



الشعبة: لغة وأدب عربي.

التخصص: الدرس اللغوي القديم وتداوليات الخطاب.

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه: ل. م. د.

إعداد الطالبة: وردية فلاز.

تعليم العربية بالفطرة والممارسة - برنامج (افتح يا سمسم) أنموذجاً -

لجنة المناقشة:

- د. الجواهر مودر، أستاذة محاضرة (أ)، جامعة مولود معمري، تيزي - وزو..... رئيسة.
- أ. د. صالح بلعيد، أستاذ التعليم العالي، جامعة مولود معمري، تيزي - وزو..... مشرفاً ومقرراً.
- د. مسعودة سليمان، أستاذة محاضرة (أ)، جامعة مولود معمري، تيزي - وزو..... عضوة ممتحنة.
- د. جميلة راجاح، أستاذة محاضرة (أ)، جامعة مولود معمري، تيزي - وزو..... عضوة ممتحنة.
- أ. د. بوعلام طهراوي، أستاذ التعليم العالي، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة..... عضواً ممتحناً.
- د. كايسة عليك، أستاذة محاضرة (أ)، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية..... عضوة ممتحنة.

تاريخ المناقشة: 10 - 02 - 2021م.

مقدمة: إنّ الحديث عن لغة الإعلام بات أمراً مشروعاً، والبحث فيها مستمرّ، وبخاصّة في الوقت الذي كثرت فيه القنوات الفضائية العربيّة، حيث أصبح التلفزيون يؤدي في ضوء ذلك مهمّتين متعاكستين أولاً إيجابية كونه يخدم اللّغة العربيّة، وذلك بالعمل على نشرها وتعميمها بين المشاهدين. والثّانية نجدها سلبية باعتبارها يشجّع على المحكيّات المحليّة، ويُسهم في نشر الأخطاء اللّغويّة بمختلف أنواعها، ولا سيّما بين فئة الأطفال العرب التي تعاني اليوم قصوراً لغويّاً بسبب ضعف أساليب تلقينه للغة العربيّة، وباعتبار أنّ التلفزيون من أهمّ الوسائل التي تعزّز مبدأ ديمقراطيّة التّربيّة إزاء المدرسة، فذلك يدعو وبالحاح إلى وضع برامج تربيّة تعليميّة خاصّة بالطفل.

وبعدّ برنامج (افتح يا سمسم) الشّهير الموجّه للأطفال النّمودج الأفضل لتعليم العربيّة للطفل بالفطرة والممارسة، نظراً لما له من صدى طيّب لدى جيل الثّمانينات رغم قلّة الإمكانيّات، والذي تميّز بالألطف والتّعاطف مع الشّخصيات المعروضة خلاله، وتوفّره على القناعة والتّصديق آنذاك بالأحداث المعروضة، ومن هذا المنطلق جاء بحثنا بعنوان: **تعليم العربيّة بالفطرة والممارسة - برنامج (افتح يا سمسم) أنموذجاً**، وتأتي أهميّة موضوعنا هذا كون البرنامج موجّهاً إلى طفل ما قبل المدرسة، وهي مرحلة خصبة يجب استثمارها في تعليم اللّغة، وفي إتقان ملكاتها، ممّا أدّى إعادة بثّه من جديد، وبحلّة جديدة عام 2015م تتماشى ومتطلّبات العصر الحالي؛ لذا ارتأينا المزيد من البحث في هذا الموضوع مدفوعة بمجموعة من الأسباب هي:

- الشّهرة الواسعة التي نالها في أوساط متتبعيه، فأردنا معرفة أسباب نجاحه في الثّمانينات وكيفيّة استثمار مثل هذه البرامج في خدمة اللّغة العربيّة؛

- عودة برنامج (افتح يا سمسم) بحلّة جديدة، وبثّه من جديد في القنوات العربيّة؛

- معرفة كيفيّة الاستثمار في مثل هذه البرامج لخدمة وترقيّة اللّغة العربيّة؛

- الرّغبة في مواصلة البحث في الموضوع بعدما أنجزنا فيه موضوع مذكرة الماستر؛

- **ماذا يضيف للبحث العلمي:** سعيّنا من خلال البحث إلى ما يأتي:

- مساهمة لغة الطّفل العربيّ والواقع المعاصر؛

- معالجة مشكلة الضّعف اللّغويّ بشكل عامّ في تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة وإتقانها؛

- توجيه برامج الأطفال التّلفزيونيّة نحو اللّغة العربيّة الفصيحة الميسّرة؛

- تبيان ضرورة تعليم العربية للأطفال عن طريق تحفيزهم بمختلف الوسائل المعاصرة وتشجيعهم على التحصيل المعرفي.
- ومن خلال ذلك انطلقنا في البحث من إشكالية مفادها:
- ما الأسس التعليمية والتعلمية للغة العربية في البرنامج التلفزيوني الشهير (افتح يا سمسم)؟ وكيف يمكن استثمار هذا البرنامج في إنتاج برامج مماثلة لخدمة لغة الطفل العربي المعاصر وترقيتها؟
- استندنا في البحث إلى مجموعة من الفرضيات لمعالجة الإشكالية السابقة الذكر، والتي انطلقنا منها وتوقعنا الوصول إليها من خلال الدراسة هي:
- ما مستوى الأداء اللغوي الذي يؤديه برنامج (افتح يا سمسم) في نسخته القديمة والجديدة وأيها الأنجح لتعليم العربية؟
- كيف هي القوالب والأساليب الفنية واللغوية التي قدم بها مادته العلمية؟
- أمن مجالات معرفية جديدة يستمدّها الأطفال من نسخة برنامج (افتح يا سمسم) الجديدة؟
- ما مدى مشاركة الأطفال في برنامج (افتح يا سمسم) الذي يعكس أنماطا للسلوك الإيجابي؟
- ما الفئة العمرية التي يستهدفها هذا البرنامج؟ وهل يُسهم حقا في تعليم العربية الفصيحة السليمة للطفل العربي في سنّ مبكرة؟
- كيف عالج برنامج (افتح يا سمسم) مشكلة الضعف اللغوي؟
- أليست هذه البرامج التلفزيونية قذرة في تعليم وإتقان العربية الفصيحة؟
- فيم أثرى هذا البرنامج القاموس اللغوي للطفل العربي في مراحله الأولى؟
- ألا يمكن استثمار مثل هذه البرامج في إعداد برامج جديدة مماثلة لتعليم العربية الفصيحة الميسرة إلى جانب العامية؟
- ما الخصائص التعليمية والتعلمية التي جعلت من برنامج (افتح يا سمسم) يُسهم في تعليم العربية للأطفال في سنّ مبكرة؟
- أنرجح بقضائه على بعض الأخطاء اللغوية الشائعة، والتي تدور على الألسن؟

أما عن المنهج الذي اتبعناه، فإن طبيعة البحث قد أملت علينا الاقتداء بالمنهج الوصفي التحليلي المناسب للدراسة، وبخاصة ما يتعلق بالجانب التطبيقي، ويقوم هذا المنهج على:

وصف الظاهرة: قمنا بوصف البرنامج في كلتا النسختين القديمة والجديدة، وحلقاتها، وأدوار الشخصيات، وكذا اللغة المستعملة فيهما، وطريقة إلقائها للمادة التعليمية التعلمية، وأيضا النتائج التي حققتها في التحصيل اللغوي.

التحليل: وذلك بإبراز النتائج المتوصل إليها في البرنامج في نسخته القديمة والجديدة من خلال دراسة المستويات اللغوية الأربعة من صوت، وصرف، ومعجم، وتركيب.

التقييم: للكشف عن مدى إمكانية البرنامج في نسخته القديمة والجديدة في تعليم اللغة العربية الفصيحة لفئة الأطفال.

التقعيد: بطرح أفكار جديدة وتعديلات من شأنها أن تحسن من صيغة العرض اللغوي في مثل هذه البرامج؛ حتى تتماشى والحياة المعاصرة للطفل العربي، ولإيجاد سبيل أفضل لحماية اللغة العربية، واستثمارها في برامج مماثلة وجديدة.

وتدخل أحيانا **المنهج الإحصائي** في دراسة أحداث كل حلقة من حلقات البرنامج، ومنهج آخر وهو **المنهج المقارن** تم من خلاله المقارنة بين المدونتين القديمة والجديدة من برنامج (افتح يا سمس) به كشفنا عن السمات المشتركة، والسمات الفارقة في تعليم وترسيخ المستويات اللغوية الأربعة المذكورة.

ولقد اقتضى البحث تقسيمه إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، تناولنا في **المقدمة** التعريف بالموضوع، وإشكالياته، وأهم العناصر التي تستدعي ذكرها في المقدمة من: فرضيات البحث ومنهجه، وبنيته، وأهم عراقيله.

- **الفصل الأول (النظري):** وسمناه ب: تعليم اللغة العربية الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة، عالجا فيه خمسة مباحث هي:

- **المبحث الأول:** تناولنا فيه مفاهيم اصطلاحية للكلمات: التعليم، الفطرة، الممارسة لغة واصطلاحاً؛

- المبحث الثاني: تحدّثنا فيه عن الملكات اللغوية عند الطّفل، وقدّمنا فيه مفهومًا للملكة اللغوية عند كلّ من: ابن خلدون (ت808هـ)، نعوم تشومسكي، وعبد الرحمن الحاج صالح (ت2017م) بعدها تطرّقنا بالتّفصيل إلى الملكات اللغوية الأربعة بداية بملكة الفهم اللغويّ، ثمّ ملكة التّكلّم (النّطق والحديث)، فملكة القراءة، وأخيرًا ملكة الكتابة؛

- المبحث الثالث: وقفنا عند آليات الاكتساب اللغويّ من: سماع، محاكاة وتقليد، ممارسة وتكرار، وتلقين؛

- المبحث الرابع: تطرّقنا فيه إلى نظريات الاكتساب اللغويّ عند الطّفل؛

- المبحث الخامس: تناولنا فيه نظرية (عبد الله مصطفى الدّنان) في تعليم اللّغة بالفطرة والممارسة كونها النّظرية الوحيدة التي طبّقت في بعض دول المشرق العربيّ، فحقّقت نجاحًا باهرًا في تعليم العربيّة الفصيحة في سنّ مبكّرة.

- **الفصل الثّاني (التّطبيقيّ):** جاء بعنوان: دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نسخته القديمة، وقد أردنا من خلاله الاطّلاع على المادة العلميّة واللّغوية المقدّمة في الحلقات المقصودة للدراسة، وتمّ ذلك في ثلاثة مباحث:

- المبحث الأوّل: عالّجنا فيه برامج الأطفال التّلفزيونية وتعليم العربيّة الفصيحة؛

- المبحث الثّاني: دراسة محتوى برنامج (افتح يا سمسم) وفيه عالّجنا: تسمية البرنامج، واللّغة المستعملة فيه، طريقة عرضه للمادة التّعليميّة واللّغوية، الحلقات والأدوار، الصّورة واللّون؛

- المبحث الثّالث: كان عبارة عن تحليل نقديّ للنّسخة القديمة من البرنامج بداية بالمستوى الصّوتيّ، فالصّرفيّ، ثمّ المعجميّ، والتّركيبيّ، وبعدها استنتجنا عيوب النّسخة القديمة من البرنامج ومحاسنها.

- **الفصل الثّالث (التّطبيقيّ):** وعنوانه: دراسة تحليليّة نقدية للنّسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم) ويتضمّن هو الآخر خمسة مباحث هي:

- المبحث الأوّل: قمنا فيه بتحليل النّسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم) من حيث المستويات اللّغوية الأربعة، ولكن قبل ذلك عرّفنا أوّلًا بالنّسخة الجديدة من البرنامج وطريقة عرضها

هي الأخرى للمادة التعليمية واللغوية، ثم الحلقات والأدوار، وبعدها يلي الحديث عن تلك المستويات الأربعة، ثم استنتجنا عيوب النسخة الجديدة من البرنامج ومحاسنها؛

- المبحث الثاني: خصصناه للمقارنة بين نسختي برنامج (افتح يا سمسم) القديمة والجديدة من حيث المستويات اللغوية الأربعة؛

- المبحث الثالث: يحمل أوجه الاختلاف والتشابه بين النسختين؛

- المبحث الرابع: تناولنا فيه أوجه التداخل بين نسختي برنامج (افتح يا سمسم).

- المبحث الخامس والآخر: يحمل البديل المقترح.

- خاتمة: ورصدنا فيها النتائج المتوصل إليها في جميع الفصول والمباحث.

استوقفنا قبل إعداد البحث وأثناءه مجموعة من الأبحاث والدراسات السابقة حول تعليم اللغة

العربية، وكذا تأثير وسائل الإعلام على لغة الطفل، وأهم تلك الدراسات نجد:

- خير الكلام في لغة الإعلام، ياسر المالح، 1999م؛

- الإعلام وتنمية الملكة اللغوية بين الواقع والطموح، سعد الكردي، 1999م؛

- الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، ذو الدين بلييل، 2001م؛

- التربية اللغوية للطفل، سيرجيو سييني، تر: فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن، 2001م؛

- عربية الإعلام والتفاعل بين الفصحى واللهجة واللغة الأم، السيد الشرفاوي، 2002م؛

- دور وسائل الإعلام في انتشار اللغة العربية في الجزائر، قادري حسين، 2004م؛

- القيم السائدة في برامج الأطفال التلفزيونية، أمال نواري، 2004م؛

- برامج الأطفال التلفزيونية المدبلجة ودورها في تعليم العربية الفصحى للناشئة أغاني الرسوم

المتحركة - أنموذجاً - صليحة خلوفي، 2011م؛

- لغة الطفل في البرنامج التلفزيوني (افتح يا سمسم) تجربة رائدة، ياسر المالح، 2011م؛

- ترسيخ الملكة اللغوية من خلال برنامج (افتح يا سمسم) - الحلقات من 01 إلى 05

أنموذجاً-، وردية فلاز، 2015م؛

- نظرية تعليم اللغة العربية بالفطرة والممارسة تطبيقاتها وانتشارها، (عبد الله مصطفى الدنان)

2011م.

وتبقى الدراسات السالفة كلها تنظيرية، ما عدا الدراسة الأخيرة، وهي نظرية (عبد الله مصطفى الدنان) التي لم تقف عند التنظير وحسب؛ بل طبقت في العديد من دول المشرق العربي، فكل هذه الأبحاث الهامة والجادة قد تناولت مسألة الاكتساب اللغوي عند الطفل ونقدها، وبيان الجانب العلمي الذي انطلق منه الباحثون لتعليم العربية للطفل في سن ما قبل المدرسة، والتي حققت تطوراً نوعياً في مجال تعليمية اللغات، ورغم أن هذه الدراسات قد ربطت الملكة اللغوية بالإعلام إلا أنها غضت الطرف عن جانب هام، وهو الأساس في تعليم العربية بالفطرة والممارسة، وكذلك توجيه كفاءة الطفل، وتنمية تفكيره بمتطلبات الوسائل المعاصرة، فعلى المسؤولين إنتاج برامج الأطفال التلفزيونية باللغة العربية الفصيحة الميسرة كما في برنامج (افتح يا سمسم) الذي أشاد به (عبد الله مصطفى الدنان)، فالدراسات السابقة لم تتعرض إلى الملكات المستهدفة في مثل هذه البرامج ومضمونها دون تعرضها إلى دورها في تعليم مستويات اللغة الأربعة من صوت، وصرف، ومعجم وتركيب، وهذا ما نستهدفه في هذه الأطروحة التي نروم من خلالها بيان المستويات اللغوية التي ينبغي ترسيخها في ذهن الطفل العربي.

صادفتنا مجموعة من العراقيل والصعوبات أثناء إعداد الأطروحة، وأصعبها ما يتعلق بالمدونة القديمة فلم تتوفر كل الحلقات كاملة عبر الشبكة للتحميل، ولا حتى في أرشيف التلفزيون على أساس أن حقوق البث انتهت منذ زمن بعيد، وتم إرجاع الأرشيف إلى مقره الأصلي؛ مما دفعنا إلى البحث عن سبيل لشراء النسخة من خارج الوطن حيث تباع مثل هذه البرامج، وحاولنا بمساعدة من المشرف أ. د. صالح بلعيد الاتصال بأساتذة في الكويت والخليج العربي؛ لكن للأسف لم يصلنا الرد؛

- استدعت منا الدراسة التطبيق على عينة من المشاهدين، والتي يصعب الوصول إلى تحديدها في كلتا النسختين القديمة والجديدة؛

- صعوبة الوصول إلى المدونة الجديدة من البرنامج هي الأخرى، فما هو متوفر على الشبكة ما عدا مقتطفات من الحلقات غير كافية للدراسة والنمّيل، والتي تستدعي التنقل إلى المقر الأصلي للبرنامج في دول الخليج، ومع هذا لا بد من دفع حقوق الملكية الفردية؛

- قلة المكتبات الوطنية المختصة في هذا المجال، أين تُباع مثل هذه البرامج في شكل مدونات كاملة.

وختاماً أحمد الله حمداً كثيراً بأن وفقني على إتمام هذه الأطروحة بعد جهد وعناء، وعليه أتقدم بالشكر الأجل لأستاذي البروفيسور صالح بلعيد على قبوله الإشراف على البحث، وعلى توجيهاته السديدة، ولما قدّمه لي من دعم ونصائح ليصل هذا العمل إلى هذه الصورة النهائية. كما أشكر كلّ الذين ساعدوني في الوصول إلى المدونة، وأخص بالذكر: الأستاذ بدر حمد العازمي أستاذ بكلية التربية الأساسية بدولة الكويت، والأستاذ محمد عبد الله المقيم في دبي.

ورديّة قـلـاز

2020-02-15م

تيزي-غنيف.

الفصل الأول (النّظريّ)

تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة.

المبحث الأول: مفاهيم اصطلاحية.

1. التّعليم لغة واصطلاحاً.
2. الفطرة لغة واصطلاحاً.
3. الممارسة لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: الملكات اللّغويّة عند الطّفل.

1. مفهوم الملكة اللّغويّة.
2. ملكة الفهم.
3. ملكة التّكلم (النّطق والحديث).
4. ملكة القراءة.
5. ملكة الكتابة.

المبحث الثالث: آليات اكتساب الملكة اللّغويّة.

المبحث الرابع: نظريات الاكتساب اللّغويّ عند الطّفل.

1. النّظريّة السلوكيّة (نظريّة التّعلّم والتّشريط).
2. النّظريّة العقلانيّة.
3. النّظريّة المعرفيّة (البنائيّة).

المبحث الخامس: نظريّة (عبد الله مصطفى الدّنان) في تعليم اللّغة بالفطرة والممارسة.

المبحث الأول: مفاهيم اصطلاحية: سنقف في هذا المبحث عند التعريفين اللّغويّ والاصطلاحيّ لثلاث كلمات أساسية في هذا البحث، وهي على هذا التّرتيب: التّعليم، الفطرة، الممارسة.

1. التّعليم لغة واصطلاحاً: 1.1 - التّعليم في اللّغة: هو مصدر من: علّم، يُعلّم، وتعلّماً؛ أي جعله يعلم،¹ ومن ذلك العلامة، وهي معروفة يُقال: علّمتُ على الشّيء علامة، ويُقال أعلم الفارس إذا كانت له علامة في الحرب، وخرج فلانٌ معلماً بكذا، والعلّم الرّاية والجمع أعلام، والعلّم: الجبل وكل شيء يكون معلّماً: خلاف المجّهّل، والعلّم: الشّق في الشّفة العليا، والرّجلُ أعلّم، والقياس؛ لأنّه كالعلامة،² والعلّم نقيض الجهل، وقياسه قياس العلّم والعلامة، والدليل على أنّهما من قياس واحد قراءة بعض القراء: وإنّه لعلّم للسّاعة قالوا: يُراد به نُزول عيسى (عليه السلام)، وإنّ بذلك يُعلّم قرب السّاعة، وتعلّمت الشّيء إذا أخذت علّمه، والعرب تقول: تعلّم أنّه كان كذا بمعنى اعلم.

- تعليم: علّمه كسمعه علماً بالكسر: عرّفه، وعلّم هو في نفسه، ورجل عالمٌ وعليم جمع: علماء وعُلام كجُهل، وعلّمه العلم تعلّماً، وعلّماً ككذاب، وأعلّمه إيّاه فتعلّمه، وعلّم به كسمع: شعر والأمر: أنفّنه كتعلّمه، والعلّمه بالضم، والعلّمه، والعلّم مُحركتين هو: شقّ في الشّفة العليا أو في إحدى جانبيها، علّم كفرّج، فهو أعلّم،³ وعلّمه كنصره وضربه.

- علّم: من صفات الله (عزّ وجلّ) العليم، والعالم، والعلّام لقوله تعالى: وهو الخلاق العليم، وقال عالم الغيب والشّهادة، وقال: علّام الغيوب، فهو الله العالم بما كان، وما يكون قبل كونه، وعلّمه العلم وأعلّمه إيّاه فتعلّمه، وفرّق سيبويه (ت180هـ) بينهما فقال: علّمت كأذنتُ وأعلّمتُ، وعلّمته الشّيء فتعلّم وليس التّشديد هنا للتّكثير، ويُقال: تعلّم في موضعٍ اعلم، ويقول في موضعٍ آخر، ولا يكون تعلّماً السّحر إذا كان إعلاماً - كفراً، ولا نُعلّمه إذا كان على معنى الوقوف عليه ليجتنبه كفراً وعلّم الشّيء بمعنى عرفه وتيقّنه وهو مقابل للتّعلّم، والتّعليم هو التّدريب؛ لقول ابن السّكيت: تعلّمت أنّ فلاناً خارج بمنزله هنا بمعنى علّمتُ، وتعلّمت الشّيء إذا أخذت علمه. والعرب تقول: تعلّم أنّه

¹ - لويس معلوف، المنجد والإعلام، د ط. بيروت: 1976م، دار الشّروق، مادّة (علّم).

² - أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللّغة، تح: عبد السلام محمد هارون، د ط. القاهرة: 1972م، دار الفكر للطباعة والنّشر والتّوزيع، ج4، مادّة (علّم).

³ - مجد الدّين محمّد بن مكرم الفيروز آبادي، القاموس المحييط، تح: مكتب التّراث في مؤسّسة الرّسالة للطباعة والنّشر والتّوزيع، ط8. بيروت: 2005م، مؤسّسة الرّسالة، مادّة (علّم).

كان كذا بمعنى اعلم.¹ بالتالي تجمع التعاريف اللغوية السابقة لمصطلح التعليم المعاني الآتية: أخذ العلم بشيء، والعلم عكس الجهل بالشيء، وجعل الإنسان يعلم بشيء مجهول.

1. 2- التعليم في الاصطلاح (Education): يحمل مصطلح التعليم عدّة مفاهيم اصطلاحية سنقف عند بعضها والأهمّ منها، فالتعليم بشكل عامّ هو عملية إعادة بناء الخبرات التي يكتسب بواسطتها المتعلّم المعرفة، والمهارات، والاتجاهات، والقيم، أو هو مجموع الأساليب التي يتمّ بواسطتها تنظيم عناصر البيئة المحيطة بالمتعلّم، وتشمل كلّ ما تتسع له كلمة البيئة من معانٍ من أجل إكسابه خبرات تربوية معيّنة. أما مفهوم التعليم بشكل خاصّ هو:² ذلك النشاط المقصود الذي يقوم به فرد آخر على الاتصال بنظام من الرموز اللغوية يختلف عن ذلك الذي ألفه وتعود الاتصال به من قبل، وقيل في موضع آخر بأنّ "التعليم هو عملية نقل المعلومات من الكتب، أو من عقل المعلم إلى عقل المتعلّم".³ فالتعليم هو إيصال المعلم العلم والمعرفة إلى أذهان التلاميذ بطريقة قيمة، وتكون الطريقة اقتصادية توفر لكلّ من المعلم، والمتعلّم الوقت والجهد في سبيل الحصول على العلم والمعرفة، كما قيل أنّ التعليم هو جعل الآخر يتعلّم ويقع على العلم والصنعة أو هو نقل المعلومات منسقة إلى المتعلّم أو أنّه عبارة عن معلومات تُلقى ومعارف تُكتسب،⁴ فهو نقل معارف، أو خبرات، أو مهارات وإيصالها إلى فرد أو أفراد بطريقة معيّنة.

ونستخلص من التعاريف السابقة أنّ التعليم عملية مخطط لها ومقصودة، والتعليم في هذه الحالة قد يحدث خارج المؤسسة التعليمية كالبيت، المجتمع، أو في داخلها، أو في الاثنين معاً، وهو نقل العلم والمعرفة والمعلومات من معلّم إيجابي، أو من مصادر المعلومات إلى ذهن المتعلّم (المتلقي) بطريقة قيمة، ومناسبة لتحقيق هدف منشود، أو هو كلّ ما يطرأ على السلوك بفضل اكتساب أنماط إدراكية ولغوية، وحركية، وعقلية تتّمي الخبرات التي تزيد من كفاءة الفرد على التعامل مع

¹ - محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منطور الأنصاري، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، ط1. القاهرة: 1984م، دار المعارف، مج4، مادة (عَلِمَ).

² - رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، د.ط. القاهرة: 1989م، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ص45.

³ - حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، د.ط. القاهرة: 2008م، المكتبة المصرية اللبنانية، ص19.

⁴ - محمد علي السّمان، التّوجيه في تدريس اللغة العربية، د.ط. القاهرة: 1983م، دار المعارف، ص12.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

العالم الخارجي، والتي تظهر من خلال زيادة قدرة الفرد من تحقيق احتياجاته ومتطلباته، وبهذا وإن كان التعلم هو العملية والاجراءات التي تُمارس، بينما التعلم هو نتاج تلك العملية؛ لذا سنتدرج للمفهوم الاصطلاحي للتعلم.

- **التعلم في الاصطلاح:** التعلم (Learning) يدل على التعديل الحاصل في التصرف والسلوك الذي يطرأ على الشخصية من جراء التفاعل القائم بين الذات والمحيط حسب، وللتعلم عدة مفاهيم وتعريف تختلف حسب النشاط الفكري، والعملية التي يقوم بها الفرد اتجاه وضعية معينة، أو موقف ما، ومن هذه التعاريف نجد: "التعلم هو تلك العملية التي تتم عن طريقها تعديل في سلوك الفرد نتيجة لممارسته لهذا السلوك".¹ ويعرفه (ذكي صالح) على أنه: "تغيير في الأداء نتيجة الممارسة".² كما يعرفه (Hilde Gard / هيلد جارد) بأنه: "العملية التي ينتج عنها اكتساب نشاط ما، أو تعديل في نشاط معين استجابة لموقف ما".³ نلاحظ بأن كل هذه التعاريف تميل إلى المفاهيم الواردة في المدرسة السلوكية، والتي تركز فيها عملية التعلم على قوانين المثير والاستجابة، ويبدو أن هذه التعريفات قريبة إلى معنى الاكتساب الذي يتم بشكل لا إرادي منه إلى التعلم. وبالتالي يختلف التعريف المصطلحي للتعلم من نظرية إلى أخرى، وهذا الاختلاف لا يدل في واقع الأمر على صدق أو خطأ الرأي الآخر، وإنما يعبر عن الناحية التي انطلق منها تحليل وتفسير مصطلح التعلم.

ونجد مفهوم التعلم عند المعرفيين يُشير بشكل واضح إلى مجموع العمليات العقلية، وهي المهمة لتحقيق عملية التعلم، ومن هذه التعاريف نجد (Gates / غيتس) الذي يعرفه قائلا: "إن التعلم يمكن أن يُنظر إليه على أنه عملية اكتساب الوسائل المساعدة على إشباع الحاجات والدوافع وتحقيق الأهداف، وهو كثيرا ما يتخذ صورة حل المشكلات".⁴ يحمل هذا التعريف معنى، وهو أن الفرد يتعلم الأشياء الهادفة، والتي تلبي له حاجياته، وتستجيب لاهتماماته؛ لذلك نجده يُسخر كل ما عنده من قدرات لاكتساب الوسائل التي تُساعده على تحقيق الهدف المنشود، كما أن في هذا التعريف

¹- نقلا عن: خالد عبد السلام، اكتساب اللغة لدى طفل ما قبل المدرسة، ط1. الجزائر: 2016م، دار التّوير، ص32.

²- نقلا عن: المرجع نفسه، ص32.

³- نقلا عن: المرجع نفسه، ص33.

⁴- نقلا عن: المرجع نفسه، ص33.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

إشارة واضحة لعناصر النشاط الذهني كالإرادة، الوعي، الخبرة، الرغبة والدافعية في عملية التّعلم وهي عوامل مهمّة في فعالية التّعلم. ونجد بالمقابل النظريّة التحليليّة التركيبية تقدّم تفسيراً كاملاً وواضحاً حول مفهوم التّعلم، فيعرّفه (Guilford / جيلفورد) بقوله: "التّعلم ما هو إلّا تغيير في السلوك ناتج عن إثارة ما، وهذا التّغيير في السلوك يكون نتيجة لأثر منبهات بسيطة، وقد يكون نتيجة لمواقف معقّدة".¹ أما (Jean Piaget / جون بياجيه) فقد أورد مصطلح الاستيعاب في مقابل التّعلم، حيث قال: "إنّ الاستيعاب يكون إدماجاً لبنيات سابقة، والتي يمكن أن تظلّ غير مقبولة، أو متعدّدة بفعل هذا الإدماج نفسه، لكن دون أن تحدث قطيعة مع الحالة السّابقة؛ بمعنى أنّها تحافظ على نفسها من خلال تلاؤمها مع الوضعيات الجديدة".² يبدو لنا أنّ كلّ التعريفات السّابقة اعتمدت على توجّه محدّد يهتم ببعض المتغيّرات ويُلغي الأخرى لهذه العملية، وبالتالي كلّ فرد يكون في وضعية تعلّم معيّنة هو فرد متعلّم، يخضع لشروط محدّدة منها ما يتعلّق به كذات ومنها ما يرتبط بالوضعية التي يكون فيها، ويبقى المتعلّم كذات تتكوّن من مجموعة مختلف الاستعدادات، والقدرات الذهنيّة، والوجدانيّة، والاجتماعيّة، والثّقافيّة مع العلم أنّ سيرورة التّعلم تتكوّن من ثلاثة مراحل أساسيّة هي:

- مرحلة الاتّصال بالموضوع؛

- مرحلة الاكتساب؛

- مرحلة قياس وتقييم التّعلم.

ونستنتج من خلال التعريفات الاصطلاحية السّابقة فرقاً بين التّعلم والتّعليم، والذي

سنلخّصه في الجدول الآتي:

¹ - سيكولوجيّة التّربية "التّعلم والاكتساب" مجلّة سيكو تربويّة. الرّباط: 2001م، مطبعة النّجاح الجديدة، ع2، ص8.

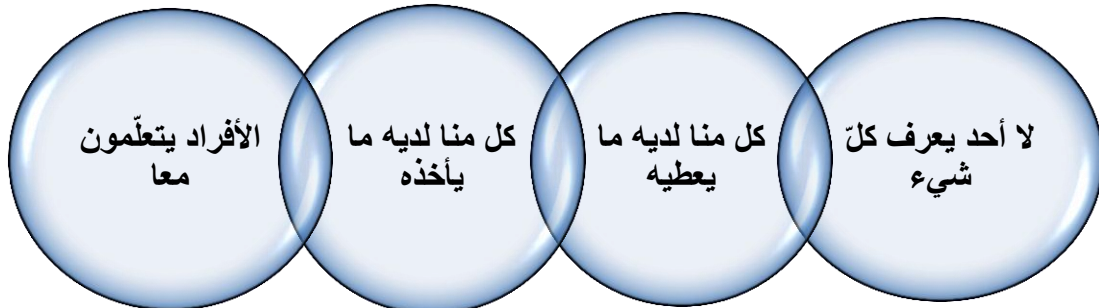
² - المرجع نفسه، ص8.

- الجدول رقم (01) -

مصطلح التعلم	مصطلح التعليم
- التعلم هو نتاج العملية التعليمية؛	- التعليم هو العملية والاجراءات التي تُمارس؛
- التعلم هو كل ما يكتسبه الفرد بالخبرة والممارسة كإكتساب الاتجاه، والميول والمدرجات، والمهارات الاجتماعية والحركية، والعقلية؛	- التعليم هو تعديل في السلوك نتيجة ما يحدث، أو يُفعل ويلاحظ، ولا يكون التعليم إلا من خلال فعل فاعل يؤدي به في نهاية المطاف إلى حدود العملية التعليمية؛
- التعلم هو نشاط ذاتي يقوم به المتعلم بإشراف المعلم، أو بدونه بهدف إكتساب معرفة، أو مهارة، أو تغيير سلوك.	التعليم هو التصميم المنظم المقصود للخبرة (الخبرات) التي تساعد المتعلم على إنجاز التغيير المرغوب فيه في الأداء.

ويتضح من خلال هذا الجدول أنّ التعليم على وجه العموم؛ يعني إدارة التعلم التي يقودها المعلم وهو أيضا عملية تحفيز، واستثارة لقوى المتعلم العقلية، ونشاطه الذاتي، وتهيئة الظروف المناسبة التي تمكنه من التعلم، والتعليم الجيد يكفل انتقال أثر التدريب والتعلم، ويبقى الهدف الأول من التعليم هو: مساعدة الفرد على إكتساب القدر اللازم من المعرفة، والمهارات، والوعي بالأشياء لتلبية حاجات الحياة، وبالتالي نصل إلى ما يلخصه الشكل الآتي:

- الشكل رقم (01) -



2. الفطرة لغة واصطلاحاً: لم نجد تحديداً دقيقاً لمفهوم الفطرة في معاجم اللغة العربية، ولكن من خلال تصفّحنا لبعض منها تبينّت المعاني الآتية:

2. 1- الفطرة في اللغة: الفطرة من فَطَرَ الشَّيْءُ يَفْطُرُهُ فِطْرًا؛ أي شَقَّه، تُفْطِرُ الشَّيْءَ بمعنى تشقّق والفِطْرُ الشَّقُّ، وفَطَرَ الشَّيْءَ: أنشأه، وتأتي بمعنى الخلق، ويقال: فطر الله الخلق بفطْرهم؛¹ أي خلقهم وأنشأهم، أما الفطرة فهي الابتداء والاختراع، ويُقال: فطر فلان كذا فطرا، وأفطر هو فطورا، وانفطر انفطارا.

- الفِطْرُ: مصدر ومعناه الشَّقُّ، والفاطر اسم فاعل يعني الخالق المبدع، وتطلق الفطرة على في اللغة على الخلقة أو الجبلّة التي خُلِقَ النَّاسُ عليها،² وجاء في المفردات للزّاجب الأصفهاني (ت502هـ) أصل الفطر بفتح الفاء الشَّقُّ طَوْلًا. أما في الصّاح فقل عنه: فَطَرَ الشَّيْءَ يَفْطُرُهُ فِطْرًا، وفَطَرَهُ بمعنى شَقَّه، والفِطْرُ الابتداء والاختراع، والفِطْرَةُ بالكسر هي الخِلْقَةُ، وفَطَرَهُ فِطْرًا؛ أي خَلَقَهُ؛³ بمعنى الابتداء والاختراع.

- فَطَرَ: فطر الله الخلق: وهو فاطر السّموات: مبتدعها، وافطر الأمر؛ أي ابتدعه، وكل مولود يولد على الفِطْر؛ أي على الجبلّة القابلة لدين الحق، وذهب الإمام أبو الوليد الباجي في شرحه اللّغويّ لمفردة الفطرة إلى قول الرّسول (ﷺ): "كلّ مولود يولد على الفطرة."⁴ والفطرة في كلام العرب

¹ - ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، ط1. القاهرة: 1984م، دار المعارف، مج4، مادة (فطر).

² - أبو محمّد عبد الحق بن غالب بن عطية، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: محمّد عبد السلام، د ط. بيروت: 2001م، دار الكتب العلميّة، ج4.

³ - إسماعيل بن حماد الجوهري، الصّاح تاج اللغة وصّاح العربية، ط4. بيروت: 1990م، دار العلم للملايين، مادة (فطر).

⁴ - أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الرّمخسريّ، أساس البلاغة، تح: محمّد باسل عيون السّود، ط1. بيروت: 1998م، دار الكتب العلميّة، ج2، مادة (فطر).

الفصل الأول (النظري):.. تعليم اللغة العربية الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

الْخَلْقَةُ وَيُقَالُ: فطر الله الخلق بمعنى خلقهم.¹ كما ورد مصطلح الفطرة بكثرة في القرآن الكريم ونورد البعض منها في ما يأتي:

- **مصطلح الفطرة في القرآن الكريم:** إنَّ المتنبِّعَ لآيات القرآن الكريم التي اختصَّت بكلمة فطر فاطر، فِطْرَة نجد بأنَّ المعنى يدور حول إبداع الخالق لخلقه على حالة معيَّنة. ممَّا يستوجب ذلك الإقرار بمعرفة الله وتوحيده لقوله تعالى: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ أَلَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الرَّوم: 30] وجاءت كلمة فاطر بمعنى الخالق والمبدع، وذلك في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [فاطر: 01] "الفطر هو الشَّق عن الشَّيء، ويُقال فطرته فانفطر، ومنه فطر ناب البعير إذا طلع فهو بعيرٌ فاطر، وتفطر الشَّيء تشقَّق، والفطر الابتداء والاختراع، وهو المراد في الآية بمعنى الحمد لله مبدع السموات والأرض مخترعهما، والمقصود من هذا أنَّ من قدر على ابتداء الخلق العظيم فهو قادر على الإعادة."² وقوله تعالى: ﴿الَّذِي فَطَرَهُمْ﴾ [الأنبياء: 56]؛ بمعنى خلقهنَّ وأبدعهنَّ. أمَّا كلمة فِطْرَة فقد وردت مرَّة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ أَلَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بَدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ [الرَّوم: 30] وجاءت بعض مشتقات كلمة فطر في القرآن الكريم على معانٍ أخرى.

2. 2- الفِطْرَة في الاصطلاح: نعرض بعض أقوال العلماء في تعريفهم الاصطلاحي للفطرة فنجد جماعة من أهل الفقه والنَّظر يقولون: "أريد بالفطرة في الحديث الشريف الذي يقول: "الخلقة التي خُلِق عليها المولود في المعرفة لربه" فكأنَّه قال: كلَّ مولود يولد على خلقه يعرف بها ربه إذا بلغ مبلغ المعرفة، يريد خلقة مخالفة لخلقة إليها، ثمَّ التي لا تصل بخلقها إلى معرفة ذلك."³

¹ - أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب النَّجَّيِّي، المنتقى شرح موطأ، د ط. بيروت: 1332هـ، دار الكتاب العربي، 33/2.

² - محمَّد بن علي بن محمَّد الشَّوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تح: السيّد بن إبراهيم بن عَزَّار، ط1. القاهرة: 1992م، دار الحديث، ج4، ص386.

³ - أبو عمر يوسف بن محمَّد بن عبد أكبر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تح: محمَّد بوخيرة وسعيد أعراب، د ط، القاهرة: 1986م، د ن، ج17، ص69.

الفصل الأول (النظري):.. تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

فأصحاب هذا التعريف. كما نلاحظ في قولهم هذا أنهم احتجّوا على أنّ الفطرة هي الخلقة، والفاطر هو الخالق.

وقيل في تعريف الفطرة أيضا: "الخلقة أي النظام الذي أوجده الله في كل مخلوق، ففطرة الإنسان هي ما فطر؛ أي ما خلق عليه الإنسان ظاهرا وباطنا؛ أي جسدا وعقلا، فمشي الإنسان برجليه فطرة جسدية، فمحاولة أن يتناول الأشياء برجليه خلاف للفطرة".¹ ويعرّف (بالجن) الفطرة بأنّها: "قوة أو نزعة في طبيعة الإنسان، تدفع الإنسان إلى معرفة الخالق للالتجاء إليه من كلّ شر بتقديسه وعبادته، ويجد في ذلك طمأنينة نفسية، وانشراحا في الصدور كأنه قضى حاجة في نفسه وهذا يفيد أنّ الإنسان لديه الاستعداد الفطري لمعرفة الله".² ومما قاله القرطبي (ت671هـ) في مصطلح الفطرة نذكر: "الفطرة هي الخلقة التي خلق عليها المولود من المعرفة بربه تعالى".³ وعرف الجرجاني (ت816هـ) الفطرة أنّها: "الفطرة هي الجبلة المتهيئة لقبول الدين".⁴ وعرف مصطلح الفطرة حديثا على أنّه: "التعامل مع قضايا العصر على وفق النواميس والسّنن الإلهية والقواعد الزبانية".⁵ نلاحظ بأنّ كل التعريفات السابقة الذكر لمصطلح الفطرة تتفق، وتتحد في معانٍ ثلاث هي: الاسلام، التوحيد، الاستعداد لقبول الحق، أو الاستعداد لقبول تعلّم شيء معين.

ونأتي لمصطلح الفطرة والبحث في دلالاته عند ربطه باللّغة نجد (عبد الله مصطفى الدنان) يعرفه بقوله: "يقصد بكلمة الفطرة القدرة المخلوقة في دماغ الطفل التي تمكّنه من اكتشاف الأصوات اللغوية ودلالاتها وقواعدها الصرفية والنحوية اكتشافا ذاتيا غير واع وعيا منطقيا وتخزينها، وانتاجها، بحيث يصبح الطفل قادرا على البيان باللّغة التي يُحدّثه بها الكبار من حوله

¹ - محمد الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، د. ط. دب: 2009م، دار السلام، ص62.

² - مقدار بالجن، التربية الأخلاقية الإسلامية، ط3،، الرياض: 2000م، دار عالم الكتب، ص268.

³ - أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي، الجامع لأحكام القرآن تح: أحمد عبد العليم الدردوني، ط2. القاهرة: 1372هـ، دار الشعب، 24/14.

⁴ - أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، تح: محمد اليباري، ط1. بيروت: 1405هـ، دار الكتاب العربي، ص95.

⁵ - فتحي بكن، تحديات من القرن الحادي والعشرين في ضوء فقه الفطرة، ط1. بيروت: 1998م، مؤسسة الرسالة، ص9.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

بإتقان تام دون أن يعلموه أية معلومات من هذه اللغة.¹ نفهم من خلال قول الدنان بأن الفطرة اللغوية هي تلك الملكة التي منحها الله للإنسان فاستطاع عن طريقها انتاج وتوليد اللغة. حدّد هذا الأخير القدرة اللغوية الفطرية في الفترة الممتدة ما بين اليوم الأول للولادة والسنة العاشرة من العمر ولا تخرج كل هذه التعاريف الاصطلاحية للفطرة عن معناها اللغوي.

3. الممارسة لغة واصطلاحاً: 3. 1- الممارسة في اللغة: هي من المرس: الحبل، ويُقال مَرَسَ الحبلُ مَرَساً إذا وقع بين الخطاف والبكرة وأنت تُعَالِجه أن تُخرجه، ورجل مرس: ذو جلدٍ وقوة، وفحلٌ مَرَّس: ذو مراسٍ شديد ومَرَسْتُ الدواءَ وَمَرَسْتُهُ، وامترستِ الألسنُ في الخصومات إذا أخذ بعضها بعضاً، والامتراس: الدنؤ من الشيء واللّازوق به، وتمرّس بالشيء؛ احتكّ به والمَرْمَرِيس: هي الداهية، ومَرَسَ الصَّبِيّ ثَدْيَ أُمِّهِ: يَمْرُسُهُ.² كما تُقال الممارسة في عملية البيع والشراء بدون مزايدة ولا مناقصة محدثة.

- مَرَسَ: المَرَسُ والمراس والممارسة وشدة العلاج، مَرَسَ وَمَرَساً، فهو مَرِسٌ، ومَارَسَ، مُمَارَسَةً ومَرَساً... ويُقال: إنّه لمَرَسَ؛ أي بيّن المَرَسَ إذا كان شديد المراس، ويُقال هُم على مَرَسٍ واحد بكسر الزاء، وذلك إذا استوت أخلاقهم، والتَمَرَسَ: شدة الالتواء والعُلُوق.³ تتصّل كلّ معاجم اللغة على أنّ مصطلح الممارسة من الفعل: مارس، مراساً، ممارسة؛ أي ممارسة الأمور والأعمال وامترس الألسن في الخصومات أخذ بعضها بعضاً، ومارس بالشيء: احتكّ به وتدرّب عليه.

3. 2- الممارسة في الاصطلاح: لقد تعدّدت تعريفات مصطلح الممارسة كغيره من المصطلحات ويُقصد بها: "صيغ وإبداعات ثقافية ومادية تُمارس على مستوى الأفراد والمجتمعات ضمن قانون لغويّ، وعُرف متوازن وتنطوي على مفهوم المداومة، وكثرة الاشتغال بالشيء..."

¹ - عبد الله مصطفى الدنان، نظرية تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة، تطبيقها وتقييمها وانتشارها، ط2. دمشق: 2015م، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ص91.

² - أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مجمل اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، ط2. بيروت: 1986م، مؤسسة الرسالة، ج2، مادة (مرس).

³ - محمّد بن محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: محمود محمّد الطنّامي، مر: مصطفى حجازي وعبد الستار أحمد فراج، ط2. الكويت: 2004م، وزارة الإعلام، ج16، مادة (مرس).

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

واستخدمت للدلالة على النشاط المستمر التي توضع من خلاله مبادئ العلوم موضع التطبيق فيقال: ممارسة الغناء، ممارسة السياسة، ممارسة الشعائر الدينية، ممارسة الحق، ممارسة الصّلاحيات... إلخ.¹ وهذا التعريف في مفهومه العام، ولكن معظم البحوث في تعريفاتهم لمصطلح الممارسة ربطوه بالجانب اللغوي؛ لذا سنتطرق لمصطلح الممارسة اللغوية الذي يخدم بحثنا هذا.

- **الممارسة اللغوية:** قيل في مفهوم الممارسة اللغوية أنها: "الاستعمال الدائم الفعلي للكلام بمختلف نشاطاته وأشكاله، وأوضاعه الممكنة، واستغلال كل الفرص التي تسمح بها الإمكانيات الفردية الخاصة، وظروف الحياة الاجتماعية لتنفيذ هذه الممارسة".² كما قيل بأنها: "ملكة وقدرة على ممارسة الفعل الكلامي وفق مقتضى الحال، وتتقرر هذه الملكة وتكتمل بالاكْتساب".³ وتعني أيضا: تلك الطريقة التي تجعل الكلمات المخزنة في الذاكرة عملية جارية سيّارة فاعلة، وذات قيمة واقعية، وإلا كان وجودها كعدمها، ولا بد من سبيل لتحريك المحصول اللغوي المكتسب وإبقائه حيّا نشطا؛ ليصبح ثروة فعلية نافذة التأثير صالحة للاستغلال دائمة الفائدة، وقابلة للنمو والارتقاء كمثل الكائن الحي. ويقول (عبد الله مصطفى الدنان) عن الممارسة بأنها: "التّواصل الدائم بالفصحى إمّا عن طريق فرد واحد من أفراد الأسرة، أو عن طريق اعتماد الفصحى لغة وحيدة للتّواصل في الروضة، أو المدرسة الابتدائية داخل الصف وخارجه، فإذا تمّ ذلك لا تبقى هناك حاجة لإعطاء القواعد من نحوٍ وصرف للطلّبة الذي سيكشفون هذه القواعد اكتشافا ذاتيا بالفطرة، وسيفهمونها وينتجونها بالممارسة".⁴ تتفق التعريفات السابقة الذكر لمصطلح الممارسة على أنها مقابل لـ: المداومة، والاستمرارية، والإبقاء، والآلية للاستعمال والتّواصل في نشاط معيّن حتى يُصبح ملكة أو قدرة راسخة في الفرد، وليس هناك طريقة لبعث الحياة أو الحيوية والنشاط في المستويات اللغوية

¹ - صالح بلعيد "بحث في مصطلح (الممارسات اللغوية) في الجزائر" مجلة الممارسات اللغوية. الجزائر: 2010م، مخبر الممارسات اللغوية، العدد التجريبي 0، ص16.

² - أحمد معتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها وسائل تنميتها، د ط. الكويت: 1996م، سلسلة عالم المعرفة، ع212 ص226.

³ - صالح بلعيد، بحث في مصطلح (الممارسات اللغوية) في الجزائر، ص18.

⁴ - عبد الله مصطفى الدنان، نظرية تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة، تطبيقها وتقويمها وانتشارها، ص91.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

المكتسبة خير من الممارسة الفعلية والدائمة للحدث الكلامي بمختلف نشاطاته وأشكاله، والممارسة هي آلية من آليات اكتساب اللغة وترسيخها.

المبحث الثاني: الملكات اللغوية عند الطفل: يُعتبر مصطلح الملكة من المصطلحات المهمة التي تناولها علماء اللغة العرب والغرب على حدٍ سواء، وسنتناول في الآتي المفهومين اللغوي والاصطلاحي للملكة اللغوية.

1. مفهوم الملكة اللغوية: 1. 1 - الملكة لغة: جاء في قاموس المحيط "مَلَكُهُ يَمْلِكُهُ مَلِكًا مُتَلَتِّةً، وَمَلَكَةً مُحَرَّكَةً، وَمَمْلُكَةً بَضَمَ اللَّامِ أَوْ يُتَلَتُّ: احتواه قادرا على الاستبداد به."¹ وذكر ابن فارس في هذا الخصوص أيضا: "الميم، واللام، والكاف أصل صحيح يدلّ على قوّة في الشّيء وصحّة. ويقال: أملك عجيته: قوى عجنه وشده. وملكتُ الشّيء: قوّيته... والأصل هذا. ثم قيل ملك الإنسانُ الشّيء يملكه ملكا. والاسم الملك؛ لأنّ يده فيه قوّة صحيحة. فالملك: ما ملك من مال. والمملوك: العبد. وفلان حسن الملكة، أي حسن النّيع إلى ممالكه. وعبدٌ مملوكٌ: سبي ولم يملك أبواه. وما لفلان مولى مَلَكة دون الله تعالى، أي لم يملكه إلّا هو. وكنا في إهلاك فلان، أي أملكناه امرأته. وأملكناه مثل مَلَكناه. والملك: الماء يكون مع المسافر، لأنّه إذا معه ملك أمره."² وجاء في معجم الصحاح: "ملكتُ الشّيء: أملكه ملكا. وملكتُ الطريق أيضا: وسطه... يقال ملكه المال، والملك فهو مُملَكٌ."³ نفهم ممّا سبق أنّ المعنى اللغوي للفظ (ملكة) في المعاجم اللغوية تدور كلّها حول: القدرة، والسيطرة، والتّمكّن، والتّحكّم، والاحتواء، والاستبداد.

1. 2 - الملكة اصطلاحا (Faculty): يُطلق لفظ الملكة في اللغة العربية على القدرة الفطرية أو المكتسبة على أداء فعل ما أو أعمال معيّنة، والمقصود بها: "الصّفة الرّاسخة في النفس التي تمكّن صاحبها من التّصرّف في العلم أو الفنّ، وإتقان مسالكه، ومقدّماته، ونتائجه، وأصوله

¹ - مجد الدّين محمّد بن مكرم الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (ملك).

² - ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (ملك).

³ - إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط3. القاهرة: 1984م. دار العلم للملايين، ج4، مادة (ملك).

الفصل الأول (النظري):.. تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

وفروعه، واستدلالاته إتياناً تاماً أو شبه تام¹. يُفهم من هذا التعريف أنّ الملكة مفهوم يقابله الاستعداد، أو الكفاية، أو المعرفة وقد تكون الملكة فنيّة، أو علميّة، أو أدبيّة، بل إنّ هذا المصطلح مرتبط كثيراً باللّغة ويعرّفها الجرجاني (ت471هـ) بأنّها: "صفة راسخة في النّفس". ثمّ يشرح ذلك بقوله: "وتحقيقه أنّه تحصل للنّفس هيئة بسبب فعل من الأفعال، ويُقال لتلك الهيئة كيفيّة نفسانيّة، وتسمى حالة ما دامت سريعة الزّوال، فإذا تكرّرت ومارستها النّفس حتّى رسّخت تلك الكيفيّة فيها، وصارت بطيئة الزّوال فتصير ملكة".² نفهم من هذا التعريف أنّ الملكة لا تحصل بالفعل الواحد، وإنّما تحصل بعد تكرار الفعل مرّات عديدة، وكلّ ما يحصل في النّفس بسبب فعل ما يسمى كيفيّة نفسانيّة، فإذا تكرّر الفعل لكن لا زالت الهيئة الحاصلة سريعة الزّوال، وذلك لعدم رسوخها سُميت هذه الهيئة حالة، ثمّ إذا وقع التّكرار الكثير حتّى رسّخت الهيئة في النّفس وصارت بطيئة الزّوال سميت حينئذٍ ملكة.

- **الملكة اللّغويّة (Linguistics faculty):** وقيل في تعريف الملكة اللّغوية أنّها: "سجّية راسخة في النّفس تمكّن صاحبها من قوّة الفهم لدقائق الكلام العربيّ الفصيح، وحسن التعبير عن المعاني المختلفة بلسان عربيّ سالم من أوضاع العجمة، ومفاسد اللّحن مع القدرة على الجمع والتّفريق والتّصحيح، والإعلال ونحو ذلك".³ نفهم من هذا التعريف بأنّ الملكة اللّغويّة تبنى على ثلاثة أركان، وهي على التّوالي:

- قوّة الفهم؛

- حسن التعبير (الشّفويّ والكتابي)؛

- حسن الصّيّغة اللّغويّة التي تُدرك بطول الممارسة لعلوم اللّغة. وهنا نقف عند مصطلح الملكة لدى أهم علماء اللّغة القدامى والمحدثين، ومن هؤلاء نجد:

¹ - مصطفى بن عبد الله الرّومي، كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون، د ط. بيروت: 1992م، دار الكتب العلميّة ج1، ص44، 45.

² - نقلاً عن: البشير عصام المراكشي، تكوين الملكة اللّغويّة، ط1. بيروت: 2016م، مركز نماء للبحوث والدراسات ص26.

³ - المرجع نفسه، ص30.

1. 3- مفهوم الملكة اللّغويّة عند ابن خلدون (ت808هـ): أثارت مسألة الاكتساب اللّغويّ عند ابن خلدون اهتماماً كبيراً، واعتبر اللّغة الإنسانيّة ملكة مكتسبة، فيقول في ذلك: "اعلم أنّ اللّغة في المتعارف هي عبارة المتكلّم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لسانيّ ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بدّ أنّ تمييز ملكة متقرّرة في العضو الفاعل لها وهو اللّسان، وهو في كلّ أمة بحسب اصطلاحاتهم."¹ وباعتبار اللّغة ملكة مكتسبة فابن خلدون يربطها بالقدرات الفطرية لدى الإنسان على نحو يجعل البعد اللّغويّ خاصيّة إنسانيّة فيقول: "ومن كان على الفطرة كان أسهل لقبول الملكات. وأحسن استعداداً لحصولها، فإذا تلوّنت النّفس بالملكة الأخرى وخرجت عن الفطرة ضعف فيها الاستعداد باللّون الحاصل من هذه الملكة. فكان قبولها للملكة الأخرى أضعف."² ثمّ يشرح كيفية حدوث هذه الملكة وكيفية ترسيخها، قائلاً: "... والملكة صفة راسخة تحصل عن استعمال ذلك الفعل وتكراره مرة بعد أخرى، حتى ترسخ صورته."³ والأفعال المتكرّرة عند ابن خلدون حدّدها في ثلاثة أقسام هي:

- التكرار الأوّل: يسميه صفة متغيرة غير راسخة؛
 - التكرار الثّاني: والذي تكرر في الصّفة ويسميه حالاً، وهي صفة متغيرة غير راسخة؛
 - التكرار الثّالث والأخير: ويسميه تكرار الحال، وبالتّالي تثبتت الصّفة، بحيث لا تتغير، وتسمى ملكة. ويصنف ابن خلدون الملكات من حيث طبيعة حدوثها الى قسمين اثنين، وهما:
- الملكة فطرية: ويصطلح عليها أيضاً بالجملة: وهذه الملكة موجودة في الفرد بالفطرة؛ أي إنّها استعداد فطريّ يولد به الطّفل.

الملكة الصّناعيّة المكتسبة: ويصطلح عليها بالصّناعة وتحدث بالممارسة والدّربة والمران. أما من حيث درجة عموميّتها، فهناك نوعان من الملكات، وهي:

الملكة الأساسيّة: ينبغي لمتعلم الملكة أن يحصلها من خلال تعلّمه، وهي غاية التّعلّم وهدفه الأسمى، ويقول: "وذلك أن الحذق في العلم والتّقن فيه والاستيلاء عليه، إنّما هو بحصول ملكة في

¹- عبد الرّحمن أبو زيد وليّ الدّين بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، د. ط. بيروت: 2007م، دار الفكر، ص598.

²- ابن خلدون، المقدّمة، ص 409.

³- المصدر نفسه، ص607.

الفصل الأول (النظري):.. تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

الإحاطة بمبادئه، وقواعده، والوقوف على مسائله واستنباط فروعه من أصوله.¹ بعدها تأتي ما سمّاه بـ:

الملكة الوسطية (الأدائية): وهي التي تخدم الملكة الأولى إلى طريق تحصيل الملكة الأساسيّة؛ فالمتعلّم يحصل ملكة أوليّة (وسطيّة) تساعد على الوصول إلى الملكة الأساسيّة،² مثلاً: ملكة الموضوع من أجل تحصيل الملكة الأساسيّة التي هي الصّلاة.

ويعرّف ابن خلدون **الملكة اللّغويّة (L'inguistics faculty)** بقوله: "اعلم أن اللّغات كلّها ملكات شبيهة بالصّناعة، إذ هي ملكات في اللّسان: للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها، وليس ذلك بالنّظر إلى المفردات، وإنّما هو بالنّظر إلى التّراكيب. فإذا حصلت الملكة التّامة في التّركيب الألفاظ المفردة للتّعبير بها عن المعاني المقصودة، ومراعاة التّأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال، بلغ المتكلم حينئذ الغاية من إفادة مقصوده للسّامع وهذا هو معنى البلاغة."³ ويهدف ابن خلدون من قوله هذا إلى أن اللّغة هي واحدة من بين هذه الملكات. وتعلّم هذه اللّغة يتم بتعلّم التّراكيب، لا بتعلّم المفردات اللّغويّة المنعزلة، وتتمام الملكة اللّسانية يتم بالنّظر إلى التّراكيب لا بالنّظر إلى المفردات، ونستنتج ممّا سبق ما يأتي:

- يستقي ابن خلدون دلّالته على الملكة اللّغويّة من التّفسير اللّغويّ الذي يتجسّد في القوة والاستبداد. أما على المستوى اللّسانيّ يقصد بها احتواء اللّغة والاستبداد بها، ومن ثمّ قدرة اللّسان على التّحكم في اللّغة والتّصرف فيها؛

- فصلّ ابن خلدون بين نوعين من أنواع الملكة:

أ- الملكة تعني الاحتواء والتّمكن؛

ب- الملكة بمفهومها الخاصّ والمرتبّط باللّسان يُقصد بها أداة النّطق.

¹- ابن خلدون، المقدّمة، ص 438.

²- عمر داود "طريقة التّعليم عند القطب من منظور التّمودج التّعليميّ الخلدونيّ" مجلة الوحدات للبحوث والدراسات.

الجزائر: 2011م، المركز الجامعي غرداية، ع12، ص175.

³- ابن خلدون، المقدّمة، ص607.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

- فالملكة بمعناها العام عند ابن خلدون هي: القدرة على العمل، أو التصرف بحذق ومهارة وبصورة تلقائية، بعد أن تستولي عليه النفس، فيحصل من جرّاء ذلك الاتّصاف والتّحقيق، وهي عنده لا تخرج عن هذا المعنى العام، إلّا أنّها قد خصّصت بالوصف، فهي إذاً ملكة لسانية لغوية.

1. 4- مفهوم الملكة اللغوية عند عبد الرحمن الحاج صالح: يرجع عبد الرحمن الحاج صالح الملكة إلى الجانب الباطني اللاشعوري لدى أيّ متكلم كان، والمكوّن لنظام لغته. فيقول: "ذلك النظام الذي اكتسبه المتكلمون على شكل مُثل وحدود إجرائية، وهم لا يشعرون شعوراً واضحاً لوجودها، وكيفية ضبطها لسلوكهم اللغوي، إلّا إذا ما تأملوه، وإن كان هذا التأمل لا يقنّدهم شيء إذ هو مجرد استبطان، وإحكامهم للعمليات التي تتبني على تلك المثل، هو الذي يسمى الملكة اللغوية..."¹ نفهم من خلال هذا القول بأنّ الحاج صالح يعتمد في رأيه لمفهوم الملكة على رأيين اثنين؛ وهما الملكة اللاشعورية، والملكة المكتسبة القياسية. ويؤكد بأنّ المتكلم في الاستعمال اللغوي لا يقلّد فقط. وإنّما هناك مبدأ إبداعيّ في اللغة، ويقصد بهذا أنّ صاحب اللغة؛ أي متكلم اللغة لا يحسّ بالعمليات الباطنية اللاشعورية، وهي التي سمّاها بالمثل والحدود الإجرائية إلّا إذا قصدتها بالتأمّل؛ ويصف القدرة اللغوية بالفعل المحكم الذي يعنى به تلك العمليات الخفية (الباطنية) التي تحوّل أغراض المتكلم إلى سياق منظم سواء لمبلّغ تلك الألفاظ أو للمخاطب الذي يتلقّى هذه الألفاظ، ويترجمها إلى المعاني المقصودة منها، ويتجلى كلّ هذا أثناء إنجاز الكلام دون شعور مسبق، ويفرّق بين نوعين من المعلومات اللغوية تتشكّل من خلالهما الملكة، وهما:²

- النوع الأول: يتمّ فيه اكتساب الملكة اللغوية الأساسية، وهي القدرة على التعبير السليم والتّصرف العفويّ في بنى اللغة؛

- النوع الثاني: يتمّ فيه اكتساب المهارة على التّبلغ الفعّال، على ألاّ يتمّ الانتقال إليها إلّا بعد أن يكون المتعلّم قد اكتسب الملكة اللغوية الأساسية.

¹- عبد الرحمن الحاج صالح "مدخل إلى علم اللسان الحديث، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية" مجلة في علم اللسان البشري - اللسانيات -، الجزائر: 1973م-1974م، ع4، ص40.

²- الشّريف بوشحّدان "الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية" مجلة ترقية اللغة العربية. الجزائر: 2010م، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع7، ص10.

وتكون الملكة في المرحلة الأولى في هيئة عفوية؛ أي مكتسبة بقوة الفطرة عند المتكلم. أما المرحلة الثانية، فتكون فيها الملكة في هيئة نظرية، بحيث إنه في هذه المرحلة يُنظر إليها كموضوع للدرس والبحث في أسرارها وقضاياها المختلفة. ويقوم بهذا الدور المتخصص في هذا المجال، وهو اللساني، يقول في هذا الشأن الحاج صالح "معرفة لظاهرة اللسان... معرفة علمية محضة، وهي الملكة اللغوية التي اكتسبها مثل أي إنسان آخر في اللغة التي يحكمها، وليست هذه المعرفة إذا من قبيل الأفعال المحكمة، التي بها يسلم الكلام من الخطأ واللحن، بل هي من قبيل النظرية البحتة".¹ يبدو من خلال هذا أن الحاج صالح أسس لمفهوم الملكة اللغوية من المنظور اللساني المحدث، الذي نظر لاكتساب الملكة اللغوية من خلال تعريفه للغة (اللسان) على أساس أنه نظام محدّد من الأدلة المختلفة المتقابلة، ويميّز بين فئتين تحدث لديهما الملكة بشكل مختلف، وهما:

- الأفراد العاديون: وهم أصحاب الملكة التامة؛

- المختصّون اللسانيون: وهم أصحاب الملكة اللغوية الناقصة.

وتبقى الفئة الأولى خاضعة لفعل المتكلم. أما عند الفئة الثانية فهي خاضعة للقوة لا للصنعة ومن هذا يتحدّد مفهوم الملكة اللغوية عند الحاج صالح في قوله إنها: "مهارة التصرف في بنى اللغة بما يقتضيه حال الحديث".² ويربطها بالجانب اللاشعوري (الباطني)، كما يذكر الحاج صالح أنّ للساني ميداناً خاصاً به، فهو يبحث في بنى الألسنة البشرية وتأدياتها للوظائف اللغوية لفظاً ومعناً، إفراداً، وتركيباً، وفي حدوده كمتخصص لساني فقط، فهو غير قادر على أن يمدنا بنظرية عامة ومتماسكة في كيفية اكتساب الطفل لمختلف المهارات الجسدية والذهنية؛ لكن بإمكانه تحصيل ذلك في اكتساب مهارات الملكة اللغوية عند الطفل باعتباره متخصصاً في هذا المجال ويضيف في قوله: "وما الملكة اللغوية إلا جزء واحد من تلك المهارات الكثيرة، التي هو مجبر على

¹- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث العربية ودراسات في علوم اللسان مدخل إلى علم اللسان الحديث، د ط، الجزائر: 2007م، المجمع الجزائري، ص176.

²- عبد الرحمن الحاج صالح "الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي" مجلة اللغة العربية. الجزائر: 2000م، المجلس الأعلى للغة العربية، ع3 ص120.

الفصل الأول (النظري):.. تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

اكتسابها في سنّ الطّفولة.¹ نفهم من هذا أنّ الطّفل كذلك قد لا يحقق مهارات كثيرة في سنه لكنه مجبر على ملكة اللّغة التي تترسخ فيه، وبطريقة لا شعورية.

1. 5- مفهوم الملكة اللّغويّة عند نعوم تشومسكي (Naom chomesky): تروم النّظرية التّوليدية التّحويلية التي يمثلها نعوم تشومسكي تفسير الملكة اللّغويّة انطلاقا من كيفية اكتسابها وهي المتجاوزة لشكل ووصف اللّغة إلى المضمون الدّاخلي؛ لينظر إليها على أنّها أداة خلق وإبداع تبعا لنظام قاعدي معيّن، وقد أسهمت نظرية تشومسكي حول الملكة اللّغويّة في دفع الدّراسات اللّغويّة إلى التّطور. فهو من كشف لنا عن آليات اشتغال هذه الملكة، ولعلها جاءت لملاء الفراغات التي تركتها الدّراسات اللّسانية السّابقة. ويضيف تشومسكي إلى الجانب الإبداعيّ للّغة عامل الفطرة اللّغويّة في ذهن الإنسان، وقد قاده ذلك إلى التّفريق بين ما يسميه الكفاية (Adequacy) وما يسميه بالأداء (The Performance)، فالكفاية هي جملة القواعد اللّغويّة الكلّيّة المتشكّلة في الدّهن، والتي تجعله قادرا على اكتساب أيّة لغة. أمّا الأداء فهو الاستعمال الفعليّ للّغة، وربط هذين المصطلحين بالبنية العميقة والبنية السّطحيّة، ويستطيع بهما الإنسان أن ينشئ عددا لا متناهيا من الجمل، بشكل مبدع وخلاق، فالملكة اللّغويّة عند تشومسكي تقوم على جانبين اثنين؛ جانب الأداء الفعليّ الذي يقابل مصطلح البنية السّطحيّة، وجانب القدرة العقليّة التي تتمثل في البنية العميقة، ويعتمد تشومسكي في الوصول إلى مفهوم الملكة اللّغويّة على مسألة الإبداع في اللّغة. كما ينظر للملكة من خلال الاستغلال غير المحدود، وإنتاج عدد غير محدود من الجمل بوسائل محدودة في اللّغة، فهو يعرف الملكة على أنّها: "تلك المعرفة الباطنيّة من قبل المتكلم للّغة فتمكّنه من التّعبير عن شتى الأغراض بحيث يكون تعبيره سليما".² وللاشارة انطلق تشومسكي في تفسير الاكتساب اللّغويّ من وجهة نظر فطريّة، ورأى أنّ اللّغة مهارة خاصّة، وتعتبر القدرة على تعلّمها أمرا مطبوعا في الموروث الجيني، واستعدادا فطريا في البناء التّكويني، وأنّه شيء يحدث على الأفراد وقد جُبلوا عليه، ومنطلقه هذا في رسمه لنظرية اكتساب اللّغة في ذلك

¹ - عبد الرّحمن الحاج صالح، أثر اللّسانيات في التّهوض بمستوى مدرسي اللّغة العربيّة، ص 24.

² - نقلا عن: عبد الرّزاق دوراري، مدخل إلى النّحو التّحويليّ التّفريعيّ من خلال كتاب تشومسكي (البنى التّركيبيّة)، بحث ماجستير. الجزائر: 2007م، جامعة الجزائر، ص 12، 13.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

الذي ينبثق أساساً من الفطرة اللّغويّة، والمقصود بها الملكة اللّغويّة التي منحها الله للإنسان، فاستطاع بها إنتاج وتوليد اللّغة، ويقول تشومسكي بأنّ الإنسان مجبول على اكتساب الكثير من المهارات، ومنها مهارة الكلام، أو بالأحرى ملكة اللّغة، وهذه القدرة على اكتساب اللّغة هي قدرة طبيعيّة، والناس كلّهم متساوون فيها؛¹ ويؤكد من جهة أخرى أنّ الكفاية اللّغويّة الفطريّة عند الطفل مرتبطة بوجود كليات لغويّة، وذلك أنّ الطّفل لما يفلح في اكتساب اللّغة بالضرورة ستكون هذه اللّغة متناسبة مع قواعد الكفاية الفطرية المحدّدة، وبالتالي قواعد الكفاية اللّغويّة الفطرية بالذات تكون مفهوم اللّغة الكلّية التي تقدّم للطّفل المعلومات حول شكل ومضمون القواعد، من خلالها تنتظم معلوماته اللّغويّة، ومن ثمّ يكتسب لغته بصورة نهائيّة وتسمى ملكة لغويّة، ويضع تشومسكي في حديثه عن الملكة ضرورات ثلاث،² وهي:

1- إنّ الملكة ذاتها لملكة مثاليّة، بمعنى أنّها تتكشف عن معرفة تامة للسان، وعن تطبيقها في الأداء الفعليّ.

2- إنّ المتكلم - السّامع نفسه لمتكلم - سامع مثالي أيضاً؛ بمعنى أنّه غير متأثر بتلك الشّروط الواقعيّة التي لا تمت للنحو أو للقواعد بأية صلة، كمحدوديّة الذاكرة وشرود الفكر، وغير ذلك.

3- إنّ المجتمع الذي يعيش فيه المتكلم - السّامع - مجتمع مثالي كذلك؛ بمعنى أنّه يمثّل تمثيلاً نظرياً.

وتشير هذه الضرورات الثلاث إلى تمام الملكة، وهي التي تتجلى في معرفة تامة للسان، وفي تطبيقها في الأداء الفعليّ، وبذلك تختفي كلّ أشكال التّمييز غير المرغوب فيه بين المجتمعات اللّسانية، ومجمل القول إنّ تشومسكي يعتبر الملكة اللّغويّة فطريّة في الإنسان، ونظريته التّوليديّة التّحويليّة تنطلق في تفسير عملية الاكتساب اللّغويّ من المبدأ الفطري. فالملكة اللّغويّة عند

¹ - ميشال زكريا، الألسنية التّوليديّة التّحويليّة وقواعد اللّغة العربيّة النّظريّة الألسنيّة، ط2. بيروت: 1986م، المؤسّسة الجامعيّة للدراسات والنّشر والتّوزيع، ص25.

² - يُنظر: غياث المرزوق، مطابقات في التّظهير اللّسانيّ: مجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ، مكانة اللّغة العربيّة في الدّراسات اللّسانيّة المعاصرة، د ط. الرّياض: د ت، جامعة الملك سعود، قسم اللّغة العربيّة.

الفصل الأول (النظري):.. تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

تشومسكي ملكة ولدنا بها وطبعت فينا، ولفهم معنى الملكة لا بد من التّركيز على مجموعة من الخصائص تظهر من خلال المفاهيم السّابقة الذّكر، وهي:

- الملكة العلميّة صفة في النّفس وليست منظومة من القواعد، أو مجموعة معلومات؛
- الملكة تأتي بالاكْتساب الذي يبقى أصل القدرة على تحصيلها، والرّغبة في ذلك موهبة من الله، ولا تنفع صاحبها إلّا بعد سعي، وجهد، وتحصيل؛
- الملكة لا تحصل لصاحبها إلّا بعد تكرار كثير للفعل؛
- لا يكون العالم صاحب ملكة إلّا بكثرة إطلاعه على القواعد، وممارسته للمسائل، ووقوفه على الفروق والنّظائر، وربطه الفروع بأصولها؛

- تبدأ الملكة صغيرة ضعيفة ثمّ مع الوقت يشتدّ عودها وتنمو وترسخ في النّفس؛
- تأسيس الملكة من المبادئ الأولى في المعرفة التي يتلقاها المتعلّم.

2. ملكة الفهم: تتكوّن اللّغة من مجموعة أحرف، والتي تشكّل رموزاً مستقلّة، وبعدها تنتظم هذه الرّموز أو الحروف؛ لتصبح مفردات أو كلمات، وهذه الكلمات رموزٌ أيضاً، وهي أدوات التّعبير عن الأفكار، والمشاعر، والمفاهيم التي تلج بداخل الفرد، وهي عبارة عن ملخّصات للخبرات والمحتويات المعرفيّة في جملة تضم مجموعة أصناف وخواص مشتركة؛ مما يُعبر عن المفهوم بعبارة لغويّة، فاللّغة هنا إما أن تكون محكيّة أو مكتوبة؛ ولكن اللّغة المحكيّة تنمو عادة قبل اللّغة المكتوبة، إذ أنّ اللّغة المحكيّة هي مفردات حسيّة في حين أنّها تنمو وتتطوّر لتصبح لغة مكتوبة مع العمر.¹ يعني الفهم بصفة عامة المعرفة بشيء، أو موقف، أو حدث، أو تقرير لفظي، ويشمل المعرفة الصّريحة الكاملة بالعلاقات والمبادئ العامة، والفهم يبدأ بأصوات الكلام الخادم ذاتها فالمتكلّمون يحركون شفاههم، وألسنتهم، والأحبال الصّوتيّة، ويصدرون سلسلة من الأصوات التي تصل إلى أذن المستمع، والمستمع بدوره قادر على تحليل هذه الأصوات، وفي الوقت نفسه تحديد الجمل التي نُطقت، ولأنّ هذه النّهاية لعملية الفهم تقوم أساساً على نسق إدراك منظم فيسميه البعض بإدراك الكلام. وهذا ما يدفعنا إلى الحديث عمّا يسمى بفهم اللّغة وإدراك الكلام لاستخلاص ما سميناه نحن بملكة الفهم.

¹ - يوسف قطامي، نموّ الطّفل المعرفي واللّغوي، ط1. الأردن: 2000م، الأهليّة للنشر والتّوزيع، ص323.

2. 1- فهم اللّغة وإدراك الكلام: للفهم معنيان شائعان، بحيث يشير بمعناه الضيق إلى العمليات العقلية التي يتمكّن من خلالها المستمع من تمييز الأصوات التي ينطقها المتكلّم ويستعملها في تفسير لما يعتقدون أنّ المتكلّم يريد نقله إليهم، والفهم في هذه الحالة عملية اشتقاق المعاني من الأصوات، والفهم بمعناه الواسع غالبا ما ينتهي عند هذا الحد، وما على المستمع إلّا أن يضع التفسيرات التي صاغها موضع التنفيذ، فمثلا عند سماع سؤال معيّن، فإنّه يبحث عن المعلومات التي يُسأل عنها، ثمّ يكون ردّا أو إجابة، ولكن ينبغي أن يكون لديه عمليات عقلية إضافية تمكّنه من استخدام التفسير الذي قام بصياغته، ومن هنا نستطيع القول بأنّ الفهم ملكة في الفرد إذ يمكن تقسيمه عند الدّراسة إلى منطقتين متميزتين¹ وهما:

- الأولى: تُطلق عليها عملية الصّياغة والتي تعني الطّريقة التي يصوغ بها المستمع التفسير للجمل المقدّمة من المتحدث في شكل كلمات؛

- الثّانية: وهي التي تسمى عملية التّوظيف، وتُعنى بكيفية توظيف المستمع للتفسير في أغراض أخرى كتسجيل معلومات جديدة، أو إجابة عن أسئلة، اتّباع أوامر... إلخ.

وتبقى هاتان العمليتان مكملتين لبعضهما بعض. نفهم من خلال هذا أنّ لملكة الفهم مستويات أيضا، وبخاصّة عند الطّفل في سنّ مبكّرة من فهم الكلمة والجمله، والنّصوص القصيرة، وفهم الأفكار، وفهم ما بين السّطور، ويبقى ما وراء السّطور في مراحل موالية من العمر، وما يهمننا في هذا العنصر هو ملكة الفهم عند الطّفل، فإذا كان الطّفل لا يستطيع أن يفهم اللّغة المنطوقة فبطبيعة الحال لن يستطيع أن يعبر عن نفسه لفظيا بطريقة مفهومة. ممّا سيجعله يواجه مشكلات في الاتّصال الاجتماعيّ مع الآخرين، وفي التّعبير عن ذاته وحاجاته؛ مما يترتّب عن ذلك آثار انفعالية سلبية على الفرد نفسه، والتي ستؤثر على الملكات اللّغوية الأخرى من: (التّكلم، القراءة الكتابة)²، وملكة الفهم اللّغويّ عند الطّفل هي تلك المرحلة التي يبدأ فيها تكوين الصّورة الصّوتية

¹ - يُنظر: جمعة سيّد يوسف، سيكولوجيّة اللّغة والمرضى العقليّ، د ط. سلسلة علم المعرفة، الكويت: 1990م، دار العلم للملايين، ع145.

² - إيناس عليّات وميرفت الفايز "أثر برنامج تدريبيّ لغويّ لتنمية مهارات اللّغة الاستقبالية لدى أطفال ما قبل المدرسة من ذوي الاضطرابات اللّغوية في عيّنة أردنية" المجلة الأردنية في العلوم التّربوية. الأردن: 2012م، د ن، مج8، ع1 ص37.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

لل كلمات كأسماء الأشخاص والأشياء المخزونة في ذاكرته، ويبدأ في الفهم تدريجياً بربط الأشياء والأشخاص، وكلّ ما يحيط به من ظروف بصورها الصوتيّة؛ ليستنتج بعدها المعاني، وغالباً ما تساعد وسائل الإعلام الحديثة في ترسيخ ملكة الفهم لدى طفل ما قبل المدرسة؛ نظراً لما توفره من صورة، صوت، وحركة، متبوع بالمنطوق، والتي تحتوي على القصّ، ولعب الأدوار وتقمّصها واستخدام أسلوب المناقشة والحوار... إلخ.

وتأتي **ملكة الفهم** كمرحلة ثانية تلي الإدراك فيها يبدأ سماع اللغة (الطفل) ومتلقيها بفهم ما يسمعه، أو يتلقاه، وهي خطوة رئيسة قبل أن يُصبح قادراً على تخزين ما يسمع في ذاكرته، وتعتبر ملكة الفهم كعملية مهمة للغاية تحدّث عنها بإسهاب الكثير من علماء اللغة النفسانيين، إذ يصف اللغويّان (كلارك / Clark) و (Kark / كارك) الفهم على أنّ: "له مفهومين عامّين، فمفهومه الضيق أنّه يدلّ على العمليات الذهنيّة التي تتم عند المستمعين عند تلقي العبارات من المتكلّمين ومن ثمّ استعمال تلك العبارات لبناء تفسير لما يظنون أنّ المتكلّم يودّ تبليغه إليهم، وبعبارة مبسّطة: أنّ الفهم هو بناء المعنى من الأصوات، وبالتّفكير قليلاً يمكن التّخمين مبدئياً بالماهية الفعلية للفهم في مفهومه الضيق".¹ كما يوضّح اللغويّان المفهوم العريض للفهم بالقول: حين يتلقى السّامع عبارة خبريّة ما مثلاً فإنّه في العادة لوحده يستخلص المعلومات الجديدة المبلّغة إليه في هذه العبارة ثمّ يخزنها في الذاكرة. أما حين يتلقى السّامع عبارة (سؤال) فإنّه في العادة يبحث عن مجموع المعلومات المطلوبة، وبعدها ليحضّرها للإجابة عن السؤال، وحين يتلقى أمراً أو طلباً، فإنّه في العادة يقرّر ما يجب عليه فعله ثمّ يفعله؛ لذا يجب على السّامع في هذه الحالة القيام بعمليات ذهنيّة إضافيّة؛ ليتمكّن من الإفادة مما يُنوّه من المعاني بالاستناد إلى الفهم، ولما نأتي للمفهوم العريض للفهم وحسب ما أشارت إليه المقولة السّابقة، فيقتضي بعض الإجراءات الذهنيّة الإضافيّة التي يقوم بها الفرد، وهي تدور في فلك ردّة فعل السّامع لما حلّله في ذهنه، ففي الجمل الخبريّة يقوم السّامع باستخلاص المعلومات قبل أن يخزنها في الذاكرة، وفي الجمل الإنشائيّة يبحث السّامع عن إجابة للسؤال الذي يُطرح عليه، وهذا إن كان الإنشاء سؤالاً. أما إن كان الإنشاء طلباً فإنّه

¹ - توماس سكوفل، علم اللغة النفسي، تر: عبد الرحمن بن عبد العزيز العيدا، د ط. الرياض: 1998م، المركز السعودي للكتاب، ج1، ص543.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

يفكر في ما يجب عليه فعله تجاه هذا الطالب سواء كان استجابة أو رفضاً، وهذا ما يوضحه علماء اللغة النفسانيين، وباختصار شديد كيف تتم ملكة الفهم في العملية الفكرية اللغوية. يبقى الفهم كعامل أساس في العملية التعليمية والتعلمية، ولا يتحقق إلا إذا توفر التجانس في النظام التواصل؛ أي لا بد أن تكون هناك لغة مشتركة بين المعلم والمتعلم لكي تحدث الاستجابة الملائمة للعملية التعليمية والتعلمية. كما أن القدرة على تعلم وضع المفاهيم لدى الطفل يسهل الهدوء والدقة في التفكير كون المفاهيم تعمل على:¹

- التقليل من تعقيدات البيئة المحيطة بالطفل؛
 - توفير الوسائل التي تمكن من التعرف على محتويات البيئة؛
 - التقليل من ضرورة إعادة للأشياء المتعلمة لكل جديد على الطفل؛
 - تساعد في التوجيه والتنبؤ والتخطيط لأي نشاط كان؛
 - تسمح بتوجيه واتصال التصنيفات للأشياء والأحداث كما في الأسباب والتأثير.
- ويجعل الفهم الصحيح فهم الأسباب ممكنة، كما أن تكوين هذه المفاهيم تبدأ في الطفولة وتشمل مجموع هذه المفاهيم كل من: الفراغ، الوزن، العد، الأشكال، اللون، الحجم، وفي مرحلة ما قبل المدرسة يسير الطفل بخطوات واسعة نحو السيطرة على تصنيف هذه المفاهيم، وتترسخ في ذهنه لكي تتكون لديه الملكات اللغوية الموالية.

2. 2- تعلم مفاهيم الفراغ عند الطفل: نقصد بمفاهيم الفراغ تلك المفردات والعبارات التي لها اتصال بالبيئة التي يعيش فيها، كمجموع الأفعال مثلاً: دخل، خرج، ذهب، اذهب، فوق، في على... إلخ، أو قول اسم الشارع الذي يسكن فيه، واتباع طرق مبسطة في المشي، والسير لبيت جيرانه، ويبدأ بالتحقق من إشارات الطرق والخرائط، كما يمكنه رسم خريطة مشيراً بها إلى الطريق الذي يسير فيه إلى المدرسة، وكل هذه المفاهيم يعلمها البرنامج الذي سنطبق عليه، وهو برنامج (افتح يا سمسم).

¹ - روبرت واطسون وهنري كلاي ليندجرين، سيكولوجية الطفل والمراهق، تر: داليا عرت مؤمن، مر: محمد عرت مؤمن ط1. القاهرة: 2004م، مكتبة مدبولي، ص338.

2. 3- تعلّم مفاهيم الوقت: يعتبر بياجيه تعلّم مفاهيم الوقت عند الطّفل تحديداً أكثر من الفراغ بحيث يكون فهم الطّفل في عمر الثّلاث السّنات الأولى أوقات النّهار، الصّباح، وبعد الظّهر، قبل فهمه لأيام الأسبوع، ويتعلّم كم عمره، وذلك لتصبح أغلب الكلمات التي تشير إلى الأوقات في ذاكرته، وضمن مفرداته، وكذا بالإمكان إقناعه بانتظار الأشياء، وبالرّغم من أنّه يعرف الوقت فإنّه في الحقيقة يفعل ذلك استضاحاً أكثر لمفهوم الوقت، ويؤكد بياجيه بأنّ طفل ما قبل المدرسة يستمرّ بالعيش بين مفهوم كلمتي: هنا والآن، وفي ما بعد تبيّن بأنّ الطّفل حتى عند بلوغ الخامسة من العمر يظلّ من الصّعب استيعابه للكثير من المفردات المجردة، وإنّما في هذه السنّ يمكنه فقط تسمية الأيام والأشياء التي يراها، والاهتمام بالسّاعة والتّوقيت، وبالتالي سيتعلّم السّاعات أولاً، ثمّ أنصاف السّاعات، ثمّ أرباع السّاعات، والوقت بطبيعة الحال يفهم على أساس تتابع في العلاقة للنّشاطات اليوميّة، مثلاً كالنّشاطات الموزّعة في البرامج التّلفزيونيّة التّعليميّة، ففي مثل هذه السّياقات وكأنّه يتحرّك من فعل ماديّ باتّجاه تجريد أكبر وأعظم، وفي هذه الحالة وكما قال بياجيه لما يتمكّن الطّفل من الإحاطة بالمفاهيم الفراغيّة يصبح في هذه الحالة قادراً على إيصال المعلومات حول المساحات الفراغيّة إلى الآخرين؛¹ لذا يجب على الطّفل أن يتعلّم كيف يتّبع مسار بعض الأحداث، وأن يربط بداياتها، ونهاياتها مع أحداث أخرى يعيشها في الواقع.

ونستنتج بأنّ تقديم المسائل اللّغويّة للطّفل يجب أن يتمّ بإيجاد طرق مختلفة لتقديمها، بحيث يمكن جعلها أكثر أو أقلّ صعوبة له، إذ يمكن للشّخص أن يكتشف السّبب الذي جعل الطّفل يُسيء تفسير السّؤال الموجّه إليه، هذا بالنّسبة لمفهوم مسألة الإمكان. أما مسألة الضّرورة فلكي يستوعب الطّفل المحتوى المقدّم له فإنّه يجب أن تقدّم له في هذه الحالة عكوس، فإن لم تكن الأولى فالثّانيّة بالضرّورة، وهكذا دواليك.

¹ - روبيرت واطسون وهنري كلاي ليندجرين، سيكولوجيّة الطّفل والمراهق، ص 341.

2. 4- الوسائل المساعدة على ترسيخ ملكة الفهم: يُعتبر الفهم من أهم المجالات التي تربط الدرس اللغوي بعلم النفس، فهناك مجموعة من الوسائل في الحديث أشار إليها العلماء اللسانيون تساعد على الفهم، أو توجيه هذا الفهم، أو زيادته، أو ترتبط به برباط وثيق،¹ ومنها:

• **النظم وتركيز الضوء:** وهي تلك المباني النظمية الموجودة في الحديث من أجل فهمه مثل: المبيّنات النظمية (Syntactic Makers)، أو ما يُدعى ب: معلّات التماسك (Cohesion Markers) يمكن القول بأن كل مبنى نظميّ قد وُجد في الحديث ليوجّه الفهم وجهة معيّنة فالكلمات المعجمية مثلا وُجدت لتحديد مشار إليه أو موضوع معين؛ لذا وجب تركيز الضوء على الأسماء في المقدمات، أو زحزحتها إلى الخلفية على أنها شيء جديد، وكذا أدوات التعريف والتذكير، ومما لا شك فيه هو أنّ لملكة الفهم جانبا نفسيا تسير سيرا طبيعيا في الإنسان، إذا ما وُضعت أدوات التعريف والتذكير في مواضعها الصحيحة، فإذا ما اضطربت اضطرب الفهم.

• **الاستنباط (Inference):** وهو عملية عقلية تنتقل فيها من معلوم إلى معلوم آخر وعلاقته باللغة؛ كون اللغة هي التي تقدّم لنا الصّور اللفظية، والقوالب التي نستخدمها في الاستنباطات المختلفة.

• **التحليل الحواري والفهم:** والمقصود بالحوار هو المحادثة (Conversation) بين اثنين والفهم هام جداً في الحوار، وكشرط من شروط الحوار، إذ بدونه لا يمكن له أن يستمرّ الحديث.

• **الفهم والاستدعاء:** إنّ القدرة على استدعاء أكبر قدر من المفردات، والعبارات، والأصوات والمعاني، هو دليل على الفهم. كما أنّ الاستدعاء يمكن أن يكون مقياسا لمدى الفهم، وهذا يظل مرهونا بنوع من أنواع الحديث، وهو القص أو الحكاية.

• **التضليل الرجعي (Backshadowing):** يحتاج التّواصل مع الآخرين إلى ما يسمى بالتضليل الرجعي، ويتمثّل في مجموع الإيماءات، والإشارات التي يُطلقها المستمع؛ لكي يعبر بها عن سائر الملاحظات مثلا، إما أن يكون منصتا تماما لما يُقال له، أو أنّه لا يريد الإنصات، أو أنّه يريد أن يغيّر مجرى الحديث...إلخ.

¹ - جلال شمس الدين، علم اللغة النفسيّ مناهجه ونظريّاته وقضاياها، د ط، الإسكندرية: 2003م، مطبعة الانتصار لطباعة الأُفست، ج2، ص83.

الفصل الأول (النظري):.. تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

• **المحادثات الكلاميّة صغيرة البنية:** وهي الأحداث الكلاميّة الصّغيرة البنية كالنّواهي والاعتذارات، والدّعوات، والشّكاوي...إلخ.

ويعتمد فهم الكلام أو الحديث عند الطّفل، أو ما نسميه بتنميّة ملكة الفهم اللّغويّ عند الطّفل اعتماداً أساساً على المعرفة، بحيث نستطيع القول بأنّ الفهم لا يحدث بدون معرفة، فالمعرفة بالبناء النّحويّ، ومعرفة معاني المفردات، ومعرفة العالم، ومعرفة المتكلّم، ومعرفة البيئة، والتّقاليد الاجتماعيّة...إلخ. كلّ ذلك يساعد في فهم المعنى، ولكن لا واحدة من هذه المعارف كافية لوحدها للوصول إلى المعنى بسهولة، ونحن نستخدم دائماً الاستدلال كأداة عقلية للوصول للمعنى. ويقول العالم الألماني (Dostievski / دوستيفسكي): "إنّ الأطفال كلّهم يكتسبون منذ سنواتهم الثّلاث الأولى ثلث الأفكار والمعارف التي سيجملونها بعد أن يشيخوا إلى العالم الآخر".¹ فهم من خلال هذا القول بأنّ الطّفل يستخلص في حياته اليوميّة معلوماته اللّغويّة، وتتكوّن لديه ملكة الفهم اللّغويّ في السّنات الثّلاث الأولى من عمره، وذلك من مصادر متنوّعة: تلفظيّة، وعروضيّة، ونحويّة وسياقيّة تُسهم كلّها في تمكينه من فهم معنى الكلمات مما قد يتعلّم أيضاً التّعبير عن نفسه، وتنقسم تفسيرات ملكة الفهم إلى قسمين اثنين،² وهما:

✓ **فهم التّراكيب:** تبيّن مفاهيم تشومسكي الخاصة ببناء العبارة اللّغويّة، والتّحويلات التي تطرأ عليها ما يُسمى بربط البنية السّطحيّة بالمعنى العميق للجملة، والتي تعتبر من محدّدات الفهم اللّغويّ؛ ليبقى الافتراض الأساس في هذا النّوع من الفهم هو الجملة التي ليست مجرد خيوط مترابطة من الكلمات، وإنّما هي خيوط مركّبة ومرتبّة من الكلمات تتكوّن من وحدات مترابطة.

✓ **فهم المعنى:** إنّ غاية اللّغة في رأي البعض مجرد توصيل للمعنى، فالناس يتحدّثون لكي يعبروا عن معنى أفكارهم، ويستمعون ليكتشفوا معنى ما يقوله الآخرون، ومن دون المعنى لن تكون هناك نقطة حقيقيّة في اللّغة؛ لذا يتطلّب الفهم الدّلاليّ معالجة معنى الكلمات المفردة، والجمال

¹ - بينيديكت دوبويسون باردي، كيف يتعلّم الطّفل الكلام؟ في النّفس وقضاياها، تر: محمّد الدّنيا، ط1. دمشق: 2011م
الهيئة العامة السّوريّة للكتاب، ص277.

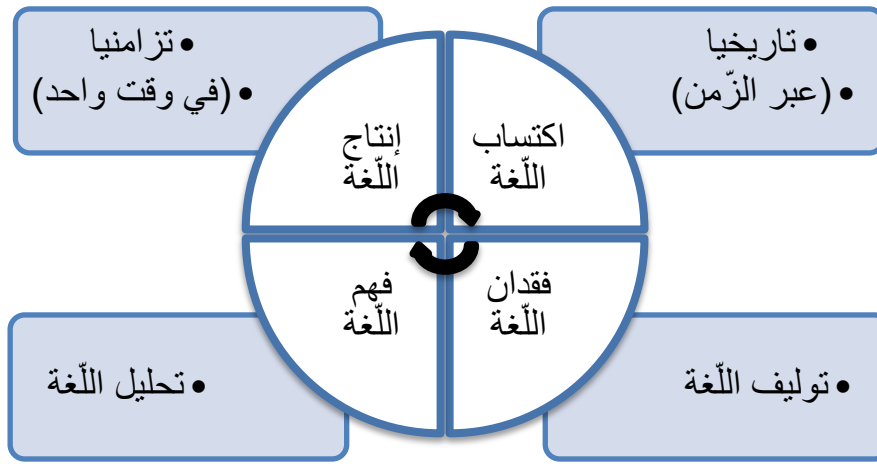
² - جمعة سيّد يوسف، سيكولوجيّة اللّغة والمرضى العقليّ، د ط. سلسلة علم المعرفة، الكويت: 1990م، دار العلم للملايين
ع145، ص68.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

والنصوص، والخطب، والأحاديث، وبالتالي الفهم يُسترشد عن طريق النّظرية اللّغويّة. كما أنّ علم الدّلالة هو الإسهام الرّئيس الذي قدّمه علم النّفس اللّغويّ لفهم اللّغة؛ ليتمّ الحصول على معنى الكلمة، وذلك عن طريق فحص المعجم العقليّ الذي تُخترن فيه المعاني تماما كما يحدث في القاموس اللّغويّ، ومن المعتقد به أنّ هذا المعجم هو الآخر يحوي الشّفرة الصّوتيّة للكلمات والبناء المورفيمي، والبنية التّركيبية ومعناها.

وتتلخّص ملكة الفهم اللّغويّ من خلال الشّكل الآتي:

- الشّكل رقم (02) -



نستنتج من خلال هذا الشّكل ما يأتي:

- اكتساب اللّغة يتطلّب من الفرد مهارات تجميع أو توليف العناصر اللّغويّة الجديدة معا بينما يمثّل فقدان اللّغة العمليّة التي لا يحبّذها الفرد، ولا يعتمدها، وهي التي تعمل على تفكيك اللّغة وانهارها؛

- تعتبر عمليّتي: إنتاج اللّغة وفهمها تزامنيتين تأتيان في وقت واحد، فبإمكان اعتبارهما مهمتين لغويتين نفسيّتين متناظرتين، إذ تشمل عمليّة إنتاج اللّغة على توليف التّراكيب اللّغويّة، بينما عمليّة فهم اللّغة تشمل على تحليل تلك التّراكيب.

3. ملكة التّكلم (النّطق والحديث): الكلام هو أيّ تواصل يحدث من خلال نسق من الرّموز الصّوتيّة الاصطلاحيّة، والتي تأخذ الشّكل المنطوق وعُرف الكلام على أنّه: "ما سُمع وفُهم، أو هو

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

ما يدل على نطق مفهوم.¹ أو هو عملية إحداث الأصوات الكلامية لتكوين كلمات أو جمل لنقل المشاعر والأفكار من المتكلم إلى السامع، وفي موضع آخر قيل بأن الكلام ذلك الإنجاز الفعلي للحدث اللساني في الواقع بواسطة أدوات تركيبية صوتية، ومعجمية يوقرها النظام اللساني على حدّ تعبير (Ferdinand de saussure / فريدينان دي سوسير) للحدث الكلامي. وبناء على هذا يصبح الكلام ممارسة المتكلم لقدرات تعبيرية بهدف أو غرض الاتصال مع الغير من خلال عبارات كلمات، حروف تلفظ بها تعبيراً عن حاجة، وأفكار تجول بخاطره بواسطة أسئلة شفوية يُثيرها أو يطرحها على من حوله، وبذلك تشمل ملكة الكلام جانبين اثنين،² وهما:

3. 1- النطق: وهو العملية الآلية لملكة اللغة التي تعتمد على تكرار وترديد ما يسمعه الطفل من عبارات، وألفاظ، وقراءات، وأغاني مع حفظها، وترديدها بالاعتماد على الذاكرة السمعية التي تعدّ عنصراً هاماً في عملية الكلام (النطق) بمعنى وجود مثير واستجابة، والاستجابة هنا تكون بترديد الصوت المسموع، ويعدّ النطق ملكة فردية تمكّن الطفل من مزاولتها بمفرده دون من حوله مع تحريك أعضاء النطق من: لسان، شفيتين، ولهة، وأحبال صوتية.

3. 2- الحديث: يعد ظاهرة اجتماعية بعكس النطق، ووسيلة اتصالية تستلزم حضور طرفين أو أكثر في العملية التواصلية (المرسل، والمستقبل) لتبادل الأدوار، والحديث مرتبط أساساً بنشاطات النطق المذكور سابقاً، ومجموع العمليات الذهنية التي تربط المعاني والتعبير الشفويّ فيها وتغيير استجابة المتحدث حسب موقف الاتصال بين المتحدثين. تشمل ملكة الكلام إذا المحاكاة والإعادة، والاستعمال، وهي على صلة بملكة أو آلية السماع؛ لا يمكن بأي حال من الأحوال الفصل بينهما كون المتكلم لا يمكنه أن يُجيد آلية الاستماع دون الكلام، فعدم إجادته للاستماع تشكل له صعوبة في الفهم أو النطق. كما أنّ القدرة على الكلام يُقصد به سلامة المخ، والجهاز العصبي، والحواس المسؤولة عن نقل الرسائل الحسية، وتلقي الإجابة مع نموّ البحوث الخاصة

¹ - جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرضى العقليّ، ص 49.

² - يُنظر: بوفروم رتيبة، تعليمية اللغة العربية في مرحلة ما بعد التّمدّس - دراسة تطبيقية في مراكز تعليم اللّغات للكبار - بحث ماجستير. الجزائر: 2009، جامعة وهران.

الفصل الأول (النظري):.. تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

بالحواس واللّغة في المخ، التي تعمل على التّرميز، وفك التّرميز اللّغويّ بطرق متعدّدة ودقيقة جدا ونمو القدرة اللّغويّة لدى الطّفل يمرّ على مراحل هي:

- تحديد المعاني لكلّ المسميات، وكل ما يحيط به عن طريق الحواس (اللمس، الشمّ، السّمع الرّؤية، الذّوق)؛

- تخزين المعاني في الذاكرة، وهنا التّكرار يؤدي دورا في مساعدة خلايا الذاكرة على تخزين كلّ التفاصيل؛

- الفهم اللّغويّ الذي سبق وأن فصلنا فيه. ولكي تترسّخ ملكة الكلام عند الطّفل يجب أن يتوفر لديه ما يأتي:¹

• **معرفة الكلام (Know talk):** والمنطلق يكون من بيئة الطّفل، ويكون حسب كمّيّة وتنوّع الظروف التي يعيشها، إضافة إلى طبيعة الأحاسيس التي يشعر بها أثناء تجاربه الخاصّة سعيدة كانت أم محزنة، ويكون ذلك عن طريق إدراكه لجميع المعاني مع الحركيّة بصفة عامّة، فهي بيئته، ومنها يستخلص الطّفل المعاني والمعرفة التي يكتسبها عن نفسه أولا؛ أي شخصيّته، ثمّ عن الأشخاص، والعالم المحيط به؛ لتكتمل هذه المعرفة الكلاميّة لدى الطّفل، وإذا تمّت لديه بشكل سليم بعض المفاهيم المتمثّلة في: الجاذبيّة، المخطط الجسدي، المكان، الزّمان.

• **الإرادة في الكلام:** تكون على مستوى التّواصل، وترتبط بالجانب العاطفيّ، والعواطف مكتسبة نتيجة معاش الطّفل؛ أي حسب طبيعة ونوعيّة الظروف المرتبطة بحاضره، فالجانب العاطفي الذي يجربّه الطّفل يدخل في وضعيّة حاضرة؛ مما يسمح له بتحرير ودفعه الكلام أو العكس تكفه عن الكلام؛ لذا فالتعلّم الجيّد لا بد أن يفتعل في حركيّته، وفي عواطف إيجابيّة.

• **إنتاج الكلام (Speech Production):** تتجلّى في عمليّة إنتاج الكلام عند الطّفل مشكلتان اثنتان يواجههما الطّفل، وهما:

- كيفيّة اختيار المتكلّم بنفسه المحتوى الدّلاليّ الذي يرغب في نقله؛
- الصّيغة السّطحيّة التي يعبر عنها.

¹ - جلال شمس الدّين، علم اللّغة النّفسيّ مناهجه ونظريّاته وقضاياها، ص124.

وعند النّظر في المحاولات المختلفة الّتي بُذلت لتطوير نموذج إنتاج الكلام يتضح بأنّ قضية اختيارات المتكلّم يصعب تناولها في إطار النّحو التّوليدي عند تشومسكي، ويرجع ذلك إلى الافتراضيّ الرّئيس الّذي يذهب إلى أنّ: النّحو يجب أن يتكوّن من نظام من القوانين الشّكليّة الّتي إذا غُذّي بها الحاسب على أساس عشوائيّ يكون من الممكن توليد كل الجمل في لغة ما. وتدخل في عمليّة الكلام عدّة جوانب،¹ وهي:

- الجانب الفكريّ، والتمثّل في أفكار رئيسة محدّدة؛
- الجانب اللّغويّ، والتمثّل في استخدام لغة فصيحة، وتراكيب صحيحة؛
- الجانب الصّوتيّ، والتمثّل في وضوح الأصوات ونطقها نطقاً صحيحاً؛
- الجانب الملمحيّ، والتمثّل في تعبيرات الوجه الّتي تقوّي المعنى بإشراك حركات الجسم؛
- الجانب التّفاعليّ الإلقائيّ، لإثارة المستمع واستمالته.

✓ عناصر الكلام هي:

- التّفكير كنشاط عقليّ؛
- اللّغة كصياغة الأفكار والمشاعر في كلمات؛
- الصوت أي الحديث أو الفعل.

✓ طبيعة عمليّة الكلام: وهو النّمو اللّغويّ في جانب الكلام والنّطق، وذلك بتهيئة الطّفل بـ:

- تطوير إدراكه وإمداده بكلمات ومفردات شفويّة لإثراء ثروته اللفظيّة؛
- تقويم روابط المعنى عنده؛
- تمكينه من تشكيل الجمل القصيرة وتركيبها؛
- تنمية قدرته على تنظيم الأفكار في وحدات لغويّة؛
- تحسين النّطق السّليم والصّحيح؛
- استخدام التّعبير القصصيّ المسليّ.

¹ - عبد الجيد وسيد أحمد منصور، علم اللّغة النّفسيّ، د ط. الرياض: د ت، عمادة شؤون المكتبات، ص237.

الفصل الأول (النظري):.. تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

✓ **الطّبيعة الصّوتية للكلام:** كون الصوت ينقسم إلى قسمين اثنين هما: الصّوت الرّافع والمنخفض، فلا بدّ للمتكلّم أن يوضّح مواضع النّطق الصّحيح أثناء الحديث، ولكي تتكوّن ملكة الكلام عند الطّفل،¹ لا بدّ من اتّباع المجالات الآتية:

✓ **الكلام عن القصص:** والقصة حكاية نثرية تُستمد أحداثها من الخيال، أو الواقع، أو منهما معا، وتُبنى على قواعد معيّنة، وحكاية القصص من ألوان الكلام الهامة، وخير معين لتدريب الطّفل على ملكة الكلام، بما فيها تلك الحكايات المتعلّقة بالخبرات الشّخصيّة، كتلك الّتي تُحكى في برنامج (افتح يا سمسم).

✓ **الكلام عن الصّور:** من الصّور ما هو متحرّك، وما هو ساكن.

✓ **المحادثة:** أي أن يشترك شخصان أو أكثر في الحديث عن شيء دون إعداد سابق.

✓ **المناقشة:** ويُقصد بها الحديث المشترك بين شخصين أو أكثر في موضوع، ثمّ إعداده مسبقا، ويكون في طرفي الحديث مؤيد، ومعارض، سائل، ومجيب، كتلك الأدوار الّتي يحويها برنامج (افتح يا سمسم) والّتي سنكشف عنها في الجانب التّطبيقيّ من البحث.

✓ **الكلام الحرّ:** يُقصد به التّعبير عن الأفكار والآراء الشّخصيّة، وهذا يشمل موضوعات عديدة، ومتنوّعة، ومواقف مختلفة مثل: الحديث عن الأمور الدّينيّة، الوطنيّة، الاجتماعيّة الرّياضية، ووصف أحداث واقعيّة كالعواصف، والزّلازل، والتّعبير عن الظّواهر الإنسانيّة البسيطة مثل: الخوف، الغضب، الفرح، الحزن، والتّعبير عن الظّواهر الإنسانيّة المركّبة مثل: الوطنيّة، العلم الحروب، الوحدة العقائديّة...إلخ.

3. 3- تكوين ملكة الكلام (التّحدّث) عند الطّفل:² لكي تتكوّن هذه الملكة عند الطّفل لا بدّ

من:

¹ - أحمد فؤاد عليان، المهارات اللّغويّة ماهيّتها وطرائق تدريسها، ط1. الرّياض: 1992م، دار المسلم للنّشر والتّوزيع ص86، 93.

² - رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللّغويّة مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، د ط. القاهرة: 2004م، دار الفكر العربيّ ص218.

الفصل الأول (النظري):.. تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

- **نطق الحروف من مخرجها الأصليّة:** ووضوحها أيضا عند المستمع (الطفل)؛ كون الحرف إذا لم يُنطق نطقا سليما فقد يُفهم المعنى على غير وجهه الصّحيح؛ لذلك يجب التّدريب على كلمات كثيرة، وجمل متنوّعة لتنمية هذه الملكة.
- **ترتيب الكلام ترتيبا يحقّق ما يهدف إليه المتحدّث والمستمع على السّواء:** كتوضيح فكرة معيّنة أو الإقناع بها، أو تفسير غامض أو التّعليل، فالمتكلّم إذا لم يكن ماهرا في عرض فكرته بطريقة مرتّبة تنتقل من البسيط إلى المركّب، ومن المجل إلى المفصّل؛ إذا لم يفعل المتكلّم هذا لا يُمكنه أن يفهم السّامعين (الأطفال)، أو يوصل إليهم ما يريد توصيله، وهذا يستدعي طبعا التّدريب على موضوعات تتضمّن عللا، وأسبابا، تفصيلا، وإجمالا، إبهاما، وإيضاحا؛ كي تُتمّى ملكة الحديث عند الطفل.
- **تسلسل الأفكار وترابطها بطريقة تجعل الموضوع متدرّجا في فهمه:** ألاّ يخرج الحديث عن الموضوع الأصل إلى الموضوعات الفرعيّة، ممّا يُبعد المستمع (الطفل) عن الموضوع الأصليّ، ولا أن تكون هناك فواصل في الكلام تقطعه عن بعضه.
- **السيطرة التامة على الألفاظ والعبارات وكل ما يقوله المتكلّم:** ويتعلّق هذا بتمام معنى الألفاظ والعبارات.
- **الإقناع وقوّة التأثير:** وهي ملكة تتعلّق بعرض الأفكار وتنسيقها، وعرض الأدلّة وإدراك مواطن الاتفاق والاختلاف في الموضوع مع الآخرين مع محاولة التأكيد على مواطن الاتفاق، ونفي مواطن الاختلاف مع ذكر الأدلّة المقنعة بطريقة مؤثّرة، وخالية من التّعصّب الممقوت أو الانفعال الزائد.
- **البراعة في استخدام المفردات اللّغويّة:** تعد الألفاظ قوالب المعاني، وعلى هذا ينبغي أن يُحسن المتكلّم استخدام المفردات اللّغويّة، ويكون ماهرا فيها، وذلك أن يضع كلّ لفظ في مكانه الصّحيح، وكل معنى في ما يُناسبه حتى لا يُساء فهم مهمّته إذا أساء اختيار اللفظ، ولأهميّة ذلك لا بدّ من التّدريب على هذه الملكة، وذلك باستخدام الكلمات التي تعطي معاني متعدّدة، وكذا الكلمات التي تُعطي معنى واحد، واشتقاق اللفظ الواحد في جمل مختلفة توضّح المعنى الصّحيح لها من خلال سياق الجمل والعبارات.

• الإجابة في الإلقاء (الإجابة في فن الإلقاء): ويتم ذلك بالتغيم الصوتي وتنويعه حسب المعاني، فبضغط المتكلم على ما يُراد الضغط عليه، ويظهر مواطن التعجب والاستفهام، والسخرية والحب، والكره، والرضا من خلال الأداء فيشد المستمع (الطفل) بأسلوبه، ويثير انتباهه بتنوع الأداء لكي لا تُترك له فرصة الانصراف عنه، أو الملل منه، ويأتي ذلك بالتدريب على حسن العرض وأسلوب التشويق، ومواطن الوقف، والسرعة، والبُطء، والايجاز، والإطناب، والمساواة، بما يتناسب مع المواقف المختلفة، وتوعية المستمع. ومن مهارات فن الإلقاء القدرة على استخدام حركات اليدين والوجه، وأجزاء الجسم، وكل الوسائل المساعدة لإثارة المستمع (الطفل) وجذبه إليه.¹ فيكون طفل ما قبل سن المدرسة يعرف كيف يتكلم، ويتمكن من استخدام لسانه؛ إلا أنه في بعض الأحيان ما بين سن الخامسة والسادسة قد يصعب للبعض النطق بشكل متميز مثلاً: (زيد، وذبابه)، (خبأ ولطح)، (فرشاة، وشيخ) لكن بالممارسة ريثما تزول وتنمو لدى الطفل ملكة التكلم. وهناك مجموعة من الأهداف المسطرة لملكة التحدث عند الطفل،² ونذكر أهمها في ما يأتي:

- تمكين الطفل من القيام بجميع ألوان النشاط اللغوي التي يتطلبها محيطه، وعالمه، والتعود على النطق السليم للغة؛

- تمكين الطفل من التعبير عن نفسه، وعمّا يُشاهد بعبارات صحيحة وسليمة؛

- توسيع دائرة أفكار الطفل، وقدرته على تنسيق أفكاره المعبر عنها؛

- تعزيز الطفل على التفكير المنطقي، والتعود على السرعة في التفكير، والتعبير، وكيفية

مواجهة المواقف؛

- تنمية قدراته على مواجهة الآخرين، وتنمية الثقة بالنفس، والإعداد للمواقف الحيوية التي

تتطلب فصاحة اللسان، والقدرة على الارتجال والطلاقة في الحديث؛

- اتساع دائرة التكيف لمواقف الحياة باعتبار أن الكلام يتضمن كثيراً منها: سؤال، جواب

مباحثات، مناظرات، توجيهات، إلقاء تعليمات، حوار، مناقشات، أخبار، تعليقات؛

¹ - أندري مارتينييه، وظيفة الألسن ودناميتها، تر: نادر سراج، ط1. بيروت: 2009م، المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، ص182.

² - Robert Pooley, Teaching English usage, New York: 1946, Aphelthen centery crofts, P67.

- إتقان الملاحظة السليمة عند وصف الأشياء، والأحداث، وتنوعها، وتنسيقها.

نستنتج ممّا سبق بأنّ ملكة التّكلّم عند الطّفل تعني قدرته على استخدام الأعضاء المختصة بالكلام، والتي تسعى، أو لا تسعى لنقل رسالة معيّنة.

4. ملكة القراءة: القراءة هي عملية تحويل الرّموز إلى أصوات مهموسة أو مسموعة، وهذه الأصوات هي تلك الكلمات الحاملة لدلالات معيّنة، وكلّما استوعب الطّفل حصيلة معيّنة من هذه الكلمات ذات الدّلالات اتّسع أفقه، وفهم ما يدور حوله، فالقراءة هي النّافذة المفتوحة على المحيط المحليّ للطّفل والعالم الخارجيّ، كونها وسيلة لاكتساب المعارف، والخبرات المتنوّعة، ووسيلة أيضا لتوسيع مدارك الطّفل، وذلك بنقله إلى آفاق واسعة.¹ ومن الدّلائل الواضحة على أهميّة القراءة ما ذكر في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: 01] وتعرّف القراءة على أنّها: "عملية عقلية مركّبة، وذات شكل هرمي يرتبط بالتّفكير بدرجاته المختلفة بحيث إنّ كل درجة تفكير تعتمد على ما تحتها، ولا تتمّ بدونها، فأما عملية القراءة تماثل جميع العمليات التي يقوم بها المعلّم في التّعليم، فهي تستلزم الفهم والرّبط، والاستنتاج."² كما عرّفها فقهاء التّربية بقولهم: "تعرّف وفهم واستبصار."³ بمعنى تعرّف أو إدراك بصريّ للرّموز المطبوعة ثمّ فهم، وهو إدراك للمعاني ثمّ استبصار، وهو أعمق من التّعرّف والفهم بكثير؛ لأنّ الاستبصار ليس مجرد فهم للمعاني، إنّما إدراك للعلاقات وتصور للنتائج، والاحتمالات المتوقّعة، وإدراك ما وراء السّطور من معانٍ حقيقيّة ودلالات ضمنيّة، وتنبؤ وحسن توقع لما ستكون عليه الأمور، وما سيترتّب على ذلك من قراءات وأحكام. وعرّفها الدّليمي وآخرون بأنّها: "عملية تعرّف الرّموز ونطقها نطقا صحيحا؛ أي الاستجابة البصريّة لما هو مكتوب ثمّ النّطق؛ أي تحويل الرّموز المطبوعة إلى أصوات ذات معنى ثمّ فهم؛ أي ترجمة الرّموز ومنحها المعاني المناسبة، وهذه المعاني في الواقع تكون في ذهن القارئ، وليست

¹- زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللّغة العربيّة، د. ط. الإسكندرية: 1999م، دار المعرفة الجامعيّة، ص166.

²- راتب قاسم عاشور ومحمّد فواد الحوامدة، أساليب تدريس اللّغة العربيّة بين النّظرية والتّطبيق، ط2. الأردن: 2003م دار الميسرة، ص64.

³- علي أحمد مذكور، طرق تدريس اللّغة العربيّة، ط1. عمان: 2007م، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، ص171.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

في الرّمز ذاته.¹ وغيرها من التّعريفات الكثيرة التي أسندت للقراءة. وتعدّ القراءة إذا غذاء الرّوح والعقل يكفيها شرفاً أنّها الكلمة الأولى التي نزل بها جبريل (عليه السلام) على محمّد (صلى الله عليه وآله) حينما أمر بالقراءة، وتعتبر القراءة بذلك متقدّمة على الكتابة، إذ يقرأ الطّفل أولاً ثمّ يكتب. وهكذا تبقى القراءة أهمّ مجالات النّشاط اللّغويّ، ومن أهمّ وسائل النّفاهم والاتّصال، بل هي السّبيل إلى توسيع آفاق الفرد العقليّة، ووسيلة من وسائل التّدقّق والاستماع، وعامل من عوامل النّمو العقليّ والانفعاليّ للفرد وللقراءة جانبان اثنان،² وهما:

- الجانب الالّي: ويتمثّل في التّعرف على أشكال الحروف وأصواتها، والقدرة على تشكيل كلمات وجمل منها؛

- الجانب الحركي: ذهني يؤدي إلى فهم المادة المقروءة، ولا يمكن الفصل بينهما، وتفقد القراءة دلالتها، وأهمّيتها إذا اعتري أي جانب منها الوهن والضعف، أو أنّها تُصبح ببغاويّة، إذا لم يفهم القارئ واستيعاب ما يقرأه، ولا أن تكون هناك قراءة إن لم يكن قادراً على ترجمة ما تقع عليه عيناه من أصوات مسموعة للحروف، والكلمات، والجمل، وهنا سيلتقي الجانب الإدراكي بالالّي؛ لتكون هناك قراءة بمعناها الدّقيق في كلتا القراءتين إما جهريّة، أم صامتة:³

- القراءة الجهريّة: تحتاج إلى الجانب الصّوتيّ والإدراكيّ معاً، والتي تعني تعرّف على الرّموز وفهم معانيها، ونطقها نطقاً صحيحاً يعبر عن المعنى الذي تتضمّنه تلك الرّموز المقروءة؛

- القراءة الصّامتة: تحتاج إلى القدرة على ترجمة المادة، وهي نوع يتمّ به: "تفسير الرّموز الكتابيّة وغيرها، وإدراك مدلولاتها ومعانيها في ذهن القارئ دون صوت، أو همهمة، أو تحريك

¹ - طه علي حسين الدّليمي وآخرون، الطرائق العلميّة في تدريس اللّغة العربيّة، د. ط. الأردن: 2003م، دار الشّروق ص103.

² - هبه محمّد عبد الحميد، أنشطة ومهارات القراءة والاستذكار في المدرستين الابتدائيّة والإعداديّة، ط1. عمان: 2006م دار صفاء، ص17.

³ - يُنظر: بدرية سعيد الملا، التّأخر في القراءة الجهريّة تشخيصه وعلاجه، د. ط. الرياض: 1407هـ، دار عالم الكتب.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

شفاه.¹ وتعتبر القراءة الجهرية أنفع للطفل كونها تشترك فيها ثلاثة عناصر هي: الإبصار الإدراك، النطق. وتشمل القراءة على ما يأتي:

- ترجمة الرموز المكتوبة إلى معاني منطوقة؛
 - رموز مكتوبة ومعنى مكتوب، واللفظ عند القراءة الجهرية، والمعنى مباشرة عند القراءة الصامتة؛
 - تشمل القراءة جانباً نفسياً متمثلاً في الاستجابات الداخليّة لما هو مكتوب، وجانباً عقلياً مرتبطاً بالمعاني، واستنتاجات ناتجة عن العمليّة القرائيّة والحكم عليها.
- يحاول متعلّم القراءة قبل كلّ شيء التّعرف على الحروف قبل نطقها، ثمّ تمييزها والوقوف على أشكالها والمقاطع الصوتيّة؛ لينتقل بعد ذلك إلى المغزى من خلال تركيب جمل، وعبارات، وفهمها وتعدّ مرحلة الطّلاقة، أو ما يُعرف بمرحلة النّمو السّريع في القراءة مرحلة مهمّة يكتسب فيها المتعلّم القدرة على الفهم، والتّعرف على عادات القراءة ومهاراتها، ويتمكّن المتعلّم في هذه المرحلة من القراءة السّريعة للمفردات اللّغويّة المألوفة لدى عامّة النّاس. فالقراءة وسيلة فذّة للنّهوض بالمجتمع بصفة عامّة، وربط بعضه ببعض عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، ولذا تعتبر القراءة في سنّ مبكّرة من الوسائل التي تُساعد الفرد على العيش حياة طبيعيّة، ويستطيع من خلالها اكتساب كافة أنواع العلوم والمعارف التي يحتاجها.

4. 1- ملكة القراءة عند الطّفل: إنّ القراءة نشاط يمنح الطّفل تجربة تعلّم ينمو معها بفرح وتزيده من حمايته وتعلّقه بالكتاب، وتشجّعه على مناقشة ما يقرأ وتدريبه واحترام آراء الآخرين واحترام آداب الحوار والنّقاش، وتلعب الأم المثقّفة المحبّة للقراءة دوراً إيجابياً في شدّ انتباه الطّفل إلى القراءة وترغيبه بها، وإنّها الأكثر قدرة على جعله قارئاً متميّزاً؛ كونه الذي يشعر بمتعة الاستماع إلى القصص هو القارئ الجيّد في المستقبل، وهو المتفوّق في الدّراسة، بحيث يميل طفل ما قبل المدرسة إلى الاستماع للقصص أكثر من أيّ نوع من الأدب، ويحب الاستماع إلى القصّة الواحدة لمرات عديدة، وبذلك على الأهل ألاّ يُشعروا طفلهم بضجرهم منه من إعادة قراءة القصّة

¹- حسين سليمان قورة، دراسات تحليليّة ومواقف تطبيقية في تعليم اللّغة العربيّة والدين الاسلامي، د ط. القاهرة: 1981م دار المعارف، ص127.

الواحدة عدّة مرات. وتتجلى ملكة القراءة عند الطّفل في تمكّنه من الرّبط بين النّص والمعنى؛ أي قدرته على الرّبط بين الألفاظ ومعانيها، ومدى قدرته على استخلاص فكرة معيّنة من قصّة مقروءة كون المعرفة هي أساس القراءة، وعملية فهم المقروء هي سبيل الوصول إلى المعرفة،¹ وحتّى نفهم طبيعة ملكة القراءة عند الطّفل يجب أن نعرف أولاً كيف نطوّر ملكة الفهم عنده. كما أنّ التّركيز على وظيفة اللفظة أو المفردة داخل الجملة هو مطلب أساس من مطالب ملكة القراءة، ومما دلّت عليه التّجارب بأنّ وظيفة الكلمات داخل الجملة تؤدّي دوراً جوهريّاً في فهم المادة المقروءة فالألفاظ تسعى مجتمعة داخل النّص لخدمة الفهم والأفكار وليس العكس؛ لذا تتجلى استراتيجية القراءة عند طفل ما قبل المدرسة في إكسابه أولاً ملكة فهم المادة المقروءة مع التّحكم في ملكة القراءة ذاتها، وجعل عادة القراءة تتأصّل في نفسه فضلاً عن تدريبه على تقويم المادة المقروءة ويتمّ إكساب الطّفل ملكة الفهم للمادة المقروءة عبر التّحدث عن هذه المادة، والرواية الشّفويّة مع التّكرار، وأيضاً عن طريق قراءة مجلات الأطفال، والقصص المناسبة لسنّه، وتشجيعه للانخراط في المجموعات القرائيّة؛ بحيث يتمّ الحديث عن النّصوص المقروءة مع طرح أسئلة حولها لتعميق ملكة الفهم داخل الحلقات القرائيّة الجماعيّة؛ كون المناقشات الجماعيّة تشجّع على القراءة وتطوّر ملكاتها، أما التّحكم في ملكة القراءة فيكون عن طريق القراءة بصوت مرتفع، والتّدريب وتقويم المادة المقروءة. ومن هنا تتكوّن لدى الطّفل ما يسمى بعادة القراءة، وهذه العادة تحتاج إلى ممارسة شخصيّة وإلى استمراريّة، وانخراط في مجموعات قرائيّة كقراءة القصص، وقد أكّد أحد الباحثين بخصوص تعلّم القراءة أنّ الطّفل الذي يبدأ منذ ستة أشهر بقوله: "إذا أردت أن تُربّي قارئاً جيّداً فإنّ عليك أولاً أن تتعرّف على مهارات السّرد القصصيّ؛ أي أن تتعلّم كيف تقدّم المعرفة للصّغار كما يقدّم القاص الماهر حكاياته المشوّقة والممتعة لمن يقصّ عليهم، والقراءة للأطفال منذ سنّ مبكّرة ذات أثر بالغ الأهميّة في نموّه الذّهنيّ والوجدانيّ، والمهم ليست الكميّة التي تقرأها لهم ولكن المهم تشجيع الطّفل على المشاركة أثناء القراءة، وإلاّ فإنّ استفادته منها ستكون شبه معدومة

¹ - عبد اللّطيف الصّوّفي، فن القراءة أهمّيّتها، مستوياتها، مهاراتها، أنواعها، ط1. دمشق: 2007م، دار الفكر مكتبة مؤمن قريش، ص222.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

وإذا اخترنا بعناية ما نقصّه على الأطفال الصّغار.¹ بمعنى أنّ ملكة القراءة لن تتكوّن لدى الطّفل إلّا إذا شعر بشيء من المتعة واللّذة عندما يقرأ، وهذا لن يكون إلّا حينما يشعر الطّفل أنّ القراءة بالنّسبة إليه تشكّل نوعاً من الاكتشاف، ونوعاً من تنمية الدّهن وتوسيع الفهم؛ لتصبح القراءة حينها نشاطاً عقلياً، وفي نفس الوقت هي نشاط مرحليّ يبدأ أولى خطواته من فك الرّموز إلى إدراك المدلولات، بعدها التّقويم حتى تصل إلى أسمى مراتبها، وأرقى غاياتها تلك هي مسألة التّأثير والانفعال، وهذا ما عبّر عنه (William gray / وليام جراي) في تحديده للعناصر المكوّنة للقراءة،² وهي كالآتي:

- إدراك الكلمة المكتوبة ووسيلته، العين بالدرجة الأولى؛

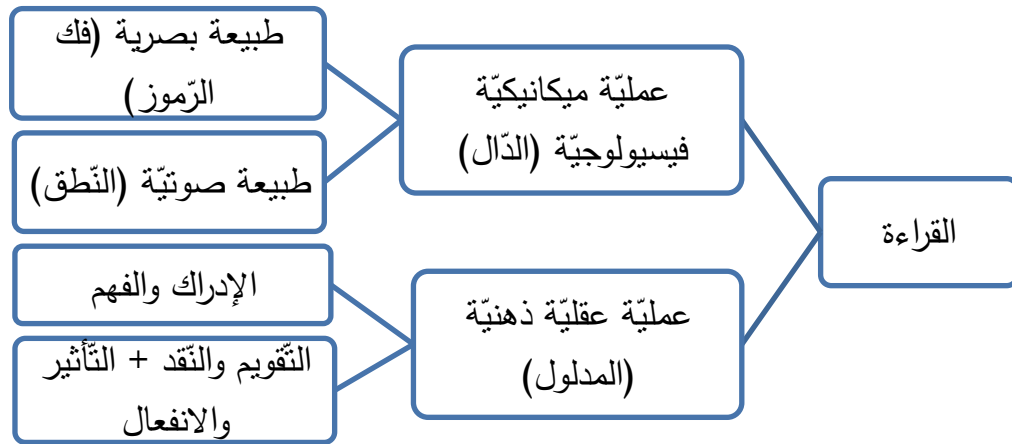
- ربط الكلمة بمدلولها، وهو نشاط عقليّ؛

- الانفعال بما نقرأ؛

- التّأثير بما نقرأ وتعديل سلوكنا تحت تأثير ما نقرأ.

يتبيّن لنا من خلال ما سبق بأنّ مصطلح القراءة لا يتوقف في حدود معرفة وترجمة (الدال) الرّمز، ولا عند إدراك المعنى وفقط؛ بل تعدّاه إلى الانطباع الفكريّ الذي يمكن أن يرتسم في ذهن القارئ، وذلك بعد التّفاعل الذي يجدر حصوله بين النّص والقارئ، والشّكل رقم (3) يبيّن لنا العناصر المكوّنة لمفهوم القراءة في ضوء النّظرية اللّسانية عند (دي سوسير):

- الشّكل رقم (03) -



¹ عبد اللّطيف الصّوّفي، فن القراءة أهمّيّتها، مستوياتها، مهاراتها، أنواعها، ص 189.

² محمّد صالح جمال وآخرون، كيف نعلّم أطفالنا في المدرسة الابتدائيّة؟، ط4. بيروت: د ت، دار الشّعب، ص 182.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

ونستنتج من خلال هذه التّرسّيمة مجموعة من المتطلّبات الأساسيّة المكوّنة لمملكة القراءة، والتي تقوم على أساس عمليتين أساسيتين، والمستنتجة من خلال العلامة اللّسانية التي تحدّث عنها دي سوسير، وهي الدّال والمدلول على أساس أنّ طبيعة الدّال في العمليّة القرائيّة تترتّب في نمطين من الجوانب الفيسيولوجيّة الحسيّة، وهما: البصر والنّطق اللّذان يمثّلان فك الرّموز بواسطة العين والنّطق بها بواسطة جهاز النّطق، ويؤكد المدلول من جهة في أبسط تصوّراته على العمليّة الإدراكيّة والفهم الذي ينبغي أن يتأتّى بعد التّرجمة الصّوريّة للرّموز؛ لنحصل في الأخير على الغاية المرجّوة من الصّورة السّميّة الأخيرة التي تدلّ على: "الدّفع النّفسي للصّوت أو التّمثّل الذي نَهَبْنَا إِيَّاه شهادة حواسنا".¹ وفيها نستشف ما يُمكن أن يجده القارئ من تفاعل وتأثّر بالمقروء الذي ينبغي أن يظهر ويتجسّد في النّقد والتّقويم ثمّ التّعديل السلوكي. فعمليّة القراءة في ما سبق تؤكّد فقط على تنمية قدرات الأطفال على قراءة الكلمات وتقطيعها، ومعرفة الحروف وأصواتها والانتقال من كلمة إلى أخرى، ومن سطر إلى آخر، وبالتالي كانت آليّة، ولكنّها في التّربيّة المعاصرة أصبح لها أثر إيجابي في زيادة نمو الطّفل المتعلّم وتطوير خبرته. وتنميّة ملكة القراءة بالنّسبة للقارئ المبتدئ تشمل عدّة أنواع من التّحضير،² وهي:

- النّاحية الفيزيائيّة: تحتاج إلى نظر وسمع جيّدين، واستعداد ذهنيّ، بحيث يستطيع الطّفل تعلّم الحروف وتذكّرها، والقدرة على التّحدّث بوضوح، واستخدام الجمل بشكل مرتّب؛
- الاستعداد الشّخصي: يتجلّى في القدرة على العمل مع الآخرين مع متابعة التّوجيهات التي تُقدّم له؛ لتحسين قراءته، وتقويّة انتباهه، ويقوم الطّفل في هذه المرحلة بقراءة مواد بسيطة تتناسب مع قدراته وإمكاناته، والقراءة في مرحلة الطّفولة المبكّرة هي في حدود معقولة، وتقتصر على معرفة ما تقوله الجمل في النّص. كما تترسّخ ملكة القراءة عند الطّفل بالاستماع والممارسة؛ لذا نستطيع بيان نوعين آخرين من القراءة في هذه الحالة، وهما:

¹- فريدينان دي سوسير، محاضرات في الألسنيّة العامّة، تر: بونيل يوسف عزيز، مر: مالك يوسف المطليبي، سلسلة كتب شهريّة. ط3. بغداد: 1985م، دار آفاق عربيّة، ع3، ص88.

²- فُهِيم مصطفى، القراءة مهاراتها ومشكلاتها في المدرسة الابتدائيّة، ط2. القاهرة: 1998م، مكتبة الدّار العربيّة للكتاب ص24.

الفصل الأول (النظري):.. تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

- **القراءة بالاستماع:** ويعرّفها أبو الهيجاء بأنها: "القراءة التي يتم فيها تحصيل مضمون موضوع مقروء من قبل شخص آخر عن طريق السّمع".¹ فالقراءة هي أحد مخرجات اللّغو، ويراد بها إبراز العلاقة بين لغة الكلام والرموز الكتابيّة، وتقوم على رؤية الكلمات، وإدراك معناها للوقوف على مضمونها؛ لكي يعمل مقتضاها، وتبقى القراءة مهارة نفسيّة وعقليّة تقوم على تفاعل ذاتي وهي ثمرة لجهود مقصودة تسير في شكل خطوات متتاليّة يكتسبها الطّفل من خلال المعرفة المقترنة بالرّغبة، والمرتبطة بالمهارة التي تستلزم الممارسة.

- **القراءة بالممارسة:** ليس هناك سبيل أفضل لتكوين ملكة القراءة سوى بممارسة العمليّة نفسها، إذ بعد ممارسة عمل معيّن وتكرار القيام به من حين لآخر يُصبح الإقبال عليه أكثر بصورة تلقائيّة والتعلّق به أشد، وشبّهت القراءة بالترّحلق على الثلج، يمكن لأيّ شخص أن يُتقنها إذا أراد ذلك من دون خبير، إذ لا بدّ من:

- **التّربّيب بالقراءة:** هناك دوافع وأغراض متعدّدة للقراءة أهمّها القراءة من أجل التّزوّد بالتّقاليد والمعرفة خدمة للفرد والمجتمع، وإن كان هذا الأخير يؤدي دوراً هاماً بالنّسبة للأطفال، ولا يكفي التّربّيب لوحده، بل لا بدّ من استراتيجيّة جيّدة لتعليم القراءة وتدعيمها؛

- **التّدرّيب على القراءة:** هناك طرق متعدّدة للتّدرّيب على القراءة كطرح الأسئلة المناسبة حول قصّة معيّنة، أو النّظر في العنوان، الطّلب بتصحيح الأخطاء، أو التّعبير بصوت مرتفع، أو السّؤال عن معاني بعض الألفاظ... إلخ؛ وهناك أمور لا بدّ أن يتدرّب عليها الطّفل ليكتسب ملكة القراءة، وهي كالآتي:²

- **الإمساك بالكتاب:** فالإمساك بالكتاب بشكل ملائم يُجنب التّعب، والنّعاس، والقلق، والجلوس له بوضع مستقيم قدر الإمكان؛

- **التّركيز على المقروء:** تعويد الطّفل الصّغير بالتّركيز على المقروء؛

¹- فؤاد حسن حسين أبو الهيجاء، أساليب وطرق تدريس اللّغة العربيّة، ط2. د ب: 2002م، د ن، ص91.

²- أنس الرّفاعي ومحمّد عدنان سالم، تسريع القراءة وتنميّة الاستيعاب، ط13. بيروت: 2015م، دار الفكر المعاصر ص13، 15.

الفصل الأول (النظري):.. تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

- التّخلّص من العقد: والتي قد تعترض سبيل القارئ الطّفل كضخامة الكتاب مثلاً، والحل ها هنا هو تقسيم الكتاب إلى فصول، وتفصيل الأقسام في ما بينها بمطاطات كون هذا الإجراء يجعل مادة القراءة ممتعة منذ البداية، ويبعد الخوف عن الضّخامة؛
- التّنسيق بين العين واليد والدّهن: فاليد وسيلة للقراءة ودليل للدّهن، فهي تحدّد السّرعة وتقود العينين عبر الأفكار، وتعمل كامتداد للدّهن الذي يساعد على إتمام الفكرة؛
- حركات العينين: على الرّغم من قدم استخدام تقنيّة حركات العينين في القراءة؛ إلّا أنّها لم توظف في اختيار بعض نماذج اللّسانيات النّفسية من ذلك مثلاً: أنّ المعلومات الدّلالية تُدرج عند نهاية الجملة أو المركّب. كما أنّ الحروف الأولى تؤدي دوراً حاسماً في تعيين الكلمات، والتّواتر يؤدي دوراً أساسياً في التّعريف على الكلمات،¹ وقد وضّفت حركة العينين في رفع اللّبس التّركيبيّ والمعجميّ أيضاً.

ويرى المختصّون في ميدان التّربيّة أنّ طفل ما قبل المدرسة يحتاج إلى حوالي 30 دقيقة يومياً حتّى يُمارس من خلالها عادة الاطّلاع على الكتب مع أحد الرّاشدين في جوٍّ من المتعة؛ كون غريزة الطّفل في المحاكاة والتّقليد في هذا السنّ قويّة يُحاكي فعل ما يُشاهد، وكلّما شاهد الكتاب بيد من حوله يستمتعون به زاد إدراكه بأهميّة ذلك الكتاب، وضرورة الاطّلاع عليه. كما أنّ اعتياد رؤية الكتاب والمكتبة بالنّسبة للطّفل في مراحله الأولى، وتصفح الأوراق، وتكرار الكلمات الموزونة تجعل الطّفل يعشق ساعات القراءة لا سيّما إذا كانت تحتوي على قصص قريبة من بيئته، وتتضمّن صوراً براقّة، وكلمات بسيطة وسهلة.

4. 2- طرق ترسيخ ملكة القراءة: نجدها في طريقتين اثنتين،² وهما:

- الطّريقة الجزئية التّركيبية: تنطلق هذه الطّريقة من عمليّة تعليم الحروف، ثمّ الكلمة، فالجملة بحيث يقدّم المدرّس الحرف وصوته أولاً، ثمّ يستعمل هذا الحرف في كلمة، ثمّ الكلمة في جملة

¹- حسان بوكيلي، المعجم الدّهنيّ بحث في آليات النّفاذ النّفسية والمعرفيّة، سلسلة شرفات، الرّباط: 2015م، ع66 منشورات الزّمن، ص49، 50.

²- محمّد وطاس، أهميّة الوسائل التّعليميّة عامة وتعليم اللّغة للأجانب خاصّة، د.ط. د.ب: 1988م، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، ص217، 218.

الفصل الأول (النظري):.. تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

مفيدة مثلاً: الحرف: س، الكلمة: درس، سبورة... إلخ، وهي الطّريقة المستعملة في مجموع البرامج التّعليميّة المعروفة، والمطبّقة في المدارس اليوم.

- الطّريقة الكلّية أو التّحليليّة: وهي عكس الطّريقة الأولى؛ لانطلاقها من الكلّيات إلى الجزئيات؛ أي قراءة العبارة إلى الجملة، فالكلمة، ثمّ الحرف، وصوته، مع التّدرج في العمليّة وهناك أهداف عديدة يجب أن يبلغها الطّفل حتّى يكتسب المهارات الأساسيّة في القراءة، ويُصبح قارئاً جيّداً، ومن هذه الأهداف¹ ما يأتي:

- القدرة على تفسير الرّموز المكتوبة إلى معانٍ؛
 - القدرة على القراءة مع الفهم؛
 - القدرة على تمييز أشكال الكلمات ومعرفة عدد مقاطعها؛
 - القدرة على ربط الرّموز بمعانيها ومفاهيمها؛
 - القدرة على تحليل الكلمة إلى مقاطع وأصوات؛
 - القدرة على جمع الكلمات وتسلسلها حتّى تكون وحدة فكريّة؛
 - القدرة على إدراك العادات القرائيّة التي تمكّنه من قراءة نماذج ذات موضوعات متنوّعة.
- وتعدّ القراءة إذاً أهم مصدر معرفيّ يعتمد عليه الإنسان لتكوين خبراته العلميّة، والنّفسيّة والاجتماعيّة، والانفعاليّة، وهي مفتاح تعلّم اللّغة وبوابة لولوج عالم المعرفة، ومجالات العلم المختلفة، وقبل أن يتعلّم الطّفل كيفيّة تحويل الرّموز المكتوبة إلى منطوقة، فإنّه يتعلّم كيفيّة نطقها نطقاً صحيحاً عن طريق الاستماع الذي يعدّ من الآليات المساعدة على ملكة القراءة إلى أن يركّز على الأساس الصّحيح، فتُصبح عمليّة القراءة بعدها أولى من عمليّة السّماع. كما أنّ ملكة القراءة تساعد الطّفل على تنميّة الذّوق الجماليّ والإحساس باللّغة؛ ممّا يُساعده على التّحرير والتّأليف في مستقبله، وقيل في ذلك: "تعلّم القراءة يجب أن يُؤدي بالقارئ إلى الاستجابة فكرياً إلى مضمون ما يقرأ، فهذه هي إحدى الأهداف الكبرى لهذا النّوع من التّعليم. إنّ القراءة تحقّق تقدّماً حاسماً في تكوين فكر الولد عندما يقرأ جملة يجد نفسه أمام رموز ماديّة لا يدعمها أي عنصر ملموس:

¹ - فهيم مصطفى، مهارات القراءة قياس وتقويم مع نماذج اختبارات القراءة لتلاميذ المدارس الابتدائيّة، ط1. القاهرة: 1999م، مكتبة الدّار العربيّة للكتاب، ص43.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

القراءة تجبر على تمثّل المواقف وتصوّرها عن طريق الفكر بواسطة الرّموز الّتي تشكّل الجملة في النّص المطبوع، فتعلّم القراءة إذا هو تقدّم يحقّقه المرء في السّيطرة على قواه العقليّة.¹ اتّفق إذا أغلب الباحثين على أنّ ملكة القراءة تتلخّص في النّقاط الآتيّة:

- القراءة عمليّة منشؤها العقل القادر على إدراك الرّموز المكتوبة بصريا، وتحويلها إلى دلالات ذات معانٍ تدرك ذهنيّا؛

- القراءة تشمل النّطق والجهر بما هو مكتوب، وتفسيره ونقده والتّفاعل معه؛

- مجموع الرّموز المقرّوة الّتي تصبح لاحقا خبرات ضمنيّة، يوظّفها الإنسان لتطويع قدراته ومهاراته الحياتيّة، وحل مشكلاته؛

- القراءة عمليّة ممتعة ترضي ذوق الإنسان وحاجاته كرفقة مفيدة من جهة، ومن جهة ثانية عمليّة ديناميكيّة يستعملها الإنسان حينما يُصبح قارئاً متمرساً على تأليف نصٍ مقروء آخر على حساب نصوص مقروءة سابقا.

إنّ تطوّر القراءة في المراحل الأولى يعتمد على قدرات ومهارات لغويّة، وذهنيّة لغويّة أساسيّة مثل: الوعي الصّوتيّ، معرفة الحروف، التّركيب الصّوتيّ، والتّعريف الدّقيق والسّريع على الكلمات والمقاطع، وفهم المقرّوء، وفهم المسموع، وكتابة كلمات، وإملاء،² والّتي سنفصّل فيها في ما يأتي:

• **معرفة اسم الحرف:** تؤدي معرفة أسماء الحروف وظيفيّة مهمّة في تطوّر القراءة لدى الطّفل خصوصا في مرحلة ما قبل المدرسة؛ كونها تُساعد الطّفل على تشخيص الحروف، والتّمييز بينها والتّحدّث عنها، وتساعد على التّعريف على أصوات الحروف، فاسم الحرف غالبا ما يحتوي على صوته، فوعي أصوات الحروف هو قدرة ذهنيّة يصعب اكتسابها لدى العديد من الأطفال. كما أنّ أصوات بعض الحروف الانفجاريّة مثل: الدّال، والباء، وغيرها لا يمكن لفظها كوحدة صوتيّة منفردة، ومن المهم جدا أن يتعرّف على أسماء حروف لغته العربيّة؛

¹- روبرت دوترانس وآخرون، التّربيّة والتعليم، تر: هشام نشابة وآخرون، د ط. بيروت: 1971م، مكتبة لبنان، ص111.

²- يُنظر: عورتاني طيّبيّ "إجراءات التّدخل المبكّر للوقاية من الفشل في القراءة" المجلة العربيّة للتّربيّة الخاصّة. د ب: 2006م، د ن، ع8.

- مقطع قصير مفتوح مثل: (بَ) ويتركّب من صامت واحد، وصائت قصير واحد؛
 - مقطع طويل مفتوح مثل: (بَا) ويتركّب من صامت واحد، وصائت طويل واحد؛
 - مقطع قصير مغلق مثل: (بَرْ) ويتركّب من صامت، وصائت قصير، وصامت آخر بغلق المقطع؛
 - مقطع طويل مغلق مثل: (مَالُ) ويتركّب من صامت، وصائت طويل، وصامت آخر بغلق المقطع؛
 - مقطع قصير مغلق بساكنين مثل: عُرْسُ ويتركّب من صامت، وصائت قصير، وصامتين آخرين متتاليين، وهذا المقطع يميّز عن اللّغة المعيارية عند الوقف بوجه خاصّ؛ إلّا أنّه (يُفَكّ) عادة في اللّهجات المحكيّة عن طريق إضافة صائت آخر بين الصّامتين المتتاليين، وهكذا تتحوّل كلمة عُرْسُ إلى عُرْسُ أو عُرِسَ؛
 - مقطع طويل مغلق بساكنين مثل: (جَادّ) ويتركّب من صامت، وصائت طويل، وصامتين متماثلين، وهذا المقطع هو الآخر يقتصر على اللّغة المعيارية عند الوقف، وهو غير موجود في اللّغة المحكيّة.
- ويمكن لقدرة الطّفل أن تتفاوت في قراءة المقاطع القصيرة، والطّويلة في اللّغة العربيّة، وذلك لأنّ المقاطع القصيرة تحتوي على صوائت قصيرة تتمثّل في الحركات، بينما المقاطع الطويلة تتمثّل صوائتها الطّويلة بالحروف لا بالحركات، وإذا اكتسب الطّفل معرفة جيّدة لحروف اللّغة والحركات فمن المفروض أن تكون قراءته للمقاطع سهلة، وذلك بسبب العلاقة الواضحة والثّابتة بين حروف وحركات اللّغة العربيّة من جهة، والأصوات التي تمثّلها من جهة أخرى.
- **قراءة الكلمات:** تعتبر القدرة على قراءة الكلمات بطلاقة (الدّقة والسّرعة) الأساس، والأهم لفهم المقروء، وهنا نميّز بين استراتيجيتين يعتمد عليهما القارئ (الطّفل) في قراءة الكلمات، وهما:
 - الاستراتيجية اللّوْغُوْغرافيّة / الكلّية: أي قراءة الكلمة والتّعرف عليها عن طريق شكلها ككلّ؛
 - الاستراتيجية الألفبائيّة / الجزئية / التركيبيّة: أي قراءة الكلمة عن طريق تحويل حروفها ومقاطعها إلى أصوات، ومن ثمّ التّركيب الصّوتيّ.

وتعدّ ها هنا الاستراتيجيةّ التركيبيّة الأساس في تطوّر القراءة؛ كونها تمكّن القارئ من قراءة أي كلمة مألوفة (كثيرة التكرار) أو (غير مألوفة)، وتمكّنه من الممارسة الكافية من تطوير مبانٍ لوفوقرافيّة للكلمات يستعملها كقارئ متمرس لاحق. أما الاستراتيجيةّ اللّوفرافيّة فتكتسب من الممارسة الكافية كنتاج طبيعيّ لاكتساب الاستراتيجيةّ التركيبيّة.

• **قراءة كلمات اللّغة العربيّة:** تتميز المنظومة الألفبائية المشكّلة للّغة العربيّة بأنّها أوتوفرافيّة شفافة؛ أي أنّ العلاقة بين شكل الكلمة وصوتها واضح وثابت، وهذه هي الميزة التي من شأنها أن تُسهّم في تطوّر سريع؛ وقدرة عالية على قراءة الكلمات من ناحية، وفي فاعليّة كبيرة لاستراتيجيةّ التّركيب الصوتي في القراءة من ناحية أخرى.

• **قراءة جهرية للنّص:** تعتبر القراءة الجهرية للكلمات بصورة سريعة وطلاقة مؤشراً مهما يدلّ على فهم المقروء، ويمكن فحص القراءة الجهرية للكلمات داخل النّص، أو على حدّة، وبما أنّ الكلمات في اللّغة العربيّة تلحقها عادة علامات الإعراب حين ترد داخل النّص، فمن المهم فحص القراءة الطلقة داخل النّص أيضاً لا خارجه فقط كما هو الحال في مهمّة قراءة الكلمات.

• **فهم المقروء:** سبق أن فصلنا الحديث عنها، وهي ملكة الفهم.

• **فهم المسموع:** تُعتبر نظريات القراءة الحديثة فهم المسموع أهم القدرات في تطوّر فهم المقروء، ويُعتبر فهم المقروء نتاج قدرتين أساسيتين، وهما: قراءة الكلمات وفهم المسموع، فإذا طوّر الطّفل قدرته على فهم المسموع فلا ينقصه إلّا تعلّم أصوات الحروف، والتراكيب الصوتية للتعرّف على الكلمات، وليتمكّن أخيراً من فهم ما يقرأ، وبسبب الازدواجيّة (Bilingualism) في اللّغة العربيّة، فالطّفل يطور أولاً القدرة على فهم المسموع في اللّغة المحكيّة، إلّا أنّ هذه القدرة لا تُسهّم بشكل مباشر في تطوير فهم المقروء كون اللّغة المكتوبة (المعيارية) تختلف اختلافاً كبيراً عن اللّغة المحكيّة؛ لذا فإنّ فهم المقروء في المراحل العمريّة للطّفل لا يتطوّر فقط من خلال تطوّر القدرة على قراءة الكلمات كما هو الحال في اللّغات الأخرى؛ بل يتطلّب تطوير القدرة على فهم اللّغة

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

المعياريّة بشكلها المنطوق أيضا. واكتساب ملكة القراءة يعدّ مؤشرا على التّمكّن من اللّغة التي يحقّقها خلال السّنّوات الأولى وهناك أربع متطلّبات لكي تكون القراءة ناجحة منذ البداية،¹ وهي:

- بيئة غنيّة باللّغة المقروءة والمكتوبة؛
- الاحتكاك بالبالغ الذي يقرأ كثيرا، والذي يكافئهم عند المحاولات؛
- الوصول إلى مرحلة العيانيّة الخاصّة بالنّمو المعرفي؛
- التّفاعل مع البالغ المهتم بتعليم الصّغار للقراءة.

4. 3- برامج الأطفال التّلفزيونيّة وتحقيق ملكة القراءة: يمكن أن تساعد البرامج الموجّهة للأطفال في تكوين ملكتهم اللّغويّة شريطة أن تكون هذه البرامج جيّدة الإعداد، والإخراج، والتّقديم فدور هذه البرامج يمكن أن يتّسع ليشمل التعريف بالكتب وتقديمها، وإجراء مسابقات في القراءة وعرض الكتاب أو القصّة، والتّحدّث عنها وإبداء الرّأي فيها من النّاقدين والقراء، فبرامج الأطفال التّلفزيونيّة عن الكتب، والقصص يجب أن تكون مستمرة، ومشوّقة، وهادفة، وأن تتحدّث عن: كتب التّراث، وأمّهات الكتب بقصد تقديمها إلى الأطفال، وتعريفهم بها؛ لكن دون تفاصيل ممّلة ككتب الأطفال العالميّة التي لم تصل بعد إلى أيديهم، كتب الأدباء الكبار التي بسّطت للأطفال، وكتب الأطفال العربيّة الجديدة... إلخ،² وللتّلفزيون تأثير قويّ في طفل ما قبل المدرسة فعن طريقه يستطيع أن يدخل في عالم التّلفزيون، ويقضي حصصا كبيرة من وقته؛ كونه يقطن في عالم ثانويّ مع أناس معنويين، وأشياء غير ماديّة دون أي مرشد معين، وله دور في ترسيخ ملكة القراءة؛ لأنّ فاتحة القراءة تكون بتحويل الأشكال المجرّدة إلى أصوات، ومجموعات الرّموز إلى أصوات مؤتلفة التي تكوّن اللّغة، وبالمقابل مع تطوّر ملكة القراءة يبدأ معنى كلّ كلمة، وكأنّه استقرّ في تلك الرّموز التي تكوّن الكلمة.³ مثلا كلمة (أرنب) تبدأ بحمل بعض الصّلة بالحيوان الحقيقيّ، والواقع أنّ كلمة (أرنب) تبدو لأن تكون أرنبا بمعنى ما، وتمتلك في الوقت نفسه بعض الصّفات التي تُفترن بأحد

¹ - روبيرت واطسون وهنري كلاي، سيكولوجيّة الطّفل والمراهق، تر: داليا محمّد عزت مؤمن، مر: محمّد عزت مؤمن ط1. القاهرة: 2004م، مكتبة مدبولي، ص478.

² - حسن شحاتة، قراءات الأطفال، ط3. القاهرة: 1996م، دار الكتب، ص32، 33.

³ - ماري وين وعبد الفتاح، الأطفال والإدماّن التّلفزيوني، سلسلة علم المعرفة، الكويت: 1999م، ع247، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ص68.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

الحيوانات التي لها صلة بشكل الأرنب، ومصحوبة بمجموعة من الحركات السريعة والأنشطة العقلية؛ لكي تتحوّل كلمة (أرنب) من مجموعة من الخربشات التي ليس لها أي معنى على الورق إلى فكرة عن شيء حقيقي، وهذه العملية طبعاً تتجسّد أكثر في رفق واستمراريّة أثناء عمليّة القراءة؛ إلّا أنّها لا تبدو أقلّ تعقيداً، وما على الدّماغ إلّا تنفيذ جميع خطوات حل الشّفرات، وتقديم المعاني في كلّ مرّة نقرأ فيها إلى أن يُصبح الطّفل أكثر خبرة في ذلك مع نموّ الملكة، وفي ما بعد يفقد الطّفل الإحساس، وذلك بسيطرة الرّموز والمعاني الذي يشعر به حين يتعلّم القراءة في البداية، فمن المهم أن نتذكّر بأنّ القراءة تشمل الصّور كذلك، فحين يرى القارئ (الطّفل) كلمة (أرنب)، ويفهم الفكرة المقصودة منها تقفز إلى ذهنه صورة تمثّل (الأرنب) في الوقت نفسه، والجوهر المحدّد لهذه الصّورة المقروءة لا يُفهم إلّا القليل منها. كما أنّه لا يوجد اتّفاق بشأن العلاقة التي تحملها الصّور المرئية والتي تستوعبها العينان مباشرة، ومع ذلك فإنّ الصّور تكوّن بالضرورة قراءة الطّفل، وإلّا لن يفهم أو يعي أي معنى؛ بل سيبصر مجرد كلمات فارغة، والاختلاف الكبير بين هذه الصّور المقروءة والصّور التي يتلقاها حين يُشاهد التّلفزيون يتمثّل في أنّه يخلق صورته الخاصّة ويقرأ بالاستناد إلى تجاربه الخاصّة، وبما يعكس حاجاته الفرديّة، بينما يجب فقط أن يتقبّل ما يستقبله حين مشاهدته لصور برنامج تلفزيونيّ معيّن، وهذا الجانب من القراءة قد نسميه بذلك الجانب الخلاقيّ الإبداعيّ بالمعنى الضيق للكلمة، والذي نجده في جميع تجارب القراءة بصرف النّظر عما يقرأه الطّفل؛ كونه حين يقرأ وكأنّه تقريباً يخلق برنامجاً التّلفزيونيّ الدّاخليّ الصّغير الخاصّ به والنتيجة هنا بالضرورة تكون كتجربة لتغذية خيال الطّفل.

4. 4- أهداف تعلّم ملكة القراءة: ونستخلصها في النقاط الآتية:

- القدرة على القراءة الاستيعابية الواعيّة وبالسّرعة المناسبة، واستنباط الأفكار؛
- إثراء حصيلة الطّفل اللّغويّة باكتساب الألفاظ والتّراكيب، والأنماط اللّغويّة التي ترد في نصوص القراءة؛
- الاستفادة من أساليب النّصوص المقروءة، ومحاكاة الجيد منها؛
- الارتقاء بمستوى التعبير الشّفهي، وتنميّة قدرات الطّفل على الارتجال بأسلوب لغوي صحيح؛
- توسيع الخبرات المعرفيّة للطّفل والعلميّة، والثّقافيّة؛

الفصل الأول (النظري):.. تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

- جعل القراءة نشاط محبوب عند الطّفل للاستمتاع بوقت القراءة؛
- تنمية القدرات العقليّة للمتعلم الطّفل من: تذكّر، تخيل، استدلال، استنباط، نقد، وتحليل؛
- تكوين اتجاهات إيجابيّة لدى الطّفل كالشّغف بالقراءة، والإحساس بالمتعة، وترسيخ كل ما هو جميل في ذاكرته؛
- الارتقاء بكلام الطّفل وتوسيع مداركه، مما يؤهّله إلى عمق التّفكير، والقدرة على الإبداع مستقبلاً؛
- بناء شخصيّة الطّفل عن طريق تثقيف عقله، واكتساب المعرفة، فعن طريق القراءة يكتسب المعارف والمفاهيم والحقائق والآراء والأفكار؛
- دعم القدرة الإبداعية والابتكاريّة باستمرار حب اللّغة؛
- تكوين اهتمامات وميول جديدة لدى الطّفل؛
- تعويد الطّفل على تركيز انتباهه لمدّة طويلة، والاعتماد على النّفس في الفهم وحب الاطّلاع؛
- القراءة تساعد الطّفل على الرّبط بين ما هو مسموع، وما هو مكتوب في الحياة اليوميّة.
- ولكي تنرّي ملكة القراءة لدى الطّفل،¹ لا بدّ من:
- قراءة الكلمات قراءة صحيحة من النّاحيّة المعرفيّة (بنية الكلمة)، ومن النّاحيّة اللّغويّة من حيث حركة الإعراب في أواخر الكلمات، وحسب موقعها في الجملة؛
- تغيير نبرة الصّوت أثناء القراءة حسب المعنى كالاستفهام، الإخبار، الطّلب، التّعجب... إلخ؛
- حركة العينين أثناء القراءة ووضعيّة القارئ؛
- سلامة النّطق، وإخراج الحروف من خارجها، وجودة الإلقاء، وجودة المقروء، والاستماع له؛
- تعويد الطّفل على الاستقلال بالقراءة؛
- تعويد الطّفل على القراءة الخاطفة عن طريق قراءة أسماء المجلات، الإعلانات، اللافتات؛
- زيادة السّرعة في القراءة، فالتّحسن في السّرعة يعني التّحسن في الفهم؛
- تعويد الطّفل على القراءة الصّامتة غير المصحوبة بتحريك الشّفتين، أو التمتمة، أو إصدار أصوات؛

¹- يُنظر: عبد الفتاح البجة، تعليم الأطفال المهارات القرائيّة والكتابيّة، د ط. عمان: 2002م، دار الفكر للنّشر والتّوزيع.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

- إثراء معجم الطّفل اللّغويّ بالأساليب والألفاظ الجديدة.

4. 5- معايير تعليم ملكة القراءة: نستخلص مما سبق في البحث عن ملكة القراءة مجموعة

من المعايير لا بدّ منها في التّعليم والتّدريب، وهي:

- مراعاة طبيعة اللّغة العربيّة، وطبيعة القراءة، وأهداف تعليمها وفق إطار فكريّ؛

- مراعاة طبيعة الفئة المقصودة من حيث خصائصها العمريّة، والفكريّة وميولها، واتّجاهاتها

واهتماماتها وخبراتها؛

- الاهتمام بالممارسة، وكثرة التّدريب لاكتساب الطّفل ملكة القراءة؛

- العمل على إثارة الدّافعيّة لدى الطّفل كون القراءة العامل المهم في تصميم التّعليم؛

- العناية بجوانب الخبرة، والتمثّلة في كلّ من الجانب المعرفيّ، والمهاريّ، والوجدانيّ.

وهكذا إذا نجد أنّ تعلّم الطّفل لملكة القراءة يمرّ بعدّة مراحل تراتبيّة بواسطتها يتهيأ لاكتساب هذا

النّشاط المليء بمختلف المهارات الحسيّة والذهنيّة، بحيث يتمّ إعداده نفسياً وعقلياً، وتدريبه على

نطق بعض الحروف وتذكّرها من خلال رسمها وتلوينها، أو قراءة قصص تثير شغفه لمطالعتها

ولتعلّم اللّغة التي تفتح عليهم هذا المجال الواسع من عالم الخيال، أو وصف الصّور والأشكال من

خلال الحديث عنها، وتعوّده الحصول على القصص من المكتبات حتّى إذا دخل المدرسة ألفها

وأحبّها للتّعريف بالحروف والكلمات لتنميّة الرّصيد اللّغويّ في ذهنه، والتّمييز الصّوتيّ والبصريّ

وقراءة المفردات والألفاظ، فالجمل القصيرة، ثمّ الطّويلة حتّى ما إذا انتهت مرحلة ما قبل المدرسة؛

ليكون بعد ذلك مستعداً لقراءة كتابه المدرسيّ.

5. ملكة الكتابة: قيل في ملكة الكتابة "ليس لاكتساب اللّغة ثمّ للمهارة بها، فمهما كانت اللّغة

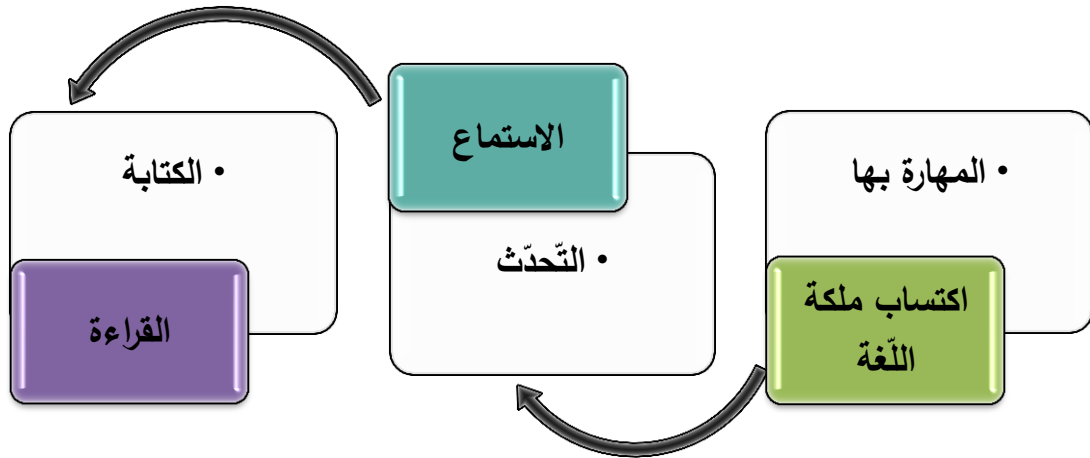
وكان أهلها غير ما بين شيئين اثنين لا ثالث لها، إلّا أن يجتمعا معاً: الأذن والعين، والأوّل أصل

وأقوى وأبقى.¹ فنحن لا نتحدّث إلّا ما استمعنا، ولا نكتب إلّا ما قرأنا على النّحو الآتي:

¹ - يُنظر: محمّد جمال صقر "مهارة الكتابة عند طلاب قسم اللّغة العربيّة المعلّمين" مجلّة أفق النّقائيّة، د ب: 2003م

عن الموقع الإلكتروني: <https://drive.google.com>.

- الشّكل رقم (04) -



ويتبيّن لنا من خلال هذا الشّكل أنّنا ننهي في مراقي الحديث إلى منتهى ما استمعنا، وفي مراقي الكتابة إلى منتهى ما قرأنا، وأن عملت عملها بعد ذلك (الدّربة) وكلما استولت اللّهجة على الأسماع حتّى سُميّت (لغة الحديث) فعولت اللّغة على الأبصار حتّى سُميت لغة الكتابة، فلم يبق إلّا الاستمساك برعاية ملكة الكتابة، ولن نستطيع أن نفصل الكتابة عن القراءة، ولا القراءة عن الكتابة، فكما تخرج هذه من رحم تلك تظلّ من دواعيها، وتعدّ ملكة الكتابة من أهم وسائل الاتّصال الإنسانيّ، ويمكن القول عنها بأنّها أحد إنتاج الرّئيسة التي تسعى لتحقيقها من خلال تعليم اللّغة العربيّة، وهي القدرة الأساس، وملكة من ملكات اللّغة، والكتابة عمليّة ذهنيّة مركّبة تتطلّب معرفة متنوّعة؛ لذا يتوجّب على الطّفل ممارسة هذه الملكة بشكل مدروس وواع من خلال استعمالاته ومعرفته لموضوعات ملكة اللّغة من مفردات مختلفة.

5. 1- مفهوم الكتابة: لغة جاء في لسان العرب في مادة (كتب) "كتب الشّيء يكتبه، كتباً وكتاباً، وكتابه، وكتبه: خطأ".¹ أما الكتابة اصطلاحاً، فهي عبارة عن نقوش مخصوصة ذات أصول تُعرف بها تأديّة الكتابة الصّحيحة ويُقال لها: فن رسم الحروف، أو علم رسم الحروف. كما عُرِفَت الكتابة اصطلاحاً بأنّها: "إعادة ترميز اللّغة المنطوقة في شكل خطي على الورق من خلال أشكال ترتبط بعضها ببعض وفق نظام معروف اصطلاح عليه أصحاب اللّغة في وقت ما، وذلك

¹ - ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، ط1. القاهرة: 1984م، دار المعارف، مج4، مادة (كتب).

الفصل الأول (النظري):.. تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

بغرض نقل أفكار الكاتب وآرائه، ومشاعره إلى الآخرين.¹ وقيل أيضا إنّ الكتابة: "فن تسجيل أفكار المرء وأصواته المنطوقة في رموز مكتوبة."² يتّضح لنا من خلال التعريفات السابقة بأنّ الكتابة:

- عبارة عن نظام له قواعده، تُثبت من خلال سلامة وصحّة الكتابة؛
- وسيلة للاتّصال والتّواصل؛
- أداة من أدوات التّعبير عن الأفكار والمشاعر والأحاسيس؛
- وسيلة من وسائل الفهم والإفهام؛
- حروف أو رموز مخطوطة.

5. 2- خطوات اكتساب ملكة الكتابة: وهي كثيرة وتتلخّص في حوالي ثماني خطوات، وهي

كالآتي:

- الأصوات: لأصوات اللّغة العربيّة خصائص مخارج، وصفات مضبوطة معروفة؛
- الإملاء: رسم أصوات اللّغة المنطوقة؛
- التشكيل: رسم أصوات اللّغة المنطوقة الصّائتة (القصيرة) (الحركات) والصّامتة المشدّدة؛
- التّرقيم: رسم تنغيم أصوات اللّغة المنطوقة؛
- الصّرف: يبنّي من أصوات اللّغة العربيّة كلماتها على وفق جدول منسق العيون؛
- المعجم: لكلّ كلمة مفردة من كلمات اللّغة العربيّة معناها المعجميّ الحاصل لها؛
- النّحو: تتبني من كلمات اللّغة العربيّة جملتها، ثمّ من جملتها فقرتها، ثمّ من فقرتها نصّها ثمّ من نصوصها كتابها؛
- الرّسالة: إنّ الفقرة، وكأنّه بيت مغلق يمرّ به القارئ فيراه أو يتنبّه إليه، فيتعلّق بوصفه أو يعلّق به.

¹- سعد عبد الرّحمن وإيمان زكي محمّد، الاستعداد لتعلّم القراءة تتميّته وقياسه في مرحلة رياض الأطفال، ط1. القاهرة: 2002م، مكتبة الفلاح، ص19.

²- طه علي حسين الدّليمي وسعاد عبد الكريم عباس الوائلي، الطّرائق العلميّة في تدريس اللّغة العربيّة، د ط. الأردن: 2003م، دار الشّروق، ص120.

5. 3- الكتابة والخط: فالكتابة على أن تدرس الأصوات نطقا، وقراءة، وكتابة، وعلى أن

يُراعى الآتي:¹

- يُدرس الصّوت في كلمة وليس مفردا؛
- تُنتقى الكلمات بحيث تبيّن رسم الصّوت في أوّل الكلمة، ووسطها، وآخرها.
- **الخط:** ولا بدّ من الاستعانة بالألوان في توضيح أجزاء الحرف؛
- **الرّسم الكتابي:** أن يتعلّم الطّفل رسم الحروف العربيّة بمختلف أشكالها، ومواقعها، وأن يتعرّف على القواعد الأساسيّة في الإملاء والهجاء العربيّ، وتبقى ملكة الكتابة عملية يقوم بها الفرد بتحويل الرّموز من خطاب شفهي إلى نص مطبوع؛ أي عمليّة تركيب للرّموز (Encoding) بهدف توصيل رسالة ما للقارئ، والكتابة تحمل في مجالها اللّغويّ إحدى الدّلالات الثلاث:
- التّعبير عن الفكرة بالكلمة المكتوبة، وهو ما يُدرس تحت اسم التّعبير؛
- رسم ما يُملَى على الطّفل من الكلمات رسما صحيحا مطابقا للقواعد الإملائيّة المتعارفة، وهو ما يدرس تحت اسم الإملاء؛
- رسم الكلمات رسما فيه وضوح، وتنسيق، وجمال، وهو ما يُدرس تحت اسم الخط.

5. 4- المهارات الأساسيّة لملكة الكتابة: لقد بيّن لنا كل من: (Ferreiro et Tebrsky /

فيريرو وتبروسكي) في دراستهما على وجود خمس مراحل تمرّ بها الكتابة بدءا بممارسة الخط البسيط، وينتهي بالوصول إلى الكتابة المعقّدة، وهي مراحل لا يمكن أن يتعدها الطّفل غير أنّ الدّراسات التي أجريت في ما بعد، والتي أبرزت من خلال الإنتاجات الكتابيّة للطّفل أنّه لبروز الكتابة الواضحة تمرّ بمراحل ثلاث،² وهي:

- **إنتاج الأثر الخطي:** يُقسّم إلى وصف رسمي، وآخر سيمو غرافي والفاصل بينهما أنّ الاستراتيجية الثّانيّة هي بمثابة أشباه أشكال الحروف غير مترابطة.

¹- رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللّغويّة مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، ط1. القاهرة: 2004م، دار الفكر العربيّ ص18.

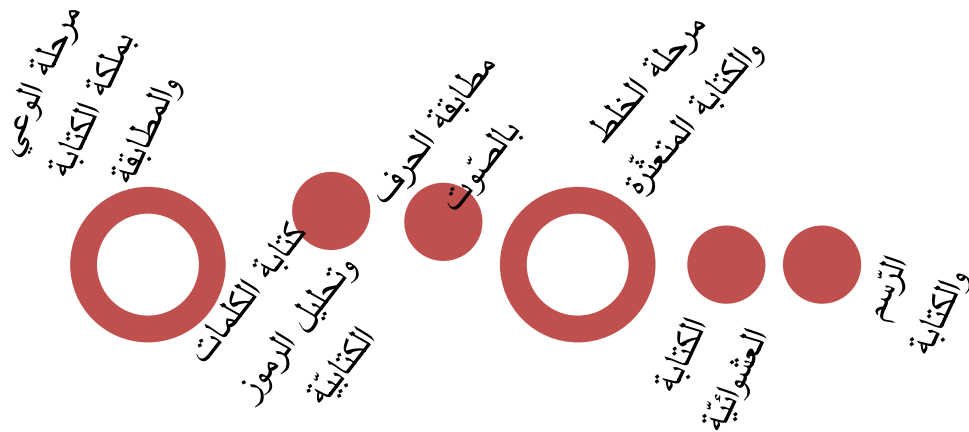
²- وهيبة العايب، التّربيّة التّحضيريّة في المدرسة القرآنيّة وتأثيرها على مهارتي القراءة والكتابة (دراسة وصفيّة مقارنة) بحث ماجستير. الجزائر: 2005م، جامعة الجزائر، ص86.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

• إنتاج الحروف: وفي هذه المرحلة يكون إنتاج الحروف خطياً بالنسبة للطفل متعلّقاً بمبادئ الخط التي تعلّمها، ولكن لا تتطابق تماماً مع ما يستمع إليه من أصوات مملاة له عند الكتابة وبذلك فتحكّمه في الكتابة ما يزال محدوداً، ولكن سرعان ما يتعدّى هذه المرحلة أيضاً معتمداً على طريقتين اثنتين، والتي سبق الإشارة إليهما الطريقتان المقطعيّة (Syllabic Strategy) والطريقة الأبجائية (Alphabetical Strategy).

• إنتاج الكلمات: وهي مرحلة إنتاج الوحدات اللّغويّة السليمة من الناحية النحويّة، وذلك بعد تمكّن المتعلّم من قواعد الإملاء والنحو. ويمكن تلخيصها في الآتي:

- الشكل رقم (05) -



ويكتسب الطفل قبل دخوله المدرسة على الأقل القدرة على تمييز الحروف الهجائيّة؛ مما له فائدة في تمكينه من إجادة الكتابة بكلّ تلقائيّة، وذلك بعد مروره طبعاً بمراحل قاعدية مساعدة ومنمّية لملكة الكتابة لديه وتبرّر (Tenabros / تينابروس) هذه الضّرورة في قولها: "الأمر يصبح جدّ خطير حين يدخل الطفل المدرسة وهو في الخامسة، ونحن نعلم أنّه لا يمكنه كتابة حرف واحد من اسمه، ومع ذلك نعتقد أنّه سيتعلّم ذلك عن طريق النسخ، أو النّقل الحرفي، أو باستخدام طريقة الشّف طبق الأصل: فالمسافة بين النسخ الحرفي طبق الأصل، وبين الكتابة التلقائيّة كبيرة كتلك

الفصل الأول (النظري):.. تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

المسافة بين الرّسم باستخدام الورق الشّفاف، وبين الرّسم التّقائي.¹ يتبيّن من خلال هذا القول بأنّ الطّفل غير المتمكّن من الكتابة سيختصر المراحل السّابقة الذّكر للوصول إلى مستوى أقرانه، وقد لا يحقّق الغاية كون الكتابة تتجاوز مرحلة النّسخ إلى التّعبير عن وظائف مختلفة نفسية واجتماعية ولغوية، فسيكون من الأحسن أن يحسّ الطّفل بلدّة الكتابة عند كتابته لأحرف اسمه مثلاً، أو تاريخ ميلاده بدلاً من رسم الحروف دون الإحساس بما يفعله. كما نستطيع تقسيم المهارات الكتابية إلى جزأين اثنين، وهما:

• **المهارات الرئيسيّة:** تتمثّل في الكتابة الجميلة، وأقلّ مستوى للكتابة الجميلة هو أن يكون الخط واضحاً مقروءاً، فإن زاد على هذا الحد فهو الإبداع الذي يُعرف بالكتابة الجميلة، وهو ما يتميّز به الأقلّيّة، ولا بدّ من:

- القدرة على نقل الكلمات بصورتها الصّحيحة دون تحريف مع ربطها بالنّطق السّليم، وهو ما يُطلق عليه الإملاء المنقول، وما يميّزه عن النّسخ هو أنّ الثّاني لا يُقرن بالنّطق، ولا يكون تحت إرشاد المدرّس وتوجيه مباشر، ومنه الإملاء المنظور، وهو إملاء وسطي به يتمّ بطريقة إظهار الجملة أو الكلمة، وإخفائها، وهي خطوة من سابقتها تقدّماً، ومنه أيضاً الإملاء الاختياري الذي يعدّ محطة للتّدريب المستمرّ على الكتابة، وهي مرحلة تكتمل مع نهاية المرحلة الأساسيّة الأولى؛

- كتابة الحروف المتشابهة نطقاً، والمختلفة كتابة مثل: الدّال، الطّاء، والسين، والصاد، والنّاء والطاء، والدّال، والضّاد بحيث يتمّ تعليم كتابة هذه الحروف بالتركيز على الجانب الكتابي مقروناً بالنّطق دون تعليل أو تفسير؛

- كتابة الحروف المتشابهة كتابة والمختلفة نطقاً مثل: الرّاء، الزّاي، والباء، والنّاء، والنّاء والسين، والشّين؛

- كتابة النّاء المربوطة والنّاء المبسوطة، وكتابة الهاء المنطوقة، والنّاء المربوطة، والألف اليائيّة والألف الملساء؛

¹- تينا بروس، أسس التّعليم في الطّفولة المبكّرة، تر: ممدوحة محمّد سلامة، ط1. القاهرة: 1992م، دار الشّروق ص106.

الفصل الأول (النظري):.. تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

- كتابة كلّ حرف من حروف العربيّة مبتدئاً من نقطة البداية، بحيث لا يكفي كتابة الحرف بشكل سليم؛ بل عليه كتابته من بدايته إلى نهايته؛

- كتابة همزة القطع في مواطنها الصّحيحة مع مراعاة عدم ربطها بهمزة الوصل؛

- تعويد الطّفل على كتابة علامات التّرقيم، ووضعها في موضعها السّليم.

• **المهارات المرافقة للكتابة:** وتبقى من الأمور الضّروريّة لملكة الكتابة، وبالتّالي على المعلّم

أن يدرّب الطّفل عليها، وأن يعوّده عليها، وعلى ممارستها بشكل سليم، وهي كالآتي:

- جلوس الطّفل عند الكتابة جلوساً صحيحاً بحيث يكون ما بين عينيه، والدّفتر الذي يكتب فيه حوالي ثلاثين سنتيمتراً؛

- الإمساك بالقلم بطريقة صحيحة، وذلك بأن يجعله بين أصابع يده اليمنى، وعلى المعلّم أن يُحاول حتّى الطّفل المتعلّم على الكتابة باليد اليسرى؛

- أن تعوّد الطّفل على الكتابة على خط أفقي سليم؛

- الكتابة بسرعة مقبولة على ألا يكون ذلك على حساب صحّة الكتابة، وهذه السّرعة تتحصّل عن طريق تعويد الطّفل وتدريبه على التّركيز والمتابعة والإكثار من ذلك.

5. 5- مراحل تعلّم الكتابة: يمكن تحديدها في ثلاث مراحل،¹ وهي:

- مرحلة التّهيئة والاستعداد للكتابة، والتي تنتهي برسم الطّفل للحروف قبل تكامل معانيها في ذهنه؛

- مرحلة تعلّم الكتابة إلى جانب القراءة؛

- مرحلة تحسين الكتابة وتجويد الخط.

وللعلم تنقسم ملكة الكتابة لدى الطّفل ما قبل المدرسة تنقسم إلى مرحلتين أساسيتين وهما:

• **مرحلة التّخطيط التلقائي:** وهي مرحلة السّنتين، والثّالثة، والرّابعة من عمر الطّفل يبدأ في

بداية هذه المرحلة بالتّخطيط غير المنتظم، وسبب ذلك إمّا أنّه يكون راغباً في محاكاة الكبار، أو يأتي ذلك عن طريق المصادقة بحيث تكون التّخطيطات في اتّجاهات متباينة تعبّر عن بعض

¹ - عبد الفتّاح البجّة، تعليم الأطفال المهارات القرائيّة والكتّابيّة، د. ط. الأردن: 2002م، دار الفكر للنشر والتّوزيع ص279.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

الأحاسيس العقلية والجسميّة، ثمّ يتطوّر التّخطيط التقليدي غير المنظمّ عند الطّفل؛ ليُصبح منظّماً بغض النّظر عن كون هذه الخطوط رأسيّة، أو أفقيّة، أو مائلة، ويمكن أن يمثّل تعبير الطّفل في هذه المرحلة معنيين اثنين، وهما:

- رغبة الطّفل في نقل خبرة ما للآخرين؛
- بداية ظهور التّعبير الرّمزي لدى الطّفل.
- وتتمثّل سمات هذه المرحلة في:
- الوصول إلى التّوافق الحركي من أعضاء الجسم واليد؛
- ظهور تخطيطات مقيدة ومقصودة تتبّع حركة اليد؛
- ظهور تخطيطات متجانسة وغير متجانسة؛
- بداية نمو مهارة التّقليد والمحاكاة عند الطّفل، وتتمثّل في نسخ الحروف أسفل الكلمات المكتوبة.

• **مرحلة المحاكاة:** تبدأ هذه المرحلة ما بين السّنة الرّابعة والخامسة من عمر الطّفل، وفيها يبدأ بنسخ نموذج لكلمة مكتوبة على مسافة بعيدة نوعاً ما كالكلمات المكتوبة على السّبورة، أو على بطاقة معلّقة على الحائط؛ إلّا أنّ هذا التّقليد تتخلّله بعض الأخطاء، ولكنّه يتطلّب انتقال نظر الطّفل من وإلى النّموذج المكتوب، وهي مهارة أساسيّة في تعلّم القراءة والكتابة، ونسخ الصّور المعلّقة لكلّ عنصر من عناصر اللفظ المكتوبة، مع المحافظة على ترتيب كلّ العناصر.

5. 6- مشكلات الكتابة العربيّة: يواجه الطّفل العربيّ صعوبات متعدّدة عند الكتابة العربيّة¹

ومنها:

- **الشّكل:** ويقصد بها استخدام الحركات القصار كالفتحة، الضّمة، الكسرة باعتبارها حروفا صامتة قصيرة المد لا يضبط نطق الكلمة إلّا بها، وتكاد هذه المشكلة تكون المصدر الأوّل من مصادر الصّعوبة، وهو ما يُعانيه طالب العلم بصفة عامة حينما يريد ضبط بعض الكلمات بالشّكل الصّحيح.

¹ - عبد الفتّاح البجّة، تعليم الأطفال المهارات القرائيّة والكتابيّة، ص462.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

- قواعد الإملاء: كثيرة هي الدّراسات التي تناولت قواعد الإملاء واستنتجت مجموعة من الصّعوبات الإملائيّة، وهي:
 - التّفريق بين رسم الحرف وصوته إذ هناك حروف تنطق ولا تُكتب، كما أنّ هناك حروفا تكتب ولا تنطق، وهو عدم التّوافق بين اللّغتين المنطوقة والمكتوبة مثل كلمة (طه) التي تنطق (طاها)؛
 - ارتباط قواعد الإملاء بالنّحو والصّرف؛
 - كثرة قواعد الإملاء والاستثناءات فيها؛
 - تعدّد الرّسم لصيغة واحدة، حتّى أنّ في بعض الأحيان لا يستطيع الطّفل أن يدرك الصّواب منها، أو أيّهما أكثر شيوعا مثل: يقرءون، يقرؤون، يقرأون والأوجه الثلاثة ها هنا صحيحة واختلاف لصور الحرف باختلاف موضعه في الجملة.
 - الإعجام: ويقصد به التّقط، ومن الجدير بالذكر هنا أنّ نصف حروف الهجاء بالإعجام.
 - استخدام الصّوائت القصار: فقد أدى استخدام (الفتحة، الضّمة، الكسرة) إلى عدم قدرة الطّفل على التّمييز بين الحروف والحركات، مما يوقعه في اللّبس؛ ولذلك تجده يكتب الصّوائت ممدودة.
 - الإعراب: وهو تغيير حركات أواخر الكلمات على وفق وظيفتها في التّركيب، إذ إنّ الاسم المعرّب يُرفع ويُنصب ويُجر، والفعل المعرّب يُنصب، ويُرفع، ويُجزم، وقد تكون علامة الإعراب الحركات، وقد تكون بالّقي، وقد تُحذف بعض الحروف من وسط الكلمة جراء الإعراب. كما هو الحال في الفعل الأجوف، وهذا ما يُشكّل صعوبة لدى المتعلّم (الطّفل) لعدم درايته بكل هذه الأمور في سنّه المبكّرة.
 - وصل الحروف وفصلها: ففي حالة وصل الحروف نجد أنّ كثيرا من ملامح الحروف تتلاشى، ومن أمثلة ذلك (إلا) فهي عبارة عن (إنّ) الشرطيّة التي قبل نونها لام فأدغمت في لام (لا) الثّانية، ولكن إذا قلّت مثل: نجح الطّلاب إلّا طالبا، فهي إلّا الاستثنائيّة، وهي كلمة واحدة فقط، وكذلك الخلط بين الكلمات التي تبدأ بالذّال أو الزّاي.
5. 7- طرائق تعلّم ملكة الكتابة:¹ وتتمثّل هذه الطّرائق في:

¹- يُنظر: أحمد رشاد مصطفى الأسطل، مستوى المهارات القرائيّة والكتابيّة لدى طلبة الصّف السّادس وعلاقته بتلاوة وحفظ القرآن الكريم، بحث ماجستير، غزّة: 2010م، عمادة الدّراسات العليا، كُلية التّربيّة.

الفصل الأول (النظري):.. تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

- **الطريقة التحليلية:** تعتمد هذه الطريقة على ربط الكلمات المكتوبة بالأشياء المحسوسة لهذه الكلمات، والتي تمرّ بأربع مراحل، وهي كالآتي:
 - **المرحلة الأولى:** يقدّم فيها المعلمّ للمتعلمّ بعض الأوامر المتّصلة بالأشياء الحسيّة من مدركاتهم مثلاً: ضع التفّاحة في الطّبق، فيتقدّد الطّفل بالأمر، ثمّ تُكتب هذه الأوامر على لوحة خاصّة بخط كبير، وبعدها تُعلّق أمامه.
 - **المرحلة الثّانية:** وفي هذه المرحلة ينتقل الطّفل إلى المقارنة بين ما كتب على اللّوحة وما يكتبه المعلمّ على السّبورة.
 - **المرحلة الثّالثة:** في هذه المرحلة يُطلب من الطّفل كتابة ما يشاهده أثناء درس الملاحظة بحيث يبدأ المعلمّ في تعليمه الكتابة غيّباً، إذ يقوم المعلمّ بكتابة الكلمات المراد تعلّمها على السّبورة ومن ثمّ يُطلب من الطّفل النّظر بدقة إلى تلك الكلمات لفترة وجيزة، ويقوم المعلمّ بعدها بمحوها ويُطلب منه كتابتها غيّباً ومن ذاكرته، وعلى أن يقوم بتكرار ذلك لمرات عدّة حتّى يتمكّن الطّفل من كتابتها بشكل صحيح.
 - **المرحلة الرّابعة:** يعطي فيها المعلمّ للطّفل عدداً من الجمل المعروفة لديه، والمرتبطة بحياته وواقعه ليتدرّب عليها، إلى جانب إعطائه عدداً من الجمل الّتي تحوي على كلمات ناقصة الحروف، أو جمل ناقصة الكلمات، ويُطلب من الطّفل تكملة ما نقص منها حتّى يكتمل المعنى.
- يتبيّن لنا بأنّ هذه الطريقة تعتمد على الرّبط بين الكتابة والقراءة، بحيث لا يمكن تعليم كتابة جملة، أو كلمة إلّا بعد تعلّم قراءة تلك الجمل أو الكلمات، والتّطبيق السّليم لها.
- **الطريقة التركيبية:** تعتمد هذه الطّريقة على تعليم الكتابة مثل القراءة على عكس الطريقة التحليليّة؛ كون قدرة الطّفل على وضع الحروف الّتي تتكوّن منها الكلمات بجانب بعضها أكبر من قدرته على قراءة وفهم هذه الكلمة، وتتلخّص هذه الطريقة في أن يقوم المعلمّ بكتابة بعض الأشياء والأسماء المعروفة لدى الطّفل على بطاقات بخط كبير، ثمّ يتعلّم النّطق السّليم لهذه الحروف ويُطلب منه القراءة ببطء، وبعدها ينتقل إلى قراءة تلك الحروف بشكل سريع للوصول إلى نطق الكلمة كاملة، ومعرفة معناها، وبعد ذلك توجد الكلمة تحت الأشياء الّتي تدل عليها، وبعد إتقان الطّفل للكلمة ينتقل إلى قراءة الجملة بنفس الطريقة، وبعدها كتابة الكلمات والجمل بتغييبها، ومن

خلال التّعرف على الطريقتين يمكن القول بأنّ الدّمج بينهما يُساعده على اكتساب ملكة الكتابة والارتقاء بمستواه التّعليميّ كونهما تعملان على تكملة العمليّة التّعليميّة والتّعلّميّة.

5. 8- ابن خلدون وملكة الكتابة: نجد في مقدّمة ابن خلدون فصلا خصّه ب: (في أنّ الخط والكتابة من عداد الصّنائع الإنسانيّة) وقد قال فيه: "الخط رسوم وأشكال حرفيّة تدلّ على الكلمات المسموعة الدّالة على ما في النّفس، فهو ثاني رتبة في الدّلالة اللّغويّة".¹ ويقول في موطن آخر: "اعلم أنّ الخط بيان عن القول والكلام، كما أنّ القول والكلام بيّان كما في النّفس والضّمير من المعاني".² يرى ابن خلدون إذا بأنّ الخط ملكة كغيرها من الملكات الّتي يكتسبها الإنسان الحاجة وجودة هذه الملكة تكون بالممارسة والمران، ومن شروط جودة الخط عنده أن تكون دلالاته واضحة وذلك بإبانة حروفه، وإجادة وضعها ورسمها، والتّمييز بينها بالرّسم كلّ واحد منها منفردا وقد ذكر بالخصوص: "إلاّ ما اصطلاح عليه الكتاب في ايصال حروف الكلمة الواحدة بعضها ببعض سوى حروف اصطلاحوا على قطعها كالراء، والزّاي، والدّال، والذّال، وغيرها".³ فإذا كان ابن خلدون قد أشار إلى الجانب الوظيفيّ للكتابة، فإنّنا نجد هناك من ضيق المفهوم وحصره في ذلك الجانب التّربوي كزكريا إسماعيل الّذي قال في تعريفه للكتابة بأنّها: "إذا كانت القراءة عمليّة تحويل الرّموز المكتوبة إلى أصوات منطوقة مجهورة، أو صامتة، فإنّ الكتابة عمليّة تحويل الأصوات إلى رموز مكتوبة في حالة الإملاء الاختباري، أو نقل الرّموز كما هو في حالة التّقليد والإملاء المنظور".⁴ أشار صاحب القول إلى نوعين من الكتابة في هذا المجال، وهما:

- الإملاء الاختباري الّذي يتمّ من خلاله اختبار قدرات ومهارات الكتابة واللّغة لدى الطّفل؛

- النّسخ: أي إعادة كتابة، ورسم الكلمات والجمل.

وعقد دي سوسير هو الآخر فصلا خاصّا في كتابه (محاضرات في الألسنيّة العامة) عنوانه ب: (تمثّل اللّغة كتابة) ويقول فيه: "اللّغة والكتابة نظامان متميّزان من الإشارات، والهدف الوحيد الّذي يُسوِّغ وجود الكتابة هو التّعبير عن اللّغة، ولكن الهدف لعلم اللّغة ليس الصّورة المكتوبة، والصّورة

¹- ابن خلدون، المقدّمة، ص422.

²- المصدر نفسه، ص427.

³- المصدر نفسه، ص 422.

⁴- زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللّغة العربيّة، د ط. دب: 2005م، دار المعرفة الجامعيّة، ص151.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

المنطوقة للكلمات؛ بل يقتصر هذا الهدف على الأشكال المنطوقة بيد أنّ الشّكل المنطوق يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالصّورة المكتوبة حتّى أنّ الصورة الأخيرة تغطّي على الصّورة الأولى (الكلمة المنطوقة).¹ نفهم من قوله هذا أنّ الجانب الصّوتيّ هو العلّة الوحيدة لوجود الكتابة، كما أنّ الغرض الألسنيّ يتحدّد باللّغة المنطوقة، لا بتنسيق التّرابط بين الكلمة المكتوبة، والأخرى المنطوقة الأمر الذي يفيدنا في تحديد مكانة الكتابة، ودرجة الأهميّة لديها مقارنة باللّغة المنطوقة.

6. أهميّة الكتابة: تعتبر الكتابة مفخرة العقل الإنسانيّ عبر تاريخ البشريّة الطّويل فهي أشبه بالأضواء الكاشفة تنحو هنا وهناك؛ لتلتقط صوراً معبراً أيّما تعبير عن إنتاج العقل البشري في فكره وتاريخه، وتراثه الثّقافي الأصيل؛ لذا فهي من أعظم اختراعات الإنسان في ماضيه، وحاضره كونها تمثّل ذاكرة التّاريخ، ووعاء الإنجاز الإنسانيّ، وأساساً راسخاً من أسس الحضارات الإنسانيّة. والكتابة وسيلة من وسائل الاتّصال التي يمكن للطفّل بواسطتها أن يعبر عن أفكاره، وأن يقف على أفكار غيره، وأن يُبرز ما لديه من مفهومات ومشاعر، ويسجّل ما يودّ تسجيله من حوادث ووقائع وكثيراً ما يكون الخطّ الكتابيّ في الإملاء وفي عرض الفكرة سبباً في قلب المعنى، وعدم وضوح الفكرة؛ لذا تعتبر الكتابة الصّحيحة عمليّة مهمّة في التّعليم على اعتبار أنّها كعنصر أساس من عناصر الثّقافة، وضرورة اجتماعيّة لنقل الأفكار والتّعبير عنها.² أصبح تعليم الكتابة يمثّل عنصراً أساساً في العمليّة التّعليميّة والتّعلّميّة، ولعلّ تدريب الطّفّل على الكتابة الصّحيحة، في إطار العمل المدرسي يركّز على ثلاثة أمور،³ وهي:

- إجادة الخط من خلال تنظيمه، وتنسيقه، وجماله؛
- قدرة الطّفّل على الكتابة الصّحيحة إملائياً؛
- قدرته على التّعبير عما لديه من أفكار في وضوح ودقة.

¹ - فردنان دي سوسير، علم اللّغة العام، تر: يوثيل يوسف عزيز، د ط. بغداد: 1985م، دار آفاق عربيّة، ص42.

² - يُنظر: محمود رشدي خاطر وآخرون، طرق تدريس اللّغة العربيّة والتّربيّة الإسلاميّة في ضوء الاتّجاهات التّربويّة الحديثة، ط2. القاهرة: 1981م، د ن.

³ - البجة عبد الفتاح حسن، أصول تدريس العربيّة بين النّظريّة والتّطبيق، ط1. الأردن: 2000م، دار الفكر للطباعة والنّشر والتّوزيع، ص422.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

بمعنى أنّ الطّفل ينبغي أن يكون قادرا على رسم الحروف رسما صحيحا، وإلاّ اختلّت الحروف وتعدّرت القراءة، وأن يكون قادرا أيضا على كتابة الكلمات بالطريقة التي توافق عليها أهل اللّغة وإلاّ تعدّرت ترجمتها إلى مدلولاتها، وكما ينبغي أن يكون قادرا على اختيار الكلمات ووضعها في نظام خاصّ، وإلاّ استحال عليه فهم المعنى والأفكار.

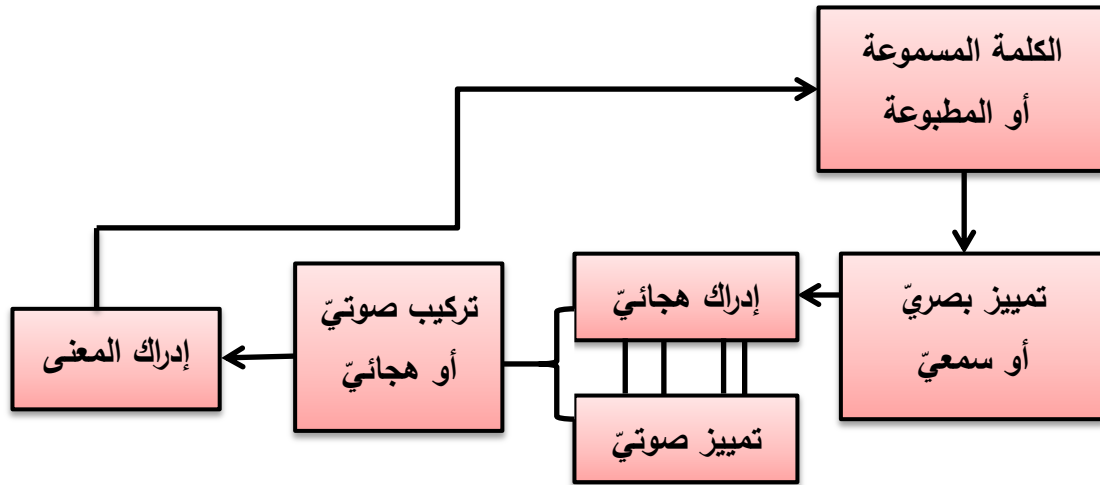
7. أهداف تعلّم ملكة الكتابة: تتلخّص في النّقاط الآتية:

- التّدريب على كتابة الكلمات بشكل صحيح، وتثبيت صورتها في الذّهن؛
 - التّدريب على كتابة ما يُسمع بصورة صحيحة؛
 - الرّيادة من حصيلة الطّفل اللّغويّة والمعرفيّة؛
 - قوّة الملاحظة ودقّتها؛
 - حفظ الثّراث البشري، وسهولة نقل المعارف الإنسانيّة من جيل إلى جيل؛
 - قدرة الطّفل على التّعبير عما يجول في خاطره.
- ونستنتج مما سبق بأنّ هناك نقاطا مهمّة في عمليّة الكتابة الدّقيقة، وهي:
- الدّقة في النّقل؛
 - مراعاة التّنقيط؛
 - احترام اتّساق الحروف، والكلمات على السّطر؛
 - اتّباع مبدأ الكتابة العربيّة من اليمين إلى اليسار.

8. العلاقة بين ملكتي القراءة والكتابة: إنّ الصّورة المرئيّة للكلمة المكتوبة أو المطبوعة تعدّ أولى

قاعدة يعتمد عليها الطّفل لتحقيق ملكتي القراءة والكتابة، والشّكل رقم (6) يلخّص الآليات المختلفة والمعتمّدة في هاتين الملكتين.

- الشّكل رقم (06) -



المبحث الثالث: آليات اكتساب الملكة اللّغويّة: يُولي الباحثون وعلماء النّفس والتّربية أهميّة لتحديد العمر الذي يسهل فيه اكتساب اللّغة، وقد أشارت بعض الدّراسات إلى أنّ: "فترة الخصوبة اللّغويّة تنحصر في المدة الواقعة بين السنّة الأولى والسنّة السادسة من عمر الطّفل".¹ وفي هذه السنّ توجد مجموعة من الآليات تمكّن الطّفل من اكتساب الملكة اللّغويّة، ومن هذه الآليات نذكر ما يأتي:

1- آليّة السّماع: يركّز القرآن الكريم على طاقة السّمع، يجعلها الأولى من بين قوى الإدراك والفهم، والتّي أودعها الله سبحانه وتعالى في الإنسان، ويتّضح ذلك من خلال قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: 36]، فالسمع حسّ الأذن لقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرًا لِّمَن لَّهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: 37]، والسمع أيضاً قوّة في الأذن تُدرك بها الأصوات، وما يميّز السّماع هو الأهميّة القصوى التّي تميّزه عن باقي الحواس الأخرى، وهذا ما نجده في التّنزيل، فقد ورد ذكره في الكثير من الآيات، ويقصد بها الإنصات، وهي مهارة أساسيّة، لها دور في إنجاح العمليّة التّعليميّة والتّعلّميّة، ولم يغفل ابن خلدون

¹ - محمد حسان الطيّان، كيف تغدو فصيحا عفّ اللّسان؟ أدواء اللّسان وعلاجها فصاحة وحفظاً، ط1. بيروت: 2002م دار البشائر الاسلاميّة، ص87.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

عن الإشارة إلى أهميّة السّماع بقوله "فالسمع أبو الملكات اللّسانية".¹ ومن خلال هذا السّياق نُدرك أنّ الملكة اللّسانية تكتسب من خلال البيئة اللّغويّة التي يتعرّع فيها الإنسان، أو يحدث السّمع في ذلك المحيط الاجتماعيّ الذي يتم فيه الاتصال بين الأفراد في جماعات. وإنّ نظريات القراءة الحديثة تعتبر فهم المسموع من أهمّ القدرات في تطوّر فهم المقروء، فإنّ طوّر الطّفل قدرته على فهم المسموع فإنّه لن ينقصه إلّا أصوات الحروف، والتّركيب الصّوتي؛ للتّعرّف على الكلمات؛ ليتمكّن أخيرا من فهم ما يقرأ.² وهذا يعني أنّ الدّراسات الحديثة تنظر إلى الاستماع على أنّه وسيلة لاكتساب المعارف والخبرات، وفي مقدمتها ملكة اللّغة.

1. 1- مادة الاستماع: مادة الاستماع كثيرة ومتنوّعة،³ يمكن اختصارها في:

- نصوص القراءة والإملاء؛
- القصص والحكايات المثيرة؛
- المقطوعات الأدبيّة (الشّعريّة والنثريّة)؛
- الآيات القرآنيّة والأحاديث النّبويّة؛
- الطرائف والأقوال المأثورة.

1. 2- أهميّة الاستماع عند الطّفل: تكتسي مهارة الاستماع عند الطّفل أهميّة كبيرة، ويتجلى

ذلك في:

- إثراء حصيلة الطّفل اللّغويّة بالعديد من الألفاظ والأساليب والعبارات الجديدة، أو تصحيح الخطأ؛
- تنمية التّفكير النّقديّ لديه من خلال ما يسمعه من آراء وأفكار متّفقة، أو مختلفة حول موضوع معين؛
- مساعدة الطّفل على تنظيم أفكاره بصورة مرتّبة ومتسلسلة؛

¹ - ابن خلدون، المقدمة، ص598.

² - وزارة التّربية والتّعليم، برنامج تعليمي لتطبيق أهداف التّربية اللّغويّة في الصّفوف الأولى والثّانية، د ط. إسرائيل: السّكرتاريّة التّربويّة، ص55.

³ - عبد القادر فضيل "واقع تدريس اللّغة العربيّة في مدارسنا وسبل تطويره" العربيّة الزّاهن والمأمول. ط1. الجزائر: 2009م، المجلس الأعلى للغة العربيّة، ص469.

- تنمية الذاكرة السمعية لديه، وتربيته على الاحتفاظ بالمعلومات لمدة أطول؛
- زيادة مدة الانتباه لدى الطفل من خلال التدرج في استماعه لموضوعات، أو أناشيد أو قصص؛

- تنمية ملكة التخيل والابداع اللغوي؛

- تنمية اللغة الشفوية والمهارات المتعلقة بها.

2- المحاكاة والتقليد: إن نظرية المحاكاة قضية عولجت منذ زمن أرسطو الذي قال عنه "إن التقليد قد يزرع في الإنسان منذ الطفولة، وأحد الاختلافات بين الإنسان والحيوانات الأخرى، يتمثل بأنه أكثر الكائنات الحية محاكاة، من خلال المحاكاة يتعلم دروسه".¹ كما أعطى ابن جني (ت392هـ) قضية المحاكاة بعدها اللساني الخالص في زمانه، وركز لها قواعد تأسيسية على مستوى التثنية والممارسة، ومعه اكتمل فن أصول النحو في تحليله لموضوع المحاكاة، وقال بأنها تنحل إلى جملة من المراتب، وهي:

- أولاهها: مرتبة المحاكاة الصوتية، وتتمثل في ملاحظة تسمية الأشياء بأصواتها؛
- ثانيتهما: تتمثل في ظاهرة المحاكاة البنائية، وذلك أن يصور هيكل اللفظ جملة دلالة، أو أن يعكس بناؤه من أجل معناه، فيأتي اللفظ حاكيا مدلوله، بمجرد قاله اللغوي المحسوس؛
- ثالثتها: تطلق عليها مصطلح المحاكاة التعاملية؛

- آخرها: ما ينتزل على مستوى التركيب السياقي، وهو عبارة عن تجاوز ظاهرة المحاكاة منزلة الألفاظ المجردة إلى ألفاظ تتفاعل في صلب الخطاب لبناء التركيب الإبلاغي أو الإنشائي، وهنا تكتمل ملكة اللغة. أما ابن خلدون فقد اعتبر المحاكاة وسيلة من وسائل التعليم الهامة، وذلك بقوله: "وقد يسهل الله على كثير من البشر تحصيل ذلك في أقرب زمن التجربة، إذ قلّد فيها الآباء والمشيخة والأكابر، ولقن عنهم ووعى تعليمهم، فيستغني عن طول المعاناة في تتبع الوقائع واقتناص هذا المعنى من بينها، ومن فقد العلم في ذلك، والتقليد فيه، أو أعرض عن حسن استماعه واتباعه طال غناؤه في التأديب بذلك فيجري في غير مألوف، ويدركها على غير نسبة

¹ - شاكر عبد الحميد، نظريات التعليم، تر: علي حسين حجاج وعطيّة محمود هنا، د ط. الكويت: 1990م، ج2 ص137.

فتوجد آدابه ومعاملاته سيئة الأوضاع، بادية الخل.¹ وهذا يعني أنّ ابن خلدون ينصح المتعلّم بتقليد مشايخه وآبائه والأكابر من قومه في تعليمه، حتى يتسنى له الأخذ من خبرة هؤلاء وزادهم العلميّ الوفير عن طريق محاكاتهم وتقليدهم. وإنّ الطّفل يحاكي من هم في محيطه، وذلك في إيماءاتهم، وتعبيرات وجوههم، وهي وسيلة من وسائل التّواصل، وقد رأى (Michael Charles Corballis / مايكل كوربالييس) أنّ الإنسان القديم بدأ بالتّواصل من خلال إشارات اليدين مع عدد غير محدود من الأصوات والصّرخات، وبعد ذلك تطوّر التّواصل لديه بنمو تلك الأصوات وانحسار الإشارات، بحيث احتلّ الكلام اليوم الغالبية من مساحة التّواصل، وبقيت الإشارات في مساحة ضيقة،² ولهذه المحاكاة أنواع عديدة: تلقائيّ، إراديّ، بفهم، دون فهم، دقيق غير دقيق، عاجل، آجل... إلخ. كما تتباين قدرة الأطفال على المحاكاة، ونطق الكلمات الأولى طبقاً لدرجة الذكاء، والسّن، والجنس، والفرصة المتاحة له، ووجود أطفال آخرون في العائلة... إلخ. هناك من سمى المحاكاة أيضاً بمرحلة التّقليد اللّغويّ، وهي كمرحلة أولى يبدأ من خلالها الطّفل بتقليد ومحاكاة من حوله، ومن يراه، وما سيشاهده، وما سيسمعه، وذلك قصد التّعبير عن مدلولاته. فخلال هذه الفترة يقوم بـ: "التّعبير عن المعاني عن طريق محاكاة الأصوات الحيوانية، وأصوات الأشياء، والتّعبير عن المعاني عن طريق محاكاة الأصوات اللّغويّة (أي عن طريق اللّغة)."³ ولكي تتّم عملية المحاكاة عند الطّفل بشكل حسن، يجب أن تتوفّر فيه بعض المعطيات، وهي:

- قدرة الحاسة السّمعية وحدّتها؛
- القدرة على الاحتفاظ بالصورة السّمعية، واستيفائها في ذاكرته؛
- القدرة على إصدار ما يسمعه من أصوات سمعها، وذلك بسلامة جهازه النّطقي؛
- الإدراك البصري لوجه المتكلّم، واستيعاب مدلولاته الإيحائية؛

¹ - ابن خلدون، المقدمة، ص478.

² - علي القاسمي، "الطّفل واكتساب اللّغة بين النظرية والتّطبيق" مجلة الممارسات اللّغويّة. الجزائر: 2011م، مخبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر، ع2، ص115.

³ - علي عبد الواحد وافي، نشأة اللّغة عند الإنسان والطفّل، د ط. القاهرة: 2003م، نهضة مصر للنشر والتّوزيع ص169.

- إدراك معاني الكلمات التي تدور من حوله في إطار المحيط اللفظي الذي يتوفّر لديه ويعيش فيه؛¹ أي خلال مرحلة المحاكاة يصل الطفل إلى درجة الرقيّ الفكريّ، ويتجسد لديه اكتشاف بأنّ "الكلمات وظيفة رمزيّة، حيث يظهر طلبه المستمر لأسماء الأشياء، فهو لم يعد موجّها من طرف الآخرين في تعرّفه على الأشياء، وإنّما يجتهد للحصول على المعلومات بنفسه، ويكون نتيجة ذلك نمو ثروته اللغويّة بشكل سريع."² فالجانب التعبيريّ للطفل خلال عملية المحاكاة يكشف في صورته عن التّحول الذي يرتسم من مرحلة بدائيّة إلى مقاطع ثمّ كلمات، ثمّ ينطلق في التعبير عن جمل في إطار كلمة مفردة تظهر دلالتها وسمتها في إطارها الاجتماعيّ الخاصّ بها،³ وهذا ما لفت انتباه تشومسكي حول مرحلة التقليد والمحاكاة عند الطفل من حيث الدقّة القائمة لتقليده لمن حوله في تجاوزه دقة التفصيل الصوتية؛ كونه يسمع من غير وعي تلك التفصيل التي تصبح عنده معرفة لغويّة. وفي مرحلة متقدّمة من الأداء يتطور إنتاجه للأصوات؛ لينتقل بعدها لتعلّم الألفاظ والمفردات، وكذا الجمل والتراكيب، ثمّ يدرك العلاقات بينها وبين الصّفات الدلاليّة للجمل. فالأطفال يحاكون ويفقدون ما يسمعون من الكبار، ولهذا تعدّ المحاكاة أهمّ الأساليب في عملية اكتسابه اللّغة، وعليه نشير أنّه لا بدّ على المعلم أن يحترز من عدم النطق الصحيح للحروف وإخراجها من غير مخارجها الصّحيحة، فأبي عيب في النطق يؤدي إلى إحداث عيب في التّلقّي.

3- الممارسة والتكرار: إنّ الممارسة في مفهومها الاصطلاحيّ "مأخوذة من الفعل مارس، وهي صيغ وإبداعات ثقافية ومادية تمارس على مستوى الأفراد والمجتمعات ضمن قانون لغويّ، وعرف متوارث وتنضوي على مفهوم المداومة وكثرة الاشتغال بالشّيء."⁴ أمّا الممارسات اللّغويّة (Language Practices) فتربط بالسمع بالدرجة الأولى، فاللّغة أن تسمع أولاً؛ أي أن تتصت ثمّ أن تُسمع؛ أي تكرّر. أمّا الجاحظ (ت255هـ) فيرى أنّ الممارسة هي أساس تعلّم أي شيء كان

¹ - هدى محمد النّاشف، إعداد الطفل للقراءة والكتابة، د ط. القاهرة: 1999م، دار الفكر العربيّ، ص14.

² - حفيظة تازروتي، اكتساب اللّغة العربيّة عند الطفل الجزائريّ، د ط. الجزائر: 2003م، دار القصة للنشر، ص81، 82.

³ - نعوم تشومسكي، اللّغة ومشكلات المعرفة، تر: حمزة بن قبلان المزيني، ط1. الدّار البيضاء: 1990م، دار توبقال ص45.

⁴ - صالح بلعيد "بحث في مصطلح (الممارسات اللّغويّة) في الجزائر" مجلة الممارسات اللّغويّة. الجزائر: 2010م، مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، العدد التّجريبى 0، ص15-16.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

من هذه الجوارح التي تعوّل عليها الممارسة نجد اللسان، وإنّ منع هذه الممارسة يؤدي إلى صعوبة في الكلام والإنسان إذا ملك اللّغة، وانقطع عن ممارستها لمدة معيّنة فتتحبس عنه الملكة اللّغويّة.¹ وينتج مما سبق أنّ العلماء القدامى ركّزوا على أهميّة ممارسة الكلام في اكتساب ملكة اللّغة والحفاظ عليها، وترجع أهميّة الممارسة والمران عند ابن خلدون إلى كونها تسهّل عملية حصول الملكة اللّسانية؛ لذا نصّح طلاب العلم في زمانه آنذاك باعتمادهم على الحوار؛ لأنّ الحفظ مع الصّمت يكون سببا في تأخّرهم عن الحصول على الملكة والحدق بها. وتكون عملية التّعليم النّاجح حسبه بممارسة الفعل وتكراره لمرات عدّة، ولذلك صرّح بأهميّة التّكرار واعتياد كلام العرب لاكتساب الملكة اللّسانية، فقال "وإنّما تحصل هذه الملكة بالممارسة والاعتياد والتكرّر لكلام العرب".² كما يكون التّعليم في نظره بالتّكرار والتّدرج حتى يتسنى إيصال المعلومة للمتعلّم على أحسن وجه، وإفهامه إيّاها، وعلى المعلّم المسؤول أن يكرّر المادة العلميّة لعدّة مرات حتى تترسّخ ويقول: "اعلم أنّ تلقين العلوم للمتعلّمين إنّما يكون مفيدا إذا كان على التّدرج شيئا فشيئا وقليلًا قليلًا...".³ أي على المعلّم أن يكرّر شرح المادة العلميّة، وألاّ يقدمها دفعة واحدة، فالممارسة الفعلية للّغة تُكسب الآلية في الاستعمال، وإذا ما اعتاد مستعمل اللّغة على توظيف مخزونه اللّغويّ عن طريق الإكثار من الاستعمال له فعليا، فإنّ التّكرار في التّوظيف اللّغويّ يسهّل عليه اكتساب الملكة اللّغويّة.

4- التلقين: يُصطلح على الطّريقة التّلقينية (The Method definition) وهي طريقة إلقاء الدّرس أو المعلومات، أو هي طريقة تلقين المعلومات للمتعلّمين، والتّلقين عند ابن خلدون، فقد اعتبره آلية وطريقة مناسبة في التّعليم؛ وبخاصّة في المراحل الأولى من تعلّم الطّفل، ولأنّها تتناسب والمواد المدروسة في هذه السنّ، وبإمكانه حفظ كلّ ما يلقي عليه. وللعلم كانت ظاهرة التّلقين منتشرة في عهده، حيث كان يكلف الصّغار بحفظ آيات الله؛ لكن شرط أن يكون ذلك مقرونا بالمناقشة، والفهم، والمحاورة، والمناظرة؛ لاكتساب ملكة اللّغة، فهذا ما يقرب شأنها، ويحصل مرانها

¹ - محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرد، الكامل في اللّغة والأدب، تح: محمد أحمد الدّالي ط3. بيروت: 1997م، مؤسّسة الرسالة، ج2، ص764.

² - ابن خلدون، المقدّمة، ص616.

³ - المصدر نفسه، ص583.

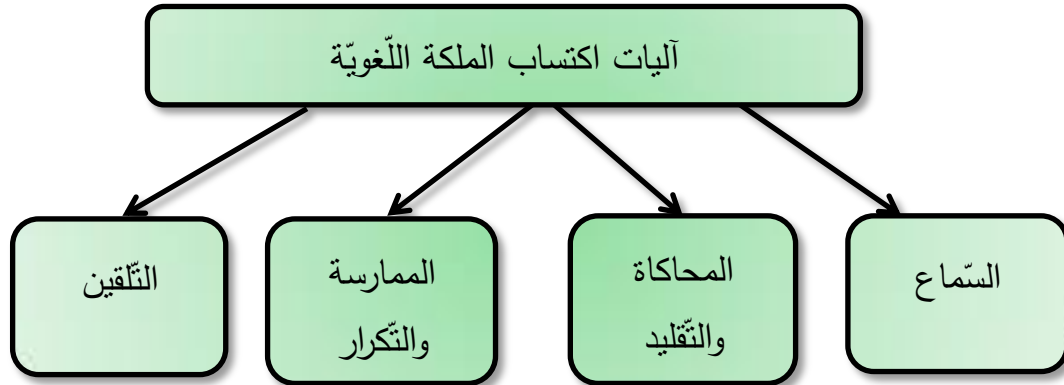
الفصل الأول (النظري):... تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

وفي الوقت نفسه يسقط ذلك التّلقين القائم على كثرة الحفظ دون فهم المحتوى، فالطفّل يتلقّى من بيئته ومجتمعه المفردات، والجمل، والتراكيب، وكيفية تركيبها وصياغتها، واستعمالها وفق أساليب قومه. أمّا في ما يخص المناهج التّعليميّة الحديثة فتتّفق في تلقين اللّغة المنطوقة قبل الشّروع في تعلّم الكتابة؛ لأنّ الأصل في اللّغة هو الوجه اللفظيّ الصّوتي وما دامت الطّريقة التّلقينية هي عملية ناجحة لأطفال ما قبل المدرسة، فبإمكان وسائل الإعلام والاتّصال الحديثة المختلفة سواء المسموعة منها أم المرئية أن توفّر هذه الآلية في اكتساب اللّغة؛ كونها طريقة تقوم على شيء أساس، وهو سرد القصص، إلقاء أناشيد وأغاني الأطفال، أو وصف مشاهد مختلفة، وكلّها أمور يميل إليها الطّفّل في صغره، وبالتالي تساعد على جذب الانتباه والتّشويق، وتتوفر في الوقت نفسه على الفكاهة والطّرافة.

إنّ اكتساب اللّغة العربيّة إذا قائم على تلقين المعارف النظريّة، والتّركيز على سلامة اللّغة وجمال التّعبير، وإن كان هذا من الأمور الإيجابية؛ فإنّ الاقتصار عليه إخلال بحقيقة الاستعمال الفعليّ للّغة، وإنّما يكتمل بكلّ آلياته من سماع، ومحاكاة، وممارسة، وتكرار. فهذا ما يتطلّبه التّعبير العفويّ من خفة جهد، واقتصاد عند الطّفّل أو المتعلّم بصفة عامّة. وباكتمال آليات اكتساب اللّغة السّابقة الذّكر من سماع، ومحاكاة، وممارسة، وتكرار، وتلقين، تتشكل ملكة اللّغة وتترسّخ. وفي بحثنا هذا سنحاول البحث في مدى تطبيق هذه الآليات في البرنامج التّلفزيونيّ الشّهير (افتح يا سمسم)، والذي قد يكون من المصادر الهامّة في إكساب الأطفال اللّغة العربيّة الفصيحة، على اختلاف لهجاتهم وأقطارهم؛ فقد كان مبرمجا باللّغة العربيّة الفصيحة المألوفة، وذلك لأجل أن يحاكو أسلوبه في استعمال هذه اللّغة، فإن كان التّلقين بلغة مفهومة ميسرة شكّل حتما ملكة لغويّة سليمة.

ويمكن تمثيل آليات اكتساب الملكة اللّغويّة من خلال الشّكل الآتي:

- الشّكل رقم (07) -



المبحث الرابع: نظريات الاكتساب اللّغويّ عند الطّفل: يمثّل اكتساب اللّغة أحد موضوعات علم النّفس الارتقائيّ، وعلم النّفس اللّغويّ التي حظيت باهتمام كبير، وبحوث متعدّدة، فقبل أن نفصّل الحديث في نظريات الاكتساب اللّغويّ علينا أن نقف عند مفهوم مصطلح الاكتساب.

- **الاكتساب لغة:** كسب، الكسب: طلب الرّزق وأصله الجمع، كسب، يكسب، كسبا وتكسّب واكتسب، وقال سيبويه (ت180هـ): كسب: أصاب، واكتسب: تصرف واجتهد، وقال ابن جنّي في قوله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: 286]، عبّر عن الحسنّة بكسبت، وعن السيّئة باكتسبت؛ لأنّ معنى كسب دون معنى اكتسب لما فيه من الزّيادة، وذلك أنّ كسب الحسنّة بالإضافة إلى اكتساب السيّئة أمر يسير ومستغر.¹ والاكتساب افتعال، وهو يستدعي اهتماما وتعلّما واجتهادا، أما الكسب فيُصبح نسبة بأدنى شيء، ففي جانب الفضل جعل لها ما لها فيه أدنى سعيّ، وفي جانب العدل لم يجعل عليها إلّا ما لها فيه اجتهد واهتمام. للاكتساب رؤية فلسفيّة لدى القدماء والمحدثين حيث يقول جميل صليبا في المعجم الفلسفي: "إنّ الاكتساب أو الكسب ينقسم إلى كسب الإنسان لنفسه، وإلى كسبه لغيره، ولهذا قد يتعدّى إلى مفعولين، فيُقال كسّب فلانا علما؛ أي أناله إيّاه، أما اكتساب الإنسان فلا يكون إلّا لنفسه، فكل اكتساب كسب ولا عكس.² وهناك من فرّق أيضا بين الاكتساب والكسب من ناحية أخرى، حيث قالوا بأنّ الاكتساب

¹ - ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، ط1. القاهرة: 1984م، دار المعارف، مج4، مادة (كَسَبَ).

² - جميل صليبا، المعجم الفلسفي، د ط. بيروت: 1994م، الشركة العالميّة للكتاب، مادة (كَسَبَ).

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

يستدعي التّعلّم، والمحاولة، والمعاناة، أمّا الكسب فيحصل بأدنى ملابسة، ولذلك خصّ الشرّ بالاكْتساب، والخير بالكسب، ويُطلق بعض الفلاسفة المحدثين الاكْتساب على طريقة تحصيل المعرفة، وعلى طريقة تثبيت العادات، فالمعرفة عندهم تُكتسب بالحواس.¹ أما العادة فتُثبت بتصحيح الأخطاء، وتكرار التّمارين وتفريقها، ويسمى قانون تكوّن العادات بقانون الاكْتساب أو التّعلّم. أما الاكْتساب وفق متطوّرات اللّسانيات التّطبيقية، والتي ينتمي إليها حقل اللّسانيات التّربويّة، أو لسانيات اكتساب اللّغة الثّانية، فهو في أبسط تعريفاته تعلّم لغة غير اللّغة الأم، وهي أيضا عملية طبيعيّة تجري دون وعي من الشّخص من أجل الحديث في لغة ما، ويعرفها آخرون بأنّها العملية التي تمكّن الشّخص من التحدّث بلغة أجنبيّة غير لغته الأم، وهي العملية التي يتمكّن فيها الطّفل من تعلّم لغة ثانية غير لغته الأم، والاكْتساب أيضا الطريقة التي يتعلّم فيها البشر لغة ثانية غير لغتهم الأم.

- مفهوم الاكْتساب اصطلاحاً (The Acquisition): يُقصد بها تلك العملية اللاشعوريّة التي تتمّ عن غير قصد، ولا وعي من الإنسان كما تتم بشكل عفويّ، وتسمى هذه العملية أيضا بالتّعلّم الطّبيعي / التّعلّم الضّمّني، والتّعلّم بشكل لا إرادي، وكلّها إذا مفاهيم تشير إلى أنّ عملية الاكْتساب تتمّ بطريقة غير واعية، ولا منظّمة بحيث يكون لعملية التّقليد والمحاكاة دور أساس فيها وذلك من خلال تعرّض الفرد إلى فرص الاتّصال باستمرار في مختلف المواقف الحياتيّة بتلك اللّغة بشكل عفويّ، وذلك حسب ما تقتضيه الحاجة الاتّصاليّة الاجتماعيّة، وتتمّ عملية الاكْتساب هذه عن طريق الاستماع، والمحاكاة، والتّقليد، والتكرار، والاستخدام في المواقف المختلفة إلى جانب التّعزيز حسب السّلوكيين... إلخ.² يحيل لفظ الاكْتساب إذا في اللّغتين العربيّة والفرنسيّة معا إلى مفهوم التّملك، والملكيّة للمعارف، والخبرات، والمهارات المختلفة.

- مكتسب (Acquired): ويقصد به: "كل ما تبقى لدى المتعلّم مما سبق تعلّمه في مواقف تعليميّة أو ما مرّ به من خبرات تربويّة، لم يتعرّض لعوامل التّشّتت أو النّسيان، وتعدّ المكتسبات

¹- خالد حسين أبو عمّشة، نظريات اكتساب اللّغة الثّانية في الفكر اللّغويّ العربيّ وتطبيقاتها المعاصرة، ط1. عمان: 2018م، كنوز المعرفة للنّشر والتّوزيع، ص38، 39.

²- نقلا عن: خالد عبد السّلام، اكتساب اللّغة لدى طفل ما قبل المدرسة، ط1. الجزائر: 2016م، دار التّثوير، ص32.

الفصل الأول (النظري):.. تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

مؤشراً على وجود العمليّة التّعليميّة باعتمادها على أساليب مساعدة على ذلك.¹ أي ما تبقى من مجموع المادة المتعلّمة في ذهن المتعلّم.

- **تحصيل أو اكتساب:** وهو معرفة، ومهارات مكتسبة من قبل المتعلّمين نتيجة دراسة موضوع أو وحدة تعليميّة محدّدة.

- **اكتساب اللّغة (Acquisition of language):** عمليّة نقل خبرات الآخرين وتلقاها سواء بواسطة القراءة، أو التّعلّم، أو التّدرب النّطقيّ، أو الكتابيّ بقصد الوصول إلى مرحلة أفضل من المرحلة السّابقة.

- **معنى اكتساب اللّغة:** إنّ عملية اكتساب اللّغة ما هي إلّا عمليّة فهم ملك اللّغة، ثمّ القدرة على استخدامها نطقاً وكتابةً، ثمّ عمليّتا الفهم والتّعبير معاً، ويرتبط الاكتساب بهما معاً، إذ القدرة على تلفظ اللّغة يعتبر مهارة أساسيّة لفهمها،² فالذي يفقد القدرة على التّحكم في حركة الفم والشفّتين، واللسان نتيجة عطب في مخّه فإنّه يُعاني أيضاً من اضطراب في فهم اللّغة وإنتاجها كما أنّ الذي يفقد القدرة على التّحكم في حركة اليدين نتيجة عطب في المراكز المخيّة المختصة بهما فتجده يفقد القدرة على التّعبير بالكتابة.

- **اللّغة مُكتسبة:** لا يولد الإنسان متكلماً بفطرته؛ بل يكتسب لغة المجتمع الذي نشأ فيه، فمن نشأ في مجتمع عربيّ مثلاً يكتسب العربيّة، فهناك جانبان أساسان لعمليّة اكتساب اللّغة عند الطّفل،³ وهما على التّرتيب:

- **الجانب الفطري اللاّإرادي:** وهو القدرة الدّهنيّة، ويطلق عليها الملكة اللّغويّة، والتي سبق أن فصلنا الحديث فيها، ونعني بها تلك القدرة التي أودعها الله في الإنسان فجعلته مهياً لاكتساب اللّغة، فجعل له أعضاء النّطق، والسّمع سواء في ما كان ظاهراً مباشراً منها: كالحنجرة، واللسان

¹ - ملحقة سعيدة الجهويّة، المعجم التّربوي، إثراء: فريدة شنان ومصطفى هجرسي، تصحيح وتنقيح: عثمان آيت مهدي، د ط. د ب: 2009م، المركز الوطني للوثائق التّربويّة، ص4.

² - أبو السّعود أحمد الفخراني، البحث اللّغويّ عند إخوان الصّفا، ط1. القاهرة: 1991م، مكتبة الاسكندريّة، ص175.

³ - محمّد محمّد داود، العربيّة وعلم اللّغة الحديث، د ط. القاهرة: 2001م، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع ص56، 57.

الفصل الأول (النظري):.. تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

والشّفتين للتّطق، والأذنين للسمع... إلخ، أو ما كان غير ظاهر كالأجزاء المسؤولة عن التّطق في المخ والأعصاب ونحو ذلك، فوجود هذا الجانب أساس ومهمّ في عمليّة تعليم وتعلّم اللّغة؛

- **الجانب المكتسب الإرادي:** وهو ذلك الجانب المرتبط بالبيئة بحيث يكتسب لغة من نشأ بينهم ويدخل جانب التّقليد بقدر كبير في عملية الاكتساب اللّغويّ، بحيث يتمّ اكتساب اللّغة من الجماعة اللّغويّة بكلّ سمات وملامح الواقع اللّغويّ لهذه الجماعة من صحة أو خطأ، وما بينهما من درجات التّفاوت والتّباين.

- **العلاقة بين الاكتساب وتعلّم اللّغة:** يُنظر إلى العلاقة بين الاكتساب والتّعلّم من منظورين مختلفين، فالأكتساب والتّعلّم مفهومان متوازيان ضمن منظور كما هو مبين في الجدول الآتي:¹

- **الجدول رقم (02)-**

تعلّم اللّغة	اكتساب اللّغة
- يشير التّعلّم إلى العمليات المرتبطة بتعلّم لغة ثانية (كل لغة عدا اللّغة الأم)، وهي عمليات واعية مقصودة من حيث طبيعتها والتي تتمّ ضمن الفصول الدّراسيّة، وفي مجتمع اللّغة، والهدف من حيث سياقها والتي تحدث بعد اكتمال ملكة الإنسان في لغته الأم من حيث زمانها.	- يشير الاكتساب إلى عمليات استبطان الطّفل لمقومات اللّغة (الأم) دون سواها وهي عمليات عفويّة لا واعية من حيث طبيعتها تتمّ ضمن بيئة الأسرة من حيث سياقها، وتحدث في سنوات الطّفولة الأولى (السنوات الست الأولى)؛
- يُشير التّعلّم إلى العمليّة الواعيّة التي ينتج عنها معرفة حول اللّغة من خلال الخبرات الصّفيّة التي يركّز فيها انتباه المتعلّم على الخواص والقواعد الشّكليّة، وغالبا ما يوظّف	- يُشير الاكتساب إلى العمليات اللاّشعوريّة النّاتجة عن التّفاعل الطّبيعيّ مع اللّغة من خلال استخدامها في مواقف تواصلية واقعيّة ممّا يؤدي إلى عمليات نموّ شبيهة بما

¹- يُنظر: اكتساب اللّغة الثّانيّة اتّجاهات وقضايا، ص 12،1. عن الموقع الإلكتروني: <http://blog.iain-tulungagung.ac.id>، بتاريخ: 19-03-2019م.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

يحصل في عمليات اكتساب اللّغة الأم ويعبرُ الاكتساب عن مستوى (التّمكّن) الحقيقي لمهارات التّواصل باللّغة الهدف.	حاصل المتعلّم في صورة مراقب لغويّ يتدخّل لإجراء بعض التّعديلات على صيغ العبارات والتي ينتجها النّظام المكتسب.
---	---

ونفهم من خلال هذا أنّ: الاكتساب والتّعلّم مفهومان متكاملان متفاعلان يوظّف كلاهما في حقل تعلّم اللّغة الثّانيّة / اللّغة الأجنبيّة.

- **الأدائيّة واكتساب اللّغة:** يُفطر الطّفل باعتباره كائناً بشرياً على مجموعة من المبادئ العامة وهي ما يسمى بـ: الكلّيات اللّغويّة، والتي تمكّنه بمعية محيطه من اكتساب لغة معيّنة، لغة العشيرة اللّغويّة التي ينمو فيها حسب المقاربة الوظيفيّة، فلا يكتسب الطّفل قدرة لغويّة محضة، بل قدرة على التّواصل مع محيطه الاجتماعيّ، لا يتعلّم أصوات لغته، وقواعد صرفها، وتركيبها؛ إنّما يتعلّم معها ما تؤدّيه من أغراض تواصلية، وبتعبير آخر يكتسب الطّفل في محيطه الاجتماعيّ نسقين مترابطين نسق اللّغة ونسق استعمالها معاً، ويستتضمّر الطّفل أثناء عمليّة الاكتساب قواعد لغته وفي الوقت ذاته ما يحكم استعمالها في مقامات التّواصل، ويخترن متعلّم اللّغة العربيّة مثلاً قاعدة نقل أحد مكّونات الجملة إلى الموقع الصّدر؛ أين يكون المقصود من التّواصل تصحيح إحدى معلومات المخاطب.¹ يبدأ إذا اكتساب اللّغة لدى الطّفل بالأصوات، ثمّ تبدأ هذه الأصوات في التّمايز؛ لتصبح كلمات لها معنى، ثمّ تركّب هذه الكلمات لتصبح جملاً نحويّة ذات معنى.

أ. **اكتساب النّظام الصّوتي:** ينبغي التّمييز بين الاكتساب، والارتقاء الفونيمي (Phonemic) والاكتساب والارتقاء الصّوتي (Phonological)، فالأوّل يشير إلى بروز الوحدات الصّوتية للّغة. أما الثّاني فيُشير إلى بروز القواعد التي يتمّ من خلالها تركيب الأصوات في تتابعها قابلة للنطق في اللّغة، ويعتمد اكتساب وارتقاء النّظام الصّوتي على مبدأين اثنين هما:²

- **المبدأ الأوّل:** يمتلك الطّفل مجموعة من المبادئ التي تكتمل في وقت محدّد؛

¹ - أحمد المتوكّل، المنحى الوظيفيّ في الفكر اللّغويّ العربيّ الأصول والامتداد، ط1. الرّباط: 2006م، دار الأمان ص35، 36.

² - جمعة سيّد يوسف، سيكولوجيّة اللّغة والمرضى العقليّ، سلسلة علم المعرفة، د ط. الكويت: 1990م، ع145، المجلس الوطنيّ للثقافة والفنون والآداب، ص87.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

- المبدأ الثاني: يعتمد الطّفل في اكتسابه لهذه المبادئ على الاستماع إلى منطوقاته ومنطوقات الآخرين.

ب. اكتساب التّراكيب: تحدث عمليّة اكتساب التّراكيب بعد تمام اكتساب الأصوات، والنّطق بها ويبدأ اكتساب التّراكيب الفعليّ منذ أن يضع الطّفل كلمتين معاً، وفي هذه المرحلة تكون منطوقاته المختصرة من صنعه هو، ولا يُشترط أنّه يقلّد كلام الرّاشدين، وكلّ طفل يمرّ بهذه المرحلة في اكتسابه للتّراكيب، ففي سنّ ما قبل المدرسة يكتسب الطّفل ما يشير إلى الجمع أو الملكيّة، وكذا تعلّم الإشارة إلى شيئين اثنين / مجموعة من الأشياء، ولسوء الحظ في بعض الأحيان فإنّ لغة الرّاشدين لا تتّبع هذه القواعد دائماً، وهذا ما سنكشف عنه في برنامج (افتح يا سمس) الذي سيّتبّع هذه الطريقة، ويعلم صيغ المبالغة، وبعض الصيغ القياسية، وطريقة صياغة الأسئلة، والنّفيّ والمبني للمعلوم، والمبني للمجهول... إلخ في سنّ مبكّرة من عمر الطّفل، فمثل هذه الصيغ تنمي لغة الطّفل، لتستمرّ بعدها عمليّة اكتساب التّراكيب النّحويّة حتّى بعد دخول الطّفل إلى المدرسة.

ج. اكتساب المعنى: لا يقتصر اكتساب الطّفل على الأصوات والتّراكيب النّحويّة فقط، وإنّما يمتدّ الاكتساب إلى المعنى، فكما ينبغي أن تكون منطوقاته صحيحة نحويّاً يجب أن تكون ذات معنى كما يحتاج الطّفل إلى أن يتعلّم كيف يفهم معاني الجمل؛ لأنّ المعرفة بالمفردات ليست كافية. كما يستخدم أنواعاً متعدّدة من المعلومات لجعل الجمل ذات معنى، فالأطفال جميعاً يمتدّون بمعنى الكلمة الواحدة للإشارة إلى عدّة أشياء بينها تشابه ما، وبعد ذلك وفي فترة متأخّرة عندما يتعلّم الطّفل كلمة أخرى إلى جانب من الإمدادات الّتي قام بها من قبل، يُلاحظ الطّفل فيها خصائص محدّدة كثيرة، فإنّ عمليّة عكسيّة تحدث؛ أي أنّ معنى الكلمة المستخدمة يميل للضيّق ولما يبلغ الطّفل الثّالثة من عمره فما فوق يفقد العديد من أشكال توسيع المعنى، ولكي لا تظلّ لديه مشكلة في التّعامل مع كلمات المطابقة / التّقائض (Antonymes) مثل (بارد # ساخن، حسن # سيء... إلخ) فمعنى إحداها قد يمتدّ ليشمل كليهما كما لو كانت الكلمات مترادفة (Synonyme)، وهناك أحد التّفسيّرات المحتملّة الّتي تقول بأنّ الطّفل يكتسب مفاهيم عامة خاصّة بالكميّة مثل (كثير # قليل) الاتّساع مثل (واسع # ضيّق)، والارتفاع (طويل # قصير) وبعدها يعرف بأنّ هاتين الصّفّتين متناقضتان في المعنى. بمعنى أنّ الطّفل لا يكتسب معاني إلّا

الفصل الأول (النظري):.. تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

إذا تكوّنت لديه المفاهيم التي ترتبط بها هذه الكلمات أولاً؛ أي إذا استطاع أن يدرك أنّ الشيء الذي يراه مرّة بعد مرّة / الحدث الذي يختبره مرّة بعد أخرى، إما أنّه هو ذاته (مفهوم دوام الشيء) وإما أنّه أحد أفراد فئة متجانسة ذات خصائص معيّنة (المفهوم بشكل عام)، وتُصبح الكلمات في النهاية عبارة عن رموز تُشير إلى مفاهيم، وعلاقات بين المفاهيم، وهو ما نقصده عندما نتكلم عن (المعنى)، فالمعنى والمفهوم / المحتوى الدلاليّ شيء واحد، وخلاصة ما سبق إنّ اكتساب مستويات اللّغة من: نظام صوتيّ، معجميّ، دلاليّ، تركيبيّ كلّها تُكتسب متأزّرة، وليس بشكل متتالٍ.

وتكتسب اللّغة خلال السّنّوات الخمس الأولى من عمر الطّفل بعدما أثبتت الدّراسات بأنّ حاسة السّمع محط استقبال المثيرات الصّوتيّة، إذ لما يولد الطّفل تولد معه القدرة على السّمع مكتملة؛ وفي شهوره الأولى يعتمد على السّمع ثمّ قدرته على النّطق تتطوّر تدريجياً؛ ممّا يمكنه من استخدام اللّغة وفهم الكلام، ولتكتمل مع نهاية عامه الخامس، وتعتبر هذه المرحلة مرحلة خصبة، والأساس في تعلّم اللّغة عن فطرة، والنّمو اللّغويّ يكون أسرع في هذه المرحلة، وفيها يزداد فهم كلام الآخرين؛ لذا تُعرف بمرحلة العمر الذهبيّ لنموّ وتعلّم اللّغة في حياة الطّفل، وهناك مجموعة من المؤشّرات ك: مدى فهم حديث الطّفل، نمو الحصيلّة اللّغويّة، طريقة النّطق، تركيب الجملة، طول الجملة. لم يعد الخلاف اليوم قائم إذا كانت اللّغة مكتسبة فطريّ، أو بمساعدة استعداد لغويّ موروث؛ بل هو شيء طبيعيّ موجود فعلاً لدى الطّفل عند ولادته؛ ليبقى الحديث حديث حول النّسبة المكتسبة كون الفطرة شيء مفروغ منه. تبقى اللّغة ملكة، وتحصيل هذه الملكة قرين بتعلّم مستوياتها، وهذا التعلّم يكون إرادياً / غير إراديّ،¹ فالمجال المعرفيّ لاكتساب اللّغة بكلّ حيثياته النّوعيّة متباينة، والتي تشمل مصطلحات عديدة هي من صميم الاكتساب ك: تعليم، تحصيل تلقين، تعلّم، مراس، تمرين... إلخ، وتتداخل مصطلحات أخرى لا بد من التّفريق بينها ك: الموهبة المقدرة، الملكة؛ لكن دون أن نحشر معها مفهومي الكفاءة والإنجاز، والعبقريّة، وهذا ما يُنسب إلى متكلّم اللّغة أحياناً وإلى اللّغة ذاتها أحياناً أخرى. وعليه تبقى عمليّة الاكتساب اللّغويّ عمليّة معقّدة بحيث تتدرج في الدّراسات اللّغويّة الحديثة في إطار ما يُطلق عليه بالعلم البيّنيّ الذي يستند إلى

¹ - عبد السّلام المسدي، العربيّة والإعراب، ط1. بيروت: 2010م، دار الكتاب الجديدة المتّحدة، ص165، 166.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

علوم متعدّدة منها:¹ اللّسانيات بشقيّها النظريّة والتّطبيقية في اللّغويات الكلّية أو الكونيّة، وعلم النّفس بتقسيماته وفروعه المختلفة في تبين اختلاف الأشخاص في اكتساب اللّغة، وعلم الاجتماع بفروعه في دور الفرد والجماعة وتأثير كلّ طرف في الآخر، وعلوم الإنسان، والثّقافة الخاصّة والعامة، ومعرفة الكيفيّة التي تُكتسب فيها اللّغة تساعدنا على رسم الخطوط العريضة، والآليات المناسبة للتّخطيط لعملية ناجحة في تدريس اللّغة، وهذه تقود تلقائياً إلى تعلّم ناجح للّغة، وعليه يمكن بناء مناهج اللّغة العربيّة بناءً على معطيات اكتساب اللّغة وتعلّمها.

- **العمر والاكتساب اللّغوي:** يعدّ العرب من الأوائل الذين تفتّنوا إلى دور العمر في اكتساب اللّغتين الأولى والثّانية على حدّ سواء؛ لذلك كان الآباء والأمّهات حريصين على أن يكتسب أطفالهم اللّغة من أصفى منابعها، وأنقى بقاعها بحيث أضحت البادية العربيّة إحدى المؤسّسات التّعليميّة لاكتساب اللّغة، وذلك لما حرص معظم الآباء على إرسال أطفالهم إليها لما تقشّى اللّحن واختلط العرب بالعجم، فبرزت آنذاك ضرورة البحث عن المكان الأنقى والأنسب لاكتساب اللّغة فكثير من الآباء كانوا حريصين على تنشئة أولاده تنشئة لغويّة صحيحة في بيئة لغويّة سليمة لم تتعرّض إلى لحن العامة، وأخطاء الخاصّة ذلك أنّ بلوغ المجد آنذاك في السّياسة، والمجتمع تقتضي أن تمتلك كفاءة لغويّة راقية، فكم من خطأ لغويّ كلّف صاحبه عمله، أو مكانته، أو سمعته، وتعدّ سنّ السّادسة كما أثبتت الدّراسات الحديثة الفترة الزّمنيّة الملائمة لاكتساب الطّفل ملكة اللّغة وتعلّمها، ولكي تتمّ العملية لا بدّ من توفّر مجموعة من المهارات الضّروريّة، ويرى (Owens / أوينز) بأنّ نمو اللّغة والكلام لدى الطّفل يعتمد على ست مهارات حسّية إدراكية² وهي على هذا التّرتيب:

1. القدرة على الانتظار من أجل الكلام.

2. القدرة على تمييز الأصوات.

¹- خالد حسين أبو عمّشة، نظريات اكتساب اللّغة الثّانية في الفكر اللّغويّ العربيّ وتطبيقاتها المعاصرة، ط1. عمان:

2018م، كنوز المعرفة للنّشر والتّوزيع، ص35.

²- يُنظر: خالد عبد السّلام، اكتساب اللّغة لدى طفل ما قبل المدرسة.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

3. القدرة على تذكر تتابع أصوات الكلام وفق ترتيبها الصحيح لتؤدي المعنى في الكلمة المكتسبة.

4. القدرة على تمييز تتابعات أصوات الكلام من أجل فهم الجملة أو الرسالة اللّغويّة في سياقها.

5. القدرة على مقارنة تتابع أصوات الكلام بالنّماذج اللّغويّة المكتسبة، أو بالخبرات السابقة لديه من أجل استخلاص المعنى الكليّ للكلام ودلالته.

6. القدرة على التّمييز بين الأنماط النّغميّة المختلفة أو بين النّغمات المختلفة في الكلام للتّمييز بين الأوامر والنّواهي، والتّهديد، والوعيد، وبين أصوات الكلام المعبّرة عن الفرح، وتلك المعبّرة عن الحزن، وغيرها... إلخ. ويرتبط كلّ ذلك بسلامة الحواس والجهاز العصبيّ، والنّمو الإدراكيّ الذي يرتبط بالعملية المعرفيّة الأساسيّة في الاكتساب والتّعلّم؛ ألا وهي دقّة الملاحظة والانتباه. ونبيّن الحصيـلة اللّغويّة لطفل ما قبل المدرسة في ما يأتي:¹

- الجدول رقم (03) -

عمر الطّفل	عدد الكلمات المكتسبة
سنة واحدة	(03) كلمات
سنتين اثنتين	(272) كلمة
ثلاث سنوات	(496) كلمة
أربع سنوات	(1540) كلمة
خمس سنوات	(2072) كلمة
ست سنوات	ما بين (2562) و(3000) كلمة.

وكانت نتائج الجدول السّابق حسب نتائج دراسة كلّ من: (Smith / سميث)، و(Lennberg / لينبرغ) حينما قالوا بأنّ طفل السّت سنوات يكتسب حوالي (2400) كلمة، مع العلم أنّ هذه الحصيـلة اللّغويّة نسبيّة؛ إذ تختلف باختلاف الدّراسات التي أجريت على مختلف العيّنات في مختلف البيئات الاجتماعيّة، وبخاصّة تلك التي أجريت مؤخّراً في الثّمانينيات، وأواخر التّسعينيات

¹ - خالد عبد السّلام، اكتساب اللّغة لدى طفل ما قبل المدرسة، ص109، 110.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

(تماماً مع تزامن برنامج افتتح يا سمس)، وكذا بداية سنة 2000م أين نجد التطور التكنولوجي والإعلامي قد غزا كل البيوت والأسر في كل المجتمعات، وهو ما يُنتج تأثيرات كثيرة في النمو اللغوي للأطفال سلباً أو إيجاباً حسب طريقة استعمالها، وتوظيفها عند كل أسرة. وتختلف طبيعة المفردات اللغوية التي يكتسبها الطفل في مختلف مراحل نموه؛ لتقول سميث في ذلك إنَّ الطفل يكتسب اللغة وفقاً للترتيب الآتي:

أولاً: يكتسب كلمات لغوية لأسماء الأشخاص، والأشياء بدءاً من المحيطين به مثل: بابا، ماما وأسماء الإخوة.

ثانياً: يكتسب أسماء الأشياء العيانية الحسية مثل: كأس، خبز، ماء...إلخ.

ثالثاً: يكتسب الأسماء المجردة، والمعاني الكلية مثل: طبيب، بوليسي، ربي، الشيطان...إلخ.

رابعاً: يكتسب الصفات الحسية للأشياء مثل: كبير، صغير، مرّ، أحمر، حلو، أصفر...إلخ.

خامساً: الصفات المعنوية مثل شجاع، خواف، كذاب، جبان وغيرها، فهذه تتأخّر نوعاً ما. وبما

أنَّ الطفل يستعمل في هذه المرحلة الأسماء أكثر من الأفعال أطلق عليها اسم (المرحلة الاسمية) ففي أواخر السنة الثانية لاحظت (سميث) أنَّ الطفل يبدأ في استعمال الضمائر لأول مرة، وبخاصة الضمائر الشخصية مثل: أنا، أنت، أنت، أنتم...إلخ، وفي عامين ونصف يستعمل الأسماء فالأفعال مع الظروف المكانية والزمانية والضمائر. بينما أحرف العطف والجر والروابط اللغوية فيتعلّمها ببطء شديد وبصورة متأخرة نوعاً ما؛ كونها كلمات ليس لها معنى لمفرداتها بالنسبة له وتدوم هذه المرحلة حتى العام الثالث وتسمى بـ: (المرحلة النحوية). أما في الدراسة التي قامت بها الآنسة (Deckader / ديكردر) لعام (1940م) لمعرفة مراحل استعمال الطفل لأقسام الكلام: الاسم، الفعل، الضمير، والظروف المكانية والزمانية، وحروف الجر، فقد خلصت إلى نتائج محدّدة كما في الجدول الآتي:

- الجدول رقم (04) -

أقسام الكلام	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة السادسة
الأسماء	(62)	(110)	(180)
الأفعال	(18)	(33)	(43)
الضمائر	(7-6)	(14-13)	(14-13)
الظروف	(7)	(14)	(15)
الروابط اللغوية	(3-2)	(6)	(9-8)

ونلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ لغة الطفل تتطور بدءاً من اكتساب الأسماء، وهو مستوى بسيط ليصل في آخر المطاف إلى الروابط اللغوية (أحرف الجر، أحرف العطف... إلخ)، والتي تُستعمل عموماً في الجمل المركبة، وهو المستوى الأعلى أو المتقدم بالنسبة لسنّ الطفل. يعني هذا أنّ النمو اللغوي للطفل في طبيعة المفردات التي يكتسبها، وفي تدرجها يُساير مراحل نموّه العقليّ بحيث ينطلق من المحسوس إلى المجرد، ومن البسيط إلى المركّب أو المعقّد، ومن السهل إلى الصعب، وهي نفسها القواعد المنطقية التي تُبنى عليها طرق التعلّم والتعليم.

• **مراحل تركيب الجملة لدى الطفل:** يبدأ الطفل في تركيب الجمل بعدما يكتسب قدرًا معيّنًا من المفردات ذات الدلالة، ووفق التسلسل المذكور سابقاً، ولتركيب الجمل بشكل سليم يمرّ الطفل بثلاث مراحل،¹ وهي على الترتيب:

1. **مرحلة الكلمة الجملة (Word Sentence):** وهي التي تقوم مقام الجملة وتظهر في عام ونصف مثلاً عندما يوجّه كلامه إلى أمّه مثلاً: (حليب) يعني (ماما أعطيني حليب)، أو جملة (دي دي) يعني (ماما أتألم)... إلخ.

2. **مرحلة الجملة الناقصة (Incomplete Sentence):** وهي تظهر في نهاية السنة الثانية حيث يستخدم فيها الطفل كلمتين أو أكثر للتعبير عن حاجاته مثلاً: جملة (ماما قاقا) بمعنى (ماما

¹ - خالد عبد السلام، اكتساب اللغة لدى طفل ما قبل المدرسة، ص112.

الفصل الأول (النظري):.. تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

أعطيني الحلوة)، وهنا نجد أنّ الجمل ناقصة من الفعل؛ أي استعمال الجمل الاسميّة أكثر من استعماله للجمل الفعلية.

3. مرحلة الجملة التامة (Complete Sentence): وتكون عند نهاية السّنة الثالثة وبداية السّنة الرابعة تقريبا، بحيث يتدرّج الطّفل في استعمال الجمل البسيطة التي تتكون من ثلاث كلمات (فعل، فاعل، مفعول به) إلى جمل مركّبة تتكوّن من أربع أو خمس كلمات، ويخضع هذا إلى مستوى النّمو اللّغويّ للطّفل، ومدى تأثير المحيط الأسريّ والاجتماعيّ الذي يعيش فيه، وقد بيّنت (سميث) هذا التدرّج في طول الجمل في نتائج دراستها وفق نتائج الجدول الآتي:

- الجدول رقم (05) -

عمر الطّفل	عدد الكلمات في الجملة
عامان ونصف	ثلاث كلمات
ثلاث سنوات ونصف	أربع كلمات
ست سنوات ونصف	خمس كلمات

وهناك مجموعة من العوامل المؤثّرة في طول الجمل المستعملة لدى الطّفل من حيث الطّول والقصر، وذلك حسب نتائج دراسة سميث:

- مراحل نموّ الطّفل ودرجة نضجه؛

- حسب مستوى ممارسته للّغة؛

- عمر الأشخاص الذين يتعامل معهم ويخاطبهم. وإلى جانب ذلك نجد أنّ الطّفل كلّما ازداد في النّمو ازدادت قدرته على فهم معنى الحوار، والكلام الذي يدور حوله، وبذلك تزداد تدريجيا أسئلته الكثيرة التي تأخذ طابعا انفعاليا عادة ما تدور حول رغباته وحاجاته، وحول الأوامر والنّواهي ويكون ذلك بشكل خاصّ في عمر عامين ونصف إلى ثلاث سنوات، بحيث يُكثر من الأسئلة ويستفسر عن كلّ شيء يحيط به ويستثير اهتمامه، ويُلفت انتباهه، وهو عامل مساعد على تطوير معارفه ولغته، وثرائها في الوقت نفسه، وبعد ذلك تلي محاولات القراءة، وإبداء الاستعداد لها من خلال اهتمامه بالصّور والرّسومات والألعاب، ومحاولة التعلّيق، ويبدأ في وصف ما يُشاهده من

مواقف، ووضعيّات، وأشكال، وألوان، وفي سنّ السادسة يردّد الطّفل قصصا معروفة، يردّد على الهاتف يردّد جملا معقّدة، يذكر حصصا تلفزيونيّة، يسمي الألوان، يعدّ الأرقام الحسابيّة، يذكر بشكل آلي الحروف الهجائيّة، يقرأ اسمه، يقرأ لوحات اشهاريّة...إلخ.

1. النّظرية السلوكيّة (نظرية التّعلّم والتّشريط): يعتبر أصحاب هذه النّظرية بأنّ السلوك اللّغويّ يتمّ تعلّمه نتيجة توفّر مثير واستجابة تعزّز سلبا أو إيجابا، وذلك تبعا لسلامة الاستجابة اللّغويّة، فيورث التّعزيز الإيجابيّ ديمومة السلوك اللّغويّ، بينما يورث التّعزيز السّلبيّ إنماء هذا السلوك، فحاول أصحاب هذه النّظرية تفسير ظاهرة التّعليم من خلال ما أسموه بالارتباطات في ما بين أجزاء المثير اللّغويّ الذي يُشكّل المدخل اللّغويّ.¹ كما أنّ تكرار هذه العلاقات أو عدمه يقوي أو يضعّف السلوك اللّغويّ، وهكذا فإنّ التّعلّم من منظور السلوكيين هو انعكاس لمدى قوّة الارتباطات بين مكوّنات المدخل اللّغويّ، على أساس أنّ اللّغة شكل من أشكال السلوك، وتفسّر في إطار تكوين العادات بتدخّل المثيرات والاستجابات، ولا يعترفون بوجود تباين بين مسار تعلّم اللّغة ومسار تعلّم أنّه مهارة سلوكيّة أخرى، والسلوك اللّغويّ كأيّ سلوك آخر كون المحيط هو من يدعّم اللّعب الكلاميّ الذي يظهر عند الطّفل كابتسامة الأهل مثلا له، لما يُظهر أصواتا لغويّة لأوّل مرّة مع إهمالهم للأصوات غير اللّغويّة الصّادرة عنهم، وبالتالي اللّغة ما هي إلّا استجابات لمثيرات يقوم بإصدارها الكائن الحيّ، وتأخذ شكل السلوك الخاضع للملاحظة المباشرة؛² أي تستخدم الكلمات كمثيرات واستجابات لمثيرات أيضا التي تُخضع للتّشريط والاستعانة بالتّدعيم.

- يتمثّل المثير في كلّ حركة قابلة لأن تولّد استجابة معيّنة عند الكائن الحيّ؛
- تتمثّل الاستجابة للمثير في كلّ ما يفعله الكائن الحيّ كالاقتراب من الضّوء، أو الابتعاد عنه أو كالنّشاطات الأكثر تنظيما مثل وضع الخطط، وتحرير الكتب، فالاستجابة أو ردّة الفعل هي الحركة النّاشئة عن المثير.

وتعتبر النّظرية السلوكية الكلام البشريّ بأنّه ما هو إلّا سلسلة من المثيرات والاستجابات كون المثير يبدأ من وجهة بيولوجية كأن يشعر الطّفل بالجوع مثلا، ويطلب ممّن يوجد إلى جانبه أو

¹ - Burrhus Frederic Skinner, Verbal Behaviour, New York: 1957, Appleton Century Crofts.

² - Smith Sampson, "Parallel Distributed Processing" language, N°63, 1987, PP 86,87.

معه عن طريق لغة ما ليسدّ رمقه، فاللفظ ها هنا هو ما يثيره من استجابة عند السمع، وفسّر أصحاب النظرية السلوكية نشأة اللغة عند الطفل في قولهم بأنّ الطفل يولد صفحة بيضاء؛ أي ذهنه خال من اللغة تماما، وبعدها يكتسب اللغة على أنّها عادة من عادات اكتسبها من تجربته وتواصله الدائم بمن حوله، والذي يخضع في نفس الوقت لنظام وتحكم، وهذا ما نراه عند هؤلاء السلوكيين، ومنهم: (Watson / واطسون)، (Skinner / سكينر)، (Blomfield / بلومفيلد) (Jerome / جيروم)، (Bruner / برونر)... إلخ.

• **واطسون والاكْتساب اللّغويّ:** يعرّف واطسون الكلام بأنّه سلوك مثل أيّ سلوك آخر، وهو يشبه تماما الكلام الموجّه إلى الذات، والذي يقصد به التفكير كون التفكير في حدّ ذاته نمط من أنماط السلوك، وهو من وضع فصلا كاملا في كتابه (السلوكيّة) بعنوان: (الكلام والتفكير) نفى فيه وجود الجانب العقليّ، واعتبر التفكير بمثابة كلام الفرد مع نفسه، أو الكلام الذي تنقّصه الحركة.¹ ورأى واطسون بأنّ اكتساب السلوك اللفظيّ يتمّ عن طريق التّدريب الذي يميّز المرحلة الأولى من مراحل الاكتساب اللّغويّ عند الطّفل، والذي يستمر طوال حياته، ويتمّ بذلك تكييف السلوك على الإشارات اللفظيّة عن طريق الرّبط بين اشارة اصطلاحيّة، وفعل محدّد، ورأى بأنّ معجم الأصوات اللّغويّة لدى الطّفل (المعجم اللفظيّ) يتكوّن في البداية من أصوات التي تصدر تلقائيا عن الطّفل وعن طريق الصدفة، وبعدها يخضع للتّطوير عبر البيئة الاجتماعيّة (الأسرة) بشكل تشريطيّ كون الأهل يسعون لتقريب الأصوات التلقائيّة من الأصوات اللّغويّة أو الفونيمات، فما أن يقترب الصّوت في الواقع من الكلمة حتّى يتم ربطهما بالشّيء، أو بالفعل عبر عمليّة استبدال الشّيء، أو الفعل بالصّوت، أو باللفظة، وتشمل عمليّة التّشريط ها هنا تنعيم الكلمة وطريقة نطقها، وعلى هذا النّحو يكتسب الطّفل شيئا فشيئا استجابة لفظيّة تشريطيّة لكل ما يحيط به، فتولّد الاستجابات اللفظيّة عبر المثير أو الحافز الفيزيائيّ، وتتعرّز أكثر خلال محاولات الطّفل التّلفظ بها عدّة مرات، وفي موضع آخر يقول واطسون: "أنّ الكلام ما هو إلّا حركة في الرّئتين والحنجرة، وباقي أعضاء الأجهزة النّطقيّة، وخاضع أصلا للقوانين التي تتحكّم بالحركة جميعا حيث يكتسب الإنسان اللغة عن طريق

¹ - ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية - دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية-، ط1. بيروت: 1993م، دار العلم للملايين، ص 72، 73.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

الاشراط كأيّة عادة سلوكيّة؛ بل أكثر من ذلك أُعتبر التّفكير سلوكا لفظيا، لا يمكن أن يكون له وجود إلّا بعد الكلام.¹ ويتلخّص من خلال رأي واطسون ما يأتي:

- يكتسب الطّفل معاني الكلمات وفق مسار تشريطيّ بقدر ما يكتشف الأشياء التي تشير إليها الكلمات عبر اقترانها بالكلمة التي يتلفظ بها؛

- تؤدي الكلمات وظيفتها الدلاليّة في ما يتعلّق بإثارة الاستجابات، كما تفعل بالذات الأشياء التي تشكّل الكلمات بديلا عنها، وحين يتعلّم الطّفل التّرتيب الصّحيح للكلمات في الجمل يكون قد اكتسب القواعد التّركيبية؛

- تؤدي الكلمات في البداية دورها كمثيرات، وبذلك تستقيم كبديلات للأشياء أو الأفعال، وعليه تتعادل الكلمات والأشياء في توليد الاستجابات. كما قد تكون الكلمات مثيرات لكلمات أخرى فالكلمة تكفي لتوليد العبارة كلّها، وفي غياب الشّيء تعمل الكلمة كمثير بديل، وتتيح هذه الآليّة الحديث عن الأشياء والأحداث البعيدة في الزّمان والمكان من دون أن تكون خاضعة مباشرة لتأثير المثيرات الخارجيّة؛

- يعتمد واطسون على مبدأ التّعميم لتفسير استعمال الطّفل الكلمات والتّراكيب الجديدة؛
- لا يُسلّم واطسون بوجود أيّ شيء لا يمكن ملاحظته أو قياسه، فالدراسة العلميّة في نظره تعتمد أساسا على خبرة الحواس وحسب، وتتنصب على البيئة المحيطة بالفرد، وترتكز على الملاحظة المباشرة، والتّجربة التي تقوم عليها.

• **سكينر والاكْتساب اللّغويّ:** يعدّ سكينر من أبرز ممثلي المذهب السلوكيّ في علم النفس وهو من أسّس لعلم جديد سمّاه بـ: (علم السلوك اللّفظيّ) والذي يهتم بمعالجة المسائل السلوكيّة الكلاميّة التي غفل عنها بحسب رأيه علوم الألسنيّة، والبلاغة، والدّلالة، ودراسات الاضطرابات اللّغويّة، ويهتم بالتّحليل الوظيفيّ للسلوك اللّفظيّ، وتحديد المتغيّرات التي تتحكّم بهذا السلوك ويصف كفيّة تفاعلها لهدف تحديد الاستجابات اللّفظيّة والتّنبؤ بها. كما يهتم سكينر بالمثيرات وبالاستجابات للمثيرات، وبالعلاقات التي تربط استجابات معيّنة بمثيرات معيّنة، ولا يُبدي أي

¹ - نقلا عن: نجم الدّين علي مردان، النّمو اللّغويّ وتطويره في مرحلة الطّفولة المبكّرة، البيت، الحضانة، ورياض الأطفال د. ط. الإمارات العربيّة المتّحدة: 2005م، مكتبة الفلاح، ص42.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

اهتمام بإسهام المتكلّم في عمليّة التكلّم معتبرا أنّ هذا الإسهام غير جدير بالاهتمام، ويهتم أيضا التحليل السلوكي بدراسة العلاقات بين الحوادث البيئية أو المثيرات، وبين أفعال الكائن الحيّ أو الاستجابات، وذلك بالبحث في كيفية إحداث المثيرات تغييرات في السلوك.

ويركّز سكينر على عمليّة التقليد والمحاكاة من الطّفل للكبار ثمّ التّدعيم الإيجابي من قبلهم لما يصدر عنه من مقاطع أو ألفاظ لغويّة في بداية نطقه للحروف، ومع نموّ الطّفل في العمر يستطيع أن يدرك الكلمات أو الجمل التي ينطقون بها؛ ليحاول بعدها تقليد تلك الكلمات والجمل؛ إذ "تستمر عمليّة التّدعيم المتمثّلة عادة في استجابة الفهم من ناحية الكبار عند استعمال الطّفل اللفظ استعمالا صحيحا؛ أي إنّ فهم الكبار لألفاظ يُعتبر تدعيما لهم، ولهذه الطريقة لا يكتسب الطّفل المفردات فحسب؛ بل إنّ مفهوم عن التّركيبات اللّغويّة الصّحيحة".¹ إنّ التقليد والمحاكاة من الطّفل لألفاظ الكبار في نظريّة سكينر هما تأكيد لأهميّة السّماع، فإذا سلّمنا بأنّ اللّغة نتعلّمها كما نتعلّم أي سلوك آخر، فهذا يعني أنّ التّحصيل مرهون بسلامة الحواس، وقد سبق أن بيّنا أنّ قوّة السّمع أمر ضروري للعمليّة التّعليميّة والتّعلّميّة، وأنّ المعرفة التي نحصل عليها بواسطة السّمع أكثر أهميّة وأكثر دقة وفائدة، "فالطّفل في تقليده يُحاكي ما يصل إليه عن طريق السّمع، فمن البديهي أن تتوقف هذه المحاكاة على وجود قدرة السّمع لديه، وأن تتأثّر في ارتقائها بما ينال هذه الحاسة من دقّة وتهذيب".² فحسب سكينر يكون السلوك اللّغويّ المكتسب نتيجة تفاعل لثلاثة عناصر وهي: التّنبيه، الاستجابة، التّثبيت، "فالسلوك اللّغويّ - كأبي سلوك آخر - تتحكّم فيه نتائجه فهو يتعرّز ويُقوّى حين تكون النتيجة مكافأة، أما إذا كانت عقابا فإنّه يُدوّى وقد ينطفئ خاصّة إذا غاب التّعزيز".³ وتتلخّص أفكار سكينر في عمليّة الاكتساب اللّغويّ في ما يأتي:

- اللّغة مجموعة من القوالب والبنى، والتي يمكن حفظها ومحاكاتها، والنّسج على منوالها؛

- المتعلّم كائن يقوم بسلوك، ولا اعتبار لأيّة حالة ذهنيّة مسبقة مفترضة؛

¹ - محمّد عماد الدّين إسماعيل، الأطفال مرآة المجتمع، سلسلة عالم المعرفة. د ط. الكويت: 1998م، المجلس الوطنيّ للثقافة والفنون والأدب، ع99، ص108.

² - علي عبد الواحد وافي، نشأة اللّغة عند الإنسان والطفّل، د ط. القاهرة: 2003م، نهضة مصر، ص200.

³ - دوغلاس براون، أسس تعلّم اللّغة وتعليمها، تر: عبده الزّاجحي وعلي أحمد شعبان، د ط. بيروت: 1993م، دار النّهضة العربيّة، ص28.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

- تعلّم اللغة ضرب من تكوين العادات السلوكية شأنه شأن أي نوع من أنواع التعلّم يقدّم على ثنائية المثير والاستجابة؛

- تتحوّل الاستجابات اللغوية للمثيرات اللغوية بالتعزيز؛ أي بالتكرار والتدريب إلى عادات سلوكية راسخة مكتسبة؛

- المحدّد الرئيس في اكتساب اللغة هو المحيط الخارجي من خلال ما يهيئه من المثيرات التي تستدعي من المتعلّم استجابات، والتي تصير بالتعزيز عادات.

• **بلومفيد والاكْتساب اللّغوي:** تناول بلومفيد هو الآخر عملية الاكْتساب اللّغوي عند الطّفل وطرح في ظلّ ذلك تصوّرا يتفق مع الأسس والملاحم العامّة للسلوكية، حيث يرى أنّ الطّفل يكتسب لغته عن طريق تعزيز الاستجابات اللفظية الصحيحة وحدها كونه تحت تأثير مثيرات مختلفة تجعله ينطق أصواتا شفوية، ويردّد هذه الأصوات، وتؤدي هذه العملية إلى عادة، فكلّما قرع صوت مماثل في أذنيه حاول الطّفل إنتاج هذا الصّوت به يُقلّد كلام المحيطين به، وبطبيعة الحال يبدأ بنطق مقطع البابأة الذي يشبه الكلام الذي يسمعه من المحيطين به.¹ يبدو أنّ ما ذهب إليه بلومفيد أيضا في ما يتعلّق باكْتساب الطّفل للغة يشبه ما ذهب إليه غيره من علماء النفس الذين يقولون بأنّ الطّفل يلدّ له أن يسمع نفسه، وأن يكرّر صوته، وعندما تقوم الأم بعناية طفلها فهي تُحدث بعض الأصوات حتّى ينتبه لها، ثمّ يربط بينها وبين حاجاته التي يُعنى بها، ويُحاول تقليدها بحيث يمرّ بمرحلة إحداث الصّوت وترداده كثيرا، وهذا التّرداد ليس فطريا ولكنّه متعلّم، والطّفل الأصمّ لا يسمع أصواتهم، وبالتالي لا يشعر بتلك اللّذة التي تعدّ تعزيزا لهذا السلوك؛ ممّا يجعله يكفّ عن إصدار هذه الأصوات، وترتبط هذه الأصوات بحاجاته التي يُعنى بها، ومن ثمّ يُحاول تقليدها مرّة أخرى وتطويرها، ويزداد حبّه لتكرارها ما دامت ترتبط بإشباع حاجاته، وتخفيف التّوتّر الناشئ عن حرمان معيّن، وقد يكون التّعزيز متمثّلا في: طعام، أو شراب، أو نظافة، أو علاج، أو ابتسامة، أو قبلة... إلخ. وتبنّى معظم السلوكيين وجهة نظر بلومفيد بشكل كبير وواضح، إذ رأى هو الآخر أنّ العادات الكلامية ذات مميّز ثنائي يحدث دائما بحيث يتعلّم الطّفل العلاقة بين المثير

¹ - مصطفى زكي حسن التّوني "المدخل السلوكي لدراسة اللغة في ضوء المدارس والاتّجاهات الحديثة في علم اللغة" مجلة مدوّنة لسان العرب. الكويت: 1988م، جامعة الكويت، ع10، ص27.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

الفعلِي، والاستجابة اللغوية البديلة. فكما يتعلّم العلاقة بين المثير الفعلِي والاستجابة اللغوية البديلة يتعلّم أيضا العلاقة بين المثير اللغويّ البديل، والاستجابة الفعلية. تبقى اللغة في نظر بلومفيلد شكلا من أشكال السلوك يُفسّر في إطار تكوين العادات بتدخّل المدعّمات المختلفة من المثيرات والاستجابات للمثيرات، والسلوك اللغويّ كأى سلوك آخر هو في النهاية نتيجة عملية تدعيم.

• **جيروم، وبرونر والاكْتساب اللغويّ:** لم يكن هؤلاء ينكرون وجود تلك القدرة اللغوية الموروثة لدى الطفل، وقالوا لكي يكتسب الطفل اللغة الأم، فإنّه يحتاج إلى بيئة لغوية مناسبة، وبالإمكان تسمية القدرة اللغوية الموروثة هذه بآلية اكتساب اللغة، فإنّ البيئة اللغوية اللازمة لاشتغال تلك الآلية يمكن تسميتها بنظام إسناد أو تعضيد اكتساب اللغة، وهذا النظام يتجسّد بالعائلة التي تشجّع الطفل على الكلام؛ بل تتيح له الفرص الكثيرة لاكتساب اللغة أثناء تغذيته، أو تنظيفه، أو اللعب معه، فجميع هذه الفعاليات تكون مصحوبة باللغة، وأنّ تعلّم اللغة يعتمد على قدرة الطفل على فهم الفعاليات الاجتماعية، والمشاركة فيها، وإدراكه للطريقة التي تُستعمل فيها اللغة.¹ إنّ السلوك اللغويّ لبيئة الطفل، والظروف الاجتماعية ذو أثر حاسم في اكتسابه للغة، والطفل هو المشارك الفاعل في اكتسابه للغة، ولكن دور الوالدين والمجتمع هو أساسي وضروريّ أيضا، ومما يؤيد وجهة نظر كل من: (جيروم وبرونر) حالتان اثنتان هما:

- حالة الطفل التي تضررت في أجزاء معينة، أو منطقة مخصوصة في مخّه يصعب عليه جدا اكتساب اللغة؛

- حالة الطفل الذي لم ينشأ في بيئة لغوية مناسبة ليس كمثّل الطفل الذي نشأ في بيئة معزولة يصعب عليه جدا اكتساب اللغة، وتتأسّس إذا النظرية السلوكية على مجموعة من المبادئ،² وهي:

🌈 **الترباط والاقتران:** يعني أنّ اللفظ حسب (Osgod / أوزغود) يُكتسب عن طريق عملية الاقتران بين اللفظ، وبين المثير الشّيء الدال على اللفظ؛ يعني أنّ المثيرات اللفظية عبارة عن أصوات كلامية تُقترن بمثيرات شبيّهة اقترانا منتظما، ومتكررا مثل قولنا للطفل: هذا خبز، أو هذه

¹ - علي القاسمي "الطفل واكتساب اللغة بين النظرية والتطبيق" مجلة الممارسات اللغوية. الجزائر: 2011م، مخبر الممارسات اللغوية، ع2، ص113.

² - يُنظر: داود عبده، دراسات في علم اللغة النفسي، ط1. الكويت: 1984م، مطبوعة جامعة الكويت.

الفصل الأول (النظري):.. تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

قطعة، أو شيء آخر بإحضاره أمامه، أو نقول له: لا تفعل كذا، وبإبعاده من شيء مضر به، ففي كلّ هذه الحالات هناك عملية اقتران بين اللفظ والشّيء، أو بين الدّال والمدلول؛

✚ **التكرار:** يعني كلّما تكرّرت مفردات أو كلمات ما أمام الطّفل في مختلف المواقف ترسّخت في ذهنه أكثر واستوعبها؛

✚ **المحاكات والتقليد:** بما أنّ الطّفل يعيش في محيط اجتماعي فإنّه يسمع كلمات، ومفردات وجملًا مختلفة، وهو الأمر الذي يدفعه إلى محاولات المحاكات والتقليد لغة، وكلام ونطق الكبار في مواقف وسياقات متعدّدة؛

✚ **الإشراف:** ويعني اكتساب المفردات، ويستند أيضا إلى مفهوم الإشراف الكلاسيكي، فلمّا نمنع الطّفل من القيام بعمل ما بقولنا له (لا تفعل ذلك) مع ضربنا لليد تصبح الضربة مثيرا غير شرطيّ لسحب اليد، وكلمة لا تكون مثيرا شرطيا؛

✚ **التعزيز:** لما يطلب الطّفل شيئا معينا كالخبز أو الحليب... ويُستجاب له بتقديمه إياه تصبح تلك الاستجابة نوعا من التعزيز للفظ المنطوق. ولقد أُضيفت ثلاثة قوانين أخرى للنظريّة السلوكيّة تفسّر عملية الاكتساب اللّغويّ، وهي:

✚ **قانون المحاولة والخطأ:** عندما يبدأ الطّفل في مراحل حياته الأولى في اكتساب اللّغة الأولى يستعمل طريقة المحاولة والخطأ، مثل المشي؛ بمعنى يستعمل مفردات وصيغ لغويّة بطريقة عشوائية، وكلّما تقدّم في السنّ أعاد نطقها بطريقة صحيحة وهكذا؛

✚ **قانون الأثر:** ينبني هذا القانون على أهميّة تعزيز إجابات المتعلّم من خلال مكافأته على الإجابات المتعدّدة وتصحيح الأخطاء؛

✚ **قانون التّدريب:** أي أنّه كلّما تدّرب ومارس الطّفل اللّغة، وداوم على استعمال، وتوظيف المفردات والجمل اكتسبها.

مزج السلوكيون بين التّفكير واللّغة، حيث اعتبروهما كأَيّ نوع من أنواع السلوك البشري أيضا وعدم جواز التّمييز بينهما على أنّهما شيئان مختلفان، ويساوي هؤلاء أيضا بين اللّغة والكلام معتبرين أنّ اللّغة هي الكلام المنطوق بالفعل. أما التّفكير فلا بدّ أن يكون نوعا من الكلام الدّاخلي المنطوق على مستوى الحنجرة فقط. وتتلخّص خطوات اكتساب اللّغة عند السلوكيين في ما يأتي:

- يقوم الطفل أولاً باستخدام قدرته على التصوير بإصدار أصوات مختلفة؛
- يستجيب الأهل من بين تلك الأصوات لأصوات يرونها قريبة من اللغة فيُظهرون سرورهم بها؛
- يحاول الأهل إغراء الطفل بإعادة التلفظ بتلك الأصوات؛
- تدخل المحاكاة في استرجاع الأطفال لتقليد ما يرغب الأهل في سماعه من طفلهم؛
- يُثبت الأهل طفلهم الذي حاول أن ينطق الألفاظ التي يرضون عليها ما بقبلة، أو قطعة من الحلوى، وما شابه ذلك؛
- يستجيب الطفل لهذا الثواب بتكرار ما أعجب الأهل؛
- يربط الطفل ما تم إتقانه مع مرور الأيام بالتكرار، وبذلك يكتسب اللغة رويدا رويدا.

ورأى أصحاب النظرية السلوكية أن العقل هو مجرد امتداد للجسد، ولا يختلف عنه إلا في صعوبة ملاحظة نشاطه من قبلنا، ويعتبر النشاط الإنساني الذي هو النشاط اللغوي سلسلة مادية من تعاقب السبب والنتيجة، وأن الظاهرة اللغوية يمكن دراستها وإخضاعها للاختبار في نطاق تجارب علمية متعلقة بالمثير والاستجابة، وهي نفسها التجارب التي تُجرى على الحيوانات، ولذا يفترض هؤلاء أن اكتساب اللغة يتم فقط من خلال التفاعل بين قدراتنا العقلية، ومحيطنا الاجتماعي، وتؤكد النظرية السلوكية على أن اكتساب المستوى العامي من اللغة العربية عملية بسيطة تتمثل في اكتساب مجموعة من العادات الجديدة من خلال الاستجابة المعززة للمثيرات في بيئة الطفل المباشرة، وأما تعلم المستوى الفصيح فيتطلب إجلال لمجموعة من العادات السلوكية اللغوية الجديدة محل العادات القديمة، ويكمن الإشكال في أن العادات القديمة تتدخل في هذه العملية، إما بالمساعدة أو بالعرقلة. ولكن واجهت النظرية السلوكية انتقادات كثيرة سواء في تعلم الجمل أو المفردات، واتهمت على أنها عاجزة عن تفسير عملية اكتساب اللغة كونها تتجاهل حقائق جوهرية في الإنسان، وبخاصة في جانبه العقلي والمعرفي الذي ترتبط به اللغة ارتباطا وثيقا ومن بين هؤلاء نجد تشومسكي، إذ يرى أن تحليل نظريات التعلم لمعاني الكلمات في ضوء الترابط بين كلمة وشيء، أو بين كلمة وكلمة، أو بين كلمة ومشاعر تثيرها بفشل في قياس التعقيد الكامل

للظاهرة، وقد يكون ذلك أكثر وضوحا لو أننا التفتنا إلى معاني الجمل أكثر من النظر إلى معاني الكلمات، وهذا ما نراه ونستنتجه من خلال النظريّة الموالية في الاكتساب اللّغويّ.

2. النظريّة العقلانيّة والاكتساب اللّغويّ: يميّز العقلانيون بين ما هو عقليّ، وما هو جسديّ ويُعدّون النشاط اللّغويّ نشاطا عقليا؛ كون اللّغة ظاهرة إنسانيّة اجتماعيّة، ولا يمكن اعتبارها مجرد فعل ماديّ أو حيوانيّ، ويفترض أصحاب النظريّة العقليّة بأنّ الطّفل يولد وهو مزوّد باستعداد لغويّ فطريّ مخصوص يُعينه على اكتساب اللّغة، وأشهر رواد هذه النظريّة نجد: نعوم تشومسكي (Miller / ميلر)، (William-Suther / وليم شترن)، (Lennberg / لينبرغ) (Crashin / كراشن)... إلخ.

• نعوم تشومسكي والاكتساب اللّغويّ: يرى تشومسكي أنّ اللّغة مهارة خاصّة، وأنّ القدرة على تعلّمها موجودة في موروثنا الجينيّ، وأنّ الطّفل يولد وهو مزوّد بقدرة لغويّة خاصّة، أو ما اصطلح عليه (بالبرنامج الدّاخليّ) يمكنه من اكتساب اللّغة دون تدخّل مباشر من الوالدين أو المعلّمين. كما أنّ تلك القدرة اللّغويّة الفطريّة التي تولد مع الطّفل تمكّنه من الابتكار اللّغويّ، ويقول في ذلك: "في حالة اللّغة ينبغي أن تشرح كيف يتمكّن الفرد الذي يحصل على بيانات محدودة من تطوير نظام معرفيّ غنيّ جدا، فالطّفل عندما يوضع في بيئة لغويّة يسمع مجموعة من الجمل التي غالبا ما تكون غير تامّة ومتشظيّة وما إلى ذلك، وعلى الرّغم من ذلك ينجح خلال وقت قصير جدا في بناء أو تمثيل قواعد تلك اللّغة، وتطوير معرفة معقّدة جدا لا يمكن استخلاصها بالاستنباط، ولا بالتّجريد ممّا حصل عليه من خبرة، نستنتج أنّ المعرفة المتمثّلة داخليا لا بدّ أنّها محدّدة من قبل ملكة بيولوجية ما".¹ يرى تشومسكي أنّ هناك حقيقةً عقليّةً تكمن ضمن السّلك الفعليّ، فكلّ أداء كلاميّ يُخفي وراءه معرفة ضمنيّة بقواعد معيّنة، وتُعتبر اللّغة في ظلّ هذا المبدأ العقليّ تنظيما عقليا فريدا من نوعه تستمد حقيقتها من حيث إنّها أداة للتّعبير والتّفكير، فتشومسكي لا يتبنّى وجهة نظر آليّة، والتي تنظر إلى الإنسان على أنّه يُشبه الحاسب الآليّ الذي يتمّ تغذيته بمدخلات (كلمات) معيّنة، ويُعاد انتاجها (مخرجات) بالترتيب المطلوب على أساس برامج ملائمة

¹ -Noam Chomsky, Language and Responsibility, 1979, the harvester press, p63.

تُختزن لدى الفرد في طفولته؛ كون العملية العقلية شديدة التعقيد، وحتى الحاسب لا يُمكنه التّلاؤم مع بعض إمكانيات الإنسان في استخدام لغته. كما يستطيع الطّفل من خلال إتقانه للقواعد التي تحكم بناء لغته أن يُظهر نوعاً من الإبداع في استخدام اللّغة، وفهم تلفّظات الآخرين حتّى وإن كانت جديدة عليه، فاللّغة مهارة مفتوحة النّهائيات، وكل من يستطيع استخدامها يمكنه إنتاج وفهم جمل لم يسبق له استخدامها أو سماعها،¹ وبالتالي فإنّ نظريّات المثير والاستجابة في عملية الاكتساب اللّغويّ في رأي تشومسكي لا تكفي لتفسير إمكانيات الطّفل في استخدامه للّغة وفهمها ومن المسلّم به أنّ للطّفل استعداداً لمهارة لغويّة فطريّة تُسمى **جهاز اكتساب اللّغة**، وهو عبارة عن ميكانيزم افتراضيّ داخليّ يمكن الطّفل من السيطرة على الإشارات القادمة وإعطائها معنى وإنتاج واستجابة، وتقدّم هذه الأخيرة قواعد اللّغة للطّفل بطريقة طبيعيّة، وحتى وإن اختلفوا في درجات ذكائهم والبيئة الثقافيّة التي ينتمون إليها، وتطّاع هذه القواعد في حدود معيّنة دون أن يظهر ما يدلّ على فهمها، ويؤيّد تشومسكي النّظرة القائلة بأنّ الإنسان فريد في ما لديه من استعدادات لغويّة. ومن الحجج الكثيرة التي يسوقها تشومسكي للتأكيد على الطّابع الفطريّ لسيروية اكتساب اللّغة يمكن الإشارة إلى حجتين اثنتين، وهما:

- **الأولى:** وهي من نوع بيولوجيّ مفادها أنّ الإنسان وحده هو الذي يكتسب اللّغة لكونه يتوفّر على استعدادات فطريّة لهذا الاكتساب.

- **الثّانية:** وهي من نوع لسانيّ مفادها أنّ معرفة لغة ما تعني بالدرجة الأولى معرفة بنياتها العميقة التي لا يكون اكتسابها أمبريقياً؛ لأنّها وعلى عكس البنيات السّطحيّة لا تتدرج ضمن المعطيات القابلة للملاحظة والإدراك، والطّفل عادة ما يكتسبها دون أن يكون قد واجهها على شكل مثيرات، أو أمثلة، أو غيرها، من الوقائع الخارجيّة.

ويقترّ إذا تشومسكي في هذه الحالة بأنّ الميكانيزم النّوعيّ المتمثّل في عضو اللّغة الذي يمتلكه الطّفل هو الذي يمكنه من اكتساب اللّغة بكامل السّرعة والسّهولة، وهو الذي يحوي المعرفة الفطريّة لمظاهر النّحو الكونيّ، وهذه المعرفة التي تساعد الطّفل على التّمكن من لغته، وقواعدها النّحويّة

¹ - جمعة سيد يوسف، سيكولوجيّة اللّغة والمرضى العقلي، سلسلة علم المعرفة. الكويت: 1990م، المجلس الوطنيّ للثقافة والفنون والآداب، ع145، ص101.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

فالإكتساب اللّغويّ من منظور التّوليدية التي طرحها تشومسكي "تحمل لنا معلومات ثمينة من عقلية المتكلّم والسّامع، وحالتهم النّفسية، والاجتماعية والفكرية، وهو ما لا يمكن للمثيرات والاستجابات المتعدّدة أن تنقله إلينا، أو تقوم باستخلاصها منها. إنّ السلوكية تسلب الإنسان خصائص ماهيته ووجوده المتمثلة في العقل، والإبداع، وحرية الإرادة والتحكّم في التصرّف".¹ فهو ينقد ما قاله السلوكيون. ويقول بأنّ الملكة اللّغوية عامّة ومشاركة بين أبناء المجتمع اللّغويّ الواحد، وتعتبر الملكة أهم قدرة يمتلكها الإنسان، وتميّزه عن غيره من الكائنات، وتسقط عنه صفة الآلية والحيوانية المجردة من التّفكير والإبداع، وتيسر له الإنتاج اللّانهائي من الجمل وفهمها ويميّز تشومسكي في نموذج التّوليدي بين مستويين اثنين،² وهما:

- يتعلّق أولهما بقواعد الاستكتاب التي تتولّد عنها سلاسل الصّيغ التّامة؛

- يرتبط ثانيهما بقواعد التّحويل التي تؤدّي الدور الرئيس في تحديد البنى السّطحية.

ورأى تشومسكي أنّ الأداء اللّغويّ هو ممارسة اللّغة والتّدرب عليها، وأنّ هدف الدّراسة اللّغوية هو معرفة الكفاءة اللّغوية بالواقع العمليّ المحسوس. كما أنّ لكل بنية لغوية، أو قالب لغويّ بنيتين إحداها تحتية، والأخرى فوقية، ولا يمكن الوصول إلى البنية التّحتية إلّا بوساطة الفوقية ومصطلح الكفاية اللّغوية الوارد في نظرية تشومسكي عرّفه ابن خلدون قبله تحت مسمّى ملكة اللّسان. تبقى السّرعة الزّمنية التي يكتسب فيها الطّفل لغته الأم شكل يلفت النّظر، ففي فترة زمنية قصيرة يُتقن الطّفل لغته الأم من دون أن يبذل جهداً متعمّداً، ففي أغلب الأحوال يلمّ الطّفل -أي طفل- بالبنى الأساسيّة للّغة، وإدراك العلاقات الأساسيّة الوظيفيّة القائمة بين الكلمات في الجمل وامتلاك القدرة على الكلام، وهو في سنّ لا يتجاوز السّادسة، وهذا ما يدعو إلى التسليم أنّ الأطفال يولدون وهم مزوّدون بأسس بيولوجيّة خاصّة بالجنس البشريّ تضبط عملية اكتساب اللّغة. وأشار تشومسكي في موضع آخر بأنّ الطّفل يولد دون لغة محدّدة، وهو ما اصطلح عليه باسم الحالة الصّفرية؛ إلّا أنّه يمتلك مثلما ذكرنا أعلاه استعداداً فطرياً، ونحو كلياً يُساعده على تعلّم أيّة لغة تُعرض عليه ليقول في ذلك: "فالطّفل يمتلك خواص فطرية للّغة تفسّر مقدّته على اكتساب

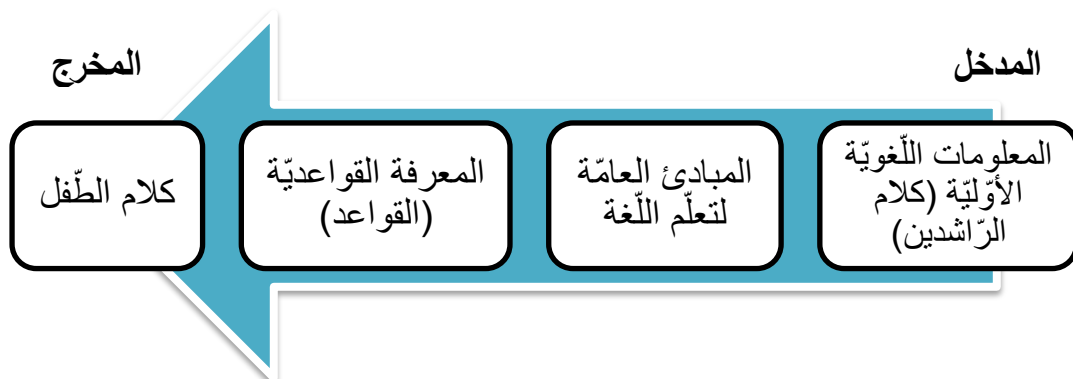
¹- مصطفى غلفان، في اللّسانيات العامّة، د ط. بيروت: 2010م، دار الكتاب الجديد المتحدّة، ص32.

²- أحرشواو الغالي، الطّفل واللّغة تطير نظريّ ومنهجيّ، د ط. المغرب: 1993م، المركز الثقافيّ العربيّ، ص82.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

لغته الأمّ خلال وقت قصير رغم الطّبيعة التجريديّة البالغة لقواعد اللّغة.¹ فأساس الاكتساب اللّغويّ عند هذا اللّسانيّ يظهر في ذلك الاستعداد الفطريّ لدى الطّفل بيد أنّ: "تحقق هذه العمليّة واستمرار حدوثها يبقى متوقّفاً على وجود القدرات الطّبيعيّة الخاصّة، أو ما سُمّي بالملكة اللّغويّة. كما أنّ مدى نشاط هذه العمليّة، وتطوّرها وفعاليتها، وأثرها يظلّ متوقّفاً على ما يُتاح من فرص التّواصل والاحتكاك الاجتماعيّ على نطاقه الخاصّ والعامّ، وما يتأتّى من فرص التّعليم أو التّلقين، وما يوجد من استعداد ذهنيّ أيضاً".² فالدّماغ البشريّ حسب تشومسكي مستعداً لتقبل اللّغة؛ بمعنى أنّه لما يوجّه الخطاب يُحفّز الطّفل بشكل تلقائيّ بعض المبادئ العامّة الخاصّة باكتشاف اللّغة، أو تنظيمها؛ لكي تبدأ العمل، وتمثّل هذه المبادئ ما سُمّي بأداة اكتساب اللّغة لدى الطّفل، وهو ما اختصر في اللّغات الأجنبيّة بالأحرف الثلاثة (L. A. D)، وبالتالي يستخدم الطّفل هذه الأداة لفهم الكلام الذي يسمعه من حوله. ممّا يستنتج من هذا فرضيات حول قواعد اللّغة سُميت بـ: المعلومات اللّغويّة الأولى، وتتعلّق بنوعيّة الجمل وكيفية تركيبها، وبعدها يبدأ باستخدام هذه المعرفة لإنتاج جمل مشابهة بالتّجربة والخطأ؛ أي تلك الجمل التي سمعها من خطاب الرّاشدين، وفي هذه الحالة نعتبر الطّفل قد تعلّم مجموعة من التّعميمات، أو القواعد التي تحكم تركيب الجمل، وتتلخّص تعاقب هذه الأحداث كما هي مبينة في الشّكل الآتي:

- الشّكل رقم (8) -



¹ - نعم تشومسكي، اللّغة ومشكلات المعرفة، تر: حمزة بن قبلان المزيني، ط1. الدار البيضاء: 1990م، دار توبقال ص240.

² - أحمد المعتوق، الحصيلة اللّغويّة أهميتها مصادرها وسائل تنميتها، د ط. الكويت: 1996م، سلسلة عالم المعرفة ص42.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

ويبقى الخلاف قائماً بين علماء النفس حول أفضل طريقة لتمييز، أو وصف أداة اكتساب اللّغة، فالبعض يرى أنّها تمثّل معرفة الطّفل بالمبادئ اللّغويّة العالميّة مثل وجود أقسام وطبقات الكلام والبعض الآخر يرى أنّ أداة اكتساب اللّغة تزوّد الأطفال بمفاتيح عامة فقط، وذلك لاكتشاف كيفية تعلّم اللّغة؛ لكن الجميع القائلين بوجود هذه الأداة يتفقون على حتميّة وجودها على الأقلّ لتفسير السّرعة الملحوظة التي يتعلّم بها الأطفال الكلام، ولتبرير الشّبه الغريب في طرق اكتسابهم من جميع أنحاء العالم للتركيّبات القواعديّة، فالشّعور العام لدى علماء النفس هو أنّ كلام الرّاشدين لا يُوفّر للطّفل فهماً كافياً لقواعد اللّغة كونه فائق التّعقيد، وحافل بالشّواذ، ومن جهة أخرى قد تبيّن لعلماء النفس أنّه من الصّعب وصف الخصائص المفصّلة لأداة اكتساب اللّغة بطريقة سليمة وذلك في ضوء التّغيّرات التي طرأت على النّظريّة اللّغويّة التّوليديّة في العصر الحديث؛ ممّا أدّى إلى ظهور تفسيرات بديلة لعملية اكتساب اللّغة.

تجاوزت نظريّة تشومسكي الفطريّة التّصور البنيويّ الوصفيّ الذي بدا قاصراً عن حصر العدد اللّامتناهي من الجمل التي يمكن إنشاؤها في لغة ما، والحديث عن هذا التّحوّل في الأفكار حديث عن تلك الطّاقة الهائلة الخاصّة بالإنسان وحده تمكّنه - بتأثير المثيرات الخارجيّة - من توليد جمل لا يمكن التّكهّن بها. ممّا وجّهت لنظريّة تشومسكي الفطريّة طبعاً كغيرها من النّظريات الأخرى مجموعة من الانتقادات منها:

- يفرّق تشومسكي بين الملكة اللّغويّة والأداء اللّغويّ؛ لكن يبقى الأداء هو ذلك التّحقّق الفعليّ للملكة عند المتكلّمين من خلال ما يقولونه فعلاً، وأقوالهم غالباً ما لا تتحقّق مع قواعد اللّغة في حين ما يعرفه المتكلّم بالغريزة أو الفطرة عن قواعد اللّغة يتّفق والنّحو الكليّ؛ أي مع الآليات الضّروريّة والمشاركة في كلّ اللّغات، ويعتمد تشومسكي على حدس المتكلّم بشأن ما هو صحيح وما هو خطأ، ولكن المتكلّمين لا يتفقون على ذلك الشّأن، وأنّ أحكامهم في هذا الخصوص تحكم أداءهم؛ أي الطريقة الفعلية التي يستعملون بها اللّغة؛

- يميّز تشومسكي بين النّحو المركزيّ، والنّحو الهامشيّ للّغة، فالنّحو المركزيّ هو ما يتّفق عليه جميع المتكلّمين، وهو يتلاءم مع النّحو الكليّ؛ لكن المشكلة هنا تكمن في كيفية التّمييز بين ما هو من القواعد المركزيّة، وبين ما هو من القواعد الهامشيّة، فهناك من اللّغويين من يرى بأنّ النّحو

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

كلّه تواضعيّ اتّفاقيّ، وليس هناك سبب لإجراء هذا التّمييز الذي يقترحه تشومسكي بين القواعد المركزية، والقواعد الهامشيّة؛

- يعد تشومسكي المعنى والسياق الاجتماعيّ الذي تُستعمل فيه اللّغة من الأمور الثّانويّة، ولهذا فإنّه لا يأخذ بعين الاعتبار مجموع الطّروف أو السياقات التي يكتسب فيها الطّفل لغته الأم.

- أجاب تشومسكي عن مجموع هذه الانتقادات، وذلك بالتّساؤل التي تجعل العنكبوت قادرا دون سواه على نسخ بيته بهذه الكيفيّة التي تبدو لنا جدّ مثيرة ومعقّدة؛ ليقول إنّ سبب قدرة العنكبوت يرجع بالدرّجة الأولى إلى الفطرة وحدها؛ أي الاستعداد الأولي الموجود لديه من دون غيره من الكائنات الحيّة الأخرى، ويتمّ هذا من دون تعلّم أو تدخّل من المحيط أو البيئة.

وخلاصة القول إنّ تشومسكي يرى أنّ الطّفل مستقل بذاته من حيث اكتساب اللّغة، وأنّ ابتكارها مبرمج داخليا ليتعلّمها، ولا يحتاج إلّا إلى القليل من الطّروف الاجتماعيّة، والاقتصاديّة الملائمة. كما أنّ التّكوين الفطريّ للطّفل ينطوي في نظره على جهاز تتجسّد فيه نظريّة لسانية معقّدة، وهو الذي يمكّن الطّفل من تحليل الأصوات اللّغويّة، والتّعبير بعد ذلك عن لغة ثقافته الأصليّة، ثمّ الوصول أخيرا إلى تأويلها والقدرة على استعمالها، وهو الذي يُنشأ التّمييزات ويستخدم الفرضيات بفعل النّظريّة اللّسانية المعقّدة التي يتوفّر عليها شكل تحليل وتوضيح الخاصيّة الإبداعيّة لسلوك المتعلّم الموضوع الأساس لهذه المدرسة، وهي الخاصيّة التي أهملتها الاتّجاهات البنائيّة والسلوكيّة.

• ميللر والاكْتساب اللّغويّ: لقد وضع ميللر عدّة نقاط توضّح بأنّ المنحى التّشريطيّ البسيط لا يمكّن من إيجاد تفسير كافٍ للسلوك اللّغويّ،¹ وهي:

- ليست كل الملامح الفيزيقيّة أو الماديّة للكلام ملائمة لدراسة اللّغة كون بعض الملامح الهامة لها تمثيل ماديّ؛

- لا يمكن تحديد المعنى منفردا في ضوء المرجع، فهناك كلمات يعرفها كلّ متكلّم إلّا أنّه لا يجد لها مرجعا في العالم الخارجيّ؛

- معنى الجملة لا يمكن اشتقاقه من مجرّد جمع معاني الكلمات المفردة؛

¹ - جمعة سيّد يوسف، سيكولوجية اللّغة والمرضى العقليّ، سلسلة علم المعرفة، ط1. الكويت: 1993م، المجلس الوطنيّ للثقافة والفنون والآداب، ع145، ص102.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

- التراكيب هي التي تحكم تكوين معاني الكلمات في الجملة، وبالتالي فإنّ مجرد تغيير أوضاع الكلمات في الجملة يتبعه تغيير في المعاني؛

- اللّغة لها إمكانيات غير محدودة من حيث عدد الجمل الممكنة، وأيّة نظريّة لغويّة أو سيكولوجيّة ينبغي أن تكون قادرة على تناول الطّبيعة المتّصلة، والإمكانيّة غير المحدودة للّغة؛ لكي تعكس كفاءة المتكلّم والمستمع؛

- ينبغي التّمييز بين القيود التي ترجع في استخدام اللّغة إلى حدود البناء الشّكليّ، وتلك التي ترجع إلى حدود القدرات الإدراكيّة والمعرفيّة للمستمعين.

• **وليم شترن والاكْتساب اللّغويّ:** له تصوّر عقليّ لنمو اللّغة أو اكتساب اللّغة عند الطّفل ولكن نظريّته العقليّة هذه مخالفة بطبيعتها للنّموّ اللّغويّ، وقد ميّز في ضوء ذلك بين ثلاثة أصول للكلام وهي: الميل التّعبيريّ، الميل الاجتماعيّ، والميل القصدّيّ، يكمن الأعلان الأوّلان وراء ما يُلاحظ من مبادئ الاتّصال لدى الحيوان. أما الأصل الثّالث فيميّز به الإنسان على وجه الخصوص، ويحدّد وليم شترن القصدية (Intentionality) في هذا الصّدّد على أنّها توجيه نحو مضمون أو معنى معيّن؛ كون الإنسان في مرحلة معيّنة من مراحل نموّه النّفسيّ يكتسب القدرة على أن يعني شيئاً من الأشياء عند تلفّظه لأصوات معيّنة، وعلى أن يُشير إلى شيء موضوع من الأشياء، وتمثّل هذه الأفعال القصدية بدورها أفعالاً للتّفكير، وبالتالي فإنّ ظهورها يُشير إلى تعقيل (Intellectualisation) وتوضيح (Objectivation) الكلام، ويُجيب شترن عن سؤال مهم في هذه الحالة هو: كيف ولماذا يكتسب الطّفل الكلام ودلالاته؟ ليقول في ذلك: من الميل القصدّيّ أي لنزعتة القصدية وميله نحو الدّلالة، ولذلك يركّز على الاكتشاف الذي يُحقّقه الطّفل في ما بين عمر العام الواحد ونصف في هذه المرحلة يتحقّق لديه لأوّل مرّة من أنّ كلّ شيء يختص برمز دائم وطريقة تلفّظ تحدّده؛ أي لكل شيء اسم خاصّ به، وفي عامّه الثّاني من حياته يمكنه أن يصبح واعياً بالرموز وبالحاجة إليها. يعتبر هذا الاكتشاف عمليّة تفكير بالمعنى الحقيقيّ "إنّ فهم العلاقة بين الرّمز والمعنى مما ينتبه إليه الطّفل في هذه الحالة هو شيء مختلف من جهة المبدأ عن مجرد استعمال الصّور الصّوتية وصور الأشياء وتربطها واقتضاء أنّ كلّ شيء أيّا كان نوعه له اسم ما

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

يمكن أن يُعتبر كتعميم صحيح وضعه الطّفل، ولربما كان هذا أوّل تعميم.¹ فحسب شترن يكتشف الطّفل معنى اللّغة دفعة واحدة ونهائياً، ويعرّف شترن القصدية بهذا المعنى هو توجيه نحو المحتوى أو الدّلالة، وذلك بقوله: "إنّ الإنسان في مرحلة من مراحل نموّه السيّكولوجي يكتسب القدرة على أن يدّل على شيء ما، وعلى أن يُحيل إلى شيء موضوعي، ومثل هذه الأفعال القصدية قد تكون هي أفعال التّفكير، ويعني ظهورها حدوث التّعقل وتحديد موضوع الكلام...² فالقصدية عند (وليام شترن) سمة مميزة للكلام الرّاقى ممّا يسميه بالتّفكير التّكويني على وجه خاصّ، وكأنّ القصد عنده هو أحد أصول نموّ لكلام أو هو قوّة مشتقة، أو ميل فطريّ حتّى أنّه يكاد يكون رغبة شديدة لها الأولويّة على حالٍ من الأحوال، وحتّى إنّها توجد في مستوى الميولات التّعبيرية، أو التّواصلية من النّاحية التّكوينية، إنّها ميولات توجد في بداية اللّغة نفسها، وإذ هو نظر في القصدية من هذه الجهة فقد استبدل التّفسير التّكويني بالتّفسير العقليّ، ويلجّ شترن على إنّ الإنسان في مرحلة معيّنة من نموّه العقليّ يكتسب قدرة على استنتاج بعض المحتويات، أو الأمور الموضوعية حينما ينطق بالألفاظ. وثمة مجموعة من العلماء التي انتقدت شترن منهم: (Covaca / كوفكا) وجون بياجيه و(De Lacro / دي لاكرو)، وغيرهم حيث ذكروا بخصوص ذلك:³

- اكتشاف الطّفل للصّلة الموجودة بين اللفظ والشّيء لا يؤدي مباشرة إلى إدراك واضح للعلاقة الرّمزية للإشارة والإحالة المرجعية؛

- الاكتشاف الذي قام به الطّفل لا يكون في الحقيقة مفاجئاً، وفي اللّحظة الدّقيقة التي يمكن أن يتعرّف به، إذ إنّ سلسلة من التّغيرات الجزئية الطّويلة التّعقيد، والمفكّكة تهيّئ إلى تلك اللّحظة الحاسمة لنموّ الكلام؛

- ملاحظة شترن الأساسيّة كانت صحيحة، وهي تلك النّقطة الحاسمة في دراسة نموّ الطّفل اللّغويّ، والنّقائيّ، والعقليّ، ويُشير إلى علامتين موضوعيتين لوقوع التّعبير الحاسم، وهما:

- ظهور محاولات الطّفل في البحث عن أسماء الأشياء أو المسمّيات؛

¹ - ليف فيكوتسكي، الفكر واللّغة النّظرية النّقافية التّاريخية، تر: عبد القادر قنيني، د ط. المغرب: 2013م، زنقة علي بن أبي طالب، الدّار البيضاء، ص75.

² - المرجع نفسه، ص73.

³ - المرجع نفسه، ص 76، 77.

- حصول التّزايد المستمر والذّكيّ في معجم الطّفل اللّغويّ.

هذان العارضان هما أساسيان في نموّ اللّغة، والعبارات الكلاميّة، وكما يُشير شترن إلى أنّ التّوجّه نحو الشّيء يُهيمن في كلمات الطّفل الأولى على النّغمة الانفعاليّة المعتدلة، وهذه لحظة في غاية الأهميّة كونها دليلاً واقعياً بأنّ التّوجّه نحو الشّيء أو الموضوع قد يظهر في المرحلة المبكّرة من نموّ كلام الطّفل السّابقة على القصدية، فشترن يرفض تفسير التّكوين الممكن لهذه الظّواهر ولا يقبل فكرة القصدية المتطورة من الإيماءات، والإشارات، والكلام الأولى، ومن ثمّ يختار الطريقة العقلية المختصرة تبعاً لما تُظهره الدّلالة كنتيجة للميل نحو الهدف، وإهمال الطريق الطّويل والجدليّ للتفسير التّكوينيّ. أما ترجمة شترن للكلمات الأولى فكانت كالآتي: إنّ عبارة (ماما) المترجمة إلى كلمة متقدّمة لا تعني لفظ الأم بل تعني جملة من نحو: أمي آت إلى هنا، أو أمي! أجلسيني على الكرسيّ، أو ساعديني، ولما نلاحظ الطّفل في نشاطه فقد يبدو من الواضح أنّ لفظ (ماما) لا تعني فقط أمي أجلسيني على الكرسيّ؛ بل قد تعني السّلك اللّفظيّ في هذه اللّحظة (تناوله للكرسيّ، أو محاولته أن يمسك به) وهنا يبقى التّوجّه العاطفيّ هو قصد المتكلّم نحو الشّيء باستعارة لفظ هو: (Meumann / مومن) قد يكون غير منفصل بالرّغم من ذلك عن الميل القصديّ إلى الكلام،¹ وكل هاذين الاعتبارين يشكّلان كل متجانس، والترجمة الصّحيحة فقط للعبارة (ماما) أو أي كلمة من الكلمات المبكّرة الأولى عند الطّفل هي الإشارة المحسوسة.

• لينبرغ والاكْتساب اللّغويّ: يُشير (لينبرغ) إلى أهميّة الجوانب البيولوجيّة في نموّ اللّغة، فهو يُخالف السّلوكتيين برأيه هذا، وينكر مبدأ التّعزير المسيطر على النّمو ويستدل على ذلك بقوله: "إنّ القدرة على الكلام والفهم لدى الطّفل ليست نتيجة التّعزيزات الخاصّة التي يتلقاها الطّفل بعد الكلام وذلك لأنّ الطّفل إذا ما وصل إلى سنّ النّضج، فإنّه يستطيع الكلام بالتّعزير أو من دونه."² وأنصار فكرة لينبرغ يعتقدون بأنّ تعلّم بعض أوجه اللّغة أمرٌ فطريّ، وهما فريقان اثنان،³ وهما:

¹ - ليف فيكوتسكي، الفكر واللّغة النّظرية النّقافيّة التّاريخيّة، ص 80.

² - Eckman Lennberg, Social linguistique. Transtlated by ha fid aljamali, Bairut: 1962, Damascus University press.

³ - Eckman Lennberg, On Evaluating Arguments for special nativism in second language Acquisition theory, Second language Research, 1996, pp, 398 , 419.

- فريق يُطلق عليه (General Nativism)؛

- فريق يُطلق عليه (Special Nativism).

ويرى الفريق الأول أنه لا توجد آلية لتعلّم اللغة، ولكن توجد مبادئ عامّة لكنها ليست خاصّة باللغة وحدها؛ بل يمكن استخدامها في أنماط التّعليم الأخرى. أمّا الفريق الثاني فيفترض أنّ هناك نظريّات خاصّة متعلّقة بتعلّم اللغة، وهناك مبادئ، أو أسس خاصّة ومحدّدة تحكم تعلّم اللغة، وليس لها أيّة علاقة بأيّة معرفة غيرها. فكلا الفريقان يريان بأنّ شيئاً فطرياً يتعلّق باللغة موجود في داخلنا، ولكن الإشكال عندهما يدور حول طبيعة جهاز اكتساب اللغة، وبالتالي تتصّ النظرية على أفكار نلخصها في ما يأتي:

- الإنسان هو المخلوق الوحيد القادر على تعلّم اللغة؛

- العقل البشريّ مزوّد بقدرات لتعلّم اللغة يُطلق عليها اسم جهاز الاكتساب اللّغويّ

(Language Acquisition Device)؛

- قدرات اكتساب اللغة عند الطّفل تعدّ العوامل الأولى لاكتساب الملكة اللّغويّة؛

- القدرات ضروريّة من أجل تشغيل عمليات جهاز اكتساب اللغة وتحريكه.

ويبقى السّؤال الأساس الذي يطرحه لينبرغ في قضية اكتساب اللغة عند الطّفل هو: لماذا يبدأ الأطفال بالتّكلّم ما بين الشهرين الثّامن عشر والعشرين من عمرهم؟ فهو يركّز في إجابته على النّواحي البيولوجيّة في عمليّة اكتساب اللغة، ويُعطي الجواب الآتي:¹

ما من دليل يشير إلى أنّ الأمّهات يبدأن بتمرين أطفالهنّ على التّكلّم في هذا العمر، ولا توجد في الحقيقة أدلّة من أيّ نوع كانت بحصول تعليم منظمّ للغة، والفرق الأساس بين مراحل ما قبل اللغة ومراحل ما بعد اللغة يعود إلى النّمو البيولوجيّ للفرد بالذّات، وليس إلى العالم الخارجيّ، أو إلى التّغيّرات في الحوافز المتوافرة؛ ليعتبر (لينبرغ) الطّفل مهياً بيولوجياً لأنّ يكتسب اللغة خلال مراحل نموّه الطّبيعيّ، من هنا يؤكّد على حقائِق لغويّة وبيولوجيّة ثابتة ومهمّة نذكر منها:²

¹ - ميشال زكريا، قضايا ألسنيّة تطبيقية - دراسات لغويّة اجتماعيّة نفسيّة مع مقارنة تراثيّة -، دط. بيروت: 1993م، دار العلم للملايين، ص84.

² - المرجع نفسه، ص85.

- تُكتسب اللغة بشكل طبيعي لا بالتعلّم؛
 - الدماغ البشري مهياً لاكتساب اللغة ما بين السنتين الثانية والعاشرة من عمر الطفل، وذلك لطراوة القشرة الدماغية، ورخاوتها في هذا العمر؛
 - إنّ الظاهرة اللغوية شكل عضوي مرتبط بالتطورات الفكرية والذهنية المتعلقة بالإنسان وحده؛
 - إنّ الهدف الأول والأخير للبحث البيولوجي اللغوي هو دراسة العلاقات القائمة بين الوظيفة اللغوية عند الإنسان، وبين الوظائف الأخرى في الدماغ؛
 - إنّ العملية اللغوية في الدماغ شبيهة بالعملية الشكلية الرياضية في الدماغ الإلكتروني؛
 - القواعد اللغوية متداخلة ومتشابكة مع فعاليات بيولوجية أخرى.
- يعود الاكتساب اللغوي في نظر لينبرغ إلى خاصية بيولوجية إنسانية، ويورد مجموعة من الأدلة على أنّ اللغة قدرة بيولوجية فطرية في الأساس وترتكز أدلته¹ على ما يأتي:
- الارتباط المتبادل بين اللغة والنواحي الفيزيولوجية والتشريحية عند الإنسان؛
 - هناك أدلة متزايدة على أنّ السلوك الكلامي يرتبط بخصائص مورفولوجية، ووظيفية لجسم الإنسان منها تركيب جهازي السمع والنطق، والأنسجة الدماغية، وإحكام التنفس وضبطه؛ ليتمكن الفرد من مواصلة النشاطات الكلامية إضافة إلى مجموعة من الخصائص المتعلقة بالحس والإدراك اللّازمين للإدراك اللغوي، واللغة عنده هي: نوع من سلوك محدود وأنّ هناك أنواعا من الملاحظة الحسية تصنّف القدرات، والأدوات الأخرى المتعلقة باللغة، وهي محدّدة بداخلنا سلفا.
- **كراشن واكتساب اللغوي:** وهي أكثر النظريات شيوعا في القرن العشرين، إذ بدأت في الأصل كنموذج لدراسة الأداء اللغوي، ولكنها تطوّرت بعد ذلك؛ لتصبح النظرية التي تفسّر اكتساب اللغة وليس مجرد أدائها، يُعدّ (كراشن) التعلّم واكتساب اللغوي عمليتين مختلفتين بحيث يرى أنّ:²
- وظائف التعلّم هي التوجيه والتنقيح، وتبدأ عملية التعلّم عندما يُطلب إحداث تغيير في شكل الأداء اللغوي بعد إنتاجه؛

¹- ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية -دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية-، ص 86.

²- عقلة محمود الصمادي وفواز محمد عبد الحق "نظريات تعلم اللغة واكتسابها: تضمينات لتعلّم العربية وتعليمها" مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، الأردن: 2017م، عن الموقع الإلكتروني: <https://www.majma.org.jo>، ج 3، ع 54 ص 13.

- بينما يُعدّ الاكتساب مسؤولاً عن توليد الكلام وطلاقة لسان المتحدث.
يعتقد كراشن بأنّ النّموذج الموجّه يعدّ المخرجات قبل إنتاج الكلام كتابة أو نطقاً، والتي يولدها أساساً النظام اللّغويّ المكتسب، ويمكن القول بوجود نظامين معرفيين منفصلين لدى المتعلّم بحيث يسمى النظام الأوّل وهو الأهم: النظام المكتسب (Acquired System) ويتشكّل من قدرات خاصّة بتعلّم اللغة موجودة لدى الإنسان، بالإضافة إلى معرفة لغويّة لا شعوريّة مكتسبة من قواعد اللغة المتعلّمة. أما النظام الثّاني فيُدعى النظام المتعلّم (Learned System) ويتشكّل نتيجة للتّدرّس والتّعليم في المؤسّسات التّربويّة، وهو شعوريّ مدرك ويقوم بدور المراقب والموجه للنّظام المكتسب، ولتفعيله يشترط كراشن ما يأتي:¹

- توقّر الوقت الكافي لاستعمال قواعد اللّغة؛
 - التّركيز على شكل وسلامة اللّغة؛
 - معرفة القواعد اللّغويّة.
- ونتوصّل من خلال النّظريّة الفطريّة للاكتساب اللّغويّ عند الطّفل لمجموعة من النّتائج أهمّها:
- اللّغة كملكة عبارة عن بنية تحتيّة ذات طاقة توليديّة لا محدودة في مستويي القدرة على إنتاج ما لا نهاية له من الجمل السّليمة نحويّاً، وعلى فهم نفس المقدار من الجمل المسموعة؛
 - يولد الطّفل وهو مزوّد باستعداد فطريّ ذو أساس بيولوجيّ (نحو كلّيّ فطريّ) أو إدراكيّ على الأقلّ، ويخضع اكتساب اللّغة لديه لمحدّدات داخلية زمنيّة ونوعيّة، ويتمّ وفق تدرّج طبيعيّ ذي مراحل محدّدة مسبقاً؛

- لا يتعلّم الطّفل قوائم طويلة من الجمل؛ ليُعيد إنتاجها، ولكنّه يبتكر في كلّ حين جملاً جديدة لم يسبق له أن سمعها؛ لأنّه في الواقع يستخلص من مداخلاته اللّغويّة قواعد اللّغة التي يتعرّض لها بفضل طاقم المبادئ النّحويّة، أو الإدراكيّة التي يولد وهو مزوّد بها؛

¹- عقلة محمود الصّمادي وفواز محمّد عبد الحق، نظريّات تعلم اللّغة واكتسابها: تضمينات لتعلّم العربيّة وتعليمها ص14.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

- المحدّد الرّئيس في اكتساب اللّغة هو الاستعداد العقليّ الداخليّ في صورة قالب فطريّ خاصّ باللّغة، أو استعداد عقليّ عامّ مهياً لمعالجة كافة أنواع المعلومات، وأمّا المحيط الخارجيّ فيقتصر دوره على توفير المدخلات اللّغويّة التي تنصب عليها عمليات التحليل العقليّ؛

- يمرّ الطّفل في اكتسابه للّغة بمراحل محدّدة مسبقاً، بحيث يعمل جهازه اللّغويّ الفطريّ على بناء نحو داخليّ خاصّ بكلّ مرحلة، وتُدعى الحالات اللّغويّة ما بين (وضع البداية) و(وضع النهاية) باللّغة البينيّة، ولّغة البينيّة خاصيتان هما:

- الانتظام = خاضعة لنحو خاصّ؛

- التّطور = في ضوء التّعلّات الجديدة.

3. النّظريّة المعرفيّة (البناييّة): تنطلق النّظريّة المعرفيّة من الخصائص المعرفيّة للسلوك اللّغويّ إذ أشارت دراسات كل من: (Jean Piaget / جون بياجيه)، و(Dan Slobin / دان سلوبين)، و(David Christian / وديفيد كرسنان) وغيرهم أنّ النّموذج الكلّي "ناتج عن تفاعل الأطفال مع بيئتهم مع تفاعل مكملّ بين قدراتهم الإدراكيّة المعرفيّة النّاميّة وخبرتهم اللّغويّة، فما يعرفه الأطفال فعلاً عن العالم هو الذي يحدّد ما يتعلّمونه عن اللّغة".¹ أي جوهر النّظريّة المعرفيّة في الاكتساب اللّغويّ هو ارتفاع الكفاءة اللّغويّة كنتيجة للتّفاعل بين الطّفل وبيئته كون الطّفل عندما يتعلّم كيف يجد شيئاً ثمّ إخفاؤه حديثاً تحت صندوق ما، فإنّ هذا الطّفل الذي تعلّم الكشف عن الأشياء المخفّية قد تعلّم من وجهة نظر بياجيه الخريطة المعرفيّة للأشياء العديدة الموجودة في المجال ذاته، فالطّفل في هذه الحالة قد تعلّم ما هو أكثر من مجرد الاستجابة التي ينبغي عليه تقديمها في حضور مثير معيّن. كما نلاحظ إذا بأنّ النّظريّة المعرفيّة تُعارض فكرة تشومسكي في وجود تنظيمات موروثة تُساعد على تعلّم اللّغة، وفي الوقت نفسه لا تتفق مع نظريّة التعلّم السلوكيّة في أنّ اللّغة تُكتسب عن طريق التّقليد والتّدعيم لكلمات وجمل معيّنة ينطق بها الطّفل في سياقات مؤقتة، فالأكتساب اللّغويّ عند بياجيه ليس مجرد عمليّة تشريطيّة بقدر ما هو عمليّة إبداعية حقاً.

¹ - دوجلاس براون، أسس تعلّم اللّغة وتعليمها، تر: عبده الزّاجحيّ وعلي أحمد شعبان، د ط. بيروت: 1984م، دار النهضة العربيّة، ص42.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

وللإشارة استطاع بياجيه التفريق بين **الكفاءة والأداء اللغوي** الذي تحدّث عنه نعوم تشومسكي¹ وذلك كالآتي:

- **الأداء:** يأتي في صورة التركيبات التي لم تستقر بعد في الحصيلة اللغوية للطفل، وقبل أن تكون قد وقعت نهائيا تحت سيطرته التامة، والتي يمكن أن تنشأ نتيجة التقليد؛
- **الكفاءة:** لا تُكتسب إلا بناءً على تنظيمات داخلية تبدأ أولية ثم يُعاد تنظيمها بناءً على تفاعل الطفل مع البيئة الخارجية، ويقول فشان اللغة في ذلك شأن أي سلوك آخر يكتسبه الطفل تبعا لنظرية بياجيه المعرفية. لكن عندما يتحدّث عن تنظيمات داخلية، فإنّه لا يعني في الوقت نفسه ما يقصده تشومسكي من وجود نماذج للتركيب اللغوي، أو القواعد اللغوية بقدر ما يعني وجود استعداد للتعامل مع الرموز اللغوية التي تعبّر عن مفاهيم تنشأ من خلال تفاعل الطفل مع بيئته منذ المرحلة الأولى من حياته، وهي المرحلة الحسية الحركية؛ أي تؤكد النظريات المعرفية دور العمليات العقلية الداخلية، ودور السلوك الخارجي، وتهدف إلى تفسير ثلاثة جوانب للتعلّم، وهي:
- كيف تُؤسّس المعرفة؛

- كيف تُصبح المعرفة أوتوماتيكية أو تلقائية؛

- كيف تُمزج المعرفة الجديدة، وتدخل في نظام التعلّم المعرفي.

- **جون بياجيه والاكْتساب اللغوي:** جاء اهتمام بياجيه ضمن تحديد ما يُسمى بالدائرة التكوينية التي تجمع بين اللغة والفكر، والحديث عن سيرورة اللغة والفكر عند بياجيه لا يمكن أن يخرج عن إطارين اثنين،² وهما:

- **الوظيفة الرمزية:** يتبنى بياجيه في نظريته التكوينية فكرة تبعية اللغة للفكر، وهي فكرة تُترجمها مجموع مؤلفاته حول الأبنية اللغوية عند الطفل التي يؤكد فيها على أهمية التقليد المؤجل واللعب الرمزي والصورة الذهنية في الاكْتساب اللغوي، فهو يتعقّب خطوة بعد خطوة التّمظهرات الأولى لهذه العمليات في إطار ما يُسميه بالوظيفة الرمزية التي تتولّد عن طريق الارتقاء

¹ - جمعة سيّد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرضى العقلي، سلسلة علم المعرفة. الكويت: 1990م، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع145، ص104.

² - يُنظر: الغالي أحرشواو، العلاقة "أم - طفل" وسيرورة اكْتساب اللغة، د ط. الزباط: 1993م، المملكة المغربية.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

السيكولوجي للطفّل، وتسمح له باكتساب اللّغة واستعمالها، فيفعل التنسيق المحكم للمخططات الحسيّة الحركيّة يُصبح في سنّ السادسة متمكّنًا من مخططات تمثليّة من قبيل: التقليد المؤجل واللّعب الرّمزيّ التي تُساعده على الاكتساب حيث تُصبح الكلمة علامة ترمز إلى شيء معيّن قابل للتخيّل والاستحضار، وفي غياب تام لمرجعه الفيزيقي، وهذا ما يؤكّد أنّ اللّغة وعملية اكتسابها لا تخرج في نظر بياجيه عن كونها مظهرًا من مظاهر الوظيفة الرّمزيّة التي تضرب بجذورها في نمو الذكاء الحسيّ - الحركي - الذي يركّز بدوره على التقليد الفعليّ.

- **النمو المعرفي:** إنّ اللّغة في نظر بياجيه لا تشكّل المصدر الوحيد لجميع العمليات المنطقية ولكل المظاهر الفكرية الأخرى، فلا وجود لهذه العمليات في غياب فعل الذات ونشاطها، فجميع البحوث التي اهتمّت بانبناء العمليات المنطقية عند الطفل توضّح أنّها لا تتكوّن دفعة واحدة؛ بل تمرّ بمرحلتين متتاليتين، وهما:

- **الأولى:** وهي مرحلة العمليات المشخّصة التي تنطلق في سنّ السابعة، إذ يتعامل الطفل من خلالها مع أصناف الموضوعات الفيزيقية حيث يفكّكها، ويرتبّها بالتدرّج لكبرها، صغرها، ونوعها ولونها حتّى قبل السيطرة عليها من الناحية اللّغوية.

- **الثانية:** مرحلة العمليات المنطقية الافتراضية التي تنطلق من سنّ الثانية عشر، ويصبح معها فكر الطفل مجردًا وعامًا بفعل تحرّره من قيود سلوك الأفعال المبني على الأشياء، فجميع العمليات المنطقية التي يكونها خلال هذه المرحلة ترجع من حيث خصائصها إلى مراحل سابقة حتّى على وظائفها الرّمزيّة، وبالتالي الاستعمالات اللّغوية هي التي تعتني بالاكتسابات المرتبطة بهذه العمليات، وليس العكس، فالطفّل حسب بياجيه يكتسب اللّغة ويتعلّمها بفعل جهازه النوروي - عصبيّ، وذكائه، وقدراته المعرفية العامة.

- **التصوّر البنائي للّغة:** يندرج التفسير البنائي لطبيعة اللّغة واكتسابها حسب بياجيه في إطار نظرية ابستمولوجية عامّة تُعرف بالابستمولوجيا التكوينية، فاللّغة من منظور البنائية نشاط مثل باقي الأنشطة الإدراكية، والفكرية، والحركية عند الطفل، يتمّ بناؤه عبر مراحل متتابعة، ومن هنا جاءت تسمية هذه المدرسة بالبنائية، وبذلك نجد البنائية تهتمّ بالعمليات الإدراكية (Cognition)

الفصل الأول (النظري):.. تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

عند الفرد. تعتبر البنائية اللّغة نشاطا ذا صيغة إدراكية يتم استخلاصه من مجرى تمثيلات لها عدد من الثّوابت التي تُشكّل أساس بنية الذّكاء، وتتميّز هذه الثّوابت بخاصيتين أساسيتين اثنتين،¹ وهما:

- **الفردانية:** أي أنّ كلّ فرد يبني عالمه الخاصّ من خلال نشاط خاصّ به في تلاؤم مع العالم الخارجي؛

- **الكلية:** باعتبار كلّ الأفراد العاديين يقومون ببناء هذه الثّوابت، ويقول بياجيه إلّا أنّ هذه الكلية ليست مرادفة للفطرية كما قال تشومسكي.

- **الطفل والاكْتساب اللّغويّ من خلال البنائية:** يقدّم لنا بياجيه تفسيراً بنائياً للّغة عند الطّفل من خلال تأكيده على أنّها تُبنى عبر مراحل متعدّدة قبل أن تكتمل، وفي هذا الصّدّد يميّز بين نوعين من اللّغة، وهما:²

- **اللّغة المتمركزة حول الذات (Egocentric Language)** وهو مستوى اللّغة عند الطّفل؛

- **اللّغة الاجتماعيّة (Social Language)** وهي التي تمثّل مستوى اللّغة المكتملة عند الفرد الواعيّ لما يدور الحوار في سياق عادي. ويميّز بياجيه بين ثلاثة أصناف من الكلام،³ وهي:

1. **التّرديد مرحلة المناغاة:** في هذه المرحلة يعيد الطّفل كلامه ويكرّره حبا وتلذّذاً بالكلام نفسه من دون أن تكون هناك نيّة مقصودة في الكلام، أو دافع محدّد له، أو أن تكون له رغبة أو اهتمام بتوجيه الكلام لشخص آخر.

2. **المونولوج:** تصاحب كلام الطّفل مجموعة من الحركات اليدويّة لدعم الكلام وتقويّته، وأحيانا لتعويض الكلام نفسه، وكأنّه في هذه المرحلة يتكلّم وهو يفكّر بصوت عالٍ.

3. **المونولوج الجماعي:** يتشكّل كلام الطّفل في هذه المرحلة من مجموع المواقف التي يكون فيها النّشاط اللّغويّ مشتركا بين مجموعة من الأطفال؛ بحيث يظهر هؤلاء وهم يتكلّمون في ما بينهم؛ إلّا أنّهم في الحقيقة لا يهتمون بأن يُسمعوا من قبل أقرانهم.

¹ سعيد الفراع "الطفل واكتساب اللّغة بين البنائية والتّوليديّة" مجلة روى تربويّة. المغرب: د ت، عن الموقع الإلكتروني: http://qattanfoundation.org/sites/default/files/u2/rua_44-45_016.pdf، ع45، ص164.

² - Jean Piaget, le langage et la pensée chez l'enfant, 4^{eme} Edition. paris : 1984, Edition Denoel et Gonthier, P24.

³ - مصطفى غلفان، في اللّسانيات العامّة، د ط. بيروت: 2010م، دار الكتاب الجديد المتّحدة، ص37.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

طوّر بياجيه تصوّره عن موضوع اللغة عبر كتاباته العديدة التي دامت عدّة عقود من الزّمن ويمكن القول بأنّ التّصور البنائيّ للغة يقوم على مبدأين أساسيين، وهما:

أولاً: ليست اللغة السّمة المميّزة للإنسان عن غيره من الكائنات كما يقول تشومسكي والتّولديون العقلانيون؛ بل إنّ هناك شيئاً أكثر عموميّة من اللغة ذاتها، فالإنسان البشريّ يملك ما سمّاه بياجيه بـ: **طاقة إدراكيّة عليا** التي تجعل الفكر التّمثيليّ عنده أمراً ممكناً.

ثانياً: إنّ اللغة ليست سوى جزءاً من التّظاهرة الرّمزيّة العامّة التي يعدّها الإنسان في إطار تفاعله مع المحيط الطّبيعيّ والاجتماعيّ الذي يعيش فيه، وإنّ توظيف هذه الرّمزيّة -اللغة- تكون نتيجة استعماله لهذه الطّاقة الإدراكيّة العليا.

ويرفض بياجيه افتراض تشومسكي المتعلّق بالفطريّة اللّغويّة؛ لأنّ وجود نظام قبليّ أو بنيات فطريّة أوليّة بحسب بياجيه لا يسمح بتفسير عمليّة اكتساب اللغة عند الطّفل تفسيراً معقولاً وواقعياً. كما أنّ اكتساب اللغة لا يتمّ دفعة واحدة كما توحى لذلك فكرة البنية الجاهزة عند تشومسكي، وإنّ اللغة ليست جهازاً قائماً بذاته، وهذا ما لا تُلاحظه في عمليّة الاكتساب اللّغويّ، وحتىّ لو تمّ التّسليم بوجود هذا الجهاز فإنّ ذلك يتطلّب الكثير من الوقت أو مراحل معيّنة من النّضج الفكريّ عند الفرد حتّى يتمكّن من استعمال هذا الجهاز، وبذلك تشكّل مسألة الاكتساب اللّغويّ في نظر بياجيه مظهراً من مظاهر التّعلّم المعرفيّ العام لديه، أو كواقعة نفسيّة مستقلّة وقائمة بنفسها أو من خلال إدراك التّمثّل النفسيّ لقضايا المعنى والدّلالة من خلال عمليّة اكتسابه للتّصورات.

احتلّ موضوع الاكتساب اللّغويّ مع ظهور النّظريّة البنائيّة لبياجيه حيّزاً مهماً وبخاصّة في علاقتها بالنّمو الذّهنيّ والفكريّ العام لدى الطّفل، وذلك عن طريق الملاءمة بين ما يُسمى بالمعطى المعرفيّ عند الإنسان، وبين محيطه الماديّ الذي يتبلور فيه هذا المعطى، وهي بذلك تجمع بين ما هو بيولوجيّ، وما هو سلوكيّ، فبياجيه يرفض من جهة الهيمنة المطلقة للبيئة وحدها في تشكيل الظّواهر النفسيّة وتطويرها كما تقول بذلك النّظريّة السلوكيّة، من جهة ثانية يرفض القول بالبنيات المعرفيّة المعدّة سلفاً مثلما هو في أبحاث تشومسكي العقلانيّة التّوليديّة؛ بمعنى أنّ تصور بياجيه قائم على الانسجام بين الماديّ الموضوعيّ، والذهنيّ الضّمّنيّ وتفاعلهما، كما أنّ

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

الظواهر النفسية ومنها اللغة عند الطفل ليست معطيات مادية، أو تصوّريّة قائمة بذاتها ومهيأة كاملة وتامة ومستقلّة بنفسها ومنغلقة؛ بل إنّ الظاهرة الواحدة هي نتيجة تكوين، وبناء تدريجي يتمّ عبر مراحل تتفاعل في ما بينها، وتتكامّل في توافق تام، واتّساق مع تكوين، وبناء ملكات ذهنيّة وفكريّة أخرى عند الطفل، وتتحدّد وظيفة اللغة الأساس بالنسبة لبياحيه في التمثيل، فاللغة هي أولاً بناء يتمّ ببطء، وفي مراحل تكون مرتبطة بمراحل نموّ مدارك معرفيّة وتصوريّة أخرى لا تقل أهميّة عن اللغة تتكامل وتتفاعل مع الملكة اللغويّة؛ أي أنّ اكتساب اللغة وتعلّمها مرتبطان بمراحل النموّ الذهنيّ والجسمانيّ عند الطفل، وإنّ تكوين البنيات الإدراكيّة عند الطفل يكون بمثابة تكوين الوظيفة الدلاليّة التي ربطها بثوابت أخرى (تكوين المفاهيم، الصيغ الحركيّة، الصّور... إلخ) ويشكّل الكلّ ما سمّاه بياحيه بالوظيفة الرّمزيّة أو السّمائيّة، وهي الطّاقة التي تمثّل أنشطة التمثيل برمتها عند الطفل من صور أو إشارات؛ أي تركيب العلامات واستعمالها، وتظهر الوظيفة السّمائيّة في المرحلة الحسيّة الحركيّة عند الطفل ابتداءً من الشهر الثامن عشر، وتتمظهر في سلوكيات مختلفة¹ وهي كالآتي:

- التقليد المحوّل أي قدرة الطفل على تقليد شيء ما في غياب هذا الشيء، وهو ما يعكس هذه القدرة منذ سنّ مبكّرة على تصوّر وجود مسافة بين الدالّ والمرجع (المدلول)؛
- التخيل بحيث يُلاحظ قدرة الطفل الواعيّة والمقصودة على إسناد معانٍ جديدة إلى معانٍ معروفة؛
- الرّسم؛
- الصّور الذهنيّة؛
- القدرة على التذكّر؛
- اللغة باعتبارها نشاطاً ضمن الأنشطة الأخرى ووظيفتها تقديم معلومات عن أشياء غائبة.

وعلاوة على ذلك نذكر أنّ بياحيه قد بلور قضية التمثيل الدلاليّ بالقول إنّ: إنّ المعرفة تسبق اللغة، وإنّ اللغة تخضع خضوعاً مطلقاً للفكر، واستدلّ على ذلك بأنّ التجربة الأولى للطفل تجربة حسيّة حركيّة تقضي إلى اكتساب القدرة تدريجياً على التكيّف مع المحيط، وفي هذه المرحلة السّابقة

¹ - مصطفى غلفان، في اللسانيات العامّة، ص39، 38.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللغة العربية الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

للكلام تنشأ لديه الوظيفة التَّصوِّريَّة، وتتجلى في إضافته على الأشياء المحيطة به دلالة خياليَّة كاستخدام قطعة من الخشب على أنها سيارة مثلا، أو اتِّخاذ الكرسيِّ فرسا؛ لا لكونه يجهل الوظائف الحقيقيَّة لمثل تلك الأشياء؛ بل رغبة منه في تحويلها إلى رموز أي إلى دوال لها دلالات خاصَّة. إنَّ اكتساب الطِّفل للمعنى يمرُّ بمراحل توافق فترات محدَّدة من ترقُّبه النَّفسيِّ، والدَّهنيِّ فخلال الأيَّام الأولى بعد الولادة يكون تمثِّل المعنى تمثِّلا حسِّيَّا بحتا، بحيث يكون معنى الشَّيء هو الشَّيء نفسه، ثمَّ يُؤدِّي التَّمو الحسِّيِّ الحركيِّ إلى اكتساب ضرب جديد من التَّمثِّل الإدراكيِّ الَّذي يقوم على تحويل الشَّيء إلى صورة، ثمَّ في مرحلة ثالثة يُصبح التَّمثِّل تصوِّريا بإضفاء دلالات رمزيَّة على الأشياء، وهذه الوظيفة التَّصوِّريَّة تؤهِّل الطِّفل إلى اكتساب لغة الكبار. مما يتحقَّق التَّمثِّل الدَّلاليُّ لدى الطِّفل في مرحلة اكتساب اللُّغة تدريجيا من خلال امتلاكه القدرة على التَّخَلُّص من آليَّة ربط المعنى بالمقام، وعلى ملء المخطَّطات بالمقولات الممكنة المناسبة يبدو إذا أنَّ بياجيه ألغى البعد الاجتماعيَّ في بناء التَّمثِّلات الدَّلاليَّة في سيرورة اكتساب الطِّفل للُّغة، وقد حاول إعطاء تفسيرات لسلوكه بشكل عام، فالتَّعلم في نظره: "تغيُّر في السُّلوك دائم نسبيا، ولكنَّه غير قابل للإلغاء، وينجم عن المِمار والتَّدريب، ومعنى هذا أنَّه ينبغي علينا أن نعرف أصل التَّغيُّر الَّذي طرأ على سلوكنا قبل أن نستطيع أن نقول آها لقد تعلَّمت شيئا".¹ ونجد اتِّبع وفق هذا القول قائما على انطباعين اثنين، وهما:

- النوع الأوَّل من الانطباع العقليِّ كفكرة (صورة) منسوخة (Copy View)؛

- النوع الثَّاني فكرة (صورة) مبدعة (Creative View). مع العلم بأنَّ هاتين الفكرتين اللَّتين تتعلَّقان بالتَّعلُّم عند الطِّفل ظلَّتتا موضع جدل منذ أن نشأ علم النَّفس العام حتَّى الآن. إنَّ عمليَّة التَّمييز بين ما هو (أنا) / ما هو ذاتيِّ، وما هو لا أنا / غير ذاتيِّ لم يجر تفسيرها تفسيراً مناسباً في نظريَّة الارتباط بين العناصر. أمَّا التفسير الأكثر ملاءمة لهذا التَّمييز هو ذلك النَّظام المتطوِّر بين العلاقات.

¹ - مصطفى ناصف، نظريات التَّعلُّم -دراسة مقارنة-، تر: علي حسين حجاج، مر: عطية محمود هنا، سلسلة علم المعرفة. د ط. الكويت 1983م. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع70، ص280، 281.

- المفاهيم الأساسية للنّظرية البنائية عند (جون بياجيه): يعترف إذا (جون بياجيه) بأنّ كلّ ما يعرفه الإنسان إنّما ينجم جزئياً عما يتعلّمه من بيئته الاجتماعية والماديّة، أي من عالم الأفراد والأشياء كما أنّ وجود الكائن بصورة سليمة لم تمس شرط أولي لحصول التعلّم، ويُضيف إلى عوامل التعلّم الاجتماعية، والماديّة، والنّسوجيّة عاملاً آخر، وهو عمليّة الموازنة التي تقود التعلّم والموازنة معناها كيف يستطيع الفرد تنظيم مجموع المعلومات المتناثرة في نظام معرفي غير متناقض، وهي لا تنجم ممّا يراه الإنسان؛ بل إنّها تساعد على فهم ما يراه، وعن طريق هذه القدرة الموروثة التي نطلق عليها اسم الموازنة يستطيع الإنسان تدريجيّاً الاستدلال على الكيفيّة التي ينبغي أن تكون عليها الأشياء في هذا العالم، وسنفضّل في مفاهيم البنائية في ما يأتي:¹

- عمليّة الموازنة عند (جون بياجيه): تمكّن بياجيه من التّعرف على عدّة خطوات في عمليّة الموازنة تهدف إلى القضاء على مختلف أشكال التناقضات.

- التكيّف: وهو الهدف النهائيّ لعمليّة الموازنة ينطوي على التفاعل بين عمليتين فرعيتين هما: التمثّل (Assimilation)، والملاءمة (Accomodation) وهاتان العمليتان ليستا أكثر من شكلين آخرين من أشكال التنظيم، فالتمثّل عمليّة تغيير الخبرات الجديدة إلى خبرات مألوفة والتمثّل لوحده أو التمثّل بدون الملاءمة من شأنه أن يُشوّه الخبرة الجديدة، فالتعادل بين التمثّل والملاءمة ضروريّ للطفل حتّى يستطيع الوصول إلى تفسير الحوادث المألوفة، ويكون أكثر دقة وأكثر تكيفاً.

- التوازن المعرفي (موازنة التّغير والثّبات): إنّ مقارنة التّغير يقود تفكير الطفل إلى الثّبات في حين أنّ الحاجة للتعبير تفرض التّطور، وكلا العمليتين تعملان معاً، وفي وقت واحد، مثلاً في حالة التمثّل يُظهر الطفل ثبات عمليّاته المرتبطة بالبناء المعرفي الجديد بما لديه من إطار معرفي وترفض عمليّاته المعرفيّة التّغير وتميل إلى حالة الثّبات، ويمكن التمثيل على هذه الحالة بأنّ الطفل لا يستطيع التمييز مثلاً بين السّنجاب والقطة رغم أنّهما من صنفين مختلفين؛ لأنّ كليهما له أربعة أرجل وفراء؛ لذلك يضعهما في صنف واحد من الحيوانات. أمّا في حالة الملاءمة فإنّ الطفل يغيّر بناءه الموجودة في إطاره المعرفي نتيجة للمدخلات الجديدة التي تتطلب التّغيير، وإنّ دخول هذه البنى يعمل على زيادة عدد المصنّفات من أجل التّعامل مع البناء الجديد، وبذلك يُدرك

¹ - مصطفى ناصف، نظريات التعلّم - دراسة مقارنة-، ص 285.

أنّ القط هو مخلوق مختلف وله خصائص، ويتّبع مصنّفًا خاصًا به؛ لذا تُعتبر عمليّات التّوازن ضروريّة لأيّ طفل؛ إذا ما أريد لعملية التّفاعل مع البيئة أن تقود إلى مستوى متقدّم من مستويات الفهم،¹ ويُطلق على عملية الموازنة بين العمليات الدّهنيّة النّشطة والبيئة بالتّوازن.

- أنواع المعرفة عند جون بياجيه: يميّز بياجيه بين نوعين اثنين من المعرفة، وهما: المعرفة الأولى تسمّى ب: المعرفة الشّكلية، والتي تتمثّل في معرفة المثيرات بمعناها الحرفي، وأما المعرفة الثّانية، فتتبع من المحاكمة العقليّة ويُطلق عليها اسم معرفة الأجراء (الفعل)، وهي معرفة تنطوي على التّوصّل إلى الاستدلال في أيّ مستوى من المستويات، ويقول بياجيه بأنّه مع مرور الوقت تزداد قدرة الطّفل على استخدام المعرفة الاجرائيّة مخلفًا وراءه جوانب معرفة الشّكل التي كانت سائدة في حياته الأولى، ووفقا لنظرية بياجيه فإنّ هناك أربع مراحل رئيسة من مراحل التّطوّر المعرفي عند الطّفل،² وهي كالآتي:

- الفترة الحسيّة الحركيّة: في السنتين الأولى والثّانية من عمر الطّفل فيها يتعلّم فكرة استمراريّة الأشياء، وكذلك فكرة انتظام الأشياء في العالم الفيزيقي، فمثلا من خلال المسك والمص للرّضاعة فيتعلّم الطّفل بناء فهم جيّد نوعا ما لحدود الأشياء الصّغيرة وإمكاناتها؛

- المرحلة ما قبل الإجراءيّة: تبدأ من السّنة الثّانية حتّى السّابعة ويبدأ فيها الطّفل بمعرفة الأشياء في صورتها الرّمزيّة، وليس مجرد المعرفة القائمة على الأفعال الواقعيّة، ويُصبح على وعي أكثر بتلك الأشياء التي عرفها في المرحلة الحسيّة الحركيّة السّابقة؛

- الفترة الإجراءيّة المحسوسة (العينيّة): وتوجد ما بين السّابعة والثّانية عشر من عمر الطّفل إذ تتطوّر فيها قدراته على التّفكير الاستدلالي، وهذا الاستدلال محدود ضمن نطاق ما يُشاهده وعلى هذا جاءت تسميّة هذه المرحلة الإجراءيّة ب: المرحلة الإجراءيّة المحسوسة؛

- الفترة الإجراءيّة الصّوريّة: تبدأ سنّ الثّالثة عشر تقريبا ويستطيع الطّفل في هذه المرحلة أن يتوصّل إلى الاستدلالات عن طريق الاستدلالات الأخرى.

¹ - يوسف قطامي، نموّ الطّفل المعرفي واللّغوي، ط1. الأردن: 2000م، الأهلية للنشر والتّوزيع، ص316.

² - مصطفى ناصف، نظريّات التّعلّم -دراسة مقارنة-، ص286، 287.

ويؤكد بياجيه بأنّه ينبغي النظر في مسألة الاكتساب اللّغويّ في إطار التّطور العقليّ للطفّل كون التّراكيب اللّغويّة تظهر فقط إذا كان هناك أساس معرفيّ قائماً أصلاً قبل أن تكون لدى الطّفّل قدرة على استخدام تراكيب المقارنة (صفات المفاضلة)، ومثل ذلك: هذه السيّارة أكبر من تلك، فمن المفترض أن تكون قد تطوّرت لديه القدرة الذهنيّة على فهم نسب القياسات والأحجام، وعلماء التّربيّة يقولون بحتميّة هذا السّبق، وهو أفضل تفسير لجون بياجيه الذي يقرّ بوجود علاقة في المرحلة الأولى من تعلّم اللّغة (إلى حدّ 18 شهراً) والتي تتعلّق بتطوير ما أسماه بياجيه بـ: الذّكاء الحسيّ حركيّ؛ بحيث يبنى الطّفّل صورة ذهنيّة لعالم من الأشياء التي تتمتّع بوجود من حوله، وفي القسم الأخير من هذه المرحلة يتكوّن لديه فهم واضح لدواميّة الأشياء أو ثباتها، فيبدأ بالبحث عن الأشياء التي قد أخفيت من طريقه، وبعض الدّارسين يرون بأنّ قدرة الطّفّل على تصنيف الأشياء يعتمد على سبق تطوّر هذه القدرة المعرفيّة، ويتوصّل جون بياجيه¹ لما يأتي:

- الوظائف المعرفيّة تسبق النّمو اللّغويّ الذي يُشكّل في الحقيقة مظهرًا من مظاهر الوظيفة الرّمزيّة، وإن يكن بطبيعة الحال المظهر الأهم؛
- مجموع العمليات الفكرية هي التي تسمح باستغلال اللّغة بكلّ قدراتها التّمييزيّة، فجون بياجيه يُخضع الجانب اللّغويّ للجانب المعرفيّ؛
- اللّغة برأي بياجيه تأتي بعد اكتساب الطّفّل القدرة على التّرميز، أنّ الكلمات الأولى التي يمكن تميّزها عند الطّفّل تشبه الرّموز التي يمكن مقارنتها بالشّيء؛
- تظهر أولى كلمات الطّفّل سمّة المحاكاة في الرّمز إذ تُؤخذ من لغة الكبار، وتُحاكي الأشياء بصورة منعزلة، وتُظهر تغيّر الرّمز بعكس ثبات الإشارة اللّغويّة، فالرّمز يشبه الشّيء ظاهريّاً، وهو مظهر ذاتيّ في أنّ الإشارة اللّغويّة بالمقابل مظهر اجتماعيّ، وطابعها كيفيّ؛
- يتمّ التّطوّر عند الطّفّل في نظر بياجيه من الرّمز إلى الإشارة الحقيقيّة في مفهومها الّلسنيّ "عندما نتحدّث عن التّصور فإنّنا نتحدّث بالنتيجة عن وحدة الدّالّ الذي يُتيح استدعاء المدلول الذي يُؤمنه الفكر، ويُشكّل التّأسيس الجماعيّ للّغة من هذه الزّاوية العامل الأساس في تكوين التّصورات

¹- مشال زكريا، قضايا ألسنيّة تطبيقية -دراسات لغويّة اجتماعيّة نفسيّة مع مقارنة تراثيّة-، ط1. بيروت: 1993م، دار العلم للملايين، ص81.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

وتماسكها الاجتماعي، ولا يُصبح بمقدور الطفل استعمال الإشارات اللفظية بشكل تام إلا تبعا للتقدم الذي يحصل في فكره... يبقى تفكير الطفل أشد رمزية بكثير من تفكيرنا، وذلك بالمعنى الذي يتعارض فيه الرمز مع الإشارة.¹ فحسب قول بياجيه للغة الجذور نفسها التي هي للعب الترميزية وتؤدي في البدء الدور نفسه الذي تؤديه اللعب الترميزية، كون الطفل في مرحلة ما قبل اللغة تظهر لديه أشكال متنوعة من المحاكاة واللعب الترميزية. ويفسر بياجيه التطور المعرفي (الذهني) كعملية تجري فيها إعادة البناء والتنظيم كنتيجة للتفاعل مع البيئة، والتي تمثل الخبرة المباشرة في إعادة بناء أفكار الطفل الخاصة وتنظيمها، ويرى في مجال ملاحظاته للوالدين والمعلمين وأفكاره عن الطفل، وقد قال بخصوص ذلك: "أنا مشغولون جدا في التحدث عن الأطفال كيف يجب أن يكونوا، ولكن ما ينبغي عمله حقيقة، فهو ملاحظة ما يقولونه، وما يفعلونه..."² وقد ركز بياجيه منذ بداية أبحاثه بالاستماع لما يقوله الأطفال في أحاديثهم، وإجاباتهم وبخاصة الخاطئة منها والتي اعتبرها الطريقة المناسبة للدخول إلى دراسة تفكيرهم، وانطلق في ملاحظة وفهم كيف يرون العالم ومن حولهم، ويذكر بين الحين والآخر بقبول الأطفال كما هم وعلى حقيقتهم، وكان هذا انعكاس لوصوله إلى الطبيعة غير المتوقعة عن الأطفال الذين أخضعهم للملاحظة والدراسة والبحث، ولقد أطلق الباحثون على بياجيه اسم: (Papa Experinter / الأب المختبر)، وكان من المفترض أن لكل طفل نظامه الخاص وأسلوب تفكيره تجاه الظاهرة، وكلماته الخاصة في التعبير عن السبب الذي يبرر أداؤه، ويصرح في هذا الصدد قائلا: "الكاميرا تعكس الحقيقة أو تتسخها بطريقة حسية بينما تفسرها عقولنا الحقيقية بطريقة إبداعية وحيوية؛ إذ تعيد تمثل الأشياء وتفسرها وتبنيها بطريقة أكثر اختلافا عن الكاميرا، وتمثل خيالاتنا الذهنية صورا مرسومة للحقيقة بدلا من صورة الحقيقة."³ بمعنى يولد الطفل ولديه عدد من الأبنية، ويبدأ بالتفاعل مع البيئة من أجل إعادة تنظيم هذه الأبنية، ولتطوير أبنية ذهنية جديدة نتيجة طرق التفاعل المثمرة مع البيئة

¹ - مشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية - دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية -، ص 82.

² - يوسف قطامي، نمو الطفل المعرفي واللغوي، ص 314.

³ - المرجع نفسه، ص 314.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

والمعرفة يجري بناؤها عن تفاعل الأبنية الذهنية للطفل مع البيئة، ومن جهة نظر بياجيه فإنّ التطوّر العقليّ المعرفيّ هو عملية إعادة تنظيم المعرفة التي تتمّ في نظره بالخطوات الآتية:

- تبدأ العملية ببناء أو بطريقة تفكير تعكس ذلك المستوى الذي يفكر فيه الطفل، والتي تعدوها المرحلة النمائية الذهنية؛

- لا بد من استعمال طريقة أخرى أكثر مناسبة غير الطريقة التي توجد لدى الطفل فرضتها خصائص البناء الذهنيّ الجديد؛ مما يطور حالة من الصراع أو اختلال التوازن المعرفيّ؛

- يقوم الطفل بتعويض التشويش الذهنيّ، والمحاولة لحل الصراع لممارسة واستخدام وسائل تحدّدها أنشطته الذهنية؛

- تأخذ الحالة النهائية الذهنية صورة تفكير جديدة، وتنظيم الأشياء ليصل الطفل إلى حالة الفهم والرّضى وحالة التوازن الجديدة.

ويقول بياجيه بأنّ الطفل يفكر عادة بطريقتين إمّا بطريقة منطقية أو إبداعية، وقد افترض في ضوء ذلك أنّ الطفل يقوم بعدد من العمليات الذهنية، وإنّ العمليات المنطقية لا يجري حقنه بها إذا لم يقم هو ببنائها اعتماد على ما يقوم به من أداءات وأنشطة في عالم الأشياء والخبرات الحقيقية والتي سماها بعملية التوازن؛ لذلك فإنّ كل عملية ذهنية يقوم بها الطفل هي عملية إبداعية كونها غير معادة أو مكررة، وإنّ هذه العمليات هي عموماً ذات توجّه تجميعي، ويحقق الطفل المرحلة الأسمى لهذه العمليات في مرحلة التفكير المجرد التي يظهر فيها التفكير المنطقيّ بوضوح.

• **ديفيد كرسنال والاكْتساب اللّغويّ:** يوافق ديفيد كرسنال رأي بياجيه في عملية الاكْتساب اللّغويّ؛ ليقول في ذلك: يجب أن يُنظر إلى هذه العملية ضمن التطوّر العقليّ والذهنيّ للطفل ويقول بأنّ البنى اللّغوية تنشأ بناء على قاعدة معرفية، فعلى سبيل المثال قبل أن يستعمل الأطفال تركيب المقارنة في جملة: (هذه السيارة أكبر من تلك السيارة) ففي هذه الحالة يجب أن يُطوّروا مفاهيمهم عن الحجم حتّى يستطيعوا إعطاء حكم معقولة،¹ وذلك طبعاً حسب أنموذج تطوير

¹– David Christian, The Cambridge Encyclopedia Of Language, 2nd Edition. U. K: 1998, Cambridge University Press.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

المعرفة الذي اقترحه بياجيه، والذي قال بأنّ عناصر المعرفة هي: الشّخص ونشاطه أولاً، ثمّ الإثارات المحتملة من المحيط، وأخيراً آليات التّفاعل بين هذا الشّخص ومحيطه أمّا التّقليد فدوره هامشيّ في عمليّة الاكتساب والتّعلّم.

ونستخلص ممّا سبق بأنّ النّظريّة المعرفيّة تؤكّد دور العمليات العقلية الداخليّة، ودور السلوك الخارجيّ، وتهدف إلى تفسير ثلاثة جوانب أساسيّة للتّعلّم، وهي:

- كيف تؤسّس المعرفة؟؛

- كيف تصبح المعرفة أوتوماتيكيّة أو تلقائيّة؟؛

- كيف تُمتزج المعرفة الجديدة، وتدخل في نظام التّعلّم المعرفيّ؟.

رأى أصحاب النّظريّة المعرفيّة أنّ الإنتاج المباشر للغة يتمّ من خلال النّمو المعرفيّ، فعندما يكون الطّفل مخطّطاً معرفياً فإنّه يستطيع تطبيق المدلول اللّغويّ عليه، ومن هنا نشأت فكرة الدّراسة الحاليّة، والتي يقصد بها علم النفس اللّغويّ كيفيّة أن يكون قصور المهارات الاجتماعيّة مؤشراً لبعض اضطرابات اللغة اللّفظيّة، وتعتبر النّظريّة المعرفيّة النّظريّة الأساس لأكثر طرائق التّدريس الحاليّة كونها انبثقت من بحوث وتجارب علم نفس اللغة، وعلى الرّغم من أنّ هذه النّظريّة تعتبر من أعظم النّظريّات التي حاولت تفسير النّمو المعرفيّ عند الأطفال إلّا أنّ هناك عدداً من الجوانب التي انتقدها العلماء، وذلك كما يأتي:

- قلّلت نظريّة جون بياجيه من قيمة القدرات العقلية لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة، وبالغت في الوقت نفسه في عمليات التّفكير المجرّدة للمراهقين والبالغين؛

- نسجّل اختلافاً قائماً بين نظريّة تشومسكي ونظريّة بياجيه، ومردّد هذا الاختلاف يرجع إلى تصوّر طبيعة بُنى المعرفة لا إلى وظيفتها إذ: رأى تشومسكي أنّ هناك بُنى خاصّة بالاكتسابات اللّغويّة وفطريّتها مرتبطة بالطّابع الفريد للغة البشريّة، بينما رأى بياجيه أنّ بُنى المعرفة عامّة، وأنّ أساسها يوجد في بُنى بيولوجية، ولكن لا توجد وظيفياً، وإنّها لبنية مخصّصة لاكتساب الوظيفة البشريّة النوعيّة التي هي اللغة؛

- يرفض بياجيه مبادئ النّظريّة الفطريّة، كما يرفض نظريّة التّعلّم والاكتساب القائمة على التّقليد، فاللغة في نظره عملٌ إبداعيّ محض.

المبحث الخامس: نظرية (عبد الله مصطفى الدنان) في تعليم اللغة بالفطرة والممارسة: تظلّ كلّ الجهود التي بذلها اللغويون في السنوات الأخيرة في مجال تعليم اللغة تذهب سودا إذا لم يُعرّض الطّفل بما فيه الكفاية للغة المستهدفة (Target Language)، وهذا ما نفتقده، ونحن بأشدّ الحاجة إليه في تعليم اللغة العربية الفصحى والطّفل يتعرّض يوميا، وفي كلّ لحظة إلى اللهجات المحليّة التي تبتعد كل البعد عن الفصحى؛ لذا فالجهود التي تُبذل اليوم في المدرسة لتعلّم اللغة العربية الفصحى على مدار سنوات الدّراسة لا تشفع للدّارس بأن يتكلّم عددا محدودا من الجمل بهذه اللغة، وذلك بسبب قصور معجمه السّمعّي طبعاً نظراً لسيطرة اللهجة المحليّة، وحيازها القسط الأكبر من معجمه اللّغوي؛ لي طرح بذلك (مصطفى عبد الله الدنان) نظريّته في تعليم اللغة بالفطرة والممارسة، والتي تهدف إلى: القضاء على الضّعف العامّ باللغة العربيّة في الوطن العربيّ.

1. التعريف بصاحب النظرية: (مصطفى عبد الله الدنان) ولد في صفا، فلسطين عام 1931م ومقيم في سوريا منذ عام 1948م، مجاز في الأدب الإنكليزي، وأهليّة التعليم الثانوي من جامعة دمشق، كما درس في جامعة لندن، حصل على الماجستير في التّربية، وعلى الدّكتوراه في العلوم اللّغويّة، وأمضى أكثر من ستين عاما في التّربية معلّما ومدرّسا، وأستاذا جامعيا. كما قام بإجراء البحوث اللّغويّة لبرنامج (افتح يا سمسم)، وأشرف على اللغة العربيّة للبرنامج، وألّف للبرنامج أكثر من ثلاثين قصيدة. أسّس في الكويت دار الحضانة العربيّة عام 1988م، وفي سوريا روضة الأزهار العربيّة عام 1992م؛ لتعليم اللغة العربيّة للأطفال بالفطرة والممارسة؛ لإنشاء أجيال عربيّة قارئة ومفكّرة ومبدعة، وقام بتصميم برنامجا لتدريب المعلّمين والمعلّمات على المحادثة باللغة العربيّة الفصحى الذي يستغرق حوالي اثني عشر يوما لكلّ دورة تدريبيّة بواقع ساعتين ونصف يوميا،¹ وهو صاحب نظرية تعليم العربيّة بالفطرة والممارسة.

¹ - يُنظر: باسم عبد الرّحمن البابلي، مقاربات في تيسير اللغة العربيّة - نظرية تعليم الفصحى بالفطرة للدّكتور عبد الله الدنان، د. ط. فلسطين: 2015م، مجمع اللغة العربيّة الفلسطينيّ المدرسيّ.

الفصل الأول (النظري):.. تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

2. الأسباب التي أدت لوضع النظرية: هناك مجموعة من الأسباب التي أدت بعبد الله مصطفى الدّان إلى وضع نظريته هذه الموسومة ب: تعليم اللّغة بالفطرة والممارسة،¹ وهي:

- رغبة عبد الله مصطفى الدّان في معالجة مشكلة الضّعف العام في إتقان اللّغة العربيّة في الوطن العربي؛

- سعيه إلى إنشاء جيل عربيّ مبدع عن طريق اكتسابه اللّغة العربيّة الفصيحة في فترة الحضانة والروضة، وهي الفترة التي يكون فيها دماغ الطفل قادرا على إتقان اللّغات بالفطرة؛

- تعزيز مهارة القراءة، والتي تعاني في الوطن العربيّ ضعفا كبيرا، وذلك طبعا من خلال توحيد لغة الكلام، ولغة العلم والمعرفة المسطرة في مناهج التدريس؛

- رغبته في أن يسهم في تقليل الزمن المستغرق في تعليم قواعد اللّغة في المدارس، والذي يمكن منه تطوير الذات، وتنمية القدرات الأخرى.

وبعدما كشف علماء اللّغة النّفسانيون منذ حوالي أربعين عاما، وما بينته النظريات السابقة الذكر والتي أكّدت بأنّ الطفل يولد وفي دماغه قدرة هائلة على اكتساب العديد من اللّغات، وهذه القدرة الهائلة تمكّن الطفل من كشف القواعد اللّغويّة كشفا إبداعيا ذاتيا، وهي قدرة تبدأ بالضمّور بعد سنّ السادسة من عمره، وتتغيّر قدرة الدّماغ تغيّرا بيولوجيا من تعلّم اللّغات إلى تعلّم المعرفة، ومن المفروض، وبحسب التّطور الخلقيّ الطّبيعيّ للإنسان أن يتفرّغ الطفل لتعلّم المعرفة بعد سنّ السادسة، وذلك بعد أن تفرّغ لتعلّم لغة أو أكثر، وأتقنها قبل هذا العمر؛ كون تعلّم اللّغة بعد سنّ السادسة عملية شاقة، وتتطلّب جهدا كبيرا، كما يصعب الوصول بالمتعلّم إلى مرحلة الإتقان، وما نلاحظه وللأسف في الواقع التّعليميّ اللّغويّ للطفل في المجتمع العربيّ الذي نجده يسير سيرا معاكسا لطبيعة الخلق كونه:²

- الطفل في المجتمع العربيّ لا يُتقن لغة المعرفة، وهي اللّغة العربيّة قبل سنّ السادسة، وهي الفترة الفطريّة لتعلّم اللّغات؛

¹ - باسم عبد الرحمن البابلي، مقاربات في تيسير اللّغة العربيّة - نظرية تعليم الفصحى بالفطرة للدكتور عبد الله الدّان - ص4.

² - المرجع نفسه، ص5.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

- الطّفل العربيّ يتعلّم لغة المعرفة، وهي العربيّة بعد ضمور قدرة الدّماغ الهائلة على تعلّم اللّغات، فيبذل جهدا كبيرا لتعلّم لغة المعرفة، ولكنّه في المقابل يبقى ضعيفا في اللّغة العربيّة، وفي فهم المعرفة المكتوبة بهذه اللّغة.

3. نصّ النّظرية: يقول عبد الله مصطفى الدّنان بأنّ هناك طريقتين اثنتين لتحصيل اللّغة¹ وهما:

الطّريقة الأولى: تتمّ في مرحلة قبل سنّ السادسة، وهي الطّريقة الفطريّة التي فيها يطبّق الطّفل قواعد اللّغة دون معرفة واعية، وتلحق بها الطّريقة الشّبه الفطريّة بعد السادسة إلى غاية سنّ العاشرة، وفيها يمكن استنهاض قدرة خاصّة بتعلّم اللّغات عند الطّفل، واكتساب اللّغة الهدف بالفطرة والممارسة.

الطّريقة الثّانية: تبدأ بعد سنّ العاشرة من العمر، وهي الطّريقة المعرفيّة الواعيّة، والتي لا بدّ فيها من كشف القاعدة للمتعلم وتدريبه على ممارستها تدريجا مقصودا ضمن خطة منهجيّة محكمة ويقارن صاحب النّظرية بين الطريقتين الأولى والثّانية كما هو مبين في الجدول الآتي:

- الجدول رقم (06) -

الطّريقة الثّانية	الطّريقة الأولى
- لا تُسمى اللّغة الأم؛	- اللّغة المكتسبة هي اللّغة الأم؛
- تحتاج إلى جهد كبير؛	- تتم دون تعب؛
- تبقى في المكان الثّاني من حيث التّعبير العاطفي؛	- تُمتزج فيها اللّغة بالعواطف، ولا يحسّ المتكلّم كونه يعبر عن عواطفه تعبيرا صادقا؛
- الشّيء ذاته مع الطّريقة الأولى من حيث فهم العبارات؛	- يكون فهم العبارات فيها أدقّ وقريبا جدا؛ بل ومتطابقا مع إرادة المتكلّم؛
- يكون هناك نقص باللّغة المحصّلة بالطّريقة الثّانية؛	- يكون فيها إتقان اللّغة كاملا نحويا وصرفيا؛

¹- عبد الله مصطفى الدّنان "نظريّة تعليم اللّغة العربيّة بالفطرة والممارسة تطبيقاتها وانتشارها" مجلّة الممارسات اللّغويّة. الجزائر: 2011م، مخبر الممارسات اللّغويّة، ع3، ص179-181.

- الإحساس بجمال اللغة وبلاغتها وحلاوتها تلقائياً؛	- يحتاج إلى شرح وتعليل، مما يؤدي إلى فقدان الكثير من قيمة اللغة؛
- الزمن المخصص لإتقان اللغة بالطريقة الأولى يكون فيه الطفل متفرغاً؛	- يكون الطفل في هذا السن مزاحماً للمواد الأخرى؛
- يكتسب الطفل أكثر من لغة دون إرهاق.	- يكتسب الطفل لغة أو لغتين فقط.

طرح عبد الله مصطفى الدنان مسارات أربعة لمعالجة مشكلة الضعف العام في اللغة العربية ويستند في حله هذا طبعاً إلى النظريات والبحوث العلمية الحديثة عن اكتساب اللغات، ومفادها أن الطفل يتمتع بقدرة هائلة على اكتساب اللغات، وأن هذه القدرة تمكنه من:

- كشف القواعد اللغوية كشفاً ذاتياً إبداعياً، وتطبيق هذه القواعد، والبدء بإنتاج اللغة، ومن ثم إتقانها؛

- تمكنه من إتقان لغتين أو ثلاث لغات في آن واحد؛

- ضمور مرحلة الفطرة بعد سن السادسة، وبرمجة الدماغ تبدأ تتغير من تعلم اللغات إلى تعلم المعرفة؛

- بالإمكان تنشيط هذه القدرة بعد سن السادسة من العمر، ويظل هذا التنشيط ممكناً حتى التاسعة.

4. الحل المطروح في نظرية (عبد الله مصطفى الدنان): استغل عبد الله مصطفى الدنان القدرة الفطرية لدى الطفل لإكسابه اللغة العربية الفصحى قبل سن السادسة، وهو في مرحلة عمرية مخصصة بيولوجياً لاكتساب اللغات؛ أي ما سماه بتعليم العربية الفصحى بالفطرة والممارسة واتخذت النظرية في التطبيق ثلاثة أشكال¹، وهي:

4. 1- تجربة (باسل ولونة): طبق تجربته على ابنه باسل بعد ولادته في 29-10-1977م بأربعة أشهر، حيث بدأ يخاطبه باللغة العربية الفصحى مع تحريك أواخر الكلمات، وطلب من والدته أن تخاطبه بالعامية، فبدأ باسل يستجيب للفصحى فهما عندما كان عمره عشرة أشهر، ولما

¹ - عبد الله مصطفى الدنان، نظرية تعليم اللغة العربية بالفطرة والممارسة تطبيقاتها وانتشارها، ص 184، 187.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

بدأ بالتطرق يُوجّه لأُمّه الكلام بالعاميّة، ويُوَجّه لأبيه الكلام بالفصحى، وقد سجّل عبد الله مصطفى الدّنان الكثير من كلام باسل على أشرطة تسجيل بلغت اثني عشر شريطاً، ولمّا بلغ باسل سنّ الثالثة من العمر أصبح قادراً على التّواصل بالفصحى المعرّبة دون خطأ، ممّا يعني أنّ تجربته هذه نجحت على ابنه باسل. هذا وقد كرّر عبد الله مصطفى الدّنان على ابنته لونة التي تصغر أختها باسل بأربعة أعوام وقد نجح في العمليّة أيضاً نجاحاً تاماً، كما أكّد عبد الله الدّنان حتّى صار الثلاثة: باسل ولونة وأبوهما يتواصلون بالفصحى في ما بينهم، ويكلّمون أفراد الأسرة الآخرين بالعاميّة تلقائياً. ولمّا دخل باسل ولونة المدرسة كان لإتقانهما الفصحى قبل السّادسة أثر عجيب على مدى حبّهما للكتاب، وإتقانهما للعلم كما قال عبد الله مصطفى الدّنان كونهما اكتشفا أنّ الكتاب نفسه يتكلّم لغتهما، فصارا صديقين للكتاب وأصبحا من القراء المتميّزين، فأتقنا ما يُسمى بالتعلّم الذاتيّ، والرّجوع إلى الكتاب كلّ مرّة وتفقوا في المواد العلميّة كلّها، وكان لديهما إحساس راقٍ بجماليّة اللغة العربيّة.

4. 2- دار الحضانة العربيّة (الكويت): تأسّست دار الحضانة العربيّة في الكويت ب:17-1988-09م، وقد كانت الغاية من تأسيسها إكساب الأطفال اللغة العربيّة الفصحى بالفطرة والممارسة، وقد قام الدّنان بتدريب المعلّّات؛ بحيث أصبحن قادرات على استخدام هذه اللغة طوال اليوم المدرسيّ مطبقاً برنامج تدريب صمّمه لهذا الغرض، فبدأت المعلّّات العمل، والتزمّن بالمحادثة بالفصحى التزاماً تاماً، واستغرقت مدّة التّدريب ثلاثة أسابيع في كلّ أسبوع خمسة أيام وفي كلّ يوم ساعتان، وبذلك يكون عدد ساعات التّدريب ثلاثين ساعة، ثمّ عدّلت مدّة التّدريب بناءً على طلب المدارس، فأصبحت تستغرق أسبوعين، وفي كلّ أسبوع ستة أيام، وفي كلّ يوم ساعتان ونصف، وبذلك يبقى مجموع عدد ساعات التّدريب ثلاثين ساعة، فنجحت الفكرة نجاحاً مذهلاً وأكّد الدّنان بالخصوص أنّ بعد ستة أشهر أصبح الأطفال يتكلّمون الفصحى طوال اليوم، وكتب عن دار الحضانة هذه بالكويت أكثر من أربعين استطلاعاً وخبراً صحفياً.

4. 3- روضة الأزهار العربيّة (دمشق، سوريا): تأسّست هذه الرّوضة بتاريخ: 17-10-1992م، تستهدف تعليم العربيّة الفصحى للأطفال بالفطرة قبل سنّ السّادسة، وذلك بجعلها لغة التّواصل طوال اليوم المدرسيّ، ودُرّبت المعلّّات على المحادثة بالفصحى بالأسلوب نفسه كما

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

نجحت هذه الفكرة نجاحاً عظيماً وفاق النّجاح المحقق في الكويت. وقد ثبت في ما بعد أنّ الأطفال استطاعوا إتقان الفصيحة جنباً إلى جنب اللّهجة العاميّة، فالأولى في المدرسة والأخرى خارج المدرسة. طُبّقَت التّجربة، وانتشرت في سوريا، ومختلف الأقطار العربيّة الأخرى، وتبنّت المدارس العصريّة التّجربة في الأردن حتّى بلغ عدد المدارس (رياض الأطفال ابتدائي) التي تطبّق هذه التّجربة (تعليم العربيّة بالفطرة والممارسة في البلاد العربيّة) ثمان وسبعين مدرسة حتّى تاريخ 02-07-2007م، والعدد في ازدياد مستمر، وكانت نتائج التّجربة حلّاً جذرياً لمشكلة الضّعف العامّ باللّغة العربيّة في كلّ الأقطار العربيّة، وينصّ هذا الحل على حدّ قوله على ما يأتي: "تعليم اللّغة العربيّة الفصحى للأطفال العرب بالفطرة والممارسة في مرحلة رياض الأطفال، وفي مرحلة التّعليم الأساسي (المرحلة الابتدائيّة) وهما المرحلتان اللتان تكون فيهما قدرة الأطفال الفطريّة على اكتساب اللّغات لا زالت نشيطة وفعّالة، وذلك باعتماد اللّغة العربيّة الفصحى لغة وحيدة للتّواصل الشفهيّ في المدرسة طوال اليوم المدرسيّ داخل الصّف وخارجه".¹ يستند هذا الحل المنصوص عليه في نظريّة عبد الله الدّنان على أسس علميّة بها يُتقن الطّلبة التّحدّث والكتابة بلغة الكتاب المدرسيّ والتي سيفهمونها دون عناء، ويسهل عليهم حفظ قواعد اللّغة مع استمرار ظهور بعض الأخطاء في أحاديثهم وكتاباتهم، وهذا ما ظهر بنجاح كبير على ابنه باسل، وابنته لونة اللّذين كان يحدثهما بالفصيحة منذ الشّهور الأولى من عمرهما، وفي الوقت نفسه طلب من والدتهما أن تحدثهما بالفصيحة والعاميّة، والنتيجة أنّهما كانا يُخاطبان والدهما بالفصيحة دون أي خطأ بضمّة، أو فتحة أو كسرة، في حين كان يخاطبان والدتهما وجميع أفراد العائلة الآخرين بالعاميّة. وكانت خطوة عبد الله الدّنان لهذه التّجربة بسبب ما يلخّصه لنا عن الوضع اللّغويّ المزريّ والحالة الثقافيّة للطفّل في المجتمع العربيّ، ويقول بمجرد التحاق الطّفّل بالمدرسة يحدث ما يأتي:²

- يستقر في ذهن الطّفّل العربيّ أنّ الكلام المكتوب بحاجة إلى مترجم حتّى يستطيع فهمه؛

¹ - عبد الله الدّنان، نظريّة تعليم اللّغة العربيّة الفصحى بالفطرة والممارسة، تطبيقها، وتقويمها، وانتشارها، ط2. دمشق:

2015م، دار البشائر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ص11.

² - المرجع نفسه، ص48-51.

الفصل الأول (النظري):.. تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

- تتعطلّ نسبة عالية من إمكانيّة التفكير لديه التي يمكن أن تنمو وتتطوّر حين استخدامها من أجل فهم الجمل فهما ذاتيا ممّا يؤدي إلى انخفاض مستوى التفكير عنده بعامة؛
- يتكوّن لديه اتّجاه سلبيّ نحو الكتاب ويكره التّعامل معه؛
- عدم النّقة بفهمه الشّخصي للكلمة المكتوبة، وعدم النّقة بنفسه، واعتقاده بأنّه مخلوق لا يصلح للعلم، ولا للتعلّم؛
- لا يشعر بأيّة متعة وهو يقرأ كونه لا يفهم جزءا كبيرا ممّا يقرأ، ويُصبح قليل القراءة، ويكون بطيء القراءة؛
- يتخلّص الطّفل من الكتاب بمجرد التّقدّم إلى الامتحانات؛
- تترسّخ لديه خاصيّة سلبية، وهي عدم الصّبر على جمع المعلومات للوصول إلى قرار في مواجهة المشكلات؛
- لا يصبر على التّدقيق في المعلومات؛
- التفكير في الانسحاب من المدرسة في أولى فرصة تلوح له؛
- الاعتماد على الحفظ للانتقال من مستوى تعليمي إلى آخر، وتبقى هذه العاهة معه إلى غاية انتسابه للجامعة؛
- نقص كبير في فهم النّصوص؛
- يترسّخ لدى الطّفل ما يُسمى بالجنون الفكريّ، فهو يخشى أن يُناقش، وإن ناقش فهو متعصّب إلى رأيه لا يستطيع أن يفسح المجال للرأي الآخر؛ لأنّه يمكن أن يُفسد عليه ما فهم واستقرّ عليه ويجعله يحسّ بحاجة للقراءة أكثر؛
- يُنشئ التّطرّف؛
- يصبح ضعيفا ومتردّدا في مسائل الرّياضيات والعلوم؛ لأنّه لا يكون متأكّدا من فهم منطوق (أو نص) المسألة؛
- يترسّخ لديه الاعتقاد أنّ اللّغة العربيّة صعبة؛
- يبدأ يشك في قدراته الدّائيّة، وتستقرّ لديه فكرة خطيرة، وهي أنّ عدم فهم المادة التّعليميّة ناجم عن ضعف قدراتهم الدّائيّة؛

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

- تتدنى لديه القدرة على التّفكير، وحل المشكلات بأسلوب علمي سليم ودقيق؛

- النّاجحون هم قلة قليلة من الموهوبين.

ويقول الدّنان بأنّ مرحلة القدرة اللّغويّة الفطريّة مهمّة في رياض الأطفال في البلاد العربيّة في ما يخصّ المجال اللّغويّ، مع العلم بأنّها مرحلة مثلى لاكتساب الطّفل اللّغة العربيّة، وجعله يتقنها إتقاناً تاماً بالفطرة والممارسة؛ ليقدّم بذلك حلّاً علمياً وعملياً لاستتصال الضّعف العام باللّغة العربيّة وهو: تعليم العربيّة الفصيحة للأطفال العرب في مرحلة رياض الأطفال، وفي المرحلة الابتدائيّة كونهما المرحلتين اللّتين لا تزال فيهما قدرة الأطفال الفطريّة على اكتساب اللّغات نشيطة، وفعالة وذلك باعتماد اللّغة العربيّة لغة وحيدة للتّواصل في المدرسة طوال اليوم داخل المحيط المدرسيّ وخارجه، ويقصد الدّنان بالفطرة "القدرة المخلوقة في دماغ الطّفل التي تمكّنه من اكتشاف الأصوات اللّغويّة، ودلالاتها، وقواعدها الصّرفيّة والنّحويّة اكتشافاً ذاتياً غير واعٍ وعياً منطقيّاً، وتخزينها وإنتاجها بحيث يُصبح الطّفل قادراً على البيان باللّغة التي يُحدّثه بها الكبار من حوله بإتقان تام دون أن يُعطوه أيّة معلومات عن هذه اللّغة".¹ وحدّد الدّنان عمر هذه القدرة الذي يقع بين اليوم الأوّل للولادة، والسّنة العاشرة من العمر، بعد هذه السنّ يفقد الدّماغ قدرته على كشف القاعدة كشفاً ذاتياً غير واعٍ، وهذا لا يحدث فجأة؛ لأنّ هذه القدرة تكون قد بدأت بالتّراجع بعد سنّ السّادسة. أما مصطلح الممارسة فيقصد به الدّنان "التّواصل الدّائم بالفصحى إمّا عن طريق فرد واحد من أفراد الأسرة، أو عن طريق اعتماد الفصحى لغة وحيدة للتّواصل في الرّوضة، أو المدرسة الابتدائيّة داخل الصّف وخارجه، وإذا تمّ ذلك لا تبقى هناك حاجة لإعطاء القواعد من نحو وصرف للطلّبة الذين سيكتشفون هذه القواعد اكتشافاً ذاتياً بالفطرة، وسيفهمونها وينتجونها بالممارسة".² سطرّ الدّنان من خلال نظريّته هذه مجموعة من الأهداف هي:

- معالجة مشكلة الضّعف العامّ باللّغة العربيّة الفصيحة في الوطن العربيّ؛

- إنشاء جيل عربيّ مبدع؛

- تعديل المناهج المدرسيّة؛

¹ - عبد الله الدّنان، نظريّة تعليم اللّغة العربيّة الفصحى بالفطرة والممارسة، تطبيقها، وتقويمها، وانتشارها، ص 91.

² - المرجع نفسه، ص 91.

- جعل المحادثة باللغة العربية أمراً مألوفاً؛
 - نشر حب القراءة لدى الأجيال العربية؛
 - توطين التكنولوجيا في الوطن العربي.
- استندت النظرية في تعليم اللغة العربية بالفطرة والممارسة إلى ركنين اثنين، وهما:
- **الركن الأول:** قدرة الطفل الفطرية على كشف القواعد اللغوية واستخدامها؛
 - **الركن الثاني:** استخدام المعلم اللغة المراد تعليمها للطفل استخداماً سليماً، بحيث يكون أدائه لها نموذجاً خالياً من الأخطاء؛ لكي يكون نسخ الطفل لهذا النموذج خالياً أيضاً من الأخطاء. بما أن الجامعات ودور المعلمين العربية لا تُعطي مقررًا خاصاً يحمل عنوان (محادثة باللغة العربية) لذلك لا بدّ من تدريب المعلمين والمعلمات على المحادثة باللغة العربية الفصحى؛ لكي ينجحوا في تطبيق نظرية تعليم اللغة العربية بالفطرة والممارسة، واهتمّت وسائل الإعلام هي الأخرى بالنظرية وتطبيقاتها، وأجمعت على أهميتها وضرورتها، فنشرت أخبارها، وطالبت بتعميمها، ومن المواد المطلوبة والمهمة لبرنامج التدريب نجد ما أشاد به عبد الله الدنان هو: مجموعة من حلقات برنامج (افتح يا سمسم) أو أي برنامج تلفزيوني آخر ناطق بالفصحى، وذو أهداف تربوية، وتوصّل عبد الله الدنان من خلال تطبيقه للنظرية إلى مجموعة من النتائج¹ وهي:
- اللغة العربية ليست لغة صعبة؛
 - تحقيق النتائج اللغوية الفصحى والعامية؛
 - بإمكان أيّ طفل عربي أن يصبح متحدّثاً بالفصحى مع ضبط الحركات الإعرابية؛
 - غرس ميزة القراءة وحب الكتاب؛
 - حسن الأداء في المواد الأخرى؛
 - دقّة فهم النصوص؛
 - إدراك حلاوة القرآن الكريم؛
 - إنشاء مجتمع جديد ملتزم بالتواصل بالفصحى؛
 - التّعرّض للغة أهم من تدريس قواعدها؛

¹- يُنظر: عبد الله الدنان، نظرية تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة، تطبيقها، وتقويمها، وانتشارها.

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

- اكتساب الطّفل اللّغة الفصيحة قبل دخوله المدرسة يردم الهوة بين لغة محيطه قبل المدرسة ولغة الكتاب في المدرسة، ويكون دافعا للنّجاح والإنجاز؛
- ينبغي ألاّ نقف عند التّنظير للعربيّة، إذ لا بدّ من التّجريب والتّطبيق حتّى نصل بالعربيّة الفصيحة إلى الأفضل؛
- قصور المناهج التّربويّة من الوصول إلى إتقان الطّفل للعربيّة الفصيحة، ونظريّة تعليم العربيّة بالفطرة والممارسة حل ممكن وناجع لذلك؛
- استمرار الدّعوة إلى تطبيق نظريّة تعليم اللّغة العربيّة بالفطرة والممارسة.
- ويقترح عبد الله مصطفى الدّنان في الأخير مجموعة من المقترحات في ما يخص تطبيق نظريّته هذه، وتتمثّل في:
- شروع وزارات التّربيّة في كل الدّول العربيّة في تخصيص مدرسة ابتدائيّة لتطبيق الحلّ في النّظريّة، وهو اعتماد اللّغة العربيّة لغة وحيدة للتّواصل في الصّف وخارجه دون العاميّة، وذلك طبعا تدريب المعلّّات والمعلّّمين؛
- لا بدّ أن تُخصّص جهة أهليّة روضة أطفال أو أكثر في كلّ بلد عربيّ تُعتمد فيها اللّغة العربيّة لغة وحيدة للتّواصل في جميع الأنشطة؛
- أن تُعدّل المناهج الدّراسيّة في البلاد العربيّة بناءً على نتائج نظريّة تعليم العربيّة بالفطرة والممارسة؛
- أن تُؤسّس مراكز للتّدريب على المحادثة بالفصحى في كلّ بلد عربيّ؛
- أن تقدّم الجامعات ودور المعلّّمين مقرّرا إلزاميا أو أكثر بعنوان: محادثة باللّغة العربيّة الفصيحة؛
- أن تتبنّى الجمعيات والمجالس العربيّة التي تعنى بالطّفولة والتّمتيّة نظريّة تعليم اللّغة العربيّة بالفطرة والممارسة، وأن تعمل على نشرها؛
- أن تخصّص الجهات المسؤولة عن الطّفولة والتّمتيّة عددا من الجوائز تُعطى سنويّا لأفضل من يتحدّث بالفصيحة؛

الفصل الأول (النظري):.. تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

- أن تُعتمد اللّغة العربيّة الفصيحة لغة لبرامج الأطفال الإذاعيّة والتلفزيونيّة في البلدان العربيّة جميعها كما هو الحال في برنامج (افتح يا سمس) الذي أنتجته مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربيّة، والذي بُثّ عام 1979م، والذي كان ل: (عبد الله الدّنان) شرف الإشراف على اللّغة الفصيحة المستعملة في البرنامج، ويدعو فيه إلى الاستمرار في بثّه من كلّ القنوات التلفزيونية المحليّة والفضائيّة العربيّة مع تطوير وإنتاج حلقات جديدة تواكب العصر.

هذا وقد يتوّقع عبد الله مصطفى الدّنان مجموعة من النّتائج، وهي:¹

- إتقان الأطفال التّراكيب الأساسيّة للّغة العربيّة الفصيحة في مرحلة رياض الأطفال والابتدائيّة؛
- إتقان الطّلبة العربيّة الفصيحة استماعاً، وتحدّثاً، وقراءة، وكتابة بشكل كامل في نهاية المرحلة الابتدائيّة؛

- تحقّق مستوى عالٍ من التّعلم الذاتيّ نظراً لكون الأطفال يفهمون ما يقرؤون، وهذا ما يؤدي إلى جدّهم للعلم والبحث، والإبداع؛

- تأصيل حب القراءة لدى المتعلّمين العرب؛ حينئذٍ سيرتفع شعار (العرب أمّة تقرأ)؛
- سرعة القراءة، وجودة الكتابة، وسلامة الفهم، وهذا يؤدي إلى زيادة التّحصيل العلميّ والتّفوق الدّراسيّ؛

- عدم حاجة الطّفل بعد المرحلة الابتدائيّة إلى النّحو والصّرف كي يُتقنوا استخدام اللّغة العربيّة؛
- إتقان أفضل للمواد العلميّة الأخرى بسبب استخدام الفصحى لشرحها؛
- إتقان أفضل للمهارات الفنّيّة والحركيّة؛

- ترسيخ التّفكير باللّغة العربيّة والتّفكير الإبداعيّ بسبب تطابق لغة الكتاب والمعرفة مع لغة التّواصل الشّفهيّ في المدرسة داخل الصّف وخارجه طول اليوم؛
- إتقان أفضل للّغات الأجنبيّة.

أما مشروع عبد الله الدّنان لبرنامج مهارات التّحدّث باللّغة العربيّة الفصيحة، فهو يقترح فيه الأساليب التّربويّة الآتية:

- المناقشة والحوار؛

¹ - عبد الله الدّنان، نظريّة تعليم اللّغة العربيّة الفصحى بالفطرة والممارسة، تطبيقها، وتقويمها، وانتشارها، 328، 329.

- العصف الذهني؛

- لعب الأدوار؛

- التعلّم التعاوني؛

- أسلوب الاكتشاف؛

- حلّ المشكلات؛

- التفكير الناقد.

وتعتبر مرحلة ما قبل المدرسة مرحلة الانفجار المعرفي واللغوي، إذ تنمو المفردات بسرعة شديدة تصل من 50 كلمة من العامّ الثّاني من عمر الطّفل إلى 2500 في العامّ السّادس، ويزيد طول الجملة من 3 كلمات في العامين الثّاني والثّالث من عمره إلى 6 و7 كلمات في العامين الخامس والسّادس. وبالرّغم من أنّ الطّفل في هذه المرحلة يُعاني من مشكلة الإجابة عن مجموع الأسئلة التي تُطرح عليه ب: لماذا، كيف، متى؛ إلّا أنّه يستطيع تكوين أسئلة حيث تصل نسبة أسئلته من مجموع كلامه من 10% إلى 15%، ممّا يسبب بعض الضّجر للأمّهات أحيانا، علاوة على ذلك فإنّ الطّفل يستفيد كثيرا من الإجابة عن أسئلته في نموّه اللّغويّ والعقليّ معا، ومعظم هذه الأسئلة تكون بسبب حبّه للاستطلاع والاكتشاف، حتّى إنّّه قد لا يفهم الإجابات، وقد لا ينتظر سماع الإجابة؛ لذلك يُسمي بعض العلماء مرحلة ما قبل المدرسة ب: (مرحلة السّؤال)، وتكون أسئلة الطّفل دليلا على أنّه طبيعيّ، وما هي إلّا حاجة نفسيّة تقتضيها طبيعة النّموّ العقليّ وتقتضيها طبيعة مرحلته العمريّة بحيث أنّه يسعى لاكتشاف العالم المجهول من حوله، وفي ما يأتي نورد مجموعة من الخصائص تمتاز بها مرحلة ما قبل المدرسة للطّفل،¹ وهي:

- لا يستطيع طفل ما قبل المدرسة فهم الجمل المصاغة للمبني للمجهول؛

- صعوبة في عمل المقارنات الدّقيقة، وفي سنّ السّادسة تكون جمل الطّفل شبيهة بتلك التي

يستخدمها الكبار؛

¹- يُنظر: محمّد سعيد مرسي، كل شيء عن طفل ما قبل المدرسة - دليل إرشادي لمرحلة الطّفولة المبكّرة 3-6 سنوات د. ط. دب: 2016م، مؤسسة زاد للنشر والتّوزيع.

الفصل الأول (النظري):.. تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

- عادة ما يختفي الكلام الطّفليّ في السّادسة من العمر إلى حدٍ كبير مثل الجمل النّاقصة والابدال، واللّثغة وغيرها؛
- يكتفّ طفل ما قبل المدرسة حديثه ويوفّقه حسب مطالب الموقف والمستمع؛
- يزداد فهم الطّفل للآخرين، ويستطيع الإفصاح عن حاجاته ورغباته، وليس من حسن رعاية الطّفل تلبية رغباته قبل أن يعبر عنها، والاكتفاء فقط بالإشارة؛
- يظهر عند الطّفل في مرحلة ما قبل المدرسة ما يسمى بالتّعميم كإطلاق كلمة الحلوى على جميع أنواع الحلوى مثلاً، ويتّضح ذلك أكثر مع معنى الحسن والسيء؛
- يرتبط التّأخّر اللّغويّ الشّديد بالتّأخّر العقليّ، كما يتأثّر النّمو اللّغويّ بالمستوى الاجتماعيّ ويتحكّم في النّمو اللّغويّ كميّة ونوع من المثيرات الاجتماعيّة كالاختلاط بالراشدين من خلال التّواجد مع المتحدّثين والاستماع إلى حواراتهم؛
- أطفال الملاجئ أفقر لغويًا من الأطفال الذين يتربون في أسرهم ويُلَقّون فيها الرّعاية والحنان والحب بجميع مظاهره؛
- الأطفال الذين يُعانون من الإهمال الشّديد يكونون أكثر بُطأً في تعلّم الكلام، وقد يتأخّر كلامهم، ويضطرب، ولذا فمن المهم تشجيع الطّفل عندما يتكلّم، وعدم السّخريّة منه عندما يُخطئ أو يتلعثم مع ضرورة تشجيعه كلّما تحسّن أدائه اللّغويّ، وفسح له المجال للتّحدّث وعدم مقاطعته؛
- تؤثر العوامل البيولوجيّة في النّمو اللّغويّ مثل سلامة جهاز الكلام أو اضطرابه، وكذا سلامة الحواس مثل تدريب حاسة السّمع على النّمو اللّغويّ السّليم؛
- تؤثر الحكايات والقصص على النّمو اللّغويّ للطفّل لا سيّما عند التّنويع في طريقة الإلقاء وإشراك الطّفل في ذلك؛
- يميل طفل ما قبل المدرسة إلى التّرتّبة، وينصب معظم حديثه على الحاضر، والقليل منه على الماضي والمستقبل، ويرتكز معظم كلام الطّفل في هذه الفترة حول نفسه، ويقلّ ذلك بعد سنّ الخامسة؛
- يتلقّى الأطفال الذين يتعلّمون في رياض الأطفال بلغة غير لغته صعوبة أكبر في تعلّم اللّغة العربيّة الفصيحة؛

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

- يكرّر طفل ما قبل المدرسة بعض الكلمات أثناء حديثه، وهو ما يُعرف بالّلججة، وهو أمر شائع بين الأطفال في هذه المرحلة العمرية، وتبلغ نسبة التكرار هذه حوالي كلمة من كلّ أربع كلمات، فهي لا تعتبر مرضاً بل عادية كون محصول الطفل اللّغويّ في هذه الحالة أكبر ممّا يستطيع أن يستخدمه بشكلٍ صحيح في كلام متّصل، وهي عادة ما تزول مع النّمو؛
 - يملك الطّفل ناصية التعبير اللّغويّ تقريباً في سنّ الرّابعة، وأحياناً في الثّالثة ونصف، إذ يستطيع عندئذ أن يعبر عن مشاعره، ويُعرّف الآخرين باحتياجاته، ويُناقش بطريقة عامّة ما يعترضه في يومه من خبرات وأحداث؛
 - ترتيب الطّفل داخل أسرته يُسهم بشكل كبير في نموّه اللّغويّ كون الطّفل الأوّل يختلف عن الأصغر منه لا سيّما إن كانت عادات الأسرة تُساعد على ذلك، فالأمّ التي لا تتحدّث كثيراً يتأثّر بها ابنها، والطّفل الثّاني يتعلّم الكلام من أخيه، وهما لم يكن متوقفاً للطّفل الأوّل أو الوحيد في الأسرة.
- خلاصة عامّة للفصل الأوّل النظريّ:** تتلخّص مجموع الأفكار المتوصّلة إليها من خلال المباحث المعالجة في الفصل الأوّل (النظريّ) في النّقاط الآتية:
- التّعليم هو: مساعدة الفرد على اكتساب القدر اللازم من المعرفة والمهارات والوعي بالأشياء لتلبية حاجات الحياة؛
 - الفطرة هي الاستعداد لقبول الحق أو الاستعداد لقبول تعلّم شيء معيّن، أما الفطرة اللّغويّة هي تلك الملكة التي منحها الله للإنسان فاستطاع عن طريقها إنتاج وتوليد اللّغة؛
 - الممارسة هي: المداومة، والاستمراريّة، والإبقاء، والآلية للاستعمال والتّواصل في نشاط معيّن حتى يُصبح ملكة أو قدرة راسخة لدى الفرد، أما الممارسة اللّغويّة فهي الممارسة الفعلية والدائمة للحدث الكلاميّ بمختلف نشاطاته وأشكاله؛
 - جمعت الملكة اللّغويّة عدداً من المفاهيم، وهي: الملكة = الاستعداد = الكفاية = المعرفة؛
 - الملكة اللّغويّة عند ابن خلدون تعني السّليقة، والسّجيّة الفطريّة، والحدس اللّغويّ، وإنتاج اللّغة الأم المرتبطة بالملكة البلاغية اللّغويّة؛

الفصل الأول (النظري):... تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة

- الملكة اللغوية عند عبد الرحمن الحاج صالح جزء لا يتجزأ من مهارات الطفل التي أجبر على اكتسابها، وذلك بطريقة عفوية لا شعورية تترسخ فيه قوانين اللغة المختلفة والمتوقعة على الربط بين ما يسمعه، وما يبصره مع إدراكه لعلاقة اللفظ بالمعنى مادة وصورة لامنتال اللغة في شكل ملكة لغوية تامة؛

- الملكة اللغوية عند تشومسكي تتمثل في ذلك الاستعداد الفطري الداخلي الذي يولد به الطفل والذي يحتاج إلى القليل من الظروف المواتية والملائمة من البيئة؛

- تكتسب ملكة اللغة عن طريق مجموعة من الآليات وهي: السماع، المحاكاة والتقليد والممارسة، والتكرار، وكذا التلقين، وهذه الآليات كلها تلتقي في تحديد مفهوم الملكة التي تقوم على مبدئين اثنين، وهما: مبدأ العلم والمعرفة، ومبدأ القدرة والاستطاعة، وما بينهما من تفاعل وارتباط بالأداء والإنجاز الفعلي للغة؛

- كان لعلماء اللغة القدامى والمحدثين إسهامات قيمة وآراء مختلفة حول عملية الاكتساب اللغوي عند الطفل، فمنهم من رأى بأنها مكتسبة كابن خلدون وأصحاب النظرية السلوكية، ومنهم من رأى أنها فطرية لا شعورية كتشومسكي، والحاج صالح، ومنهم من رأى بأنها تنتج هذه العملية نتيجة تفاعل بين ظروف البيئة والقدرة / الفطرة التي يولد بها الطفل كبياجيه، وأصحاب النظرية المعرفية

- تبقى عملية الاكتساب اللغوي نوعاً من أنواع التعلم، ولا يختلف عنها في شيء كونها تخضع لقواعد ومبادئ كالمحاكاة، والتقليد، والتكرار، والممارسة...إلخ؛

- تعتبر مرحلة ما قبل المدرسة مرحلة الانفجار المعرفي واللغوي عند الطفل؛

- وجوب استغلال القدرة الفطرية لدى الطفل لاكتساب ملكة اللغة الفصحى وترسيخها في سن ما قبل المدرسة؛

- نظرية عبد الله مصطفى الدنان في تعليم العربية بالفطرة والممارسة حل للقضاء على الضعف العام باللغة العربية الفصحى.

الفصل الثاني (التطبيقي)

دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة.

المبحث الأول: برامج الأطفال التلفزيونية وتعليم العربية الفصحى.

1. ماهية التلفزيون وبرامج الأطفال التربوية.
2. خصائص لغة برامج الأطفال التلفزيونية.
3. أثر البرامج التلفزيونية على لغة الطفل.

المبحث الثاني: دراسة محتوى برنامج (افتح يا سمسم).

- 1- تسمية البرنامج.
- 2- اللغة المستعملة في البرنامج.
- 3- طريقة عرض البرنامج للمادة التعليمية واللغوية.
- 4- الحلقات والأدوار.
- 5- الصورة واللون.

المبحث الثالث: دراسة تحليلية نقدية للنسخة القديمة من برنامج (افتح يا سمسم).

- 1- المستوى الصوتي.
- 2- المستوى الصرفي.
- 3- المستوى المعجمي.
- 4- المستوى التركيبي.
- 5- عيوب النسخة القديمة من برنامج (افتح يا سمسم) ومحاسنها.

المبحث الأول: برامج الأطفال التلفزيونية وتعليم العربية الفصحى: تؤدي وسائل الإعلام المسموعة والمرئية دوراً مركزياً مهماً ومنيراً، وهو دور ذو شقين اثنين، أحدهما يقوم على الإبداع والإضافة، والإسهام في تطوير الوعي البشري، وتقديم إنتاج خلاق للعلماء والمبدعين، والآخر يقوم على إغواء الإنسان والعبث بعقله، وتضييع بوقته، وتزييف وعيه، والأخطر من ذلك. ويعد ما يُسجل على معظم البرامج اليوم هو ضعف الأداء وشيوع الأخطاء اللغوية، والنحوية، والإملائية واللجوء إلى العامية، وعدم سلامة النطق بالعربية، فالخطاب الإعلامي يستطيع أن يكون بوجه واحد فقط، وأن يكون وسيلة إيجابية للتوصيل المعرفي والمعلوماتي الجيد، وذلك عندما يخضع للإشراف الأمين والتسيير الإنساني العلمي، والموضوعي الهادف، ومما أثبتته الإعلام من تلك المنجزات توسيع دائرة الاستخدام اللغوي، وجعل اللغة العربية في حالة حضور دائم بعد أن كان الأمر قبل ظهورها مقصوراً فقط على المدرسة، والجامعة، والمسجد، وفضلاً عما أضافه وابتدعه التلفزيون من أنساق فنية تختلف عن تلك الأنساق المعروفة في شكل كتاب، وهذا الدور طبعاً يقترب بتأكيد أهمية اللغة كعامل أساس اجتماعي، وسياسي، وفكري، وفني، وهذا التطور لأساليب استخدامات اللغة سيقضي مآلاً حتماً العناية بها والاحتكام إلى قواعدها الضابطة لفن الكلام وبالإضافة إلى فتح أبواب جديدة لم تكن في الحسبان لعملية إنتاج اللغة الفصحى ونشرها عن طريق الخطاب الشفهي بما أكسب اللغة حيوية التلاقي، والتصادم مع مستويات مختلفة من المتكلمين. ومما لا شك فيه هو أن آليات الإعلام الحديثة وفي مقدمتها الفضائيات تستطيع أن تسهم وبشكل كبير في نشر اللغة العربية الفصحى، وتقديم أصناف المعرفة بلسان عربي قويم كونها تملك إمكانيات تجعل هذه الآليات قادرة على أن تربط العربية بحركة الواقع؛ لكن وللأسف يتجلى المشكل الإعلامي اليوم بوضوح في غياب شبه تام لبرامج باللغة العربية الفصحى، وإن غالبية الفضائيات العربية لا تشعر بأهمية العناية بالعربية، حتى صار البعض منها ميداناً فسيحاً لتشويه النطق، والعبث بالتركيب وتجاوز القواعد النحوية، والصرفية،¹ فضلاً عن التوسع في

¹- يُنظر: سعد محمد الكردي "الإعلام وتنمية الملكة اللغوية بين الواقع والطموح" مجلة اللغة العربية. دمشق: 1999م مطابع دار البعث، مجلد: 74، ج3، عدد خاص.

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

استخدام اللهجات العامية من خلال بعض البرامج الحوارية، فاللغة في التلفزيون الناطق بالعربية تتعرض يوميا لموجات من التشويه والتحريف، فلا يُطلب من مقدمي البرامج ها هنا أن يتحدثوا بلغة سيبويه، وأن يُبالغوا في التّعَرُّ والتّفاصح، وإنّما أقصى ما يُطلب منهم هو احترام قواعد اللغة والمعايير المنظمة لها؛ ممّا يُضفي على أسلوبه مسحة من الأناقة والجمال، وينأى به عن الفساد والرداءة والقصور.

يؤثر التلفزيون في ظاهرة اللغة الفصيحة لدى أطفال ما قبل المدرسة، فإن كانت اللغة وسيلة اتصال وتواصل بهدف الإفهام والتّفاهم، فإنّنا نحتاج في عصر التّقدم التّكنولوجي إلى لغات ولغات؛ لأنّ ركب التّواصل والإفهام يسيران بسرعة فائقة أمام لغة الصّورة، ولغة المادة، ولغة التّكنولوجيا، وما علينا إلّا أن نستخدم كلّ التّقانات الحديثة في التّواصل لإزكاء شعلة العربية، وذلك باعتماد البرامج الفصيحة الموحّدة التي توحد بين أقطار الدّول العربيّة.¹ والنتيجة هي أنّ التلفزيون استحوذ على عقولهم وشدّ إعجابهم، وبالتالي تراجعت بذلك حكايا الأم والجدة، واختفت معها مجموع التّوجيهات اللّغويّة والاجتماعيّة التي كانت تُعطى في شكل جرعات، وبشكل عفويّ وتلقائيّ ففي زمن مضى سجّل شغف كبير واجهه أطفال ما دون السّادسة المتابعون لبرنامج (افتح يا سمسم) الذين عاشوا مع لغته الفصيحة، والتي تحوّلت لمدّة من الزّمن إلى لغة طوعيّة يعيش بها جيل الثّمانينيات، ويتفاعل معها ولا يمكنهم أن يُفكّروا آنذاك بغير ما حفظوا، وتعلّموا منه، وهذا ما أشار إليه (محمّد حسان الطّيان) في قوله: "إذا نحن أحسننا توجيه وسائل الإعلام في خدمة موضوع الفصاحة واكتسابها كان لها الأثر الكبير في ذلك، وهذا ما أثبتته البرنامج التلفزيوني الشهير (افتح يا سمسم) إذ كان له أثر ناجح في لسان الأطفال، فالتقوا حوله على اختلاف لهجاتهم، وأقطارهم، ومنازعتهم، ومشاريعهم؛ ليفهموا أولاً كلّ كلمة فيه؛ لأنّه استعمل العربية الفصيحة المألوفة المأنوسة ثانياً ليحاكوا أسلوبه في استعمال هذه اللغة؛ ممّا مهّد لظهور الكثير من أفلام

¹ - يُنظر: رياض عثمان، العربية بين السّليقة والتّقييد - دراسة لسانيّة -، ط1. بيروت: 2012م، دار الكتب العلميّة.

العربية المتحدثة بالعربية.¹ تشكّل إذا الفضائيات محط استقطاب الأطفال، فيتأثرون ببرامجها وتوجيهاتها ما يعزّز شخصيتهم، ويُقوّي صورتهم استناداً إلى الصّوت ومعرفة المعاني والمواقف من خلال الصّورة فيعيشون حالتها، ويتخيّل معظمهم أنفسهم وكأنّهم داخل التّلفزيون يُشارك أبطاله وهناك محطات للأطفال ك: (Space-Toon)، براعم، الجزيرة للأطفال، كلّها تشكّل ميزة العصر في توحيد الأفكار، والمبادئ اللّغويّة كونها فضائيات تُبث باللّغة الفصيحة وساعدت على انتشارها وبذلك لا عجب أن ينشأ عليها الأطفال، ولا غرابة أن تجدهم لا يعرفون إلّا هذه اللّغة، ويتحدّثون بها طواعيّة، ويُحسنون من خلالها: التّذكير والتّأنيث، التّعريف والتّكثير، التّثنية والجمع، والجر والرفع والنّصب... إلخ. إذ إنّ طفل ما قبل المدرسة حامل اللّغة يعيش معها، وينشأ عليها؛ لتبقى جزءاً من حياته اليوميّة، فوجب بذلك دعوة كلّ المحطات الفضائيّة والمحليّة على إقامة فسحة لغويّة تراثيّة وشعريّة بطريقة محبّبة في أوقات برامج الأطفال، وهنا نقصد تلك اللّغة السّلسلة المطواعة البعيدة عن التّعير والتّنتع في بعض الأحيان. ويُوافق أغلب الباحثين على أهميّة برامج الأطفال التّلفزيونيّة، وما تُشير إليه بيانات الواقع بأنّ الأطفال يحتكرون التّلفزيون في الأوقات المخصّصة لهم، ويبعدون الرّاشدين عن مشاهدته في هذه الفترة، وما عليهم في هذه الحالة إلّا الامتنال لرغبة أطفالهم، وذوقهم؛ كونهم يعتقدون أنّ البرامج الّتي تُعرض على الشّاشة في الفترة الخاصّة بهم هي من أجّلهم فقط، وحق من حقوقهم الشرعيّة، ولا بأس أن يظلّ الرّاشدون، شرط أن يكونوا هم السّادة الّذين يملكون مفتاح هذه البرامج، وبالتالي يستطيع بذلك المشاهد الصّغير أن يتباهى، ويُعلن بأنّه يفهم ويتفاعل مع هذه البرامج، ويعرفها بشكلٍ أفضل من الرّاشد، وتلك هي حالة مشجّعة لطفل ما قبل المدرسة.

1. ماهية التّلفزيون وبرامج الأطفال التّربويّة: يعتبر التّلفزيون وسيلة تربويّة تُسهم في عمليّة التّنشئة الاجتماعيّة بشكلٍ غير مباشر كون ما يتعلّمه الطّفل في سنواته السّت الأولى من خلال التّلفزيون يفوق ما يتعلّمه في باقي حياته نتيجة للرّوح الفضوليّة، والاستكشافيّة، وتعطّشه للمعرفة

¹ - محمّد حسّان الطّيان، كيف تغدو فصيحا عفّ اللّسان؟ أدواء اللّسان وعلاجها فصاحة وحفظاً، ط1. بيروت: 2002م دار البشائر الإسلاميّة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ص106.

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

الذي يظهر لديه في هذه المرحلة العمرية. كما أنه في هذه المرحلة يمتاز النشاط الطبيعي والغريزي للطفل بالميل إلى اللعب الذي بواسطته ينمو الدماغ، وينشط العقل من خلال استجاباته للتجارب والممارسات الفعلية لمختلف المهارات، ويحتاج إلى سماع القصص، والحكايات، والأغاني والألعاب الفكرية، واللغوية، والموسيقى لتنمية خياله الفكري وتصوراتها الذهنية، وهي أمور تُسهم في تكوين علاقات بينه وبين محيطه ومن حوله، والوسيلة الأولى القريبة إليه في ذلك هي التلفزيون.

• **ماهية التلفزيون:** "إن كلمة التلفزيون (Télévision) من الناحية اللغوية كلمة مركبة من مقطعين اثنين وهما: المقطع (Télé) ومعناه عن بعد، والمقطع (vision) ومعناه الرؤية والكلمة ككل (Télévision) تعني الرؤية عن بعد، واستعملت هذه الكلمة لأول مرة في عام 1900م.¹ أما في الاصطلاح: "التلفزيون مؤسسة اجتماعية مكونة من مجموعة المصالح الإدارية والتقنية التي تضمن بثّ الحصوص والبرامج الإعلامية المصورة بواسطة الكهرباء، وعن بعد، وبطريقة استعمال التقنيات الحديثة."² والتلفزيون يبقى وسيلة ذات جمهور واسع، وهو بوجه خاصّ يقدم أنماطا من السلوك الاجتماعي، ومنه السلوك اللغوي. مما يدلّ على أهمية هذه الوسيلة في حياتنا اللغوية، كما يقدم العديد من المعارف والخبرات، ولا يكون لهذه المعارف والخبرات جدوى ما لم تُنقل للجمهور بلغة قوامها الكلمات الفصيحة، والتراكيب السليمة، والعبارات الثرية بمضامينها ومدلولاتها، وترفع مقام أهلها وترقى بحضاراتهم، وإنّ الحديث عن التلفزيون يقودنا للحديث عن برامج الأطفال التربوية التي هي موضوع بحثنا.

• **ماهية برامج الأطفال التربوية التعليمية:** هي تلك البرامج المنتجة والتي تحمل مضامين وقيما إنسانية اجتماعية، تربوية، سلوكية، ودينية، وتتخذ أشكالا مختلفة: الرسوم المتحركة، نشرات الأطفال، برامج تعليمية، مسلسلات الأطفال، أفلام الأطفال، مسابقات تثقيفية وترفيهية، برامج الألعاب، والمسابقات، والعرائس، وأشرطة وثائقية مبسطة، وغيرها.³ ويتميّز هذا النوع من البرامج

¹ - فضيل دليو، تاريخ وسائل الاتصال، ط3. الجزائر: 2007م، دار أقطاب الفكر قسنطينة، ص118.

² - مراد رعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، د. ط. الجزائر: د. ت، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، ص 170.

³ - أمال نواري "القيم السائدة في برامج الأطفال التلفزيونية" ملتقى الطفل والإعلام. الجزائر: 2004م، جامعة عمار تليجي بالأغواط، ص2،3.

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

باهتمام كبير وخاص؛ نظرا للدور الذي يؤديه في حياة الأطفال، وتأتي من أجل تشكيل ذهنية الطفل وتسلّيته بما يقدم له من برامج موجهة، وهناك برامج تسمى ببرامج تربوية تعليمية؛ لأنّها عبارة عن دروس مذاعة تلفزيونيا وتتّصل اتصالا مباشرا بخطة الدراسة، أو تلك التي تُسهم في تهيئة الطفل لمحيط المدرسة، كما أنّها برامج تربوية مساعدة لتعليم الطفل اللّبنات الأولى الأساس المتعلّقة باللّغة. يفضل الأطفال غالبا البرامج التي تمثلها الحيوانات، والرّسوم المتحرّكة، والدّمي والقصص العلميّة الهادفة لتدعيم معرفة الطّفل المدرسيّة، وتوسيعها، وتعميقها، والإنطلاق بها إلى آفاق أبعد. كما أنّ برامج الأطفال ليست تلك التي تتحدث عن الأطفال؛ بل التي تتحدث إليهم وتسمح لهم بالكلام، وتصغي إليهم؛ ليتعاشوا أي موقف كان مع تلك الأحداث؛ كونه في مجتمع نادرا ما يأخذ بما يقوله الأطفال موقف الجد.¹ أما عن عدد البرامج التي توجهها القنوات التلفزيونية العربيّة الجامعة للأطفال، فالنّظرة إليها لم تتغير لحدّ الآن؛ لنتعاش والطّفل العربيّ المعاصر بالرّغم من تطور بيئته الثقافيّة الإعلاميّة، وهذا أمر يؤسف له حقا. وإن عايشنا البعض من هذه البرامج إلّا أنّها تفتقد إلى اللّغة العربيّة الفصيحة المعاصرة، تلك التي برمج بها برنامج (افتح يا سمسم) الذي حقق نجاحا تربويا في زمانه. فاللّغة العربيّة الفصيحة والسّليمة في البرنامج جعلته أكثر حيوية، وتألقا، وانسجاما، وتوصيلا، وكان الانطلاق الأوّل في طريق تطوير اللّغة العربيّة وجعلها أكثر مرونة، وحدائث، وعصرنة.

• المميّزات التعليميّة للتلفزيون: للتلفزيون مميّزات تعليميّة كثيرة نذكر أهمّها في الآتي:²

- التلفزيون إحدى المؤسسات الثقافيّة الهامّة في المجتمع، ولها أثر كبير في تعديل سلوك الأفراد ومستوى تعليمهم؛

- التلفزيون من الوسائل الأساسيّة التي تلجأ إليها السّلطات التعليميّة في الكثير من البلدان في وقتنا الحاضر؛

¹ - أمانة شنتوف "تأثير الإذاعة الجزائريّة المسموعة والمرئية في تنمية الملكة اللّغويّة" مجلة الممارسات اللّغويّة. الجزائر: 2012م، مخبر الممارسات اللّغويّة، ع29، ص148، 149.

² - فاضل عبد الله حنا، التلفزيون وقلق الأهل والمربين على أطفالهم، ط1. الأردن: 2016م، دار الإعصار العلميّ للنشر والتّوزيع، ص57.

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نسخته القديمة

- التلفزيون يجمع بين الصوت، والصورة، والحركة، وبذلك يُضفي على الموضوع أبعاداً من الحقيقة تقترب بها إلى صفة الواقع التي تجعل من السهل على المشاهد (الطفل) فهم الموضوع؛
- التلفزيون له ميزة عرض الأحداث وقت وقوعها، وهي صفة الفورية التي تجعل المشاهد يعيش مع الأحداث، فيزداد ما يتعلمه منها؛
- التلفزيون يسمح بالاستعانة بالعديد من الوسائل التعليمية المتنوعة في البرنامج الواحد مثل: عرض الأفلام، والشرائط، والتمثيلات وغيرها، والتي لا تتوفر للمدرس مرة واحدة؛ مما يؤدي إلى زيادة مستوى كفاءة البرنامج التعليمي، ونوع الخبرة التي يقدمها؛
- التلفزيون يقدم للمشاهد أنماطاً ممتازة من الأداء نتيجة تعاون المتخصصين في المجالات المختلفة عند إعداد البرنامج الواحد، فهناك مقدّم البرنامج، ومتخصصون في وضع مناهج التدريس والوسائل، وعلم النفس، والتصوير، والإخراج التلفزيوني؛
- التلفزيون يربط المشاهد بواقعه الاجتماعي من خلال التصوير المباشر، وعرض المشاهد الحية؛
- التلفزيون يُنوّع أساليب العرض والإخراج الفني التي تجذب المشاهدين من أعمار مختلفة؛
- التلفزيون يمنح الطفل أفضل فرصة الجلوس في الصفوف الأولى، ومتابعة عرض المدرس عن قرب؛
- التلفزيون يعمل على توفير الجهد والوقت للمدرس لتحسين العملية التعليمية والتعلمية؛
- التلفزيون يقدم مفهوم التدريس عن طريق الجماعة في إطار جديد، تؤدي فيه الآلة مع الإنسان أدواراً محدّدة؛
- التلفزيون يعلم المبادرة الذاتية لدى الطفل من خلال اتّصاله بالأشياء والتأثير فيها، ومن ثمّ مهما يكن التوجيه الذي يتم من خلال عروض التلفزيون الواضحة، فذلك سيُسهم لا محالة في نجاح العملية التعليمية والتعلمية.

• **التلفزيون ولغة الطفل:** يكتسب الطفل لغته بطريقة الحكاية لما يسمع، وقدرات الأطفال في هذا قدرات غير محدودة، وعلى أساس هذه الحقيقة يستطيع المربون تنشئة الطفل في أصح سياق

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

لغويّ، وأغناه، وأعوده بالنّفع عليه في حاضره ومستقبله، ويصنعون ذلك تعليماً قاصداً محكماً وبرامج إعلامية موجهة ورشيدة، فاللغة يعيّنّها الإعلام، ويكمل رسالتها بحضوره المتزايد في حياة الفرد وعقله، ووجدانه، وباستعابه الشّامل للمجتمع كلّ، فإذا ما تكامل ذلك رجا المرء أن تنمو الخاصّة اللّغويّة الصّحيحة نماؤها المثمر.¹ ويقوم التّلفزيون بمهمّة تشكيل عقول النّاشئة وتوجيه أذواقها، ويمكن الطّفل من التّعلّم المبكّر للغة، ويقدم إمكانيّة رواية القصص، والحكايات القصيرة التي تُساعد في بناء لغته بصورة تتجاوز حدود اللّغة البسيطة، وعندما تكون القصة طويلة كي لا يتسرّب الملل إلى ذهنه؛ لأنّه لم يَعتدّ على الانتباه لمدّة طويلة يُستحسن عند ذلك الإكثار من عرض الصّور لشدّ انتباهه ليُشغل بها عن الإصغاء إلى معطيات النّص اللّغويّة، فالنّظريون يبقون أداة للإعلام والتّثقيف، ونشر المعرفة، وتعميم نفعها، وهو وسيلة لخدمة الأهداف الدّينيّة، والوطنية والقوميّة، والإنسانيّة عامّة، وهو جهاز يُفترض منه أن يتمّ من خلاله تقويم لغة الجمهور، ويعمل على الإرتقاء بها، وإغناء حصيلته اللّغويّة؛ لأنّه الأساس في تحقيق الإرتقاء، ويُستحسن أن يُسخر برامج الأطفال التّلفزيونيّة وفعاليتها ونشاطاتها كلّها لخدمة هذا الهدف؛ بل أن تكون لغة هذه البرامج هي القوّة في التّراء اللّغويّ، وقد أثبت أنّ للتّلفزيون مهمّة لغويّة كونه يعطي الحياة اللّغويّة طابعا جديداً، ويبيّن هؤلاء بأنّ أفضل طريقة لتعليم اللّغة وأيسرها، وأقربها إلى مساهمة الطّبيعة هو: خلق بيئة سماعيّة تُنطق فيها العربيّة الفصيحة بأصواتها ومفرداتها، وتراكيبها، وعباراتها الثّريّة المضامين والدّلالات. ويمكن لوسائل الإعلام أن تُسهم في إيجاد هذه البيئة السّماعيّة الفصيحة وأن تقوم مقامها إذا ما أحسن استثمارها وتوظيفها وجعل اللّغة العربيّة الفصيحة المعاصرة السّهلة لغة الإعلام، وبخاصّة التّلفزيون في كلّ فعالياته وبرامجه، وبهذا يعني بأنّ التّلفزيون قادر على تنمية الملكة اللّغويّة عند الطّفل العربيّ، ويقول سعد محمّد الكردي في ذلك: "اللّغة ضرب من السلوك وليست مجرد معرفة، ووسائل الاتّصال تؤثر في تكوين هذا السلوك اللّغويّ على النّحو المكيف الذي تقدّمه وسائل الاتّصال، فيحدث له ترسيخ الجماهير يفوق المؤثرات الأخرى في الحياة

¹ - يُنظر: عزّ الدين البدوي النّجار "الفصحى ضرورة العصر" مجلة اللّغة العربيّة. دمشق: 1999م، مطابع دار البعث مجلد: 74، ج3، عدد خاصّ.

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

اللغوية.¹ بث التلفزيون للغة العربية الفصيحة المبسطة المفهومة الواضحة التي تناسب العصر يُعدّ تلقينا إذا استمع إليه الطّفل استقرّ ذهنه على التّكرار، ومع استمرار ذلك تنطبع تلك الأساليب الفصيحة المسموعة في ذاكرته، فيحصل له ما يُسمى بالملكة، التي تدفعه إلى محاكاته أثناء الحديث دون أي تكلف أو شعور، وينمو عنده الحسّ اللغويّ الطّبيعيّ في التعبير تلقائيا عن أحاسيسه، ويُقصد بعلاقة التلفزيون بتنمية الملكة اللغوية بيان المهمة التي يمكن أن يؤديها هذا الجهاز في تحويل المجتمع من حالة التخلف اللغويّ في نطق العامية إلى حالة التّقدّم اللغويّ في نطق العربية الفصيحة السهلة التي تناسب الطّفل المعاصر، ولما يُطالب التلفزيون بأن يُسهم في تنمية الملكة اللغوية عند المشاهد (الطّفل) لا يُطالب في أن تُلقَى دروسا، وإنّما على الأقل أن تقدّم البرامج بلغة عربية فصيحة وبسيطة معاصرة، وخالية من الأخطاء بعيدة عن العامية، وتكثر فيها الأساليب العربية النَّاصعة والطّرائق التّعبيرية الواضحة، والمفردات التي يفهمها الطّفل، وتكون ثريّة المضمون والدّلالة تُواكب تقنيات العصر ومخترعاته، والتلفزيون وسيلة إعلامية لا يُستهان بها إذا ما استثمرت استثمارًا فعّالًا يُؤدي إلى تنمية الملكة اللغوية عند الطّفل؛ لذلك نطمح من البرامج المخصّصة للأطفال أن يتمّ بثّها باللغة العربية الفصيحة المعاصرة علّها تُسهم في إعادة اللغة الفصيحة إلى مكانها اللائق، ولتصنع بيئة سماعية فصيحة تهض بالمستوى اللغويّ لما تنميّه من ملكات المتلقين اللغوية فيُحاكون لغة التلفزيون إن كانت صحيحة وفصيحة، وإنّ استخدام الطّفل للتلفزيون في مرحلة الطّفولة المبكرة يختلف كثيرا عن المراحل الآتية من عمره، كما أنّ التّحكم في ما يُشاهده يكون أيسر بكثير؛ كون الطّفل لا يعرف هذه القنوات، وكيفية تنزيلها، أو فك شفرتها، أو إرجاعها بعد حذفها، وهذا ما يسهّل على الأسرة توجيه أطفالها إلى قنوات معينة دون أخرى، وإلى برامج دون أخرى، فالطّفل في هذه المرحلة العمرية لا يستطيع التّمييز بين الخيال والواقع.

2. خصائص لغة برامج الأطفال التلفزيونية: يؤكّد واقعا المعاصر بأنّ واقع ومستقبل اللغة

العربية في برامج الأطفال التلفزيونية يبقى ذا مستلزمات ضرورية ومختلفة وعديدة أيضا؛ لأنّ

¹ - يُنظر: سعد محمّد الكردي "الإعلام وتنمية الملكة اللغوية بين الواقع والطّموح" مجلة اللغة العربية. دمشق: 1999م مطابع دار البعث، مجلد: 74، ج3، عدد خاصّ.

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

التلفزيون يسهم وبشكل كبير في نشر اللغة، وتنميتها لدى الطّفل المشاهد إذ يقوم بتزويده بحصيلة وافرة من مفردات اللغة، وصيغها، وتراكيبها، كما يمكن للتلفزيون أن يكون أداة للإصلاح اللغوي إذ يمكنه تخليص العربيّة من ازدواجية الفصحى والعاميّة، وهذه الأخيرة طاغية في مثل هذه البرامج وتزاحم اللغة العربيّة الفصيحة النادرة الاستعمال. وإنّ اللغة العربيّة تمثلها ثلاثة مستويات، وهي:

- **المستوى اللغوي الخاص بالعاميّة:** وهو أنماط لغويّة بعيدة عن العربيّة الفصحى في مفرداتها، تراكيبها، ودلالاتها؛

- **المستوى اللغويّ العالي والخاصّ باللغة العربيّة الفصحى:** ويشمل الأنماط اللغويّة التي نجدها تكمن فقط في بطون الكتب خاصّة؛

- **المستوى اللغويّ الذي يجمع بين العربيّة الصّحيحة الفصحى والعاميّة:** تمثله اللغة العربيّة الفصيحة المعاصرة،

وتلتقي فيها المفردات والتراكيب عند استعمال متقارب بين المستويين الأوّل والثاني¹، وهنا ينبغي على البرامج التلفزيونية الخاصّة بالأطفال أن تراعي بعض الظواهر اللغويّة التي يجب أن تبدو واضحة وظاهرة،² والمتمثلة في الحرص على:

- زيادة حصيلة المفردات اللغويّة الفصيحة؛

- سلامة الصيغ والمباني بصورة نسبيّة؛

- سلامة بناء الجمل والتراكيب البسيطة.

ولكي يتحقق هذا في حصيلة الطّفل اللغويّة، يجب اتباع جملة خصائص في برامج الأطفال التي تعاني من ضعف الأداء اللغويّ، وشيوع الأخطاء اللغويّة والنحوية والإملائية، أو اللجوء إلى استخدام العاميّة على حساب اللغة الفصيحة؛ مما يؤثر على لغة المشاهد (الطّفل). ومعالجة كلّ

¹- محلي محمد كيري، دور الإعلام المرئيّ في اكتساب اللغة العربيّة الفصحى لدى الأطفال (قناة Space - Toon أنموذجاً) عن الموقع الإلكترونيّ: www.alarabiah.org/uploads/pdf، بتاريخ: 18-12-2017م، ص9.

²- المرجع نفسه، ص9.

ذلك يكون على مستوى الإرسال، أو الصوت، والإرسال بمعنى أن يتلقى الطفل بين الحين والآخر رسائل لغوية مختلفة هي التي تحدّد له طبيعة الاستماع، ويكون الجيد فيها أوفى. أمّا الصوت فيعتمد على الأسلوب، والسلاسة، والحزم، والوقف، والليونة وغيرها، التي تتطلب من المتلقي التقيد بطبيعة ما لديه من تقديم¹، فالبعد إذاً عن أداء المعنى في الإلقاء يثير حفيظة المستمع والرتابة اللغوية في غير موضعها، كما أنّ الانسياب الصوتي الواحد، الذي لا يفرق بين الفرح، والحزن وبين الهدوء، والانفعال، كلّها أمور تثير سخط المتلقي (الطفل)، في حين يحتاج الطفل للوضوح في التعبير؛ لأنّ ما يفهمه من ألفاظ، وجمل، وعبارات يكون أكثر مما لديه من الحصيلة اللغوية التي كان يستخدمها من قبل، إذ "إنّ لكلّ طفل قاموساً فهمياً وآخر كلامياً"² ومن الخصائص التي يتعيّن على البرامج الموجهة للطفل أن تتميز بها لتمكّنه من تعلّم اللغة نجد:

- الاعتماد على تكرار الألفاظ والأصوات قصد ترسيخها في ذهن الطفل من جهة، وإثراء قاموسه اللغوي من جهة أخرى؛
- استعراض فن محاكاة الأصوات، كأصوات الحيوانات، والآلات، ووسائل المواصلات، والتي يستغلها في كلّ مرة، ويردّها في كلّ أعماله، وهي كعنصر تشويق في الوقت ذاته؛
- أن يكون الأداء في البرامج الموجهة للأطفال مرتبطاً بالغناء والحركة؛
- أن ترتبط هذه البرامج بمواقف تعليمية وخبرات حياتية؛
- أن تكون اللغة مناسبة لقاموسه اللغوي؛
- بساطة اللفظة ووضوحها، وأن تكون المعاني محسوسة؛
- أن تمدّ الطفل بالفاظ وتراكيب لغوية مرتبطة بالفكاهة والبهجة، والسّرور المملوء بالحيوية؛

¹ - يحيى الشهابي، "الإلقاء والتعبير في الإعلام الإذاعي والتلفزيوني ما له وما عليه" مجلة اللغة العربية. دمشق: 1999م مطابع دار البعث، مج: 74، ج3، عدد خاص، ص509.

² - سامية بن عمر، تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه. الجزائر: 1992م، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص146.

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

- اختيار مفردات، وتراكيب تتصل عامّة بالكون والإنسان والحياة المعاصرة بشكل عامّ؛
- اختيار مفردات وعبارات تساعد الطّفل على إحياء المواسم، والأعياد، والمناسبات السّعيدة ونحوها؛
- أن تلبي لغة هذه البرامج حاجاته، ورغباته، وميوله، وتلائم خصائصه النّمائيّة.¹ بالإضافة إلى ما سبق نقول إنّّه على القائمين على قطاع الإعلام، وبخاصّة المرئيّة منها زيادة البرامج التّعليميّة التي تولي اهتماما خاصّا بالمفردات اللّغويّة وطرائق نطقها، وبيان معانيها، وكذا طرائق تركيبها وكيفيات وحالات استعمالها؛

- أن ترتبط البرامج مع الواقع الفعليّ والبيئة المحليّة للأطفال، وواقعهم المعيش واستحياء الصّور والمشاهد المشوّقة، والحركات، والفعاليات المثيرة التي من شأنها أن تجسّد الألفاظ، ومعانيها في أذهانهم، مع تقديم البرامج بلغة فصيحة مبسطة، ثمّ إنّ هنالك طرائق ولعبا عديدة يمكن أن تُستعرض في تقديم البرامج التّربويّة للأطفال، كما يمكن أن يكون لها دور في إثراء الحصيلة اللّغويّة، ومنها على سبيل المثال:²

1- لعبة الكلمات المترادفة: وهو أن تعطى مجموعة من الكلمات متفرقة، أو موضوعة في جمل مفيدة سليمة التّركيب، ثم يطلب من إحدى الشّخصيات الإتيان بما يماثلها، أو يشابهها في المعنى أو يفسّرها.

2- لعبة الكلمات المتضادة: وهي تعطي مفردات لغويّة متفرقة أو موضوعة في جمل مفيدة ثمّ يطلب من إحدى الشّخصيات الإتيان بما يضادها أو يناقضها.

¹ - مروّة أحمد غانم، توظيف بعض أناشيد فضائيّة طيور الجنة في تنمية مفاهيم التّربية الاسلاميّة والميول نحوها، بحث ماجستير. فلسطين: 2012م، الجامعة الإسلاميّة غزة، ص16، 18.

² - يُنظر: أحمد محمّد معتوق، الحصيلة اللّغويّة أهمّيّتها مصادرها وسائل تنميّتها، سلسلة عالم المعرفة. الكويت: 1996م ع212.

3- لعبة الكلمات ذات المقاطع المتشابهة في أصواتها: أن تعطى مجموعة كلمات متفرقة أو موضوعة في جمل تامة، وسياقات مناسبة، ثم يطلب من إحدى الشخصيات البحث عن ألفاظ متشابهة لها أو قريبة الشبه لها في الأصوات، أو الأشكال، أو عدد المقاطع، أو الحروف مثل: قول، فول/ نور، طور/ قرقع، برقع/ صلصال، خلخال... وغيرها.

4- لعبة الكلمات التي تبدأ بحرف واحد: أن تعطى مجموعة كلمات مختلفة الأصوات والحروف، ثم يطلب منه أن يأتي بكلمات ماثلة لها من حيث بداياتها (الحرف الأول) أو العكس تلك التي تنتهي بحرف واحد، مثل: ثرثار، مهذار/ ليل، لين... إلخ.

5- لعبة الكلمات المتّحدة الموضوع: يطلب من إحدى الشخصيات الإتيان بمجموعة من الكلمات المرتبطة بموضوع أو جنس، أو عمل، معين مثل: كلمات تتعلّق بأنواع الملابس، أو الطيور، أو المأكولات... إلخ.

6- لعبة الكلمات الملونة: تعطى مجموعة الكلمات المختلفة المعاني، ثم يطلب من إحدى الشخصيات تلوين الكلمات حسب معانيها ودلالاتها.

7- لعبة الكلمات المنتهية بقافية واحدة: وهي أن يُطلب من إحدى الشخصيات الإتيان بمجموع الكلمات المنتهية بحرف واحد مثل: موز، لوز / نور، طور/ رحم، لحم/ جلجل خلخل... إلخ.

8- لعبة الكلمات التي يوحد بينها حرف واحد: الحرف الذي تتحد فيه الكلمات المطلوبة في هذه اللعبة لا يشترط مكان وضع الحرف في البداية، أو النهاية، أو الوسط، وإنما يكفي أن تشتمل عليه حروف الكلمة وحسب، مثل: درع، صدغ، مداعبة، فرقد، زمردة، فالحرف المحدد المشترك هنا هو: حرف (الدال).

9- لعبة الكلمات المتشابهة في الشكل أو المضمون: وهذه اللعبة تجمع بين عدد من اللعب السابقة الذكر، كأن تُعطى للطفل مجموعة من الكلمات ثم يُطلب منه أن يأتي بما يرتبط بكلّ منها من حيث: المضمون، أو الموضوع، أو الصّوت، أو عدد المقاطع، أو بما يُشابهها في الوزن

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

والنطق، والأصوات مثلا: كلمة (فأس) ترتبط بكلمة (منشار) كونها أداة، وترتبط بكلمة (كأس) كونها شيئا جامدا، وترتبط بكلمتي (كأس، ورأس) من حيث الاتفاق في الحرف الأخير، وعدد المقاطع، كما تتقارب معهما في النطق وحركات الحروف. كل ما ذكرناه من لعب تسهم في زيادة من عدد المفردات لقاموس الطفل، وتسهم في ترسيخها في الذاكرة، في شكل ملكة لغوية، وللتذكير أغلب هذه اللعب يستعرضها برنامج (افتح يا سمسم).

ونستنتج مما سبق أن التلفزيون يبقى من أهم الوسائل التي يمكن أن نستغلها في تعليم اللغة وترسيخها عند الناشئة، كما بمقدورها أن تحوّل المجتمع العربي من حالة تخلف لغوي في نطق العامية إلى حالة التقدم اللغوي في نطق العربية الفصحى (السليمة)، وقد كان برنامج (افتح يا سمسم) أحسن نموذج تم بثه في الثمانينيات، والذي انتشر بشكل واسع في كل الأقطار العربية واستحوذ على اهتمام الأطفال، لما تميّز به من خصائص فنية وتربوية، ولكن توقف لأسباب منها المادية، ومنها الظروف التي عرفت بلدان الخليج، ولم نعرف بعده برنامجا آخر بمستواه التربوي والفني. بالإضافة إلى أن التلفزيون يتوفّر على خصائص ووظائف عديدة عامة، وهي:¹

- يجمع التلفزيون بين الرؤية، والحركة، والصوت، واللون، والجاذبية؛
- يكبر التلفزيون الأشياء الصغيرة، ويصغر الكبيرة، ويحرك الثابتة، ويثبت المتحركة؛
- يعدّ التلفزيون وسيلة اقتصادية بالنظر إلى الجمهور الذي يمسّه، وكذا لمستخدميه، والمساحة التي يحتاجها؛
- يعتبر التلفزيون أكثر المؤسسات الإعلامية شمولية من حيث الوظائف؛
- يعدّ أكثر وسائل الإعلام تأثيرا في الأفراد؛
- يسهل استعماله؛

¹ - مالك شعباني "دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية" مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. الجزائر: 2012م، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع7، ص214، 215.

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نسخته القديمة

- يعد من أقدر المؤسسات الإعلامية على التّمويه، والمغالطة وقلب الحقائق وإخفائها؛
- يُؤثر التلفزيون بشكل كبير في نفوس المتلقين، وبخاصة صغار السن؛ لعدم قدرتهم على التمييز بين الواقع والخيال، وقدرته على تقديم دقائق الأمور بوضوح، وله وظائف كثيرة منها الإخبارية والتسويقية، والترفيهية، ويقدم خدمات اجتماعية، سياسية، مذهبية، وثقافية، ترويية وتعليمية.

3. أثر البرامج التلفزيونية على لغة الطفل: أشرنا سابقا إلى مدى تعلق فئة الأطفال بالتلفزيون نظرا للخصوصيات التي يتميز بها، وبالتالي فإنه يعدّ من أكثر الوسائل التي تؤثر على الكثير من جوانب نموه؛ إذ إنه يعمل على التأثير في:

- القنوات والتصورات والعقائد؛

- اللغة؛

- السلوك؛

- الاتجاهات.

ويؤثر على المستوى اللغوي للطفل خاصة؛ كونه يمتلك كفاءات لغوية وقدرات تجمع بين ما يسمعه الطفل في بيئته، وما يشاهده حوله، فتتكوّن لديه ثروة لغوية معينة، ويكون الأثر واضحا وظاهرا في جوانب شخصيته؛ مما يستدعي انتقاء البرامج التي من شأنها أن تحقق إيجابيات عدّة والتي نذكر منها:

1- تساعد البرامج الموجهة للأطفال على تجويد مهارة النطق، وإخراج الحروف من مخارجها السليمة.

2- تدريبهم على حسن الأداء، وجودة الإلقاء وتمثيل المعنى.

3- تعليم الأطفال كيفية استعمال أصواتهم منغمة.

4- تدريبهم على الحفظ.

- 5- تعليمهم تكوين جمل معظمها لم ينطقوا بها من قبل.
 - 6- تكوين قواعد تسمح لهم باستخدام اللغة بشكل إبداعي.
 - 7- استخدام ألفاظ جديدة، ما كان لهم أن يعرفوها، وتفتح لهم آفاق جديدة للتعرف على عوالم مختلفة تثير خيالهم، وتشدهم إليها وتنقلهم لمعرفة مسميات الأشياء: بحار، حيوانات، محيطات شعوب أخرى.
 - 8- الارتقاء بلغة الأطفال.
 - 9- تساعد برامج الأطفال في تنمية حصيلة اللغة، وتعلم لغة عربية فصيحة سليمة، وإجادة عبارات سليمة في تعبيراتهم وحواراتهم.
 - 10- تعزيز استخدام اللغة الفصيحة لديهم، مما يؤثر في ترسيخ ملكة الفصاحة.
- يبقى التلفزيون خير وسيلة جماهيرية تشجعا وتحببنا؛ ليقول ياسر المالح بأن التجربة التي تستحق النظر هي: تجربة إنتاج البرنامج التربوي الشهير (افتح يا سمسم).
- المبحث الثاني: دراسة محتوى برنامج (افتح يا سمسم):** مضت مدة طويلة على إطلاق برنامج (افتح يا سمسم) النسخة العربية من المسلسل الأمريكي (شارع سمسم) بالإنجليزية (Sesame Street) الذي حقق نجاحا باهرا؛ لتكون النسخة العربية منه مهمة للطفل العربي حيث أسهمت في توسيع معجمه اللغوي، وذلك بتركيزها على استخدام اللغة العربية المبسطة الفصيحة ولقد مهد هذا البرنامج لظهور الكثير من البرامج المتحدثة بالعربية الفصيحة، فانفرد عن البرامج الأخرى كونه الوحيد والفريد من نوعه الذي أنتج، وأعدّ وفق أسس تربوية واضحة، وأصيغ صياغة متقنة ومقتنة لغويا وتربويا؛ أي أنه أسهم في تقويم لسان الطفل العربي، وأكسبه ملكة لغوية في سن مبكرة عن طريق محاكاة ما يسمعه.

- 1- التسمية: إنّ تسمية البرنامج ب: (افتح يا سمسم) صيغة معربة من المسلسل الأمريكي (شارع سمسم) (Sesame Street) وهو برنامج أطفال أنتجته ورشة تلفزيون الأطفال بنيويورك

سنة 1969م (C.T.W) (Children Television Workshop) لتعليم اللغة للطبقة الفقيرة من السود، وكذا تزويدهم بمعارف مختلفة؛ لأنهم حرّموا من الدّخول لرياض الأطفال، وبعد عرض حلقاته لقي إقبالا كبيرا من طرف الأطفال من مختلف الجنسيات؛ لذلك لقي استحسان الجمهور؛ ممّا دفع بعض المؤسسات من مختلف الدّول إلى اقتباسه واعتماده في العديد من رياض الأطفال كونه برنامجا تربويا وغنيا بالمعلومات، ونظرا لانتشاره في أمريكا وأوربا، بادر الصندوق العربي (مقره الكويت) بالمساهمة في تمويل المرحلة الأولى من الإنتاج، وأحيل الأمر إلى مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربي عام 1977م¹، وأطلق عليه اسم (افتح يا سمسم) وهو عنوان عربيّ مستمد من حكايات ألف ليلة وليلة (حكاية علي بابا والأربعين حراميا). وصيغت لها أغنية: (الافتتاح: افتح يا سمسم أبوابك نحن الأطفال) والمعنى من كلمة (سمسم) ليس (علي بابا) وحسب؛ وإنّما المعنى عالم المعرفة لذا تبقى تجربة إنتاج البرنامج تجربة تستحق النّظر والدراسة وخصوصا أنّه موجه لفئة الأطفال (هم أطفال الدّول العربيّة) في مراحلهم الأولى ما قبل المدرسة.

2- اللغة المستعملة: أول ما واجهه منتجو البرنامج هو مسألة اللغة، وبعد المشاورات والدراسات التي انتهت إلى أنّ الطّفل في العالم العربيّ يفهم العربيّة الفصيحة المبسّطة؛ تمّ اختيارها لأن تكون لغة البرنامج، وذلك لتهيئة الطّفل لمحيط المدرسة الابتدائية،² مع تكييف (شارع سمسم) لأن يكون صالحا لأطفال عرب. خاطب البرنامج جمهور الأطفال باللغة العربيّة الفصيحة، وعمل على تطوير قدراتهم اللّغويّة، وذلك بإغرائهم بمحاكاة أبطاله بأغانيهم وألعابهم، كما عمل على تحسين نطق الحروف والكلمات، والتّعرف على مواطن التّثني والإحسان بالأوزان، وكذلك على تشجيع ترجمة انفعالاتهم بالأشياء والمواقف لغويا، وتحسين طريقة تعبيرهم، وزيادة ثروتهم اللّغويّة من المفردات والتّعبير

¹ - ياسر المالح "لغة الطّفل في البرنامج التّلفزيوني (افتح يا سمسم) تجربة رائدة" مجلة الممارسات اللّغويّة. الجزائر: 2011م، مخبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر، ج3، ص 115.

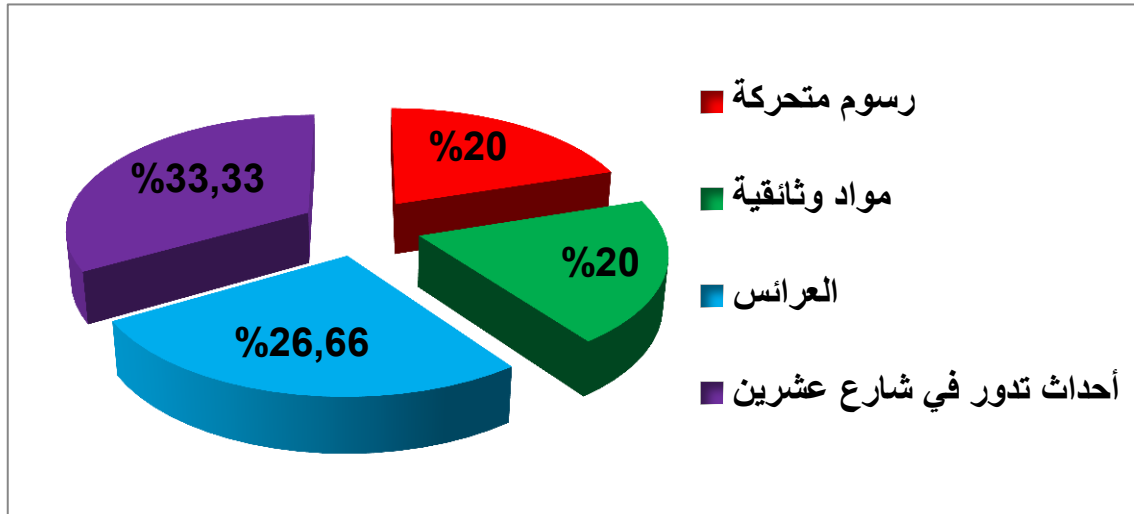
² - ياسر المالح "خير الكلام في لغة الإعلام" مجلة مجمع اللغة العربيّة (مجلة المجمع العلميّ العربيّ سابقا) ضمن: القسم الأول من بحوث ندوة اللغة العربيّة والإعلام من 21 إلى 23 نوفمبر 1998م إلى جوان 1999م. مطابع دار البحث، مج 74، ج3، عدد خاص، ص 611.

والأمثال.¹ رُسمت في البرنامج أهدافٌ عدّة في مجالات عدّة، لكن ما يهمننا في هذا البحث هو المجال اللّغويّ المعرفيّ الذي شمل التعريف بالرموز اللّغويّة كالحروف، والأرقام، والكلمات والأشكال الهندسية، كما شهد على تنظيم إدراك الطّفل لهذه الرموز اللّغويّة والمفاهيم العلائقيّة فيها والتّصنيف. وقد شارك فيه أخصائيون في اللّغة والتّربية مما جعله يلقي قبولا واسعا على صعيد مختلف الدّول العربيّة، والنّجاح في عرض المادة التّعليميّة، وباللّغة العربيّة الفصيحة، وهي نفسها اللّغة المتعلّمة في المدرسة.

3 - طريقة عرض البرنامج للمادة التّعليميّة واللّغويّة: يعتبر برنامج (افتح يا سمسم) برنامجا متكاملا استخدمت فيه الوسائل الجذّابة المغرية بمتابعة الأطفال سواء في مجال الحكاية والقصة التي كان يعرضها، أو الأغاني، أو التّمثيلية، فركّز على الجوانب التّراثيّة محاولا في الوقت نفسه أن يربط الطّفل بروح العصر، مستخدما الرّسوم المتحرّكة والكرتون التي كان الأطفال يقبلون عليها بشغف إلى جانب العرائس بكل أنواعها: القفاز، الخيوط، العصي، الأقنعة... إلخ. كما احتوى على أفلام تسجيلية ومشاهد تمثيلية من الاستوديو فضلا عن رواية القصص والحكايات، وتقديم القليل من القصائد والشّعْر على شكل أغنيات. حاول البرنامج إثارة انتباه الأطفال إلى صور جمال الطّبيعة وجمال الأشياء كلّها، حيث إنّّه ليس هناك كائن عرض في البرنامج إلّا وفيه لمسة من الجمال، وذلك لإثراء حسّ الطّفل وتذوّقه لجمال الكلمات، والعبارات، وأحداث القصص والحكايات وبخاصّة ما يتعلق بمواقف إنسانيّة، كما كان أسلوب البرنامج سهلا وسلسا في تقديم المعلومة للطّفل بقالب مشوّق، وزرع مفاهيم ومعلومات أوليّة كالحروف، والكلمات المستخدمة في الحياة اليوميّة، واستخدام العدّ. لقد عُرض البرنامج في عدّة حلقات، كل حلقة مدتها 30 دقيقة مقسمة كما يلي: ست (6) دقائق للرّسوم المتحرّكة، وست (6) دقائق أخرى للمواد الوثائقيّة، وثمان (8) دقائق للعرائس مثل: أنيس، وبدر، والضّفدع كامل، وعشر (10) دقائق المتبقّيّة من كلّ حلقة مخصّصة لأحداث تدور في شارع عشرين، وسنمثل لذلك بنسب مئويّة من خلال الشّكل الآتي لكل حلقة:

¹ - عبد الثّواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة أدبه الشّفاهي والمكتوب، ط1. القاهرة: 1998م، الدار المصريّة للّبانيّة، ص

- الشكل رقم (09) -



تتم أحداث الحلقات من خلال تفاعل شخصيات البرنامج، فالأحداث متنوعة تنقل الطفل عبر مواقف واقعية، ودرامية، وإنسانية.

4- الحلقات والأدوار: احتوى البرنامج بشكل عام على ثلاث مائة وتسعين حلقة (390)، مقسم إلى ثلاثة أجزاء: الجزء الأول منه تم عام 1979م يحوي على مائة وثلاثين (130) حلقة، والجزء الثاني منه عام 1982م يحوي على مائة وأربعين (140) حلقة، والجزء الثالث والأخير بُث عام 1989م بعد عودة فيصل الياسري إلى الإشراف عليه بقيادة فريق من المخرجين. وفي عام 1990م، جرت أحداث حرب الخليج وبثت أربع وأربعين (44) حلقة من أصل مائة وعشرين (120) حلقة، كما تم إلغاء العديد من المشاهد التي قدمها فنانون عراقيون، وفي عام 2010م.¹ طُرحت فكرة إعادة بثّه من جديد وبحلة عصرية جديدة، وتمّ ذلك بالضبط عام 2015م.

▪ شخصيات البرنامج الرئيسية ودورها:

1- الشخصيات الممثلة في الاستوديو: سنوضحها في الجدول الآتي:

¹ - افتح يا سمسم برنامج جمع الخليجيين حول شاشة التلفزيون، عن الموقع الإلكتروني: <File://c:/Users/Informatique/desktop/>. بتاريخ: 22-09-2019م.

- الجدول رقم (07) -

الشخصية	دورها
فاطمة	معلمة في روضة الأطفال
حمد	زوج فاطمة، مهندس
هشام	مصلح أدوات وأجهزة كهرو بائية
عبد الله	بائع متجول على عربة فيها ما يرضي حاجات الأطفال
خليل	بائع عصير وفطائر
أبو الجبين	ساعي بريد، يظهر بين الحين والآخر
ليلي	طالبة في مدرسة التعريض

2- الدمي المتحركة والثابتة: سنوضح مواصفاتها في الجدول رقم (08):

- الجدول رقم (08) -

الشخصية	مواصفاتها
نعمان	ضخم الجثة، يأخذ شكل الدب، كثير الحركة، ذكاؤه محدود تحصيله ضعيف، جسر لتعليم بعض المعلومات للطفل.
ملوك	دمية شكله يشبه الببغاء، يتحرك النصف الأعلى منه، كثير الكلام صديق نعمان، ويمتاز بعلاقة إيجابية مع الآخرين.
أنيس	شخصية مرحة، ذكية، مختصة بالجيل، صديق بدر في بيت واحد.
بدر	شخصية جديّة، ملتزمة بالقيم، كثيرا ما يتعرض لمقالب أنيس فينزعج

كثيرا منه.	
ضخم الجثة، مغرم بتناول الكعك والأكل.	كعكي
بخيل القوام، يتدخل في ما لا يعنيه.	فرفور
ضفدع مغرم بالحديث إلى الناس، وكثيرا ما يقوم بإجراء مقابلات.	كامل
تظهر بين الحين والآخر.	دمى أخرى

يعد إنتاج البرنامج إنتاجاً جميلاً متنوعاً، منتظماً، وذلك لما يظهر من خلال الشخصيات المختارة، والتي مثلت مبادئ تربوية وعلمية ثابتة طول حلقات البرنامج.

5- الصورة واللون: أدت الصورة واللون في برنامج (افتح يا سمسم) دوراً هاماً مميزاً في تثبيت واستيعاب المعلومة لدى الأطفال، وذلك بالتعبير عن صور حية مجسدة في واقعه، وأسهمت في سرعة التعلم، والفهم، والاستيعاب، وفي تنمية الثروة اللغوية، وبخاصة أن هذه الألوان والصور لم تكن تقدّم للطفل صامتة؛ بل كانت مصحوبة بأصوات لغوية موسيقية، ونغمات الأغاني الواردة في البرنامج.

5. 1- الصورة: تؤدي الصورة دوراً مهماً في العملية التعليمية والتعلمية، إذ تسهم في تنظيم المعارف وبناء المحتوى، وتنفرد بخصائص تجعلها تستميل المتلقي، وتثوقه نظراً لقدرتها على إثارة ذهنه وتحريك مشاعره، فاللغة لوحدها كمادة مسموعة غير كافية لتحقيق المقصود، بينما تتميز الصورة بتبسيط المادة التعليمية للطفل، فحين تعرض الصورة له تكون مصحوبة باللفظة الدالة عليها تشترك أكثر من حاسة واحدة في اكتساب المعرفة؛ أي تشترك في ذلك حاستا السمع

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

والبصر،¹ ما يعزز بقاءها لمدة أطول ونستطيع القول بأنها ستُرسخ في ذاكرته للأبد، بالإضافة إلى الغاية الجمالية للصورة كونها تجذب انتباه الطفل، وهذا ما وفّره برنامج (افتح يا سمسم) مما جعل الطفل يُقبل عليه بحماس، ودافعية، نظرا لما تتميز به الصور المعروضة من أشكال جميلة، وألوان زاهية قادرة على رفع درجة التحصيل اللغوي لدى متابعيه منها صور مختلفة للطبيعة مصحوبة بألفاظها وصور للحيوانات المختلفة، وكلما نطق البرنامج بلفظة معينة كانت هناك صورة مصاحبة لها تعبر عنها مثل: كلمة ليل: صورة تعبّر عن ليل، كلمة دخول: صورة باب مفتوح، لحم: صورة تحوي قطعة لحم، ليمون: صورة حبات ليمون... إلخ، فقد قامت الصورة في البرنامج بإنجاح الرسالة التعليمية التي حملتها؛ لأنها راعت خصائص الوضوح، والملاءمة، والنّزاهة، والدقة، ولها دور هام في التأثير على السلوك، وهو ما تنبأ به مكتشفها (Edisson / إديسون) عام 1910م الذي قال: "إنّ الصورة المتحركة ستؤدي إلى ثورة في المجال التربوي".² وهذا ما حدث حقا في البرنامج.

5. 2- اللون: تُسهم الألوان في ترسيخ المعلومة، وإعطائها معنى ما، كما أنّ "اللون يمكن أن ينقل إلينا المعلومات بطرق مختلفة، ومتعددة فبإمكانه أن يزيد من الواقعية، وقد يزيد من الرمزية وقد يعكس حالة نفسية، وقد يكون لمجرد الزينة، أو يختار لسهولة ملاحظته، وقد يكون لنقل معلومات علمية كما تفعل في أضوية المرور، المكائن (الأماكن) التي تستعمل قواعد ملونة".³ ولقد ثبت أنّ اللون يخطف بصر الطفل، ويثير انتباهه في سنّ مبكرة جدًا؛ وحسب بعض الدراسات فالأطفال يفضلون تجمع اللون الأحمر مع الأصفر، أو الأحمر مع الأزرق، كما يفضلون الأصفر في مصاحبة الأحمر، والبنفسجي أو الأزرق.⁴ وهذه هي الألوان التي استعملت في عرض برنامج (افتح يا سمسم).

¹ - عبد الله بوقصة "حضور الصورة في الكتاب المدرسي (كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط أنموذجا)" مجلة الممارسات اللغوية. الجزائر: 2014م، مخبر الممارسات اللغوية، ع 23، ص 203.

² - عبد الله عمر الفراء، تكنولوجيا التعليم والاتصال، د ط. عمان: 1999م، دار الثقافة، ص 175.

³ - آن زمر وفريد زمر، الصورة في عملية الاتصال - قراءتها وتصميمها من أجل التنمية - تر: خليل إبراهيم الحماس، د ط. طهران - إيران: 1978م، المعهد الدولي لطرائق محو الأمية للكبار، ص 108.

⁴ - أحمد مختار عمر، اللغة واللون، ط2. القاهرة: 1997م، عالم الكتب، ص 103، 106.

المبحث الثالث: دراسة تحليلية نقدية للنسخة القديمة من برنامج (افتح يا سمسم): إنّ دراسة اللغة تدرج في جوانب أربعة مكونة للغة، وباكتمالها تتكوّن لدى الفرد ما يسمى بالملكة اللغوية وقبل الخوض في التحليل سنعرّف أولاً هذه الجوانب اللغوية الأربعة.

1- الجانب الصوتي (Phonology): ويدرس أصوات اللغة، ويشمل هذا الجانب التّوعين المعروفين باسم علم الأصوات العام (Phonetics)، وعلم الفونيمات (Phonemics)؛¹ أي القدرة على معالجة النظام الصوتي للغة المنطوقة، وتُشير كلمة (فونيم) إلى الوحدات الصوتية التي تتشكّل اللغة وليس لها معنى بمفردها، ولكن عند دخولها في تركيب الكلمة تغير معناها؛ لذا على الطّفل أن يتعلّم أولاً كيفية تحديد الأصوات (الوعي بأصوات اللغة)، ثم يتعلّم مطابقة هذه الأصوات للحروف (فونيم)؛ ليتمكن من إنتاج الفونيم الفردي لتطوّر اللغة الطّبيعية بشكل واضح، كما أنّ المستوى الصوتي في اللغة "علم يدرس الحروف من حيث هي أصوات فيبحث في مخارجها وصفاتها وطريقة نطقها، وقوانين تبدّلها، وتطوّرها في كل لغة من اللّغات القديمة والحديثة".² وبالتالي المقصود بالجانب الصوتي (الفونولوجي) النّاحية الفونولوجيا لعملية النّطق، وذلك في أثناء عملية تأدية الكلام، وما ينجر عنها من قلب، إبدال صوتي، إدغام، تفخيم، ترفيق.

2- الجانب الصرفي (Morphology): وهو مستوى دراسة الصّيغ، تتمثّل في تلك التّغيّرات التي تعتري صيغ الكلمات، فتحدث معنى جديداً مثل اللّواحق النّصريفية (Inflection Alendings) والسّوابق (Préfixes)،³ وكذا التّغيّرات الدّاخلية للكلمة مثل تغيير حرف العلة فالصّرف علم يبحث في الكلمة المفردة، وما يطرأ عليها من تغيير، من حيث الإفراد، والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث والتّصغير، والنّسب، والإعلال، وإبدال الأصول، الزّوائد. يهتم إذا هذا الجانب بنظام الصّيغ اللّغوية، وبنية الكلمة، وما يلحقها من تغيير مثل: "تغيير المفرد إلى المثنى والجمع، أو تغيير الاسم بتصغيره أو النّسبة إليه، أو ما يجري لحروف الكلمة من زيادة، أو حذف

¹ - ماريو باي، أسس علم اللغة، تر وتعليق: أحمد مختار عمر، ط8. القاهرة: 1998م، عالم الكتب، ص43.

² - نايف سليمان وآخرون، مستويات اللغة العربية، ط1. عُمان: 2000م، دار صفاء للنشر والتوزيع، ص10.

³ - ينظر، ماريو باي، أسس علم اللغة.

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

أو إبدال وغير ذلك.¹ فالجانب الصّرفيّ يشير إلى قدرة الطّفل على تجزئته للّغة إلى وحدات صوتية؛ أي إلى مقاطع والقدرة على تجزئة الجمل إلى كلمات، ومن ثم تجزئة الكلمات أو قطعها إلى أصوات وأن يجد الكلمات التي تحوي نفس الأصوات، أو الإيقاعات لفهم قواعد وأنظمة اللّغة.

3- الجانب المعجميّ (Vocabulary): يختص هذا الجانب بدراسة الكلمات المنفردة وكيفية

استعمالها، وكذلك كيفية نطق الكلمة، ومعناها، ومكان النّبر فيها، وطريقة هجائها، وكيفية استعمالها في لغة العصر الحديث،² فهذا الجانب يدرس أنواع المفردات، واستخداماتها ومراحل تطوّرها، ومعانيها، ودلالاتها من اسم، وفعل، وحرف، فللجانب المعجميّ أهمية كبيرة في العملية التّربوية للأطفال، تتمحور حول تفسير المفردات الموظّفة في البرنامج، ومعرفة البعد التّواصلّي الذي ترمي إليه.

4- الجانب التّركيبيّ (Syntax): يختص بتنظيم الكلمات في جمل، أو مجموعات كلاميّة

مثل نظام الجمل،³ ويقصد به المستوى النّحويّ للوحدات اللّغويّة التي تشكّل تجانسا نسقيا تُعرف تسميتها بـ: (الوظائف النّحويّة). وهو: "أصول تعرف بها أحوال الكلمات العربيّة من حيث البناء والإعراب؛ أي من حيث ما يعرض لها في حال تركيبها، فتعرف ما يجب أن تكون عليه آخر الكلمة من: رفع، أو نصب، أو جر، أو جزم، أو لزوم حالة واحدة بعد انتظامها في الجملة."⁴ وللجملة أقسام عدّة في اللّغة العربيّة فهناك: جمل صغرى، وأخرى كبرى، وجمل اسميّة، وأخرى فعليّة، جمل لها محل من الإعراب، وأخرى لا محل لها من الإعراب، جمل بسيطة، وأخرى مركبة جمل خبرية، وأخرى إنشائية... إلخ. يرتبط هذا الجانب التّركيبيّ في لغة الطّفل بمدى قدرته على ترتيب الكلمات في مراحل، وجمل ذات معنى.

وبعد أن قمنا بدراسة الحلقات الخمس الأولى من برنامج (افتح يا سمسم) في بحث تقدّمنا به لنيل شهادة الماجستير أدركنا أنّ الدّراسة كانت ناقصة وتحتاج إلى المزيد من البحث، ووجوب

¹ - محمد عبد الله القواسمة، معالم في اللّغة العربيّة، ط2. الأردن: 2003م، مكتبة المجتمع العربيّ للنشر، ص29.

² - ماريو باي، أسس علم اللّغة، ص44.

³ - المرجع نفسه، ص44.

⁴ - نايف سليمان، مستويات اللّغة العربيّة، ص11.

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

الاطلاع أكثر على المادة التعليمية لهذا البرنامج، والإلمام بجميع حلقات البرنامج في نسخته القديمة؛ لكن تبقى المدونة ضخمة نوعاً ما، والتي تحوي حوالي (390) حلقة، مع العلم أنها غير متوفرة ككل، فهناك من الحلقات المفقودة نظراً لقدم البرنامج، وانتهاء حقوق البث منذ زمن بعيد، وتم إرجاع الأرشيف إلى مقره الأصلي (دول الخليج)؛ وعليه قررنا في بحثنا هذا الاكتفاء بتحليل الجزء الأول من البرنامج، والذي يحوي ثلاثين (30) حلقة، مع إسقاط حلقتين اثنتين لتبقى ثمان وعشرون (28) حلقة فقط للتحليل أي من الحلقة (01) إلى الحلقة (28) من النسخة القديمة. وكون النسخة الجديدة من البرنامج التي بُرِمت لحدّ الآن لا تتعدّى (28) حلقة هذا أولاً، وثانياً دراستنا للبرنامج هي دراسة تحليلية نقدية مقارنة؛ فقد حاولنا أن يتساوى عدد الحلقات التي نقوم بتحليلها، ومن حيث ترتيب الحلقات فاخترنا أن يكون البحث تحليل في جزئها الأول في كلتا النسختين القديمة المبرمجة في الثمانينيات، والنسخة الجديدة المبرمجة حالياً، والمنطقة في البث عام (2015م) في القنوات العربية للتوصل إلى نتائج معقولة في البحث، واستنتاج أيّ من المدونتين أنجح في تقديمهما للمادة اللغوية التعليمية. وللإشارة تفتتح جميع حلقات البرنامج بأغنية (افتح يا سمسم أبوابك نحن الأطفال... إلخ)، كما تختتم بالأغنية ذاتها، وسنتعرض بالتفصيل لمدى مراعاة النسخة القديمة من برنامج (افتح يا سمسم) للمستويات اللغوية الأربعة بدءاً بالجانب الصوتي ثم الصرفي فالمعجمي، وأخيراً التركيبي.

1- المستوى الصوتي: قدّمت حلقات برنامج (افتح يا سمسم) الحروف العربية والتزمت كل حلقة بتلقين حرف واحد، وعُنيبت الحلقة لتلقين البعض من صفات هذه الحروف، كما يتمّ نُطقها بمختلف الصّوائت من: فتحة، وضمة، وكسرة، وسكون، التي تشتق منها الحركات الطويلة، وهي حروف المدّ من الحركات القصيرة التي ليست سوى امتداداً صوتياً لها؛ هي: (ا، و، ي). كما توظّف كلّ حلقة الحرف في مفردات متنوعة، وكثيرة، ومتكرّرة في مواضيع عدّة من خلال لغة الحوار القائمة على سؤال وإجابة بين شخصيات البرنامج، إذ أحسن ما يسمى بفن الحوار (Die

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

(Kunst des Gesprache)¹ الذي يقوم على آليات التّقدّم العلمي والتّكنولوجيا فيه تحوّل الإنسان إلى فرد منعزل مستهلك للآلة، ومنتلق للمعلومات التي تصل إليه في صورة سيل متدفق عبر أجهزة الإعلام اليوم، وهذا ما تستند إليه عملية التّعليم الحديثة، وفي مواضيع أخرى من كل حلقة استعرضت الحروف للدلالة عليها بإيجاد مفردات تحوي كل حرف سواء في أول الكلمة، أو في وسطها، أو في آخرها، وكانت في شكل لعب مرفقة بصور ونغمات موسيقية رائعة، تستهوي المتلقي، وأحياناً يُستحضر الحرف في شكل لوحات فنية تحمل إحالات، ودلالات متنوّعة. وهذا ما سيُبينه لنا الجدول الآتي:

- الجدول رقم (9) -

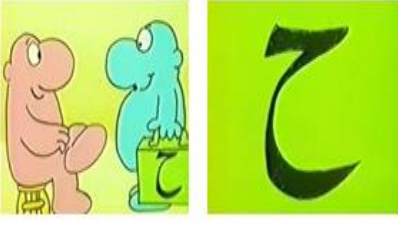
الحروف المستهدفة	المفردات الحاملة للحرف المتعلّم	الصّور الدّالة
الحلقة رقم (1): تعلّم حرف الدّال (د)، ومن صفاته نجد:² أسنانيّ لثويّ، شديد، مجهور منفتح، انفجاريّ، مستقلّ مقلقل.	- دمشق، دبي، دمام، الدّوحة (عواصم بعض الدّول العربيّة)؛ - دجاجة، دودة، ديك، دب (بعض مفردات الحيوانات)؛ - دخول، دكان، بريد، قديم، حمد صندوق (مفردات متنوّعة).	   
الحلقة رقم (2): تعلّم حرف اللّام (ل)، ومن صفاته نجد:³ لثويّ جانبيّ، تقاربيّ، مجهور منحرف، منفتح، وهو من حروف اللّين.	- لبيب، لينة، لبنى، أmaal، جمال جدال (أسماء علم)؛ - لحم، عسل، ليمون، بصل (مأكولات)؛ - لسان، طبل (مفردات متنوّعة).	   

¹ - سعيد توفيق، في ماهية اللّغة وفلسفة التّأويل، ط1. بيروت: 2002م، مجد المؤسّسة الجامعيّة للدراسات والنّشر والتّوزيع، ص101.

² - عبد العزيز الصّبيغ، المصطلح الصّوتيّ، ط1. دمشق: 2000م، دار الفكر، ص154.

³ - يُنظر: المرجع نفسه.

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

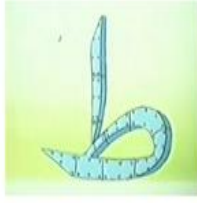
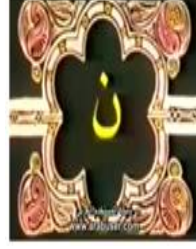
 	- القالوب، القطار، قفل (آلات موسيقية)؛ - قمر، القاهرة، قدس، قزم، قديم قبة، مقلق (مفردات متنوعة).	الحلقة رقم (3): تعلّم حرف القاف (ق)، ومن صفاته نجد: ¹لهويّ كونه يخرج من اللّهاة شديد، مهموس، منفتح مستعل، مقلقل.
 	- حمامة، حصان، حمار، حوت (حيوانات)؛ - حذاء، حبل، حفرة، مصباح بحر، اسبح (مفردات متنوعة).	الحلقة رقم (4): تعلّم حرف الحاء (ح)، ومن صفاته نجد: ²حلقّي لأنّه يُنطق من الحلق مهموس، رخو، مستقل منفتح، مصمت.
 	- وسيم، وليد (أسماء علم)؛ - والدي، ولدي (العائلة)؛ - وسادة، ورق، وردة، وحش هدوء. (مفردات متنوعة).	الحلقة رقم (5): تعلّم حرف الواو (و)، ومن صفاته نجد: ³شفويّ لأنّه يُنطق من الشّفتين مجهور، رخو، مستقل منفتح، وهو من حروف اللّين.

¹ - كمال بشر، فن الكلام، د ط. القاهرة: 2003م، دار غريب، 198-101.

² - ينظر: المرجع نفسه.

³ - ينظر: المرجع نفسه.

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

   	- قطار، قُطن، حطب، بطاطا خطر (مفردات متنوعة).	الحلقة رقم (6): تعلّم حرف الطاء (ط)، ومن صفاته نجد: ¹ أسناني لثويّ، شديد، مهموس مطبق. كما رُدّت الحروف الألفبائية بالترتيب في الحلقة من الألف إلى الياء.
   	- صنارة، صيد (أدوات الصيد)؛ - صندوق، صبار، صورة صدريّة، صاروخ، مصعد، باص (مفردات متنوعة).	الحلقة رقم (7): تعلّم حرف الصّاد (ص) ومن صفاته نجد: ² أسنانيّ، لثويّ، رخو مهموس، مطبق.
   	- عبد الله (اسم علم)؛ - عين (الحواس).	الحلقة رقم (8): تعلّم حرف العين (ع) ومن صفاته نجد: ³ حلقّي لأنّه يُنطق من الحلق رخو، مجهور، ومنفتح. كما رُدّت الحروف الألفبائية بالترتيب في الحلقة من الألف إلى الياء.

¹- ينظر: عبد العزيز الصّيغ، المصطلح الصّوتيّ.

²- ينظر: المرجع نفسه.

³- ينظر: المرجع نفسه.

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

		- مثلثات، مربعات، مستطيلات (أشكال هندسية)؛ - مفتوح، مغلق، مدرسة، ملعقة مقص، مطر، معطف، مظلة مستشفى، المدينة، موز، منديل، أم مُطيع، موقف، ليمنون، نسيم (مفردات متنوعة).	الحلقة رقم (9): تعلّم حرف الميم (م)، ومن صفاته نجد: ¹ شفويّ واسع الانفتاح، مجهور أنفيّ. كما ذُكرت الأحرف الآتية: (أ، هـ ف، ن، ي، ك).
		- هاتف، نهر، مياه، وجه، هدوء (مفردات متنوعة).	الحلقة رقم (10): تعلّم حرف الهاء (هـ)، ومن صفاته نجد: ² حنجريّ شديد، مهموس، منفتح.
		- باص، باخرة (وسائل النقل)؛ - بطّة، بوق، باب، حقيبة، بطاطا بالونات، بقرة، بيضة، اسحب طبيب (مفردات متنوعة).	الحلقة رقم (11): تعلّم حرف الباء (ب)، ومن صفاته نجد: ³ شفويّ شديد، مجهور، منفتح.
		- ثور، ثعلب (حيوانات)؛ - ثلاجة، ثوب، ثمانية (مفردات متنوعة).	الحلقة رقم (12): تعلّم حرف الثاء (ث)، ومن صفاته نجد: ⁴ أسنانيّ لثويّ، رخو، مهموس منفتح. كما رُددت الحروف الألفبائية

¹ - يُنظر: كمال بشر، فن الكلام.

² - يُنظر: المرجع نفسه.

³ - يُنظر: المرجع نفسه.

⁴ - يُنظر: المرجع نفسه.

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

		بالترتيب في الحلقة من الألف إلى الياء.
 	- طباشير، طوق، طيارة، طير - طفلة، طبيب، شرطة (مفردات متنوعة).	الحلقة رقم (13) تعلّم حرف الطاء (ط)، وهو مكرّر سبق وأن قدّمته الحلقة رقم (6).
 	- ليمون (مكرّرة)، لوز، لبن (مأكولات)؛ - لوحة، مغلق.	الحلقة رقم (14): تعلّم حرف اللام (ل)، وهو مكرّر فسبق أن قدّمته الحلقة رقم (2).
   	- تفاح، تمر، تين، توت (فواكه)؛ - تاجر، تتورة، تصويرة، تمساح مفتوح (مفردات متنوعة)؛ - مفردة واحدة تحمل حرف اللام (ل) وهي: لوح.	الحلقة رقم (15): تعلّم حرف التاء (ت)، ومن صفاته نجد: ¹أسنانيّ لثويّ، شديد، مهموس منفتح. كما كُثرت هذه الحلقة في مشهد آخر حرف اللام (ل) للمرّة الثالثة.
 	- زرافة، زمار، زُبدية، زورق، زهرة (مفردات متنوعة).	الحلقة رقم (16): تعلّم حرف الزاي (ز)، ومن صفاته نجد: ²أسنانيّ لثويّ، رخو، مجهور منفتح.

¹ - ينظر: عبد العزيز الصّبيغ، المصطلح الصّوتيّ.

² - ينظر: المرجع نفسه.

   	- خباز، خياط، نجار، أستاذ (ألقاب لأصحاب الحرف)؛ - هشام (اسم علم)؛ - باص (وسيلة نقل).	الحلقة رقم (17): تعلّم حرف الألف (ا)، ومن صفاته نجد: ¹ حلقّي مجهور، منفتح، وهو حرف من حروف اللّين.
   	- يد، طين، شرطيّ (عدد المفردات المستحضرة في الحلقة الحاملة لحرف الياء (ي) قليلة جدا).	الحلقة رقم (18): تعلّم حرف الياء (ي)، ومن صفاته نجد: ² غاريّ مجهور، منفتح، شبه طليق، وفي مشهد آخر من الحلقة كُثرت الحروف الألفبائية كلّها بالترتيب من الألف إلى الياء.
   	- جوز، جزر، جُبنة (مأكولات)؛ - جبل، جمل، حجر، ثلج، جمر خروج (مفردات متنوعة).	الحلقة رقم (19): تعلّم حرف الجيم (ج)، ومن صفاته نجد: ³ حرف غاريّ، متراخ، مجهور منفتح.

¹- ينظر: عبد العزيز الصيّغ، المصطلح الصوتي.

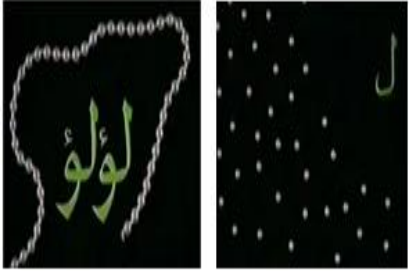
²- ينظر: المرجع نفسه.

³- ينظر: المرجع نفسه.

	- ساحة، ساعد، ساق، ساعة سباق، السَّعوديّة، سلحفاة، سجادة سرج، سجارة، سبالخ، اسحب (مفردات متنوّعة).	الحلقة رقم (20): تعلّم حرف السّين (س) ومن صفاته نجد: ¹أسنانيّ لثويّ، رخو، مهموس منفتح.
	- هدوء، هاتف، نهر، مياه، وجه (مفردات متنوّعة).	الحلقة رقم (21): تعلّم حرف الهاء (ه)، وهو مكرّر، فسبق أن قدّمته الحلقة رقم (10).
	- ضفدع، ضئيل، ضعيف القاضي، ضباب، ضحكة، ضوء ضلوع، ضخمة (مفردات متنوّعة).	الحلقة رقم (22): تعلّم حرف الضّاد (ض) ومن صفاته نجد: ² أسنانيّ، لثويّ، شديد مجهور، مطبق.
	- القالوب، القطار، قفل (آلات موسيقية)؛ - قمر، القاهرة، قدس، قزم، قديم قبة، مقلق، قف (مفردات متنوّعة).	الحلقة رقم (23): تعلّم حرف القاف (ق)، وهو مكرّر، فسبق وأن قدّمته الحلقة رقم (3)، وبنفس المشاهد.

¹- ينظر: عبد العزيز الصّيغ، المصطلح الصّوتيّ.

²- ينظر: المرجع نفسه.

	- كف، مكان، ديك (مفردات متنوعة).	الحلقة رقم (24): تعلّم حرف الكاف (ك)، ومن صفاته نجد: ¹ طبقيّ شديد، مهموس، منفتح.
	- عش، عصفور، عاصفة عجلة (مفردات متنوعة).	الحلقة رقم (25): تعلّم حرف العين (ع)، وهو مكرّر، فسبق أن قدّمته الحلقة رقم (8)، لكن ليس بنفس المشاهد وكما كرّرت الحروف الألفبائية كلّها بالترتيب من الألف إلى الياء.
	- لؤلؤ، ليمون، لهب، لولب، ليل مغلق، لقلق (مفردات متنوعة).	الحلقة رقم (26): يتمّ في هذه الحلقة تعليم حرف اللام (ل)، مع العلم أنّه سبق أن قدّم في كلّ من الحلقات الآتية: (02)، و(14) و(15)، وبالمشاهد نفسها.

¹ - ينظر: عبد العزيز الصيّغ، المصطلح الصوتي.

	- أَسْمَة، أَسْعَد (اسمي علم)؛ - أُمِّي، أَبِي، أُخْتِي، أَخِي، أُسْرَة (أفراد الأسرة)؛ - أَقْفَرُ (فعل مضارع).	الحلقة رقم (27): تعلّم حرف الهمزة (ء)، ومن صفات هذا الحرف نجد: ¹ الجهر، الشدة الاستقبال، الانفتاح.
	- شات، حشرة، كبش (أسماء حيوانات)؛ - شتاء، شجرة، شارع، شباك شطيرة، شطائر، شرطي، شرهة شكرا (مفردات متنوعة).	الحلقة رقم (28): تعلّم حرف الشين (ش) ومن صفاته: ² غاري رخو، مهموس، منفتح.

ونستنتج من خلال هذا الجدول بأنّ الحروف المتعلّمة نُطقت بجميع الحركات القصيرة من: فتحة، ضمة، كسرة، ما عدا المضعّف منها، فهي منعدمة تماماً، ولعلّ ما يفسّر هذا هو ضعف قدرة استيعاب الطّفل لمثل هذه المعارف اللّغويّة في بداية تعلّمه، والآن نأتي لمفهوم الأصوات الصائتة المراعاة في نطق الحروف، ³ وهي كالآتي:

✓ **الفتحة:** عند النّطق بالفتحة في اللّغة العربيّة - دون النّظر إلى ترقيقها أو تفخيمها - يكون اللّسان مستويا في قاع الفم، مع ارتفاع خفيف في وسطه، كما تكون الشّفاة في وضع محايد غير منفرجتين أو مضمومتين؛

¹ - ينظر: عبد العزيز الصّيغ، المصطلح الصّوتّي.

² - يُنظر: المرجع نفسه.

³ - كمال بشر، فن الكلام، د ط. القاهرة: 2003م، دار غريب، ص226.

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

✓ **الكسرة:** يرتفع مقدّم اللسان حال النطق بالكسرة - دون النظر إلى الترقيق أو التّفخيم - تجاه الحنك الأعلى، بحيث يسمح للهواء بالخروج دون إحداث حفيف مسموع، وتكون الشّفتان حال النطق بهذه الحركة منفرجتين انفراجاً خفيفاً؛

✓ **الضمة:** يرتفع مؤخر اللسان حال النطق بالضمة - غير مرققة أو مفخّمة - تجاه الحنك الأعلى بحيث يسمح للهواء بالمرور دون إحداث حفيف مسموع، وتكون الشّفاة حال النطق بها مضمومة. بالإضافة للسكون وهو عدم وجود الحركة، كما نُطقت الحروف بجميع الحركات الطويلة، وهذا ما يوضّحه الجدول الآتي:

- الجدول رقم (10) -

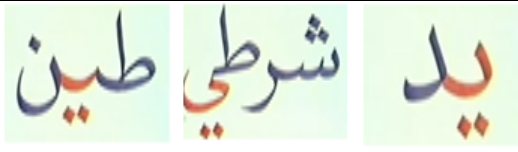
الكسرة	الضمة	الفتحة	السكون	الحركات الطويلة
دِمَشق، لِسَان	دُكَان، دُب، قُبّة	أَبِيب، لَحْم، قَزَم	أَمَال، جَمَال	حَوْت، قَطَار
حِصَان، وِسَادَة	دُخُول، حُفْرَة	وَرَق، قَدِيم، وَحْش	بِصْل، قُطْن	صُورَة، بَطَاطَا
حِمَار، مِلْعَقَة	قُدْس، مُسْتَشْفَى	وَسِيم، حَظَب	بَحْر، مِصْبَاح	هَاتِف، صَارُوخ
مِقْص، مِعْطَف	تُقَاح، زُبْدَة، عُش	صَبَار، عَيْن، بَطّة	اِسْبِخْ، نَهْر	بُوق، بَاب، بَاص
مِظَلّة، ضِحْكَة	ضُلُوع، عَصْفُور	بَقْرَة، بَيْضَة، ثُوب	مِيَاه، وَجْه	طِين، دِيك
سِجَارَة.	أُمِّي، أُسْرَة	ثُور، ثَعْلَب، ثَمَر	كَبْش.	شُرْطِي، مَكَان
	شُبَاك.	زُورِق، زَهْرَة، زَمَار.		خِيَاط، تَوْت.

ونلاحظ أنّه تمّ توظيف الحروف في أوّل الكلمة، ووسطها، وآخرها أيضاً، وذلك بإدراجها بطريقة لعب تعليميّة التي تُسهم في تنمية الحسّ اللّغويّ للطفّل المشاهد، وهذه خاصيّة من خصائص برامج الأطفال التّعليميّة، ومن أمثلة ما ورد في البرنامج من لعبة الكلمات التي تبدأ بنفس الحرف نجد حرف الدّال (د) في كلمات الحيوانات الآتيّة: دجاجة، دودة، ديك، دب، وحرف اللّام (ل) في أسماء الأعلام: لبيب، لينة، لُبْنَى. وحرف الحاء (ح) في كلمات: حبل، حمامة، حصان، حمار حوت، حفرة، وحرف الواو (و) في كلمات: وسيم، وليد، وحش وسادة، ورق، وحرف الصّاد (ص) في كلمات: صنارة، صيد، صندوق، صبار، صورة، صديّة، وحرف الميم في كلمات: ملعقة مقص، ممطر، مستشفى، مظلة، معطف، وحرف النّاء في كلمات: ثوب، ثور، ثعلب... إلخ. أما

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

عن لعبة الكلمات المنتهية بنفس الحرف فنجد: حرف اللّام (ل) في آخر أسماء الأعلام الآتية: أمال، جمال، جدال، وكذلك حرف الهاء (هـ) في كلمتي: وجه، مياه، أمّا حرف الحاء (ح) فقد قُدّم في كلمتي: اسبح، مصباح، وفي ما يخص لعبة الكلمات التي تحمل في وسطها نفس الحرف فنجد: أَلَف المدّ (ا) في كلمات: خباز، خياط، نجار، أستاذ، هشام، وحرف الطاء (ط) في كلمات: قطن، حطب، بطاطا، قطار، خطر؛ لكن ما لفت انتباهنا هو غلبة لعبة الكلمات التي تبدأ بنفس الحرف، وذلك طبعا لإثارة وشد انتباه الطّفل نحو المادة المتعلّمة، والتركيز عليها بغية ترسيخها في ذهنه. هذا وقد استعمل أيضا في تلقين الحروف جملة من الألعاب اللّغويّة الأخرى كلعبة الحروف الملوّنة، إذ لُوّن الحرف المتعلّم بلون مخالف وهو اللون الأحمر، وهذا ما يوضّحه الجدول الآتي:

- الجدول رقم (11) -

رقم الحلقة التي ورد فيها الحرف الملون	الصّور الدّالة من البرنامج
تلوين حرف الميم (م) في الحلقة رقم (09) في كل من الكلمات: موقف، ليمون، نسيم.	
تلوين حرف الهاء (هـ) في الحلقة رقم (10) في كل من الكلمات: مياه، نهر، هاتف.	
تلوين حرف الألف (ا) في الحلقة رقم (17) في كل من الكلمات: أستاذ، نجار، خياط.	
تلوين حرف الياء (ي) في الحلقة رقم (18) في كل من الكلمات: يد، شرطي، طين.	
تلوين حرف الجيم (ج) في الحلقة رقم (19) في كل من الكلمات: جزر، جوز، جمل.	
تلوين حرف الكاف (ك) في الحلقة رقم (24) في كل من الكلمات: ديك، مكان، كف.	



تلوين حرف الشين (ش) في الحلقة رقم (28)
في كل من الكلمات: حشرة، كبش، شجرة.

وما لاحظناه أنّ بعض الحروف والأصوات المتعلّمة جاءت في شكل أغاني، وكل عباراتها تحمل حرفاً من الحروف، وتكون مصحوبة بأنغام موسيقية رائعة، ويبدو أنّ هذه الطريقة مفيدة حيث يتمّ من خلالها تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة للطفّل، كما أنّ التّمهيد لذلك يجب أن يكون من خلال لغة الطّفّل الفطريّة، فمخاطبته بلغة يفهمها هي أقرب الطّرق لتعلّم لغة في مستوى أعلى وذلك لقول أحدهم: "الأصوات الموسيقية هي أوّل ما يُمارسه الطّفّل اجتماعياً، وهي أصوات ذات إيقاع لا علاقة لها بالكلمة من حيث اللفظ أو المدلول؛"¹ أي الموسيقى والإحساس بإيقاع الحروف والكلمات هي لغة الطّفّل الفطريّة التي من خلالها يمكن اختراق عالم اللّغة، ومن أمثلة ذلك من البرنامج أغنية: حرفي يُسمى القاف... في كلّ من الحلقتين (02) و(23)، وكذلك أغنية: أوّل حرف باسمي همزة... في الحلقة (27). ويبدو أنّ حلقات البرنامج في هذا الجانب الصّوتي راعت آلية التّكرار والتّقليد في نطق الحروف، بحيث كرّر كل حرف لأكثر من مشهدين وثلاثة مشاهد في كل حلقة، وبعض الحروف كرّرت في أكثر من حلقتين وثلاث حلقات، وعدد الحروف المكرّرة هو أربعة حروف، وهي كالآتي:

- حرف اللّام (ل) مكرّر في هذه الحلقات: (02)، (14)، و(26)؛

- حرف القاف (ق) مكرّر في كلّ من الحلقتين (03)، و(23)؛

- حرف العين (ع) مكرّر في كلّ من الحلقتين (08)، و(25)؛

- حرف الهاء (ه) مكرّر في كلّ من الحلقتين (10)، و(21).

ونجد في كلّ حلقات البرنامج اقتران صورة الحرف بنطقه، ورسمه، وبعدها تستحضر المفردات التي تحمل ذلك الحرف، وتكون مصحوبة بصور حيّة دالة على تلك المفردة؛ قصد تمكين الطّفّل

¹ - نقلا عن: شيرين عبد المعطي بغدادي، الموسيقى والمهارات اللّغويّة للطفّل (برنامج لتتّمية المهارات)، ط1. بغداد: 2013م، المكتب الجامعي الحديث، ص23.

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نسخته القديمة

من استيعاب محتوى المادة التعليمية المقصودة، وترسيخها، وتثبيتها في ذهنه بالصوت والصورة معا. كما أنّ المفردات المذكورة في البرنامج هي قريبة من محيط الطفل وبيئته العربية التي ينتمي إليها وتشمل: أسماء حيوانات، المحيط الأسري، محيط المدرسة، الألعاب، ثقافة عربية...إلخ. علّمت الحلقات الثمانية والعشرون من الجزء الأول لبرنامج (افتح يا سمسم) كما ورد في الجدول السابق أحد وعشرين (21) حرفا من بين ثمانية وعشرين حرفا (28)، حيث أسقطت حوالي سبعة حروف، وهذا ما سنفصل فيه في الجدول الآتي:

- الجدول رقم (12) -

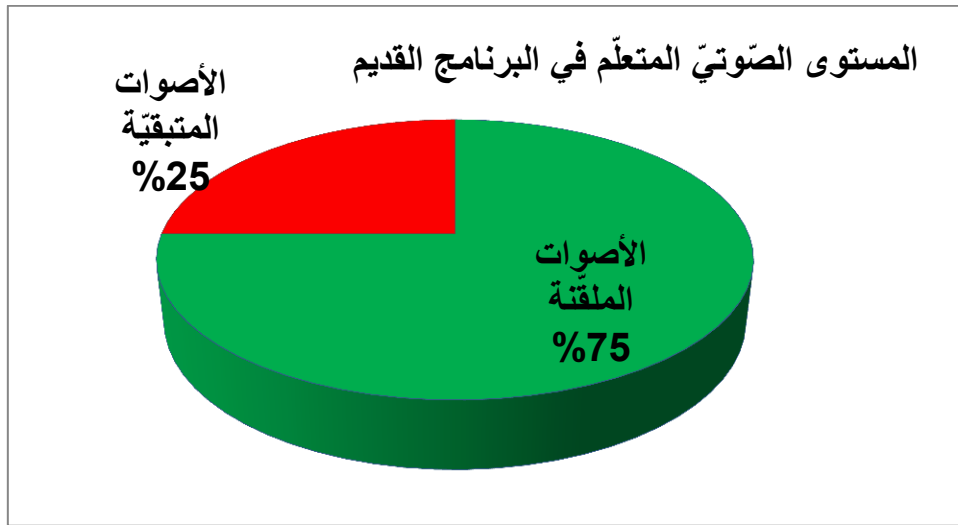
الحروف الملقنة في الحلقات	الحروف المتبقية	الملاحظة
د، ل، ق، ح، و، أ، ص، ع م، هـ، ب، ث، ط، ت، ز، ا ي، ج، س، ض، ك، ء، ش.	خ، ذ، ر، ظ، غ ف، ن.	عدم مراعاة الترتيب الأبجدي المعروف في تعليم الحروف.

ونلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ الطريقة التي اتبعتها البرنامج في تلقينه للحروف للمتعلّم الطفل طريقة عشوائية لم يراع فيها الترتيب الأبجدي المعروف، ولا الترتيب الأبجدي، ولا الصوتي، وهي كالاتي: (د، ل، ق، ح، و، أ، ص، ع، م، هـ، ب، ث، ط، ت، ز، ا، ي، ج، س، ض، ك، ء، ش) من أجل تيسير حفظها وسهولة جريانها على لسان المتعلّم المبتدئ، كما أنّ الحروف التي لم يحتويها البرنامج قليلة جدًا مقارنة بما هو متعلّم هذا أولاً، وثانياً لما نأتي لهذه الحروف نجد بأنّ معدّي البرنامج تقصّدوا ذلك؛ كي لا يختلط الأمر على المتعلّم المبتدئ حيث حذفوا تلك الحروف التي تلتبس مع بعضها بعض في الكتابة، فمثلاً: علّم البرنامج حرف الحاء (ح)، وحذف حرف الخاء (خ)، وعلّم حرف الدال (د) وحذف حرف الذال (ذ)، وعلّم حرف الزاي (ز) وحذف حرف الزاء (ر)، وعلّم حرف الطاء (ط) وحذف حرف الظاء (ظ)، وعلّم حرف العين (ع) وحذف حرف الغين (غ)، وعلّم حرف القاف (ق) وحذف حرف الفاء (ف)؛ كون الفرق بين الحروف يكمن في نقطة فقط رغم أنها تختلف في النطق، والمخرج، والصفات؛ إلا أنها تتحدّد في

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

طريقة رسمها أو كتابتها، كما أنها تنتمي تقريبا إلى ما يسمى بحروف الروادف، وهي في العربية (ث، خ، ذ، ض، ظ، غ) وفقا لمعيار الأصول التاريخية، وهي أحرف قام العرب بإضافتها إلى الأصل السامي والتفرد بها، وتشارك الحروف المتبقية الآتية: (خ، ذ، ظ، غ، ف) في صفة الرخاوة، ما عدا حرف الراء (ر) فهو تكراري، وحرف النون أنفي، فهذه المعلومات قد تكون صعبة على المتعلم المبتدئ تعلّمها واستيعابها في سنّ مبكرة. ويمكن التمثيل لنسبة المستوى الصوتي المحققة في الحلقات الثمانية والعشرين في الشكل البياني الآتي:

- الشكل رقم (10) -



استطاعت النسخة القديمة من برنامج (افتح يا سمسم) في جزئها الأول أن تعلّم وتلقّن الطّفل أعلى نسبة من المستوى الصوتي للغة العربية، وهذا ما يبيّنه لنا الشكل رقم (10) حيث بلغت نسبة الحروف الملقنة حوالي 75%.

2. **المستوى الصرفي:** يعتبر المستوى الصرفي فرعا مكملًا للمستوى الصوتي، وذلك لتداخل البنيتين الصوتية والصرفية، ويُطلق عليه في اللسانيات (المورفولوجيا)¹، إذ يُنظر في هذا المستوى إلى اللغة على أنها مستوى صياغي؛ أي أنه يدرس أحوال البنية، فاللغة في هذا المستوى مجموعة من الوحدات على شكل صيغ صرفية لها أوزانها في النظام اللغوي العام، وعلاقة الصيغ الصرفية

¹ - حُسنِي خَالِد، مدخل إلى اللسانيات المعاصرة، د ط، الرباط: 2015م، منشورات آفو برانت، مكتبة نوميديا 56 ص19.

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

ببعضها، وكذا الوحدات المكوّنة للصيغة ذاتها، والنسخة القديمة من برنامج (افتح يا سمسم) احتوت في جزئها الأول على مجموعة من الصيغ الصرفية اللغوية المتنوعة سبّغها في الجدول الآتي:

- الجدول رقم (13) -

الحلقات بالترتيب	الصيغ الصرفية والنحوية	نوع الصيغة
	- واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة... عشرة؛ - علي، في، من، إلى، ب، حتّى؛ - تحت، فوق، بين؛ - ما أجمله؛ - أنا أعرف، أنتم أيضاً، أنت مهندس، نحن نسمع؛ - كبير، صغير، واسع، طويل، قليل.	- العدّ إلى عشرة؛ - حروف الجر؛ - ظروف المكان؛ - صيغة التّعجب؛ - الإسناد إلى ضمائر المخاطب؛ - الصفات (الأحجام).
	- تريد، رأيت، قل، يقوّي، سأحضر تفضّل، جاء، ابتعدوا، افتحوا؛ - طائرة واحدة، طيارتان اثنتان... إلخ؛ - لو (لو لم يأت الليل فمتى سنام)؛ - ضائع، بارد، شاطر، فائز.	- الأفعال: الماضي + المضارع + الأمر؛ - العدد والمعدود؛ - حرف يفيد الاستدراك؛ - اسم الفاعل.
	- واحد، اثنان، ثلاثة، ... عشرة؛ - عشرة، تسعة، ثمانية... واحد؛ - اليمين، اليسار؛ - العام الأول، الثاني، الثالث؛ - البارحة، اليوم، غدا، الآن، لحظة دقيقة.	- العدّ التصاعدي؛ - العدّ التنازلي؛ - الاتجاه؛ - الرّتب؛ - ظروف الزّمان.

- العدد والمعدود؛ - أسماء الإشارة؛ - المفرد + الجمع.	- قالب واحد، ثلاثة قوالب، قالبان اثنان؛ - هنا (نحن الآن هنا)، هناك (نوري الآن هناك)؛ - جسر، جسور.	افتح ياسمسم الجزء الأول-4
- العدّ التصاعدي + تكرار؛ - العدّ التنازلي + تكرار؛ - المسافة؛ - الرّتب؛ - المثنى؛ - النّسب.	- واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة؛ - خمسة، أربعة، ثلاثة، اثنان، واحد؛ - بعيد، قريب؛ - الأول، الثاني... السّابع؛ - قدمين، اثنان، العلبتان، قالبان؛ - أكبر من، أصغر من.	افتح ياسمسم الجزء الأول-5
- العدد والمعدود؛ - العدد؛ - الأفعال: المضارع + الماضي؛ - أسماء الإشارة.	- ست تفاحات، سبع برتقالات، سبع موزات، دائرة واحدة، دائرتان اثنتان؛ - واحد، اثنان، ثلاثة... سبعة؛ - أكتب، أرسم، أكتب، كان، يقفز؛ - هذا، هذه.	افتح ياسمسم الجزء الأول-6
- العدد والمعدود؛ - المسافة؛ - الصّفة + النّسبة.	- بيضة واحدة، بيضتان، أربع بيضات، خمسة أقلام، فرخان اثنان فرخ واحد، أربع سيارات... إلخ؛ - قريب، الأقرب، قريب جداً، بعيد بعيد جداً؛ - جميل، أجمل، أفضل.	افتح ياسمسم الجزء الأول-7

- العدّ؛ - المثنى؛ - ظروف المكان؛ - أسماء الإشارة؛ - صيغة التّعجب؛ - العدد والمعدود.	- واحد، اثنان، ثلاثة... اثني عشر؛ - قطّتان، أذنين، العمودين؛ - وسط، جانب، بين؛ - هنا، هناك؛ - ما أجملها؛ - عشرون رغيفا.	 افتح يا سمسم الجزء الأوّل (8)
- النّسب والأحجام؛ - أداة الاستدراك؛ - أدوات التشبيه؛ - الأوزان.	- صغير، أصغر، كبير، أكبر؛ - لكن؛ - مثل، ك؛ - كيل سكر، كيل تفاح، كيل موز.	 افتح يا سمسم الجزء الأوّل-9
- العدّ؛ - ظروف المكان؛ - الأفعال الخمسة + الماضي + المضارع + الأمر؛	- واحد، اثنان، ثلاثة... عشرة؛ - خلف، أمام، جانب؛ - صاعدون، نازلون، أخرجوا - تواجهون، سأعطس، اعطس، فقد.	 افتح يا سمسم الجزء الأوّل (10)
- العدد والمعدود؛ - الأحجام؛ - العدّ.	- سبعة بلونات، خمس دنانير؛ - كبيرة، وسط، صغيرة؛ - واحد، اثنان، ثلاثة، أربع، خمس ستة، سبعة.	 افتح يا سمسم الجزء الأوّل- 11
- العدّ؛ - أسماء الإشارة؛ - الإسناد إلى المثنى المخاطب.	- واحد، اثنان، ثلاثة... اثني عشر؛ - هذه، هاتان، هاذان؛ - لعبتان صغيرتان، بنتان تاكلان - قطّتان تشربان الشاي، قرنان صغيران.	 افتح يا سمسم الجزء الأوّل-12

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

- الجموع؛ - أداة نفي + أداة جزم؛ - الأحجام أو الكمية؛ - اسم إشارة.	- سيارات، ألعاب، القراري؛ - لا، لم؛ - كبيرة، صغيرة، كثيرة، مجموعة؛ - هاتان.	
- العد؛ - أسماء الإشارة؛ - ظروف المكان؛ - فعل ماض ناقص.	- واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة؛ - هنا، هناك؛ - خلفك، وراء؛ - ليس.	
- النسب؛ - العدد والمعدود.	- كثير، أكثر، كبير، أكبر، أقل - أصغر، التساوي؛ - زهرة واحدة، زهرتان اثنتان، ثلاث أزهار، بذرة واحدة، بذرتان اثنتان.	
- العد؛ - المسافة؛ - أسماء الإشارة؛ - ظروف المكان.	- واحد، اثنان، ثلاثة... اثني عشر؛ - قريب، أقرب؛ - هنا، هناك؛ - وسط، طرف.	
- العد؛ - مفرد + مثنى + جموع؛ - ظروف المكان؛ - أسماء الإشارة.	- واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة... ستة؛ - خيط، قنينة، قنيتين، جدارين - قناني، خيوط، براغي؛ - أمام، خلف؛ - هنا، هناك.	

- العدّ؛ - ظرف مكان.	- واحد، اثنان، ثلاثة... عشرة؛ - حول.	افتح ياسمسم الجزء الأول-18
- ظروف المكان؛ - الأحجام (الصفات)؛ - المسافة؛ - العدد والمعدود.	- أمام، خلف، وراء؛ - طويل، قصير، كبير، صغير (تكرار)، سمين، نحيف؛ - قريب، بعيد؛ - برتقالة واحدة، ثلاث برتقالات.	افتح ياسمسم الجزء الأول-19
- أسماء الإشارة؛ - المثنى؛ - الأوزان؛ - العدد والمعدود.	- تلك، هذه، هذا، هاذان؛ - أذنان، عينان، خروفان، طائرتان؛ - ثقيل، أثقل، خفيف، أخف؛ - ثلاث قطط جميلات، ثلاث طائرات.	افتح ياسمسم الجزء الأول-20
- أسماء الإشارة؛ - العدد (تكرار)؛ - الأحجام (الصفات)؛ - العدد والمعدود (تكرار).	- هذه، هذا؛ - واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة... سبعة؛ - أطول، أقصر، كبيرة، صغيرة؛ - أربع علب، ثلاثة بالونات، تسع علب، أربع قبعات، ثلاثة رؤوس.	افتح ياسمسم الجزء الأول-21
- العدّ التصاعدي؛ - العدّ التنازلي؛ - العدد والمعدود.	- واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة... عشرة؛ - عشرة، تسعة، ثمانية... واحد؛ - الموعد الساعة السابعة، سبعة صحون، سبعة علب عصير.	افتح ياسمسم الجزء الأول-22

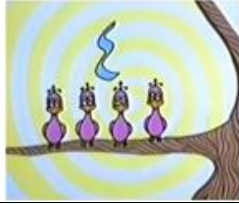
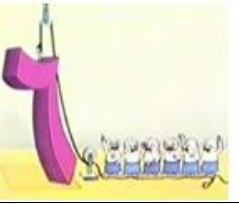
- الاتجاه؛ - الأفعال مضارعة؛ - المفرد + المثنى + الجمع؛ - حرف يفيد الاستدراك.	- اليمين، اليسار؛ - أهروول، أجرب، أقف، يمشي؛ - دينار، قالب، يد، دنانير، أيدي، قالبان، برتقالتان؛ - لو.	
- أسماء الإشارة؛ - ظروف المكان؛ - العد؛ الصفة والموصوف؛ العدد والمعدود.	- هنا، هناك (تكرار)؛ - فوق، تحت (تكرار)؛ - واحد، اثنان، ثلاثة... ستة (تكرار)؛ - علبتان ثقيلتان؛ - ست بقرات بريّة، ثلاثة طيور.	
- الأحجام (الصفات)؛ العدد والمعدود؛ - ظرف مكان.	- أطول، أكبر، قصير، أقصر طويل، كبير (تكرار)؛ - أربع بيضات، أربعة فراخ، ثلاث بطّات، خمس بطّات؛ - الأمام.	
- ظروف المكان؛ - الاتجاه؛ - الأحجام (الصفات)؛ - العدد.	- الأمام، الخلف؛ - اليمين، اليسار؛ - قصير، طويل، طويلة (تكرار)؛ - واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة... عشرة.	
- العدد؛ - العدد والمعدود؛ - أسماء الإشارة؛ - الضمائر.	- واحد، اثنان، ثلاثة... عشرة؛ - أربعة جبال، أربعة أجراس، عشر بيضات، ثلاثة أجراس، خمسة جبال؛ - هنا، هناك، هذا، هذه، هكذا؛ - أنت، أنا، نحن؛	

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

افتح يا سمسم الجزء الأول-28	– واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة؛ – لا؛ – لم؛ – الشقي، العاقل.	– العد؛ – أداة نفي؛ – أداة جزم؛ – الصفات.
---	---	---

ونلاحظ من خلال الجدول بأن النسخة القديمة من برنامج (افتح يا سمسم) احتوت على الكثير من الصيغ الصرفية مثل: العد، حروف الجر، العدد والمعدود، الإسناد إلى ضمائر المخاطب والأفعال في أزمنتها الثلاثة: الماضي، المضارع، الأمر، إضافة إلى ظروف المكان، أسماء الإشارة، الرتب، المفرد، المثنى، الجمع، النسب، الأحجام، المسافات، الصفات، الأوزان؛ لأنها أولاً صيغ سهلة في تناول الطفل الصغير حيث يكون قادراً على استيعابها بالتقنين، وكذلك من أهمية تعليمها للطفل في مراحله الأولى، وعلاوة على ذلك فإن المواضيع البسيطة المختارة للبرنامج تقتضي مثلها، كما لاحظنا عليه آلية التكرار في: العد، وصيغ الأفعال، والعدد والمعدود، والجمع والمثنى، والمفرد، وكذا الإسناد إلى ضمائر المخاطب. أما صيغ اسم الفاعل، واسم المفعول والتعجب، والتشبيه، والأسماء الموصولة، والأفعال المبنية للمجهول، فهي قليلة جداً في الحلقات التي نصادفها أحياناً فقط من خلال لغة الحوار. وللعلم فقد تمت الإحالة إلى معظم الصيغ الصرفية في البرنامج بالصّور الدالة عليها، وهذا ما يبينه لنا الجدول الآتي:

– الجدول رقم (14) –

الصيغ الصرفية	الصّور الدالة عليها
العد: واحد، اثنان، ثلاثة أربعة، خمسة... عشرة.	  
العدد والمعدود: بيضة واحدة، فرخان اثنان، ثلاثة قوالب.	  
ظروف المكان: تحت السّمكة، بين، فوق السّمكة.	  

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

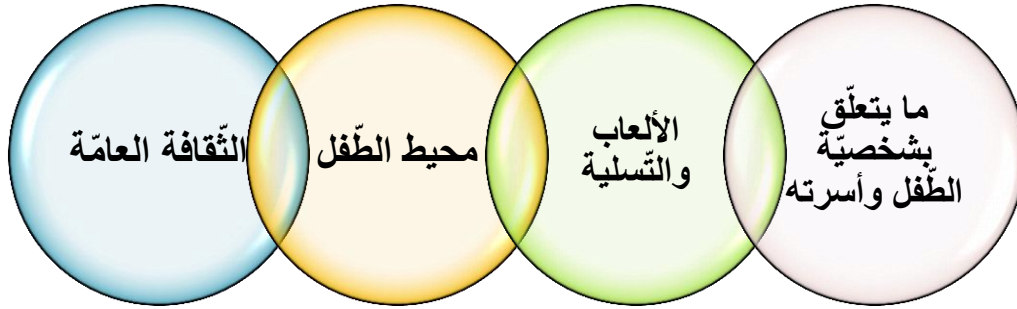
	الأوزان: كيلو سكر، كيلو موز، نصف كيلو تفاح.
	أسماء الإشارة: هذا، هذه ذاك... إلخ.
	حروف الجر: أنا في الزورق، أنا على السمكة والسمكة على رأسي.

إنّ مجموع الصيغ الصّرفيّة الواردة في الجدول رقم (14)، والمصحوبة بالصّور الدّالة عليها هي الّتي يجب أن تترسّخ في ذهن الطّفل في سنواته الأولى من التّعليم.

3. المستوى المعجمي: احتوت الحلقات على وحدات معجميّة متنوّعة في حقول دلاليّة كثيرة أضيفت لقاموس الطّفل اللّغويّ، وهي مفردات تتماشى ومستواه، وسنحاول توضيحها حسب حقول دلاليّة أربعة تنطلق من شخصية الطّفل وأسرته، ثم تنتقل به إلى الواقع الخارجيّ الّذي يعيش فيه ونبيّن ذلك من خلال الشّكل رقم (11)*:

* - لتسهيل دراسة المفردات الّتي تشكّل الحقل المعجميّ في كل الحلقات قمنا بصياغة حقول دلاليّة، لكن صياغة هذه الحقول تختلف من حلقة لأخرى، ومن حرف لآخر، وذلك حسب طبيعة المفردات والحقول الدلاليّة الفرعيّة الممكن تشكيلها.

- الشكل رقم (11) -



انطلقنا في تصنيف الحقول من مجموع المفردات المستعملة في جميع حلقات البرنامج، وكما هو مبين في الشكل رقم (11) فهي تتضمن مفردات تحيل إلى مفاهيم وأشياء تتعلق بالطفل (كالحديث عن أعضاء جسمه أو لباسه)، وما يحيل إلى أفراد أسرته، وكذلك إلى الأدوات التي يلعب بها وتسلية، ثم ينتقل به المعجم إلى المحيط الذي يحيط به فيشمل الحيوانات، الطبيعة المدرسة، والكثير من المرفقات ومجموع المصادر التي هي مفاهيم يحتاجها في حياته اليومية وهي كثيرة في البرنامج، وفي الأخير يأتي محيط الثقافة العامة في المرتبة الرابعة باعتباره عنصرا جديدا في عالمه. بالإضافة إلى ذلك فقد جاءت هذه الحقول على شكل شبكة حسب الأصوات الملقنة للطفل في كل حلقة، إذ يتفرع كل حقل إلى حقول دلالية فرعية كثيرة، ولكن تبدو مجموع المفردات الملقنة في البرنامج سهلة، ومألوفة، وليست غريبة عنه ومتنوعة في الوقت نفسه مع التركيز على دلالة بعض المفردات في كل حلقة، ومصحوبة بتوضيحات وصور معبرة من أجل ترسيخ المادة العلمية، أما باقي المفردات الأخرى فنجدها كثيرة ومتنوعة لتتنوع الحقول الدلالية، وكل هذا سنبينه في التحليل الدلالي الآتي:

- الجدول رقم (15) -

المفردات المعجمية الواردة في كل حلقة	نوع الحقل الدلالي الذي تنتمي إليه
الحلقة رقم (01): - الأيدي، طرف الذراع، الأصابع، الإبهام؛ - النظافة، المصافحة؛	الحقول الدلالية: - ما يتعلق بجسم الطفل؛ - حقل السلوك؛

- بداية ≠ نهاية (التضاد)؛ - الماء، النار، الأزهار، الحشائش، الثلج؛ - الشراب، الخضر، السمك.	- مفاهيم ذهنية (مجردة)؛ - حقل الطبيعة؛ - حقل المأكولات.
الحلقة رقم (02): - الأصبع، الإبهام، السبابة، الوسطى، العيون؛ - المدينة، البلدية، الحي، الدكان، موزع البريد البيت، الحوض؛ - ماء، مطر، رعد، مشمش، الجو، برد، ثلج؛ - معاطف، ملابس، مظلات؛ - مبلل، جاف، قوي؛	الحقول الدلالية: - جسم الطفل؛ - حقل المحيط؛ - حقل الطبيعة؛ - مرفقات؛ - مفاهيم أخرى؛
الحلقة رقم (03): - سيارة، البنزين، محطة بنزين؛ - القلعة؛ - مغلق ≠ مفتوح (التضاد).	الحقول الدلالية: - محيط الطفل؛ - ثقافة عامة؛ - مفاهيم أخرى.
الحلقة رقم (04): - حمامة، حصان، حمار، حوت؛ - حذاء، حبل، حفرة، مصباح، بائع، علبة البالون، البساط، السطو، المزقة، الراديو مظلة؛ - جسر، نهر، حجارة، حديد، خشب، البحر الرمل؛ - الطحين، جوز، حليب، سكر، ملح، كعك بطيخ؛ - حلو ≠ مالح (التضاد)؛ - التكرار لمفردتي مغلق ≠ مفتوح (التضاد) والترادف بين: طريق = شارع = ممر، الرحلة الموسم.	الحقول الدلالية: - حقل حيوانات؛ - حقل المرفقات العامة؛ - حقل الطبيعة؛ - حقل المأكولات؛ - حقل الأذواق؛ - مفاهيم أخرى.
الحلقة رقم (05):	الحقول الدلالية:

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

- حقل المرفقات العامة؛ - حقل الألعاب والتسلية؛ - حقل المأكولات؛ - حقل السلوك؛	- البرغي، الكماشة، المسك؛ - مسرح، أخشاب، أنوار، ستار، أدوار، أغاني ألحان؛ - خبز، بسكويت، ماء، طحين، زبدة، صفار البيض، عسل أبيض، سكر، عصير فواكه، عنب؛ - هدوء، مسرور ≠ حزين (التضاد).
الحقول الدلالية: - حقل السلوك؛ - جسم الطفل؛ - حقل الحيوانات؛ - حقل الأسرة.	الحلقة رقم (06): - خطر، صوت، القفز، والتضاد بين: نائم ≠ مستيقظ، صوت منخفض ≠ صوت مرتفع؛ - اليد، العينان، أصابع، إبهام؛ - نمر، دب، فيل، طيور، أسماك، سلحفاة الخروف، تمساح، حصان، حمار، وحش، غزال قرد؛ - أبي، أمي، أختي، أخي، جدّي، جدّتي.
الحقول الدلالية: - حقل المرفقات العامة؛ - محيط المدرسة؛ - حقل الحيوانات.	الحلقة رقم (07): - باص، ساعة، تلفزيون، ثلاجة، مراوح؛ - مسطرة، مدرسة؛ - ذبابة، ضفدع.
الحقول الدلالية: - حقل المأكولات؛ - حقل المرفقات العامة؛ - محيط المدرسة؛ - حقل الحيوانات؛ - مفاهيم مجردة.	الحلقة رقم (08): - الحليب، الشاي، بطاطا، خبز؛ - النار، الخشب، الفحم، الشمعة، موقد الغاز هاتف، الإبرة، كماشة، مفك، مقياس الكهرباء ممرضة، قطن، دواء؛ - دفتر، قلم، طباشير، مسطرة، علبة الهندسة الفرجار؛ - عصفور، دجاجة، أرنب، قطّة؛ - السعادة، النور، الظلام.

الحلقة رقم (09): - الماء، الشراب، الخضر، موز؛ - الحيوانات، النباتات، الأزهار، الأسماك، القوارب؛ - الميزان، الطين؛ - النظافة، الاستحمام، تكرار للمتضادات: مفتوح $\neq$ مغلق، التشابه $\neq$ الاختلاف؛ - هواء، شهيق، زفير، نفس.	الحقوق الدلالية: - حقل المأكولات؛ - حقل المحيط؛ - حقل المرفقات العامة؛ - حقل السلوك؛ - مفاهيم مجردة؛
الحلقة رقم (10): - هدوء، نظافة؛ - بلبل، طائر، قفص، عش؛ - النافذة، الباب، سلة مهملات؛ - مثلث، مستطيل، مربع، دائرة، زاوية.	الحقوق الدلالية: - حقل السلوك؛ - حقل الطبيعة؛ - مرفقات عامة؛ - حقل الأشكال الهندسية.
الحلقة رقم (11): - العشب، البرغوث، الحصى، جرة الغبار العشب؛ - الفنان، الموسيقى، المزمар؛ - ليمون، يرتقال، تمر، شمعان؛ - جاف $\neq$ مبلل، اسحب $\neq$ ادفع (تكرار).	الحقوق الدلالية: - حقل الطبيعة؛ - حقل التسلية؛ - الفواكه؛ - حقل السلوك.
الحلقة رقم (12): - معطف، قفازين، المروحة، حذاء، شال؛ - ثلج، هواء، عشب، البرية، طبيعة؛ - خروف، بطارق؛ - ادفع (مكررة)، رعي، السرعة.	الحقوق الدلالية: - حقل المرفقات الشخصية؛ - حقل الطبيعة؛ - حقل الحيوانات؛ - حقل السلوك.
الحلقة رقم (13): - حقيبة، قطن، قنينة، دواء، إبرة، مفاتيح، شاش - ميزان حرارة، سيارة، زجاج، مصابيح، محرك، مقعد - السيارة، العجلة، نفط، محركات، بنزين، دخان	الحقوق الدلالية: - حقل المرفقات العامة؛

درجات نارية، حريق، طيارات، محرّكات، سيّارة إطفاء، قطارات، سلم، غاز، مازوت؛ مسطرة، ممحاة، غراء، أقلام، مبرة، عجّين مقص، صور لاصقة؛ العنكبوت، الأرنب، بطّة، سمكة.	- حقل الأدوات المدرسيّة؛ - حقل الحيوانات.
الحلقة رقم (14): - كرسي، قاعدة، مسند، مطرقة، مسامير؛ - مغلق، الارتفاع $\neq$ الانخفاض (التضاد)؛	الحقول الدلالية: - حقل المرفقات العامّة؛ - مفاهيم عامّة.
الحلقة رقم (15): - المتضادات: مغلق $\neq$ مفتوح، التّشابه $\neq$ الاختلاف، قديم $\neq$ جديد، (تكرار)، رجال $\neq$ نساء؛ - مصباح، خيط؛ - بحر، شاطئ؛ - العقل؛ - الظلام؛	الحقول الدلالية: - حقل المفاهيم العامّة؛ - حقل المرفقات؛ - حقل الطّبيعة؛ - جسم الطّفل؛ - مفهوم مجرّد.
الحلقة رقم (16): - المطرقة، المنشار، الفرشاة؛ - حليب، زبدة، سكر، شكلاطة، مثلّجات؛ - قف، تذكّر؛ - التّشابه $\neq$ الاختلاف (التضاد) + تكرار؛	الحقول الدلالية: - حقل المرفقات العامّة؛ - حقل المأكولات؛ - حقل السلوك؛ - مفاهيم عامّة.
الحلقة رقم (17): - الرّاديو، الباص، الهاتف؛ - النظافة؛ - الطّول $\neq$ القصر؛ - عشب، أزهار، وردة، دجاجة؛	الحقول الدلالية: - حقل المرفقات العامّة؛ - حقل السلوك؛ - مفاهيم عامّة؛ - حقل الطّبيعة.
الحلقة رقم (18): - البحر، الشّاطئ، الدّكان؛	الحقول الدلالية: - حقل الطّبيعة؛

- مرفقات عامّة؛ - حقل السلوك؛ - فصول السنة.	- البرغي، السلّك، الكهرباء؛ - النظافة، خطر؛ - ربيع، خريف، شتاء، صيف.
الحقول الدلالية: - ما يتعلّق بجسم الطّفل؛ - حقل المأكولات؛ - حقل السلوك؛ - محيط المدرسة؛ - مرفقات عامّة؛ - الألعاب والتّسلية؛ - المحيط؛ - حقل الحيوانات؛ - حقل الألوان؛ - الأذواق؛ - مفاهيم عامّة.	الحلقة رقم (19): - شعر، شوارب، لحية، قدمين، أذنين، أصابع أنف؛ - برتقال، موز، تفاح؛ - قفز، خروج، السرعة، التّفكير؛ - قلم، ممحاة، دفتر؛ - ملعقة، شوكة، طبق؛ - البالون، الألعاب الناريّة؛ - سفينة، طوفان، سيّارة الإطفاء؛ - غزال، طائر؛ - أحمر؛ - حلو؛ - رجل ≠ امرأة، ذكر ≠ أنثى (التّضاد).
الحقول الدلالية: - حقل السّفر؛ - حقل أسماء الأعلام؛ - ما يتعلّق بجسم الطّفل؛ - حقل الحيوانات؛ - حقل المحيط؛ - حقل السلوك.	الحلقة رقم (20): - باخرة، طائرة، سيّارة، سفر، سافر، مطار؛ - دلال، خولة، خالدة، فاطمة؛ - يد، شعر، عين، أنف، فم، أذن؛ - الأخطبوط، ضفادع، ذباب؛ - خشب، حديد؛ - اسحب؛
الحقول الدلالية: - حقل السلوك؛ - حقل المأكولات؛	الحلقة رقم (21): - الهدوء، التّفكير، التّخيل، التّدكر، الأمل؛ - لحم، بصل، الطّعام، حساء، عصير، برتقال - غذاء، ماء، دواء؛

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

- حقل الأسرة؛ - حقل التسلية.	- أبي، أمي، أختي، أخي، جدي، جدتي؛ - الغناء.
الحقول الدلالية: - حقل المحيط؛ - حقل السلوك؛ - مرفق مدرسي.	الحلقة رقم (22): - شجرة، قارب، بيت، سيارة، ماء، سمكة، شرطي؛ - دخول ≠ خروج، نعم؛ - المسطرة.
الحقول الدلالية: - حقل المحيط؛ - مرفقات عامة؛ - حقل السلوك؛ - حقل الثقافة العامة.	الحلقة رقم (23): - بيت، عمارة، بناء، مهندس، مدن، جسر - صراف؛ - مروحة؛ - يمشي، يهرول، قف (تكرار)؛ - دينار، درهم، نقود، ليرة.
الحقول الدلالية: - مرفقات عامة (وسائل النقل)؛ - حقل المأكولات؛ - السلوك؛ - حقل الهوايات.	الحلقة رقم (24): - قوارب، سيارة، الدراجات النارية؛ - البذنجال، الخضر؛ - خروج (تكرار)؛ - الرسم، النحت، الحفر.
الحقول الدلالية: - حقل المحيط؛ - مرفقات عامة؛ - حقل الحيوانات؛ - جسم الطفل؛ - الثقافة العامة؛ - حقل السلوك؛ - مفاهيم مجردة؛ - مفاهيم أخرى.	الحلقة رقم (25): - دائرة البريد، موزع البريد، المخزن؛ - الرسائل، البرقيات، معطف، بيض، خيوط؛ - فراخ، دجاجة؛ - القدمان، الأصابع، الأظافر، العقل؛ - الكويت، بغداد؛ - أقفز، أركل، أهرب، أرقص؛ - العدل، الجهل؛ - التشابه ≠ الاختلاف (التضاد).
الحقول الدلالية:	الحلقة رقم (26):

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نسخته القديمة

- دجاجة، ديك، القطط، الفأر؛ - النّجدة، التّخيل؛ - البيض، الخبز، الماء، الطّحين، العجين - العدس؛ - الآلة، الفرن، العدسة؛ - الكرّة، اللّعب، الموسيقى، النّزهة؛ - اليد اليمنى، اليد اليسرى؛ - الإزعاج؛ - مغلق ≠ مفتوح (التّضاد).	- حقل الحيوانات؛ - مفردات مجرّدة؛ - حقل المأكولات؛ - مرفقات عامّة؛ - الألعاب والتّسلية؛ - ما يتعلّق بجسم الطّفل؛ - حقل السّلك؛ - مفاهيم أخرى.
الحلقة رقم (27): - موز، حليب، سكر، زبدة، جبن، تفاح، عصير - فطائر، فستق، عسل؛ - أخي، أمي، أبي، أختي، جدّي، جدّتي؛ - الصديق، المعلّم؛ - التّدكّر، التّفكير، الصّرخة، ادفع ≠ اسحب - (التّضاد)؛ - الرّسالة، الطّابع، الجرس.	الحقول الدّلالية: - حقل المأكولات؛ - الأسرة؛ - المحيط؛ - حقل السّلك؛ - مرفقات عامّة؛ - مفاهيم أخرى.
الحلقة رقم (28): - مجرفة، وعاء، مطرقة، منشار، مظلة، حقيبة؛ - التّراب، الحديقة، الأعشاب، الخضر؛ - الاستنتاج.	الحقول الدّلالية: - حقل المرفقات العامّة؛ - حقل الطّبيعة؛ - مفهوم مجرّد.

ونلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ أغلب المفردات الملقّنة من خلال برنامج (افتح يا سمسم) في نسخته القديمة كلّها مألوفة، وليست غريبة عن الطّفل، ومتنوّعة في الوقت نفسه بين ما يتعلّق به بالذّات، وكذلك بالأسرة، والألعاب، والتّسلية، والمحيط، ولكن يبدو أنّ حقل المرفقات العامّة يحتلّ الصّدارة من حيث العدد مقارنة بالحقول الأخرى، وذلك بهدف توعيته بكلّ ما يجري حوله، ومن أجل تكييفه للتّعامل مع محيطه، وهذا يجعله يدرك مجموع المحسوسات المحيطة به، ومدلولاتها

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

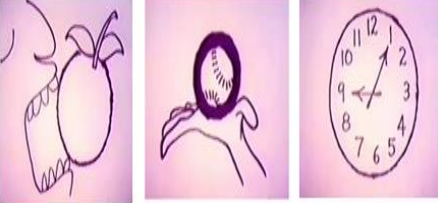
وكيفية التعامل معها، وكذا اكتشاف وظيفتها، واستطلاعها عما يدور بمحيطه، وهي أشياء لا يستطيع الاستغناء عنها؛ لذا حاولت الحلقات الإلمام بها وإطلاع الطفل عليها. ثم يليه حقل المفردات الدالة على الحيوانات والطبيعة من خلالها استعرضت عناصر الطبيعة المختلفة، وكانت مصحوبة بصور حيّة، ومن بين هذه المفردات ما كانت تنتمي إلى نفس العائلة مثل: (دجاجة ديك)، و(أزهار، حشائش)، و(سمكة، صياد سمك). ويليه حقل المفردات المتعلقة بذاتية الطفل وسلوكه، فهي تعلّم الطفل كيف يعتدل، وكيف يأكل، وكيف يشرب، وكيف ينشط... إلخ، وكلبنات أولى يحتاج إليها الطفل، ثم التعرف على جسمه فكانت الكلمات: اليد، أصابع، إبهام متسلسلة ابتدأت بـ (اليد) ككل، ثم الأجزاء المكوّنة لليد (أصابع، إبهام)، فالبرنامج يعلم الطفل في الحلقات الأولى أنّ اليد تتكوّن من أصابع، وهذه الأصابع منها ما يسمى إبهاما، وتمّ تكرار هذا في العديد من الحلقات غاية تزويده واستكمال ما تبقى من مفردات أخرى تطلق على الأصابع المتبقية، وهي: وسطي، سبابة، وتمّ تزويده أيضا بالحواس الأخرى المكوّنة لجسمه في الحلقات الموالية من البرنامج مثل: لسان، عيون، أنف، أرجل، ذراع... إلخ، فحلقات البرنامج سارت على هذا المنوال فقبل أن تأتي بجديد للطفل تذكره دائما بما سبق. فجاءت المفردات في شكل ألعاب مثل: لعبة الكلمات المتضادة ولعبة الكلمات المترادفة، ولعبة الكلمات المتّحدة الموضوع، والتي أشرنا إليها في الجانب النظري كخاصية من خصائص برامج الأطفال التربوية، والمساهمة في ترسيخ الملكة اللغوية، ومن أمثلة ذلك نجد من الكلمات المتضادة: مبلّل ≠ جاف، أغمضوا ≠ افتحوا، ناشف ≠ مبلّل، مشمس ≠ ليست مشمس، ممنوع ≠ غير ممنوع، يلبس ≠ لا يلبس، اختلاف ≠ تشابه، جديد ≠ قديم، أحضرت ≠ لم أحضر، هنا ≠ هناك، حلو ≠ مالح، سكر ≠ ملح. وأما الكلمات المترادفة، فنجد: ناشف = جاف، طماطم = بندورة، والكلمات المتّحدة الموضوع مثل: الدراجات، السيارة، الطائرة فكلّها تعبر عن وسائل النقل المختلفة، ونجد كذلك المزلقة، البالون، الكرة، التي تدخل في موضوع واحد، وهو الرياضة، والمفردات: الموسيقى، الراديو، الرحلة، البحر تدخل في حقل التسلية، وكل اللعب الموظفة كانت في شكل أسئلة تحتاج إلى التفكير في الإجابة. والأمر كذلك بالنسبة للمفردات الدالة على الثقافة العامة من أجل إطلاع الطفل على محتوى عالمه العربي الذي هو جزء منه، وتزويده بمعارف جديدة، فكانت المفردات الدالة على الدول العربية كلّها مصحوبة

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

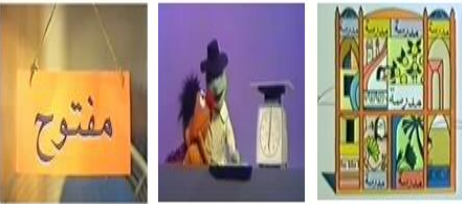
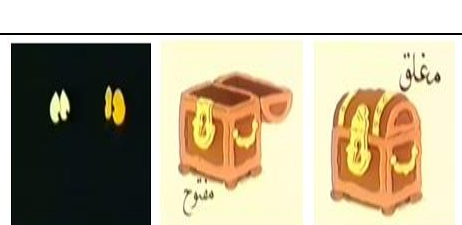
بعواصمها، وهذا يجعله يستحضر عاصمة كل بلد كلّما ذكره. كما أضيفت أسماء مدن أخرى ومعالم تاريخية، وذلك لإثراء معلوماته منها: (قلعة حلب)، (جيبوتي) كجزء من الأمة العربية والتي صاحبها النطق الصوتي للفظ، وصور حيّة دالة عليها. بينما قلّت المفردات المجردة التي يصعب على الطّفل استعمالها في سنوات عمره الأولى، فهو يميل إلى كل ما هو محسوس، وكانت آلية التكرار من سمات البرنامج من أجل تذكير الطّفل (المشاهد) في كلّ مرّة بما سبق في حلقات ماضية وبنفس المشاهد، وهذا ما يساعد على ترسيخ المعلومة أكثر. ونبين في الجدول الآتي مجموع المفردات التي كانت مصحوبة بشروحات وصور مختلفة؛ لتزويد الطّفل بمعناها قصد ترسيخها، وهي المتكررة بكثرة في برنامج (افتح يا سمسم) في نسخته القديمة:

- الجدول رقم (16) -

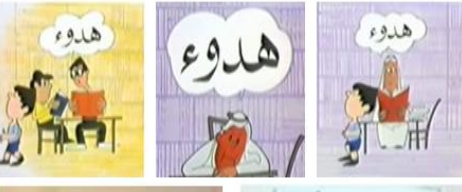
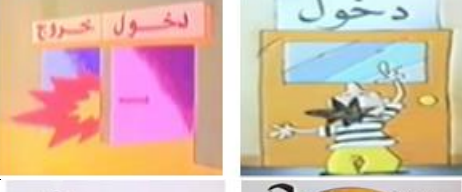
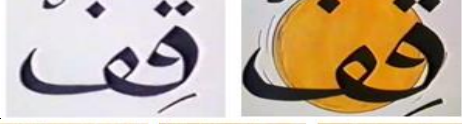
المفردات المعجمية	دلالاتها أو معناها	الصور الدالة عليها
الحلقة رقم (01): دخول (تكرار).	- هذه المفردة كانت مصحوبة بحركات معبرة وصور توضيحية.	
الحلقة رقم (02): التشابه ≠ الاختلاف، شرطي ممنوع (تكرار).	- مهام (الشرطي) يُدل على الطريق، يلبس قبعة ومعطف به أزرار لامعة وخطوطا على الأكمام.	
الحلقة رقم (03): مغلق ≠ مفتوح (تكرار)، القلعة (قلعة حلب).	- القلعة بناء طويل مثل قلعة حلب، والمفردات الثلاثة مصحوبة بصور توضيحية.	
الحلقة رقم (04): مغلق ≠ مفتوح (تكرار).	هاتان المفردتان كانتا مصحوبتين بحركات معبرة وصور توضيحية.	

	- صورة الليل تعبر عن الهدوء؛ - العقل يُرشدني يخبرني عما أفعل، عما أرى، ويخبرني بما أفكر.	الحلقة رقم (05): هدوء (تكرار) العقل.
 	- النائم: عيناه مغلقتان لا يجيب إذا كلمته ويده رخوة؛ - المستيقظ: لا تكون يده رخوة، وتكون عيناه مفتوحتين، ويجيب عندما نكلمه؛ - الصوت المرتفع: مزعج؛ - الصوت المنخفض: جميل وهادئ؛ - اليد: لها أربعة أصابع طويلة، وإبهام قصير يتباعد عن الأصابع.	الحلقة رقم (06): نائم $\neq$ مستيقظ الصوت المرتفع $\neq$ الصوت المنخفض اليد، خطر، الدائرة يقفز.
	- تسمى ناطحات السحاب لأنها عالية تصل إلى الغيوم والسحاب.	الحلقة رقم (07): باس، ناطحات السحاب.
	- أشكال هندسية مصحوبة بصور دالة.	الحلقة رقم (08): مربع، مستطيل مثلث، دائرة.

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

	- مدرسة نتعلم فيها؛ - الميزان توزن به الأشياء؛ - مصحوبة بصور دالة.	الحلقة رقم (09): مدرسة، الميزان مغلق ≠ مفتوح
	- اليد تحوي على أصابع وإبهام، وسبابة، ووسطى؛ - تكرار لمفردة هذوء بصور معبرة كما في الصورة.	الحلقة رقم (10): هذوء، اليد، الإبهام السبابة، الوسطى الأصابع.
	- هاتان المفردتان كانتا مصحوبتين بحركات معبرة وصور توضيحية.	الحلقة رقم (11): اسحب ≠ ادفع (تكرار).
	- هاتان المفردتان كانتا مصحوبتين بحركات معبرة وصور توضيحية.	الحلقة رقم (12): ادفع (تكرار).
	- مفردة (شرطة) كانت مصحوبة بحركات معبرة وصور توضيحية.	الحلقة رقم (13): شرطة (تكرار).
	- مفردة (مغلق) كانت مصحوبة بالنطق والكتابة ومفردة (اليد) مصحوبة بصور توضيحية.	الحلقة رقم (14): مغلق (تكرار) اليد.
	- مصحوبة بحركات معبرة وصور توضيحية.	الحلقة رقم (15): مغلق ≠ مفتوح الظلام.
	- مصحوبة بحركات معبرة وصور توضيحية.	الحلقة رقم (16): قف (التكرار).

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

	الحلقة رقم (17): باص (تكرار) مستطيل، مربع مثلث، دائرة.	- مصحوبة بحركات معبرة وصور توضيحية.
	الحلقة رقم (18): خطر (تكرار).	- مصحوبة بحركات معبرة وصور توضيحية.
	الحلقة رقم (19): خروج (تكرار).	- مصحوبة بحركات معبرة وصور توضيحية.
	الحلقة رقم (20): اسحب (تكرار).	- مصحوبة بحركات معبرة وصور توضيحية.
	الحلقة رقم (21): هدوء (تكرار).	- مصحوبة بحركات معبرة وصور توضيحية.
	الحلقة رقم (22): دخول ≠ خروج (تكرار).	- مصحوبة بحركات معبرة وصور توضيحية.
	الحلقة رقم (23): قف (تكرار).	- مصحوبة بالنطق والكتابة والتشكيل.
	الحلقة رقم (24): خروج (تكرار).	- مصحوبة بحركات معبرة وصور وأسهم توضيحية.
	الحلقة رقم (25): عجلة، عش عصفور.	- مصحوبة بحركات معبرة وصور توضيحية.

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نسخته القديمة

	الحلقة رقم (26): مغلق ≠ مفتوح. - مصحوبة بحركات معبرة وصور توضيحية (تكرار).
	الحلقة رقم (27): ادفع (تكرار). - مصحوبة بحركات معبرة وصور توضيحية.
	الحلقة رقم (28): شرطة (تكرار). - مصحوبة بحركات معبرة وصور توضيحية.

ونستنتج من خلال الجدول بأن معظم المفردات المتكررة في برنامج (افتح يا سمسم) في نسخته القديمة دالة على السلوك مثل: دخول، خروج، مغلق، مفتوح، ممنوع، هدوء، ادفع، اسحب، قف خطر... إلخ، وذلك لتعليم الطفل كيفية التعامل مع محيطه، وتعتبر آلية التكرار من آليات ترسيخ الملكة اللغوية لدى الطفل، وعملية التكرار لهذه المفردات كانت بالمشاهد نفسها تقريبا، وهذا ما يؤثر قاموسه اللغوي، وكل مفردة من المفردات المتعلمة في البرنامج، وكما هو مبين في الجدول كانت مصحوبة بصور وحركات معبرة واتباعها بالقراءة والكتابة.

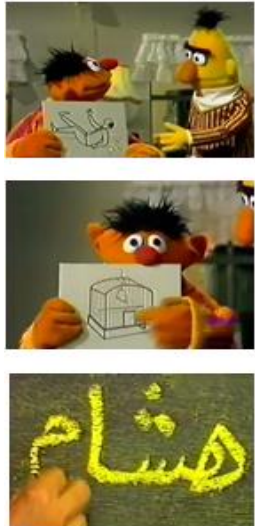
4- المستوى التركيبي: تنوعت تراكيب الحلقات وأساليبها من برنامج (افتح يا سمسم) في نسخته القديمة، وتضمنت جملا مختلفة ومتنوعة؛ لذا لا نستطيع الإلمام بها جميعا؛ لذلك نكتفي بعرض بعض منها، فمن حيث التراكيب منها البسيطة، ومنها المركبة، وهذا ما نبينه في الجدول الآتي:

4- 1. من حيث التراكيب:

- الجدول رقم (17) -

الحلقات	الجملة البسيطة	الجملة المركبة
الحلقة رقم (01):	- أنا في الزورق؛ - أنا تحت السمكة؛	- اليد تتحرك؛ - اليد تشير؛ - اليد تدغدغ؛

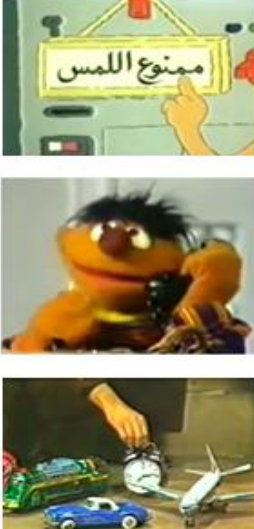
الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

- النَّاس يستحمون بالماء؛ - الحشائش تشرب الماء؛ - الأزهار تنمو بالماء؛ - القوارب تسير فوق الماء؛ - الماء ينعشنا؛ - الماء يفرحنا... إلخ.	- أنا لي يدان؛ - أنا سعيد جداً؛ - أنا لا أحب الأغطية؛ - معجون أسنان؛ - أغطية الزجاجات... إلخ.	
- الأولاد يلعبون؛ - الخيط المربوط على السبابة - يذكرني بالخيط المربوط بالوسطى؛ - ثلاثة قهوة رجاء؛ - جيبوتي جزء من الأمة العربية؛ - ممنوع قطف الزهور؛ - لونه أحمر أو أبيض نأكله - مشويا أو مطبوخا... إلخ.	- أنا ناشف؛ - هم مبتّلون؛ - أنا عمك صالح؛ - أنا ألبس قميصا عاديا؛ - أنا الفائز؛ - افتحوا عيونكم؛ - أغمضوا عيونكم؛ - أريد أن أسألك... إلخ.	الحلقة رقم (02): 
- سليم يقضي أكثر وقته في العمل؛ - بقرة تأكل الأعشاب؛ - نحن نكتب ونقرأ بالعربية. - المصعد يأخذ خمسة أشخاص فقط؛ - نعمان يردّد أيام الأسبوع؛ - أنا أهوّن عليه... إلخ.	- قفز الولد الصّغير؛ - دعس الرّجل على القشرة؛ - نادى الأب الابن الثاني؛ - عاد النّسر إلى العش؛ - عاد الطّفل الصّغير؛ - ذهبت البنّت؛ - منظر غريب؛ - قال الأب لابنه الصّغير... إلخ.	الحلقة رقم (03): 
- الرّياضة تجعلك قويّا؛ - الرّياضة تنشط جسمك؛	- سرّ التّمساح؛ - أنا مستعد؛	الحلقة رقم (04):

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

- الأول أعطاه سبعا من حب اللؤلؤ؛ - بدر لا تهدم البناية أرجوك؛ - أنت نسيت بساطك؛ - أنت أحضرت غذاؤك؛ - أنا أحضرت الرّاديو؛ - الجسور يمشي عليها الناس... إلخ.	- أعطني علبة سكر؛ - بيدي أَدفع؛ - بيدي أكل؛ - بيدي أصافح؛ - بيدي أَلعب؛ - بيدي أَشرب؛ - ألوان زاهية... إلخ.	
- المفك لا يفك المسامير؛ - الكماشة لا تصلح إلاّ لنزع المسامير؛ - المسرح يحتاج إلى أخشاب؛ - الوحش أكل قطعا من الوجه؛ - عقلي يجهل لغة الطير؛ - اليوم سأعلّمكم أشياء مفيدة... إلخ.	- لا أعرف الغناء؛ - أحضر المصاييح؛ - أكل كل البسكويت؛ - أحب المربعات؛ - أنا غاضب منه؛ - سأكتب المسرحية؛ - أنا لم أمتل في حياتي؛ - المربعات أشكال جميلة... إلخ.	الحلقة رقم (05): 
- مسكين نعمان تزلحق؛ - اليوم سنتكلّم عن الأصوات؛ - أنتما أيقظتماني من نومي؛ - كان في قديم الزّمان يد حزينة؛ - يمكن أن يكون صديقي بدر نائما؛ - الجميع يتعاونون في العمل؛ - صارت السفن جاهزة؛ - الخروف عليه صوف... إلخ.	- دب متوحّش؛ - هذا أبي؛ - هذه أمّي؛ - هذا جدّي؛ - هذه جدّتي؛ - هذا أخي؛ - هذه أختي؛ - أنا رميت القشرة؛ - أريد ست تفاحات... إلخ.	الحلقة رقم (06): 
- عبد الله سمح لي أن أبيع؛	- أنا أبيع؛	الحلقة رقم (07):

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

- نعدّ ما عند عبد الله من سيارات وأقلام؛ - نسيت أن أدفع ثمن كيس الحلوى؛ - نادية تحب الرسم كثيرا؛ - المسطرة التي تُطوى جميلة؛ - فاطمة تريد أن أصلح لها الثّلاجة...إلخ.	- أنا اشتريته؛ - أنا أدفع الثمن؛ - هذه دلال؛ - هذا خالد؛ - حفلة عيد ميلاد؛ - أنا أقول؛ - تعطلّ المصعد؛ - أنظر جيّدا...إلخ.	
- صارت عين عبد الله سليمة؛ - أنت مدعو على الغداء عندنا اليوم؛ - أحب أن أنظر إلى الغيوم؛ - أنيس الهاتف يرن؛ - أظن أنّه في السّلة هنا؛ - أريد أن تضع هذا الكيس عندك؛ - السّاعة تدلّنا على الوقت...إلخ.	ممنوع اللمس؛ - قلت لها؛ - أنا معلّمة؛ - أنت معلّمة؛ - هذا مثلث؛ - هذا مستطيل؛ - هذا مربّع؛ - أريد مثلثا؛ - إبرة كبيرة...إلخ.	الحلقة رقم (08): 
- الماء ضروري للشّجر؛ - الماء ضروري لكلّ شيء حيّ؛ - الماء نعمة من الله؛ - النّاس يستحمون بالماء؛ - القوارب تسير فوق الماء؛ - الحشائش تشرب الماء؛ - الخضر الطيّبة نطبخها بالماء؛ - الماء يصير ثلجا؛ - الثلج يبرّد الشّراب؛ - الماء ينظّف كلّ شيء...إلخ.	- كيلو موز؛ - كيلو تفاح؛ - أنا جائع؛ - أنا بلا فائدة؛ - دوائر مستديرة؛ - نحن نلعب؛ - أنظر هنا...إلخ.	الحلقة رقم (09): 

- البلبل يعرف ماذا يأكل؛ - الحديد ينصهر؛ - الحديد يصير قضباناً؛ - هنا يصبون الحديد السائل؛ - الحديد بعَلَق بالمغناطيس؛ - السيَّارات تنقل الحديد إلى الفرن؛ - هؤلاء يقطعون الحديد وهو لَيِّن؛ - الحديد ضروريّ جداً للعمارات... إلخ.	- أغلقت النَّافذة؛ - أغلقت الباب؛ - أنا لا أراه؛ - لنصعد السَّلم؛ - ذهب للغذاء؛ - الحرارة شديدة؛ - سأعطس؛ - سأعود فوراً؛ - هذا منديل؛ - أنت صديقي... إلخ.	الحلقة رقم (10):   
- أبعد البطة على الطاولة من فضلك؛ - أنيس أنت لم تفهم مازالت البطة فوق الطاولة؛ - قلت لك لم يبق مكان على الطاولة؛ - البائع أخذ منك زيادة خمسة دنانير... إلخ.	- أنا فنان؛ - أنا جاف؛ - أنا مبلّل؛ - أنا حيران؛ - هم مبلّلون؛ - الفئران لم تتحرّك؛ - صحن البسكويت؛ - والدي هو الكبير... إلخ.	الحلقة رقم (11):   
- الخروف جاء في وقته؛ - كنت في الحمام ونسيت أن تنظّف أذنك؛ - نسيت شيئاً مهماً جداً؛ - هذه ثمانية أصناف من الثَّمار؛ - سأترك العمل لم أعد أتحمّل؛ - جهّزت كلّ شيء لألعب بالثلج صباحاً... إلخ.	- هذه خراف؛ - أنظر إلى الثَّلج؛ - سأنام الآن؛ - سأقوم مبكراً؛ - نسيت شيئاً؛ - وسائل النّقل؛ - هذه الطَّائرة؛ - هذا حصان... إلخ.	الحلقة رقم (12):   

- أريد أربعة أقلام؛ - هاتان عينا العنكبوت؛ - عبد الله أشم رائحة دخان؛ - هاتان حقيبتان متشابهتان؛ - هناك طائر يُدعى الغراب؛ - الآنسة دانا قعدت على الكرسي؛ - حريق في دكان هشام؛ - أنت لعبت أكثر مني... إلخ.	- أنا جاهزة؛ - أشم رائحة الدخان؛ - أنا قلق؛ - أنا موافق؛ - أرجع الألعاب إلى مكانها؛ - الحقيبة لفاطمة؛ - أنا أرسم؛ - أنا أستطيع أن أمر؛ - الغراب سعيد... إلخ.	الحلقة رقم (13):   
- أربع قطع من الخشب؛ - نحن نحب الفول السوداني؛ - عبد الله يصنع كرسيًا؛ - هشام أغلق الدكان؛ - أريد سماع الموسيقى؛ - كنت أحضر لوازم الرحلة؛ - هشام التقط لي صورة من فضلك... إلخ.	- هذه مسامير؛ - هذا مسند؛ - ورقة حمراء؛ - الدكان مغلق؛ - أنا جائع؛ - أنا أرفع صوت الموسيقى؛ - مفتاح الصوت؛ - رحلة سعيدة... إلخ.	الحلقة رقم (14):   
- الطيور تأكل الحشرات؛ - القطة لا تلبس شيئًا؛ - سيفقص البيض، وتخرج منه عصافير صغيرة؛ - ستحزن العصفورة إذا لم تجد بيضها في العش؛ - بقيت ثلاث بطات؛ - البيض مكانه في العش؛ - هذا الطير يأكل السمك... إلخ.	- أنا ذاهب؛ - أصيد السمك؛ - أنظر إلى كوبي؛ - أنظر إلى فطيرتي؛ - لواء بنت مهذبة؛ - هذا حذاء سيّدة؛ - هذا حذاء رجل؛ - حذاء نسائي؛ - حذاء قديم... إلخ.	الحلقة رقم (15):   

- المفتاح لازال على الباب؛ - تذكر أين وضعت المفتاح يا نعمان؛ - صار عندنا خمس زهرات؛ - هشام تذكرت؛ - هؤلاء يستعملون أدوات النّجارة؛ - سنغرق كالمرّة السّابقة؛ - أقدم لك صديقي صلاح من السودان... إلخ.	- أنا آكل؛ - أنا الضّفدع كامل؛ - أنا واقف الآن؛ - الشّابّ الجميل؛ - شعر جميل؛ - أنت شاعر إذا؛ - أنا موافق؛ - أنا نعسان؛ - اسمع قصيدتي... إلخ.	الحلقة رقم (16): 
- اسمح لي أن أستعمل الهاتف؛ - أنا أنتظر مكالمة هامّة جداً؛ - هشام لي عندك ستة قناني فارغة؛ - البارحة أخذ مني قنيتين؛ - صار المجموع ستاً؛ - آلة تصنع الخيوط؛ - أيادي تعمل؛ - ماء يجري في البستان؛ - العشب يبدو مستقيماً ناعماً؛ - الرّاديو سكت، ولا يتكلّم... إلخ.	- أنا آسف؛ - مدّة قصيرة؛ - مكالمة قصيرة؛ - الرّاديو صغير؛ - تفتش دجاجة عن بيضها؛ - يجب أن أكلم أمي؛ - هذا جدار؛ - إنّي ألعب؛ - مفك براغي؛ - علبة مسامير؛ - أنواع من البسكويت... إلخ.	الحلقة رقم (17): 
- الكهرباء تقتل إذا لمستها؛ - المسلم يتوضّأ قبل الصّلاة؛ - إنهم يصنعون العلب المعدنيّة؛ - النّظافة من الإيمان؛ - نحن ننظّف الدّكان؛ - سعيد أعطني كأس عصير؛ - المقاعد ليست نظيفة؛	- أنا أنظّف بيتي؛ - النّظافة مطلوبة دائماً؛ - سيكون نظيفاً؛ - مدخل شعبي؛ - مرق الدّجاج؛ - تغرّد الطّيور؛ - يلعب الصّغار؛	الحلقة رقم (18): 

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

- الولد استمع إلى أبيه...إلخ. - نحن نكتب بالقلم على الدفتر؛ - الأطفال يحبونك يا نعمان؛ - نعمان لا يعرف قصب السكر؛ - كنت أشتري قصب السكر؛ - فرفور تعالى لتساعدني؛ - صار معي ثلاث برتقالات؛ - كان معنا برتقالتان ثم أخذت واحدة؛ - الغزال يقفز بسرعة؛ - السفينة تشبه سفينة نوح...إلخ.	- يدخل الربيع...إلخ. - قصب السكر؛ - عصير فاكهة؛ - سكر ساخن؛ - سأتسلق الشجرة؛ - أنا بعيد؛ - أنا قريب؛ - هذه برتقالة؛ - هذا غزال يقفز؛ - أنا الآن فرحان؛ - رجل قصير...إلخ.	الحلقة رقم (19):   
- السجائر تضر بصحتي؛ - نعمان دعنا نسمع من فضلك؛ - القطط الثلاث الجميلات مبلّلات؛ - الضفادع تأكل الدّباب؛ - نحن نتعرّف على قطر؛ - الأثقال التي أرفعها أنا هي من حديد...إلخ.	- سرج جميل؛ - أنا أكره الضفادع؛ - سيارات الإطفاء؛ - خريطة الوطن العربي؛ - هذه فاطمة؛ - هذا بدر؛ - بيدي أكتب؛ - بيدي ألعب...إلخ.	الحلقة رقم (20):   
- هؤلاء الرّجال سيخرجون سرّة الذهب من الحديقة؛ - الرّجل سيغرس الشّجيرة؛ - الصّرامّة تقطع اللحم والبصل؛ - البصل أريده مفروما ناعما...إلخ.	- أنا لاعب كبير؛ - وحش كبير خلف الباب؛ - أنا خائف؛ - أنا لا أتذكر؛ - خذ هذا الدّواء؛ - هذه قبعة...إلخ.	الحلقة رقم (21):  

- عبد الله تعال ردّ على الهاتف؛ - أنيس سأضع الرسالة في البريد؛ - أنا سأندرب على الطبول؛ - فاطمة أريد أن أحضر الحفلة؛ - يجب أن تدخل من هنا؛ - المسطرة التي تُطوى جميلة؛ - أمي قالت لي إن ضيّعت الطريق ففتش عن شرطي؛ - عمي أريد منك شيئاً... إلخ.	- أنا سعيد؛ - إيقاع جميل؛ - سأندرب على الطبول؛ - هذا قارب؛ - هذه شجرة؛ - هذا بيت؛ - هذا شرطي؛ - أنا ضائع؛ - أنا مسرور جداً... إلخ.	الحلقة رقم (22):   
- الأكل يقوي الأبدان؛ - كنت ترمي الرمل على رأس صديقك بدر؛ - صديقي بدر مدفون تحت الرمل؛ - نحن نهول؛ - اليد تتحرك؛ - اليد تدغدغ؛ - اليد تمسك الأشياء؛ - اليد تصافح؛ - اليد تشير... إلخ.	- بيت صغير؛ - بناء عال جداً؛ - الرياضة مفيدة؛ - صديقي بدر ضاع؛ - أنا لا أخاف؛ - الأكل مفيد للإنسان؛ - الأكل مفيد للأبدان؛ - الهرولة رياضة مفيدة؛ - هذا صوت ديك؛ - هذا صوت كلب؛ - هذا صوت ديك... إلخ.	الحلقة رقم (23):   
- كرة القدم يلعبها الأطفال؛ - نعمان أعطني لأكمل الصورة؛ - أنتما تعاونتما على رسم هذه الصورة؛ - كنت أغلف هذه الهدية؛ - ليست كرة؛ - القوارب كلّها تأخذك من مكان	- أنا رسمت الصورة؛ - هذه صورتي؛ - قوارب بطيئة؛ - قوارب سريعة؛ - أركب جملاً؛ - أركب سيارة؛ - أركب الدراجات النارية؛	الحلقة رقم (24):   

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

لآخر على الماء...إلخ. - الرياح تهبّ وتحرك الأمواج؛ - القدمان تُساعدان على الهروب؛ - إنها فراخ الدجاج؛ - أظن أن عندنا ما تردين؛ - عقلي يجهل لغة الطير؛ - عقلي يخبرني عن خلق الله؛ - المسلمون يسبحون الله...إلخ.	- أعطني الكعكة...إلخ. - ممنوع اللمس؛ - أريد أن أشتري معطفا؛ - هذه قدم؛ - أنا أمشي؛ - أنا أقفز؛ - أنا أركل؛ - أنا موافق...إلخ.	الحلقة رقم (25):   
- إنها ليست دجاجة؛ - الآلة تخلط الطحين بالماء؛ - الخباز يضع أقراص الخبز في الفرن؛ - أقراص الخبز تنتفخ داخل الفرن الساخن؛ - العدسة تكبر الأشياء؛ - صارت السفن جاهزة...إلخ.	- فقدت دجاجتي؛ - أنا أريد دجاجتي؛ - أرى الحروف بالعدسة؛ - العدس للأكل؛ - العدسات للتصوير والتكبير؛ - أتبتخر كالتاؤوس؛ - أنا أشتري الخبز من هنا؛ - هذه حبات عدس...إلخ.	الحلقة رقم (26):   
- سعيد اشتريت منك عشر بيضات وجدتها ناقصة؛ - صديقي نجح صار في الصف الثاني؛ - ليس عندي غير هذه البطاقة؛ - أنت تلميذ شاطر في المدرسة؛ - عبد أأأكل شيئا؟ - الجبن ليس من الفواكه إنه من الألبان؛ - عبد الله ألا تريد أن تشتري شيئا...إلخ.	- هذا أخي؛ - هذا ابني؛ - هذا صديقي؛ - هذا حفيدي؛ - هذه أختي؛ - هذه أُمي؛ - هذا معلّمي؛ - اذهب هناك؛ - أنت هناك...إلخ.	الحلقة رقم (27):   

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

الحلقة رقم (28):		
  	- عيدان كبريت؛ - زجاج مكسور؛ - فرن ساخن؛ - صبي صغير؛ - أنتظر حمد؛ - أنا موافق؛ - أنا أسمع الكلام؛ - أنا مهم يا أطفال؛ - أنا لا أَلعب بالكبريت؛ - أنا آسف؛ - أنا لا أَلعب بالزجاج المكسور؛ - هذا العمود قوي... إلخ.	- السّمك يعيش في الماء؛ - الأزهار تنمو بالماء؛ - الماء يصير ثلجا؛ - السّمكة لا تخاف من الإبرة؛ - حمد تأخّر كثيرا؛ - نوري لا تلعب بالفرن الساخن؛ - نوري لا تلعب بالزجاج المكسور؛ - فاطمة أَساعديني على فتح هذه الرّسائل؟؛ - نحن نحاول أن نقلّد أصوات الحيوانات... إلخ.

وإنّ ما نلاحظه من خلال ما سبق هو التّقديم الكثيف للجمل الاسميّة المركّبة التي تبدأ بالمبتدأ وخبرها جملة فعلية مكوّنة من: فعل + فاعل (جملة فعلية)، ولعل السّبب في هذه الغلبة هو جذب الطّفل للشّيء المحسوس، والتّعريف عليه وتنبّيه بذكرها مثل الجمل المبتدئة بالكلمات: اليد، الماء الحديد... إلخ. كما تنوّعت التراكيب والجمل الفعلية، منها ما يدلّ على الطّلب مثل: أريد منك زرا كبيرا، أرجوك اتركني، ومنها ما يدلّ كذلك على الأمر مثل: اضغط زرا على التّلفزيون، انظر هنا إلى الوسط الفارغ، اسمع يا بدر، أغمضوا عيونكم، افتحوا عيونكم، ومنها ما يدلّ على النّفي مثل: لا يعجبني، لا ينظّفها، لا تريده، وغيرها... إلخ. كما أنّ أغلب التراكيب البسيطة مكوّنة من: مبتدأ + خبر، أو فعل + فاعل، أو جار ومجرور، وأما مجموع الجمل المبتدئة بالضمائر ك: نحن، أنا أنت، أنتم، هو، هنا لتعليم الطّفل صيغ الإسناد للضمائر، وما نلاحظه أيضا في تراكيب البرنامج هو كثرة استعمال حرف السّين المستقبليّة، والتي تنقل المضارع من الزّمن الضيق وهو الحال إلى الزّمن الواسع وهو الاستقبال، مما يجعل الطّفل يعيش حاضره، ويفكّر في مستقبله ممّا يولّد لديه الرّغبة في الاستمرار، ومن أمثلة ما ورد نجد: سأذهب، سأعود، سأنام، سأترك، سأكتب سأرسم... إلخ.

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

4-2. من حيث الأساليب: تتوّعت أساليب الحلقات من برنامج (افتح يا سمسم) في نسخته القديمة، وتضمنت جملا مختلفة ومتنوعة، فمنها ما هو إنشائي، ومنها ما هو خبري أيضا؛ لكنها متشابهة تقريبا من حيث التوظيف، وهذا ما سنلاحظه في الجدول الآتي:

- الجدول رقم (18) -

الحلقات	الأساليب الإنشائية	الأساليب الخبرية
الحلقة رقم (01): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام بأدوات الاستفهام المختلفة (ما هو ماذا، هل، كم، أ) النداء، التعجب؛ - أنواع الأساليب الخبرية: الخبر، النفي وجمل النواسخ.	- ما هو يا نعمان؟ - ماذا في طرف الدّراع؟ - هل تعرف أحدا من الجيران يسكن هنا ينتهي اسمه بحرف الدّال؟ - كم عمرك؟ - أليس هذا زر معطفي يا فاطمة؟ - يا أهل شارع عشرين تعالوا؛ - قلت الاختراع! - ما أجمل حركتها!... إلخ.	- اليوم سأحكي عن شيء جميل؛ - اليد تقدر أن تعمل أشياء كثيرة؛ - عبد الله يقول هذا التلفزيون لا يشتغل؛ - هاذان الغطاءان متشابهان؛ - فاطمة أريد منك زرا كبيرا؛ - هذا التلفزيون لا يشتغل؛ - عمري ست سنين... إلخ.
الحلقة رقم (02): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام بأدواته المختلفة من: هل، لماذا، أ، كيف ما، التّحسر ب: آه النّهي؛ - أنواع الأساليب الخبرية: جمل النّواسخ بأنّ وكان	- عبد الله هل تريد مساعدة؟ - لماذا يوجد الخيط على أصبعك؟ ما شأن الخيط المربوط بالوسطى؟ - ألم تعرفني؟ - كيف يعرف موزّع البريد عنوان بيتك؟ - آه رقم بيتي ستة؛ - آه عمي صالح؛ - حصان واحد ويطلب ثلاثة قهوة	- أمي قالت لي إذا ضعت ابني فتش عن شرطيّ يدلك على الطّريق؛ - كما ترون أربع فيها اختلاف منها ثلاثة لا تختلف، وواحدة مختلفة؛ - أصبح رقم دكاني أربعة؛ - إنّ الجوّ جميل اليوم؛ - كانت الأبقار تصيح... إلخ.

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

التوكيد.	عجيب!	
الحلقة رقم (03): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام بأدواته المختلفة النداء؛ - أنواع الأساليب الخبرية: جمل النواسخ بإن، وكان واظهار التّحسر.	- ممنوع قطف الزّهور... إلخ. - أي يوم نحن؟ - ماذا كان يوم البارحة؟ - لماذا أنت فرحان هذا الفرح؟ - هل ستسقي النّبات؟ - كيف يملؤون المحطة بالبنزين؟ - أين يسكن سمير من فضلك؟ - آه غدا الجمعة؛ - هذا أكبر من البيت يا نعمان... إلخ.	- إن شكله غريب؛ - إنّ الوضع المزدوج هو المختلف؛ - كان الأب يبني لعائلته بيتا؛ - آسف لا أعرف أين يسكن سمير؛ - يصلي المسلمون صلاة الجمعة. - ظهر على سليم التّعب... إلخ.
الحلقة رقم (04): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام بأدواته المختلفة النداء، التّحسر؛ - أنواع الأساليب الخبرية: الخبر، جمل النواسخ بإنّ.	- كم قالبا هنا؟ - ماذا أعمل الآن؟ - من رمى هذه المهملات قرب دكاني؟ - كيف لا تدري؟ - ما هذا يا نعمان؟! - أين أشياءك أنت؟ - تفضّل يا نعمان ماذا تريد؟ - كم برتقالة عندك؟ - آه هذه أجمل! - آه بساطي!... إلخ.	- الجسور يمشي عليها النّاس؛ - نحتاج إلى جسر عندما نريد أن نعبّر الطّريق؛ - ملك التّمساح حزين وله سبعة أبناء؛ - اليوم سأعلّم صديقنا فرفور كيف يعدّ؛ - اليوم اشتريت كرسيّا جديدا وخزانة جديدة؛ - إنّها بناية جميلة... إلخ.
الحلقة رقم (05): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام التّعجب، النداء الرّجاء، التّمني	- كم عدد أضلاع الدّائرة؟ - ماذا أصنع بالبرغي؟ - أين أنت يا وليد؟ - ماذا يسمعون يا ميسون؟ - ما أجمل الطّيور!	- الوجه في هذه الصّورة مبتسم؛ - حمد قرّرنا إقامة حفلة فنّية نغنّي ونمثّل فيها؛ - حمد الجماعة في انتظارك منذ ساعة؛

- عقلي عقلي يخبرني هذا طائر؛ - عقلي عقلي يجهل لغة الطير؛ - أغضب عندما يعمل الناس أشياء مغضبة... إلخ.	- يا أبشع وحش رأيته! - أنت يا وحش يا مجنون! - أحب الوسائد، ولكّنها ليست كولدي وليد؛ - ليتني بائع البسكويت؛ - أرجوك أتركني... إلخ.	- الاستدراك؛ - أنواع الأساليب - الخبريّة: الخبر - التوكيد اللفظي.
- خليل لا يريد أن يبيع لي إلّا بالدور؛ - يمكن أن يكون صديقي بدر نائما؛ - متأكد أن صديقي بدر نائم؛ - المثلث آلة موسيقية صوتها جميل... إلخ.	- ماذا تريدان يا ليلي؟ - ماذا حصل؟ - من رمى هذه القشرة على الأرض؟ - نعمان هل تقدر أن تقوم؟ - أين أنت يا بدر؟ - استمعوا جيّداً يا أطفال؛ - اقعد واسكت مفهوم؛ - انتظر دورك يا نعمان؛ - يا إلهي نعمان مسكين ترحلق؛ - دب متوحش!... إلخ.	- الحلقة رقم (06): - أنواع الأساليب - الإنشائية: الاستفهام - الأمر، النداء، الأمر - الطلب، التعجب؛ - أنواع الأساليب - الخبريّة: الخبر - التوكيد.
- عبد الله سمح لي أن أبيع؛ - كان عندنا خمسة أقلام؛ - كان عندنا خمس سيارات؛ - كان عندنا أربعة أكياس؛ - نادبة تحب الرسم أيضاً؛ - إنها جميلة جداً؛ - الأولاد في المدرسة ضحكوا علي؛ - المسطرة التي تطوى جميلة... إلخ.	- أرجوك أن تعطي لي دفترين؛ - آسف يا عبد الله؛ - قف مكاني دقائق يا نعمان؛ - سيزورنا ضيف عزيز علينا يا بدر؛ - نعمان أنت تحرس عربية عبد الله؟ - كيف الحال يا نعمان؟ - أين الثمن؟ - هل أبيع للناس كلّ شيء؟	- الحلقة رقم (07): - أنواع الأساليب - الإنشائية: الرجاء - التحسر، الأمر - النداء، الاستفهام - التعجب؛ - أنواع الأساليب - الخبريّة: الخبر، جمل - النواسخ بأنّ، وكان.

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

	فجأة تعطل المصعد!... إلخ.	
- اذهب مع عبد الله إلى الطبيب؛ - لا لقد أمطرت أمس؛ - من يصلحها إذا؟ - ما هذا المبنى العالي؟ - ماذا أصنع بموقد الغاز؟ - لماذا لا نقلد الحيوانات؟ - ما رأيك صوت جميل؟ - أنا أعلم العين للأطفال! - قف لا تتحرك أيها العمود؛ - انظري إليها هي سعيدة؛ - ما أجمل زينتها!... إلخ.	- عين عبد الله غير سليمة؛ - هشام ليس طبيب عيون؛ - إنه أرنب؛ - يبدو أن الدرس سيكون جيدًا؛ - ليس جبال؛ - أخاف أن يأتي فرفور وأنيس ويزعجاني؛ - فطر ظننتهم بطاطا؛ - الخبز في الفرن؛ - العجان يعج؛ - خرج الخبز من الفرن... إلخ.	الحلقة رقم (08): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام الاستدراك، الطلب التعجب؛ - أنواع الأساليب الخبرية: جمل النواسخ، الخبر.
- كيف أشجارك يا نعمان؟ - أتدري ما قاله الله في القرآن الكريم؟ - ماذا أعمل بهذا الميزان؟ - كيف تعرف كم تفاحة تضع في الكعكة؟ - هل لاحظتم أن الكلمتين تبدآن بحرف الميم؟ - أين ذهب عزيز؟ - أرجوكم تابعوا صانع الفخار؛ - ما بك؟!... إلخ.	- كانت تشعر بالعطش؛ - صارت الآن أكبر؛ - الماء نعمة من الله؛ - الإنسان لا يعيش بلا ماء؛ - السمك لا يعيش إلا في الماء؛ - القوارب تسير فوق الماء؛ - لا أظنه في البيت يا فاطمة؛ - ميسون ليس في بيته؛ - إنه يساعدني أحياناً يا نعمان؛ - إنه طعام ميسون المفضل؛ - كنّا نفتش عنك... إلخ.	الحلقة رقم (09): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام الرجاء، التعجب الأمر؛ - أنواع الأساليب الخبرية: جمل النواسخ الخبر، النفي.
- أين ذهب فرفور؟ - أعندك قذح؟ - ما الأخبار اليوم عبد الله؟ - من الذي يعزف؟	- الحديد يصير قضباناً؛ - نعمان طار البلبل؛ - القفص ليس بيته؛	الحلقة رقم (10): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

التعجب، الرجاء النداء، الأمر؛ - أنواع الأساليب الخبرية: الخبر النفي، جمل النواسخ.	- ألا تعرف القراءة؟ - ما أحلى رائحتها؛ - أدخلوا بسرعة هيا؛ - أخرجوا جميعكم؟ - وجوهكم إلى الأمام رجاء؛ - بسيطة يا ميسون... إلخ.	- المصعد في الطابق العاشر؛ - أصبحت مريضاً؛ - صار عندي مثلث؛ - لا ترعجني سأعطس؛ - أنا أحمل المنديل... إلخ.
الحلقة رقم (11): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام النداء، الرجاء الأمر؛ - أنواع الأساليب الخبرية: الخبر النفي، جمل النواسخ.	- يا نعمان تعالى من فضلك؛ - ماذا تدرس؟ - نعمان ما بك فاطمة تتأديك؟ - يا بطّتي هل أزعجت بدر؟ - لماذا تضع الخوذة هنا على الطاولة؟ كيف ستخرج هذه الفئران من هذا البلد؟ - أرجو أن تجيب عن هذا السؤال؛ - انظري هذا حرف الباء؛ صفر يا كامل... إلخ.	- أراك مشغولاً بالبناء اليوم؛ - البطّة لا ترعجني؛ - البائع أخذ منك أكثر من سعرها؛ - اللّحن الأول لا ينفع؛ - مياه عذبة حلوة؛ - الجامع الأزهر من أقدم الجوامع في القاهرة؛ - صديقي أنيس مرحباً؛ - كنت أحاول عدّ البالونات؛ - كان عندي سبعة بالونات... إلخ.
الحلقة رقم (12): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام النداء، الرجاء الطلب، التحسر الأمر؛ - أنواع الأساليب	- الخروف لحمد عجيب؟! - أين بيت ليلي الممرضة؟ - ماذا نسيت يا بدر؟ - ماذا ستصنع بهذه المروحة؟ - هل تريد أن تعرف سرا؟ - الدار البيضاء! أين هي؟ - ألا تعرف المغرب يا نعمان؟ - أرجوك خذه إليه؛ - أنظر إلى الثلج؛	- أنا ليس لي خروف؛ - كنت أستحم؛ - نسيت شيئاً مهماً جداً؛ - نسيت أن أقفل الحمام؛ - مروحتي تدور ببطيء؛ - السرعة ليست جيّدة دائماً؛ - جميل ثوبك يا فاطمة؛

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

الخبرية: الخبر، جمل النواسخ.	- آسف سأحضر لك البطاطا المقلية؛ - أريد شطيرة مثل تلك التي في الصورة؛ - أسرع رجاءً فرفور... إلخ.	- جهّزت كل شيء لألعب بالتّج صباحاً... إلخ.
الحلقة رقم (13): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام النّداء، الطّلب؛ - أنواع الأساليب الخبرية: الخبر، التّفي التوكيد اللفظي، جمل النواسخ.	- لمن هذه الحقيبة؟ - هل أنت متأكّد أنّها أربعة أقلام؟ - أي شيء تريد؟ - ماذا فعلت؟ - ما لك أنت؟ - تُرى من أين رائحة الدّخان؟ هل عندك شيء يشتعل؟ هل أحرقت ورقاً؟ - أريد أربعة أقلام لفاطمة؛ - يا نعمان أنت عظيم؛ - يا أنيس يجب أن تُرجع هذه الألعاب... إلخ.	- ليس للعنكبوت أذنين طويلتين؛ - الأنسة دانا قعدت على الكرسي؛ - العنكبوت له ثمان أرجل؛ - أشم رائحة الدّخان؛ - ليس عندي شيء يشتعل؛ - لا أشم الرائحة؛ - لا لم أحرق شيئاً؛ - حريق حريق في دكان هشام؛ - كان فرسان العرب يلعبونها منذ قديم الزّمان... إلخ.
الحلقة رقم (14): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام النّداء، التّعجب الرّجاء، التّحسر؛ - أنواع الأساليب الخبرية: الخبر، جمل النواسخ بكان.	- أنظر ما أجمل ملابسه! - من أي بلد هو؟ - ماذا تفعل هنا؟ - أريد أن أسألك لكنني خجلان؟ إلى أين بكلّ هذه الأغراض؟ - أرجوك تفضّل؛ - يا أنيس أخفض صوت الرّاديو؛ - أخرج من هنا حالا؛ - آسف سيغلق الدّكان... إلخ.	- المطرقة هناك خلفك؛ - عرفت ما يصنعه عبد الله؛ - سأحدّثكم اليوم عن مستطيل جديد؛ - كان عندي مستطيل جيّد؛ - كان معي ورقة فيها لوازم الرحلة... إلخ.
	- متى يُفقص البيض؟	

- أصيد السمك؛ - البيض مكانه في العش؛ - الحذاء حذاء النساء؛ - قطّتي ضاعت مني؛ - سمعنا صوت القطّة يأتي من ناحية بيتك؛ - انتهيت اليوم أن أكل السمك؛ - بالتأكيد هذا ما طلبته أمي مني؛ - كان هناك تاجر لا يبيع إلا الأشياء التي يبدأ اسمها بحرف التاء... إلخ.	- بدر ماذا تفعل؟ - ماذا تريد يا سيدي؟ - كيف يمكننا أن نجد شيئاً في الظلام؟ - لن أغيب طويلاً يا ميسون؛ - إياك أن تلمس الكهرباء؛ - إياك أن تسلم الأجهزة يا ميسون؛ - إياك أن تترك الدكان مفتوحاً يا ميسون؛ - أنظر إلى كوبي يا أنيس؛ - أرجو أن يفهم ما أريد؛ - هذا عظيم!... إلخ.	الحلقة رقم (15): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام النداء، التعجب الرجاء، النصح؛ - أنواع الأساليب الخبرية: الخبر، جمل التواسخ بكان.
- صار عندنا خمس زهرات؛ - كنت عند عبد الله؛ - كنت عند هشام؛ - كنت أقفل به الباب؛ - ذهب إلى عبد الله؛ - إنها نامت حتّى الآن؛ - صار قريباً من الجميلة النائمة؛ - لا أظن أنك ستعرفها يا ميسون؛ - القارب في حالة جيّدة... إلخ.	- تذكر أين وضعته يا نعمان؛ - عن أي شيء تفتش؟ - هل رأيت مفتاح بيتي؟ - أتريدون أن تجربوا؟ - هل ترون ثمان بيضات؟ - هل تعرف اسم أنواع هذه الأزهار؟ - أين الزّهرات التي وجدتها يا ميسون؟ - انتبهوا جيّداً لكي لا تغرقوا؛ - أنظر خلف الأشجار يا ميسون؛ - ما أجمل ملابسه!... إلخ.	الحلقة رقم (16): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام النداء، التعجب، الأمر الطلب، النصح؛ - أنواع الأساليب الخبرية: الخبر، جمل التواسخ.
- إني أنتظر مكالمة من بدر؛	- ما هو درس اليوم يا فاطمة؟ - ماذا عملت اليوم يا أمي؟	الحلقة رقم (17):

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

- صارت كذبة طويلة؛ - صار المجموع ستة؛ - صار المجموع أربعاً؛ - صار المجموع خمسة؛ - كنت أرسم ألوانا هنا؛ - كنت أتحرك إلى هنا؛ - متحف الشمع موجود في القاهرة؛ - حان وقت الحفلة... إلخ.	- كيف حال أخي؟ - خليل من أخذ القناني ولم يرجعها؟ - كيف سنسمع الموسيقى؟ - اسمعوا إلى الموسيقى؛ - أنظروا عندنا مجموعة أنواع من البسكويت؛ - اسمعني من فضلك أنا أنتظر مكالمه مهمّة؛ - انظروا هذا جدار... إلخ.	- أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام النداء، الأمر؛ - أنواع الأساليب الخبريّة: الخبر، جمل التواسخ.
- أظنّه ساخنا جدا؛ - إنهم يصنعون العلب المعدنية؛ - ليس المرق الذي أريده؛ - إته يتوضّأ؛ - مدينة العقبات موجودة في الأردن؛ - كنت أحس بالفرح في الشاطئ... إلخ.	- لا أدري لماذا أعود إلى هذا المطعم؟! - ماذا يفعل العم عبد الله؛ - لا تلمسا السلك فيه تيار كهرباء؛ - من هو بطل العالم في العدّ؟ - هل تحب أن تسمع؟ - أين وصلت في العدّ يا بدر؟ - لماذا لا تذوقه بنفسك؟... إلخ.	- الحلقة رقم (18): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام النداء، التحذير؛ - أنواع الأساليب الخبريّة: الخبر، جمل التواسخ.
- أخاف أن يضريني الأطفال؛ - عصي قصب السكر تصير عصيرا؛ - البرتقال والموزة، والتفاحة أشياء تُؤكل؛ - كان معي ثلاث برتقالات؛ - كان معنا برتقالتان ثم أخذت واحدة... إلخ.	- هل تعرف من قابلني اليوم؟ - هل له أنف كبير أم صغير؟ - هل هو سمين أو نحيف؟ - ماذا عن قدميه؟ - ما هو قصب السكر؟ - لماذا وضعت المرأة يا هشام؟ - يا ميسون أنظر هم قادمون؛ - يا سلام ما أحلاه!... إلخ.	- الحلقة رقم (19): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام النداء، التعجب الأمر؛ - أنواع الأساليب الخبريّة: الخبر، جمل التواسخ.

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

- الضفادع تأكل الذباب؛ - صدمت بعربة عبد الله؛ - فاطمة في التلفزيون؛ - سافرنا إلى قطر بالطائرة؛ - قطر قريبة من البحرين؛ - كان هناك رجل يكره الضفادع؛ - كان يحرس نهر له... إلخ.	- هيا تعالوا إلى سباق السباحة؛ - نرى ماذا ستكون الجائزة؟ - ما هي الأشياء الجميلة التي شهدتموها في قطر؟ - نعمان دعنا نسمع؛ - ما بك يا ميسون؟ ماذا رأيت؟ - آه يا أنيس ماذا تفعل؟! - أنا آسف صدمت بالعربة. - وأسقطت الأغراض... إلخ.	الحلقة رقم (20): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام النداء، التعجب التحسر، الأمر، التذبة الطلب؛ - أنواع الأساليب الخبرية: الخبر، جمل النواسخ.
- الشجيرة ستصبح شجرة؛ - يبدو أنّ المطر سينزل؛ - هؤلاء الرجال من عمال البلدية؛ - ستزهر الشجرة في فصل الربيع؛ - لا أعرف من يدق الباب؛ - أنا رئيس الفريق؛ - منظرك مضحك وأنت تحمل هذه الأغراض... إلخ.	- نعمان لماذا يحفرون أرض الحديقة؟ - لماذا تطاردني؟ - كيف حالك الآن يا ميسون؟ - أنظر يا نعمان إلى الشجيرة في يد الرجل؛ - ما أحلى الأزهار! - أرجوك البصل أريده ناعما؛ - ما أكثر الأشياء التي يعملها العقل! - أسكت حتى ترتاح... إلخ.	الحلقة رقم (21): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام النداء، التعجب الرجاء، الأمر؛ - أنواع الأساليب الخبرية: الخبر، جمل النواسخ.
- اليوم سأحدثكم عن كلمة متماثل؛ - مسطرة تقيس بها الأشياء الصغيرة والكبيرة؛ - أنا عمك صالح؛ - عمي صالح لا يلبس قبعة شرطي؛	- ابحث عن شجرة مشابهة لها في الصورة؛ - ابتعد من هنا أرجوك؛ - ماذا يفعلان بالخاتمين؛ - هل ستقام الحفلة؟ - هل ستذهبين أنت وحمد؟ - آه يا إلهي أنا ضائع؛	الحلقة رقم (22): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام النداء، التعجب الرجاء، الأمر؛

الفصل الثّاني (التّطبيقيّ): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

- أنا وأنت يصبح العدد سبعة؛ - فاطمة تريد سبع علب؛ عصير... إلخ.	- آه مصلح ألم تعرفني؟ - أين أجد الشرطي؟ - أرجو أن تفتش لي عن شرطي؛ - ما أسعدهم!... إلخ.	- أنواع الأساليب الخبريّة: الخبر، جمل النّواسخ.
- صديقي بدر قد ضاع؛ - إنهم يمشون؛ - إنه دينار عربيّ إسلاميّ قديم؛ - عرفت الآن ماذا حصل لبدر؛ - اليوم سأحكي عن يوم جميل؛ - كان هناك مزارعان؛ - إنه لا يعمل طوال اليوم ولكنه حين يعمل يعمل بجد؛ - عنوان الأغنية اليوم هو المحبّة... إلخ.	- أين الديك؟ - أين القطّة؟ - أين أجد بدر؟ - كيف تفعل لي هكذا يا ميسون؟ - أين أجد بدر؟ - ما مشكلتك؟ - الرياضة مفيدة يا نعمان؛ - بناء عال جدا! - ماذا يحدث لو أخذت القلم؟ - دعني الآن أفحص الآثار؛ - بالله عليك أنيس أرجوك... إلخ.	الحلقة رقم (23): - أنواع الأساليب الإنشائيّة: الاستفهام النّداء، التّعجب الرّجاء، الطّلب؛ - أنواع الأساليب الخبريّة: الخبر، جمل النّواسخ، التّوكيد اللفظي.
- كرة القدم يلعبها الأطفال في كلّ البلدان؛ - النباتات تحتاج إلى ماء؛ - سأشارك بالصّورة في المعرض؛ - كن عاقلا؛ - أنا رسمت الصّورة أولاً؛ - إنها ليست كرة؛ - إنها ليست كعكة؛ - إنها مصباح للقراءة؛ - إنها قنّعة وعليها زهور... إلخ.	- ماذا تفعل يا نعمان؟ - ماذا ينقص الصّورة؟ - أين التّوافذ والأشجار في الصّورة؟ - نعمان أين ذهبت بالصّورة؟ - ماذا معك يا بدر؟ - كيف صنعت هذا الإطار؟ - كامل كيف حالك؟ - أعطني الكعكة من فضلك؛ - ميسون يا له من إطار جميل! - أنظروا جيّدا إلى العلبة؛ - اذهب واحضر علبة	الحلقة رقم (24): - أنواع الأساليب الإنشائيّة: الاستفهام النّداء، التّعجب الرّجاء، الطّلب؛ - أنواع الأساليب الخبريّة: الخبر، جمل النّواسخ، التّوكيد.

	ثالثة...إلخ.	
الحلقة رقم (25): أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام النداء، التعجب الأمر، الطلب؛ أنواع الأساليب الخبرية: الخبر، جمل النواسخ، التوكيد النفي.	ما أجمل هذا المخزن! ما ألطف هذا البائع! هل البرقية صحيحة؟ ماذا تريدان يا سيديتي؟ أنا آسف يا سيديتي؛ كيف تقول إذا أنك طرت كثيرا؟ انتظر لحظة يا بدر؛ اسمع اعمل لي معروف؛ يا سلام ما هذه العصافير؟ كيف ستعيش هذه الفراخ دون أمها الدجاجة؟ هذه الفراخ من أين؟...إلخ.	أريد أن أشتري معطفا؛ الرياح تهبّ وتحرك الأمواج؛ أظن أن عندنا ما تريدان؛ هذا ليس عدلا؛ إنها فراخ الدجاج؛ ليس عندنا بيض؛ يظهر أن لسيديتي ذوقا خاصا؛ أنا لا أحب الطيران؛ ذهبت إلى مطار الكويت؛ حصتي صارت أطول من حصتك...إلخ.
الحلقة رقم (26): أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام النداء، التعجب الأمر، الطلب؛ أنواع الأساليب الخبرية: الخبر، جمل النواسخ، التوكيد النفي.	ما أطيّب رائحة الخبز! أين يسكن سمير من فضلك؟ يا أطفال ساعدونا يا أطفال؛ أين هي دجاجة نعمان؟ ما أجمل المربعات! ما أجمل زوايا المثلث! ما رأيك بالدائرة بدر؟ كم عدد أضلاع الدائرة؟ ما هذا الإزعاج؟ ألم يهرب الفأر من البيت؟ أظهر يديك من خلف ظهرك؛ تقدّم إلى الأمام تعال...إلخ.	إنها ليست دجاجة؛ الخباز يصنع أقراص الخبز؛ صارت السفن جاهزة؛ إنها ليست عدسات؛ أظن أن الدائرة ليس لها أضلاع؛ أرى الحروف بالعدسة؛ أصبح أصبغ عبد الله متورما؛ أصبحت الكاميرا صالحة للتصوير...إلخ.
الحلقة رقم (27):	من هذا الولد؟ كيف أقسم التفاحة؟	غسلت تفاحتي؛

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

- أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام النداء، التعجب الطلب؛ - أنواع الأساليب الخبرية: الخبر، جمل النواسخ.	- أين السكين؟ - امشي إلى وراء بعقلك؛ - أين كنت البارحة يا نعمان؟ - كم عدد هذه الأحبال؟ - أين أنت الآن؟ - أعندك طابع بريد؟ - كيف المأكولات عندكم اليوم؟ - ماذا عندكم بعد من الفواكه؟ - ألا تريد أن تشتري شيئاً!... إلخ.	- كانت مغسولة ولم تعد كذلك؛ - رجعت من الدكان؛ - كنت أمزح معك؛ - نتكلم عن هنا وهناك؛ - تسمح أن أذوق الموز؛ - هذا الرجل هو معلّمي في المدرسة؛ - أنت تلميذ شاطر... إلخ.
الحلقة رقم (28): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام النداء، الزجاء؛ - أنواع الأساليب الخبرية: الخبر، جمل النواسخ.	- نعمان أين كنت منذ يومين؟ - كم رجلاً للكلب؟ - كم رجلاً لهذه الطاولة؟ - فاطمة ماذا تنتظرين؟ - أنا مهم إذا يا أطفال؛ - أتعرفون لماذا يسمونني نوري الشقي؟ - أرجو أن تطمئني على حمد؛ - هل ولدت أختك يا فاطمة؟ - فاطمة ماذا تنتظرين؟... إلخ.	- نريد صورة جميعاً مع نعمان؛ - السمكة لا تخاف من الإبرة؛ - حمد تأخر كثيراً؛ - جنناً نساعدك لتتخلص من المتاعب؛ - رأيت برج الساعة؛ - ليس لنا اليوم بريد؛ - الولد يحمل في يده مجرفة؛ - الجو جميل اليوم... إلخ.

ونلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ الأساليب الإنشائية هي التي وردت فيها بكثرة؛ لأنّ طريقة البرمجة قائمة أصلاً على الحوار الذي جاء في شكل سؤال وجواب، وهو أنجع طريقة تساعد الطفل على تعلّم اللغة، ومما يضيفي على المحتوى نوعاً من التفاعل والتّعايش مع الأحداث، ومن خلالها يحاول الطفل الإجابة عن الأسئلة بطريقة تلقائية، وهذا ما يستدعي تنبيه وعيه أكثر نحو المادة العلمية الموجهة له في محاولة الإجابة عن الأسئلة هو الآخر، فمن الأساليب ما دلّ على الاستفهام، ومنها ما دلّ على النداء، ومنها ما دلّ على التعجب والندبة، وكذا جمل نواسخ (كان وأخواتها، إنّ وأخواتها) فالحلقات كلّها تقريبا قائمة على الحوار المتكوّن من سؤال وإجابة، وفي

الفصل الثّاني (التّطبيقيّ): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

موضع من مواضيع الحلقات علّمت كيفية السّؤال والجواب بآداب، فاحتوت على المفردات الآتية: عفوا، آسف، من فضلك، أرجوك، أسمح... إلخ، وبهذا لقّن برنامج (افتح يا سمسم) في نسخته القديمة الطّفل أصواتا، ومفردات، وصيغا صرفية؛ ليكوّن بها تراكيب وجملا يستعملها في محيطه اليومي. كما مثّل البرنامج أشياء أخرى كثيرة أخرى بالإضافة إلى الجوانب اللّغويّة الأربعة التي لقّنها للطّفل كالأغاني، الحكايات، المسرح، القيم الأخلاقية، الثّقافة العامّة، تأمل واستطلاع على الطّبيعة والحيوانات المختلفة، تعرّف على أنواع النباتات المختلفة، وأصوات وصور الحيوانات والآلات، والعمليات الحسابيّة، والرسوم المتحرّكة، والدّمى، واللّعب الهادفة كلّها قريبة من عالمه وهذا ما سنبيّنه في ما يأتي:

✓ **ألعاب الأطفال:** كثرت الألعاب التي كانت مثيرة للتّفكير والإجابة عن الأسئلة والمصحوبة بالصّور المدعّمة للإجابات ك: لعبة الخيط، لعبة البحث عن شرطي، لعبة فاطمة عن الكلمات لعبة الكيس، ولعبة أغطية الرّجاجات، ولعبة الأيدي، ولعبة التّلفزيون، لعبة التّخيّل، لعبة ماذا حدث هنا؟، لعبة الملاحقة، وكذا التّعرف على لعبة المبارزة في عمّان، ولعبة الكّرة على ظهر الحصان لعبة كرة القدم. أما مجموع الألعاب اللّغويّة التي طغت على البرنامج نجد لعبة الكلمات المتضادة وهي الواردة في جميع الحلقات، وتكرار لعدّة مرات، وهي عمليّة تساعد الطّفل على استحضار المفردات وترسيخها في الذّهن ومما ورد في برنامج (افتح يا سمسم) من أضداد نجد: بداية ≠ نهاية، مبلّل ≠ جاف، كبير ≠ صغير، التّشابه ≠ الاختلاف، بعيد ≠ قريب، الحزن ≠ السرور أكبر ≠ أصغر، مفتوح ≠ مغلق، نائم ≠ مستيقظ، مرتفع ≠ منخفض، اسحب ≠ ادفع، قديم ≠ جديد، تكبر ≠ تصغر، طويلة ≠ قصيرة، سمين ≠ نحيف، ذكر ≠ أنثى، حزين ≠ سعيد، ثقيل ≠ خفيف، ضعيف ≠ قويّ، دخول ≠ خروج، يمين ≠ يسار، وكل هذه الأضداد كانت مصحوبة بصور وحركات دالة وبمشاهدة مختلفة أحيانا من حلقة إلى أخرى، وكذا لعبة الكلمات المترادفة في البعض من المواقف ك: طريق = شارع = ممر، التّشابه = التّماتل، مسرور = سعيد، بالإضافة إلى لعب أنيس وبدر التي كانت تدور حول الكثير من: عدّ، حساب، حروف، التّعبير عن الصّور الذّكاء... إلخ.

✓ **الأناشيد والأغاني:** دُمجت في البرنامج بين الحين والآخر مجموعة كبيرة من أغاني الأطفال شملت مواضيع مختلفة وعددها في الحلقات المحولة وصل إلى خمسين أغنية، ومنها ما هو مكرّر لأكثر من ثلاث مرات وبمشاهد مختلفة، ومنها:

- أحلى الأعمال في يد الأطفال... إلخ؛

- التلفزيون صندوق فنون... إلخ؛

- حينًا حيّ نظيف... إلخ؛

- كل الفصول جميلة لكن أجملها الربيع... إلخ؛

- حرفي يسمى القاف... إلخ؛

- طيري طيارة طيري... إلخ؛

- المع المع كالأقمار... إلخ؛

- ما أجمل الرمال، ما أجمل الرمال... إلخ؛

- تنفّس بعمق وشمّ العطور... إلخ؛

- أربعٌ فيها اختلاف... إلخ؛

- مرحى مرحى للحمام... إلخ.

بالإضافة إلى أغنية الافتتاح، وكانت كلّها هادفة تربيّة وتعليميّة تتبّه الطّفل إلى أمور متعدّدة يعيشها في حياته اليوميّة ويتعامل معها دوماً، ومصحوبة بنغمات موسيقية رائعة أطربت أذنه ليميّز بين نبر الجمل وتنغيمها، وليفهم دلالة الكلمات، والعبارات والجمل، وكل هذا صنع ارتباطاً متناسقاً بين الأداء والغناء، والحركة، والصّورة في البرنامج.

✓ **القيم الأخلاقية:** يمد البرنامج الطّفل المشاهد بمجموعة من السلوكات والقيم التي يجب أن يتعامل بها ويتعلّمها في مرحلة مبكّرة ومتقدّمة لديه، ولتصبح له كعادة مستقبلاً، وليستقيم طبعه كالمحافظة على البيئة، ونظافة محيطه، وبدنه، وقد افتتحت الحلقة بمفهوم سلوك النظافة بعبارة (فرشاة أسنان ننظّف بها أسناننا) واختتمت بالمفهوم نفسه بأغنية (حينًا حيّ نظيف) وقد يتركّر الأمر في مقامات أخرى من البرنامج من حين لآخر؛ بل حتى مجموع السلوك الإيجابي والحكم المختلفة منها: المحافظة على نظافة البيئة، الجد والاجتهاد في العمل، تنظيم الوقت، والحكم على

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نسخته القديمة

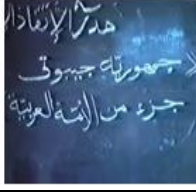
الغير من خلال إنتاجه وليس على مظهره، الإحسان للوالدين وعدم الإسراع في اتّهام الغير، وطلب العفو عند ارتكاب الخطأ في حق الغير، والدّعوة لمساعدة الآخرين، الاعتذار للمظلوم، التّعاون ترسيخ سلوك العمل في مجموعات وفرق، انتظار الدّور، احترام الكبير والعطف على الصّغير التّعامل بلطف مع الحيوانات، وعدم إزعاج الآخر، التّسامح، التّصالح، تقاسم الأشياء...إلخ.

✓ **المسكوكات:** علّم برنامج (افتح يا سمسم) في نسخته القديمة آداب الكلام والمعاملة ك: مرحبا، أهلا، شكرا، عفوا، من فضلك، آسف، تفضّل، تشرفنا، ولنا الشّرف، أرجوك، لو سمحت يشرفني ذلك، لا مانع، الحمد لله، سبحان الله...إلخ.

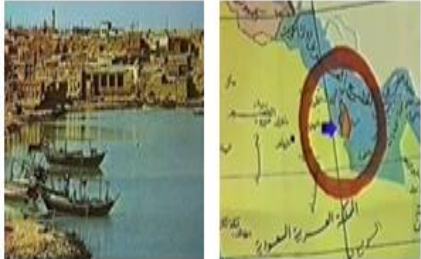
✓ **القصص والحكايات:** يحوي البرنامج مجموعة من القصص والحكايات القصيرة لكنّها قليلة منها حكاية سليم وحمدان، وحكاية فاطمة عن قصة الرّجل وأولاده الثلاثة، حكاية ملك التّمساح الحزين، حكاية الإبهام والأصابع في تحريك الدّوامة، حكاية الغراب والتّعلّب، حكاية الطّفل ووالده قصّة الرّجل الذي يكره الضّفادع، قصّة سيّدنا نوح والطّوفان، حكاية الغراب والجرّة، حكاية المزارعان، حكاية نوري الشّقي، وكل حكاية طريفة تحمل مغزى، وهي بدورها تنمي حاسة السّمع لدى الطّفل.

✓ **الثّقافة العامّة:** يحتل حقل الثّقافة العامّة الصّدارة من حيث المعلومات في برنامج (افتح يا سمسم) في نسخته القديمة، وذلك من أجل اطلاع الطّفل على عالمه العربيّ الذي هو ينتمي إليه وذلك قصد تزويده بمعارف ومفردات جديدة وإثراء رصيده اللّغويّ، وكانت جميع المعلومات مصحوبة بتعريف وتعليق بسيط، وصور حيّة دالة عليها، وهذا ما سنوضّحه من أمثلة في الجدول الآتي:

- الجدول رقم (19) -

المعلومة	الشّرح / التّعليق	الصّور الدالة عليها
الدّول والعواصم العربيّة، مسجد جبس، زخارف ونقوش عربيّة.	دمشق (سوريا)، دبي (الإمارات) الدّمام (السعودية)، الدّوحة (قطر) رياض (مصر)، الدار البيضاء (المغرب).	 
جمهورية جيبوتي.	جمهورية جيبوتي هي جزء من الأمة العربيّة.	 
قلعة حلب.	موجودة في سوريا، وهي عبارة عن بناء طويل.	 
ناطحات السّحاب (أول من بنى ناطحات السّحاب هم العرب).	موجودة في اليمن في مدينة الشّام منذ 500 سنة، كلّ أبنيتها عالية بها زخارف جميلة، ولا زالت قائمة حتّى الآن مصنوعة من الطّين والحجارة، والآجر، وصالحة للسّكن.	   
أهرامات مصر والجامع الأزهر.	موجودة في القاهرة كهرم أبو الهاوي (إنسان ضخّم من الصّخر).	 

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

	موجودة في المغرب، وسميت الدّار البيضاء؛ لأنّ كلّ البيوت فيها بيضاء، ومراكش هي حمراء.	الدّار البيضاء ومراكش الحمراء.
	موجودة في الخليج العربيّ عاصمتها الدّوحة قريبة من البحرين، وتجاورها المملكة العربيّة السّعودية، والإمارات.	مدينة قطر وموقعها في خريطة الوطن العربيّ.

ويقدّم الجدول أمثلة توضيحية لطريقة عرض البرنامج لمعلومات الثقافة العامّة، مع العلم أنّها كثيرة وتحتلّ مرتبة متميّزة، فأشير أيضا إلى الكثير من الأمور الأخرى كالتمعّن على جامع محمّد الأمين بالقاهرة، التّعرف على الكعبة الشريفة، لباس إفريقيا، الخرطوم عاصمة السودان، نهر النيل الفول السوداني، منارة بني أبي طولون بالقاهرة، المدينة العربيّة القديمة البطرق (مدينة محفورة في الصّخر)، القميص السوداني، متحف الشمع بالقاهرة، مدينة القيروان القديمة في تونس، مدينة العقبات الموجودة في الأردن، التّعرف على قصب السكر، المسجد النبوي في المدينة المنورة وعلى قبر النّبي (ﷺ)، عملات إسلاميّة قديمة: دينار، درهم، ليرة... إلخ، البحر الميت في لندن العدسات التي تكبر الأشياء، العروس في البحرين، اللباس المغربيّ، البصرة في العراق، المسجد الأقصى بالقدس، مدينة طرابلس، وعاصمة ليبيا فيها برج الساعة، ثقافة الخناجر في عمان... إلخ وغيرها من أمور أخرى ثانويّة وكثيرة يتعلّمها الطّفل في حلقات برنامج (افتح يا سمسم) القديم وكلّها تُطلعه على أماكن عربيّة، وبنائيات مرتفعة، وزخارف تحيل دائما إلى الثقافة العربيّة لتنمّي لديه دقة الملاحظة، وفي الوقت نفسه تمتّعه وتشوّقه لمزيد من المتابعة في حلقات قادمة من البرنامج.

✓ **مناظر الطّبيعة المختلفة والحيوانات:** احتوى البرنامج أيضا على صور الطّبيعة من حيوانات ومناظر أخرى: ك: النّباتات، أشجار، فواكه، ومما ورد في البرنامج نجد: اطلاع الطّفل على أنواع الكائنات الموجودة في قاع البحار، والطّبيعة بصفة عامة كبساتين العنب، مياه عذبة

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

في أبو ظبي، التّعرف على الضفادع، الذباب، كلب الدّرج الذي يعيش في أمريكا، الببلب، النّسر حمار الوحش، الأرانب، الخرفان، الطّاووس، الزّرافة، الأسماك، البطة، الفراشات، الحصان الأخطبوط، القردة، الفيل، الفهود، الأسود... إلخ، وكذا التّعرف على مختلف أنواع أوراق النّباتات والأشجار، التأمّل في الغيوم، التّعرف على زهور عباد الشّمس، وكما استعرض البرنامج محاكاة وتقليد لأصوات بعض الحيوانات مثل: زئير الأسد، ، نباح الكلب، خوار البقر، مواء القطط، نقنقة الدّجاجة... إلخ. وكذلك تقليد بعض أصوات الآلات ك: صوت المطرقة، وصوت المنشار، صوت عقارب السّاعة، صوت الطّبل، صوت الباخرة، صوت السيّارة، صوت الطّائرة، صوت لوحة المفاتيح... إلخ، وتقليد وترديد الألحان وأنغام موسيقية مختلفة، ومحاكاة الأطفال حتّى لحركات الآلات المختلفة في حفر التّراب ونقله وتسويته، وفي جميع الأعمال الّتي تقوم بها، وهذا ما توكّده لنا مجموع الصّور الآتية:

- الشّكل رقم (12) -

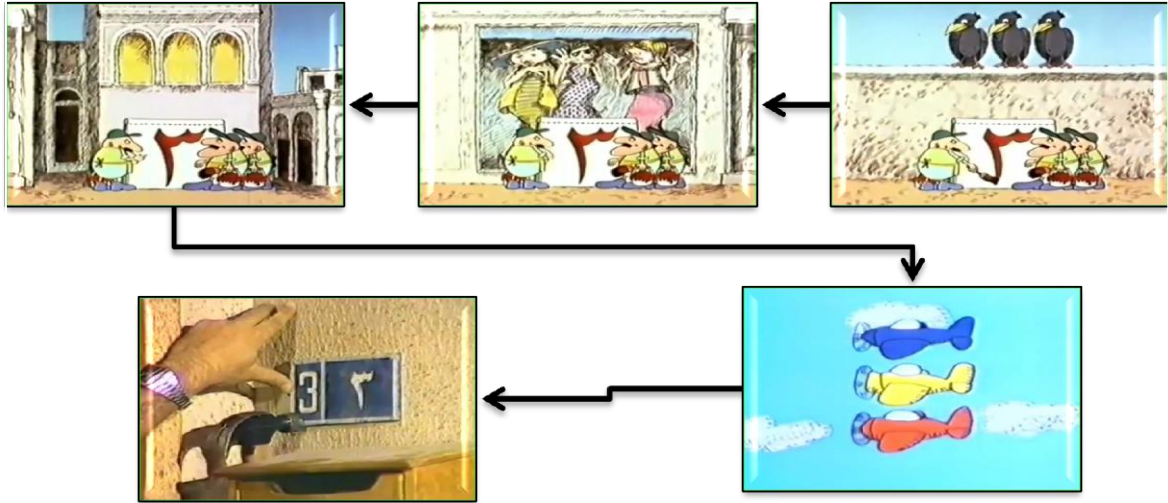


إنّ الصّور كما هي مبينة في الشّكل مستوحاة من الواقع؛ سواء تلك المعبرة عن محاكاة الأطفال لأعمال الآلات أو المتعلّقة بالحيوانات. كما راعت حلقات برنامج (افتح يا سمسم) في نسخته القديمة آلية التّكرار والمحاكاة في عدّة مواضع أخرى، وذلك من أجل ترسيخ المادة العلميّة في ذهن الطّفل، وعلى سبيل المثال فقد تكرّر الرّقم ثلاثة مرارا رسما ونطقا وإحالة إليه بالصّور، فمرة أشير

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

إليه بثلاث دمي متحركة، ومرة بثلاثة طيور، ومرة بثلاث أبواب، ومرة بتقييم البيوت، ومرة أخرى بثلاث طائرات. كما هو مبين في الشكل الآتي:

- الشكل رقم (13) -



زوّدت الحلقات الطّفّل بأشياء أخرى من شأنها أن تسهم في تعليم اللّغة، حيث قدّمت له مجموعة من الكلمات تمّت الإشارة فيها إلى أوّل حرف، وإلى آخر حرف كما في الصّور، وشاهدنا في البرنامج بأنّ مجموع المفردات المتعلّمة ترسم أوّلاً، بعدها يشار للحرف الأوّل ونطقه في الوقت نفسه، وكذلك بالنّسبة للحرف الأخير من الكلمة، وبالإضافة إلى ما سبق أشير إلى أشياء أخرى هامة ك: اللّغة العربيّة التي تكتب من اليمين إلى اليسار في جملة (بسم الله الرّحمن الرّحيم) فيها يشار إلى الجهة اليمنى من الجملة، ولأوّل كلمة فيها، وهي كلمة (بسم)، وبعدها يشار إلى نهاية الجملة؛ أي إلى الجهة اليسرى، ولآخر كلمة فيها وهي كلمة (الرّحيم). كما أطلعت الحلقة الطّفّل على مواد وثائقية كثيرة كتعريفه بكيفية صنع المصابيح الكهربائيّة الطويلة، ووثيقة أخرى تعرّفه بأنواع الجسور المختلفة التي يعبر عليها، يُعرّف الطّفّل مما يُصنع الخبز، ومما يُصنع البسكويت والفرق بينهما، وكيفية صناعة الحلويات، التّعرف على كيفية صناعة السفن وأنواعها، وكيفية

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

صناعة البطاريات في المصانع، والتَّعرّف على مكان تنظيف السيَّارات وتصليحها، والتَّعرّف على صانع الفخَّار، وكيفية تعاون اليد والآلة في صنع النّحاس، ومعامل صنع النّسيج والتَّعرّف على مصانع الحديد، وإطلاع الطّفل على أنواع المجوهرات، والحلي ومختلف أدوات الزّنا الموجودة في اليمن، لباس افريقيا، والتَّعرّف على أيام الأسبوع، وفصول السّنة بالإضافة إلى أمور تدريبيّة أخرى كالرياضة، الرّاحة، النّوم، الغذاء الجيّد، مراجعة الدّروس، الصّلاة، الموضوع... إلخ، وعلم البرنامج الطّفل ووعه بكيفية استعمال حواسه الخمسة، كالذّوق للتّفريق بين الملح والسكر كونهما يشتركان في نفس اللون، وحاسة السّمع في استعراض صورة الهاتف الذي يرن، وتتمّ الإجابة في الحين وحاسة اللمس من خلال الصّور المستعرضة في أغنية هي: بيدي آكل، بيدي ألعب، بيدي أشرب بيدي أصافح... إلخ، وأنواع إشارات اليد المختلفة: لا، تعالى، إلى اللقاء، جيّد. كما تعلّم للطّفل كيف يدرك الأشياء بعقله وبه يسترشد. فإضافة إلى الخصائص اللّغويّة للبرنامج كما بيّنه تحليل الحلقات، فإنّها أيضا تعلّم الطّفل مبادئ التّمثيل المسرحي، وما يتعلّق بهذا الفن من مكان للمسرح وممثلين، وخشبة، وأنوار، وستار، وملابس، كتابة المسرحيّة، الأغاني الملحونة، وأشخاص يمثّلون الأدوار. وزوّد الطّفل بدروس الرياضيات، إذ علّم الأشكال الهندسيّة من: مربّعات، مثلثات مستطيلات، دوائر، والتّعريف بها، وتكرّر ذلك في كل الحلقات تقريبا، وعلم العمليات الحسابيّة من طرح، وجمع.

5- عيوب النّسخة القديمة من برنامج (افتح يا سمسم) ومحاسنها: يتوفّر برنامج (افتح يا سمسم) في نسخته القديمة، وحسب ما تبين لنا من التّحليل على جملة من العيوب التي لا يخلو منها أي عمل مهما بلغ من النّجاح؛ لكن غلبت عليه المحاسن التي أتاح لها النّجاح الباهر في زمانه، وفي تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لأطفال ما قبل المدرسة، وتتلخّص مجموع عيوب ومحاسن هذه النّسخة القديمة في ما يأتي:

5- 1- عيوب النّسخة القديمة من برنامج (افتح يا سمسم): كان برنامج (افتح يا سمسم) في نسخته القديمة من أروع ما أنتجته برامج التّلفزيون العربيّة كونه أسهم في تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة؛ لكنّه لا يخلو من هنات أو زلات، والمتمثّلة في:

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

1- الحروف الملقنة في البرنامج كانت بطريقة عشوائية، ولم تكن بالترتيبات العربية المعروفة لا بالترتيب الألف بائي المعروف في اللغة العربية، ولا حتى بالترتيب الأبجدي، ولا بالترتيب الصوتي؛ مما يجعل الطفل يجهل موقع الحروف في محلّها، فنجدّه مثلاً في الحلقة الأولى يُلقن الحرف الثامن في الترتيب الهجائي وهو حرف الدال، وينتقل في الحلقة الثانية إلى الحرف الثالث والعشرين وهو حرف (اللام)، وفي الحلقة الثالثة ينتقل إلى الحرف الواحد والعشرين وهو حرف (القاف)، وفي الحلقة الرابعة إلى الحرف السادس وهو حرف (الحاء)، وفي الحلقة الخامسة ينتقل إلى الحرف ما قبل الأخير وهو حرف (الواو)، وفي الحلقة السابعة والعشرين يعود إلى الحرف الأول وهو (الهمزة)، وفي الحلقة الثامنة والعشرين يعود إلى الحرف الثالث عشر، وهو حرف (الشين).

2- الحروف الملقنة في برنامج (افتح يا سمسم) القديم لم تنطق بجميع الحركات فمثلاً في الحلقة الثالثة والرابعة لم ينطق حرفا (القاف والحاء) بالتّضعيف، وكذا في الحلقة الخامسة لم ينطق حرف الواو مضموماً؛ مما يصعب على الطفل تعلّم نطقها في المدرسة ببعض الحركات.

3- نسبة المفردات التي تحوي الحروف الملقنة في البرنامج متفاوتة من حلقة لأخرى، فمثلاً: المفردات الحاملة لحرف اللام كثيرة جداً، ومتنوعة، وكذا حرف القاف، وبين حلقة وأخرى فرق شاسع، وليست متقاربة في النسبة، وقليلة جداً في توظيف حرف الدال، وهذا سهل في ترسيخ بعضها.

4- غياب بعض الألعاب التربوية الهامة في حلقات البرنامج في جزئه الأول التي من شأنها أن تُسهم في تعليم أصوات اللغة، كلعبة الكلمات ذات المقاطع المتشابهة في الأصوات؛ حيث توفرت فقط على التّضاد، والتّرادف، والحروف في أول وآخر ووسط الكلمة؛

5- المفردات المستعملة هناك ما هو غريب على الطفل، وغير مجسّد في الواقع؛ مما يجعله يعيش في عالم افتراضيّ ككلمة دبّ، زرافة، وكذلك مجموع المفردات المجردة: تخيل، ذكاء، شعور

الفصل الثّاني (التّطبيقيّ): دراسة تطبيقيّة لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

والّتي لا يستطيع الطّفل إدراكها واستيعابها بسهولة، كما أنّ جميع المفردات المعجميّة المتعلّمة في البرنامج غير مشكّلة مما يصعب عليه قراءتها؛

6- التّمثيل لدلالة بعض المفردات بصور مختلفة؛ لكن تشترك في الدّلالة ككلمة دخول، خروج وهذوء... إلخ؛ ممّا يسهم في شرود ذهن الطّفل في سنواته الأولى.

7- العدّ وكتابة الأرقام بطريقتين مختلفتين، وهذا أيضا يؤدّي إلى شرود ذهنه فيجد نفسه بين خطّين مختلفين، أيكتب بهذا أم بذاك.

8- كلّ ما كان في مجال التّسلية من موسيقى، ونزهة، وحفلات قديمة وتقليديّة جدّا تجعل الطّفل في وقتنا هذا يميل للعب عصريّة؛ والّتي يستطيع أن يتفاعل معها أكثر بلمسها وتحسّسها مما يمكنه من اكتشاف أشياء كثيرة بمفرده.

9- مرّج البرنامج القديم (افتح يا سمسم) بين صّور حيّة وأخرى متحرّكة؛ فالطّفل الصّغير يجب أن يتعامل مع ما هو حيّ لكي يكون أكثر واقعيّا، وكلّما كان أكثر واقعيّا كلّما اقتربنا إلى عالمه.

10- التّسجيل في البرنامج القديم الخطأ اللّغويّ الشّائع (انتهيت) بدلا من (أنهيت)، وكرّر لمرات عدّة على مستوى جميع الحلقات تقريبا؛ مما يؤدي إلى ترسيخه في ذهن الصّغير.

11- التّسجيل لبعض الصّيغ الّتي ليس بمقدور الطّفل الصّغير استيعابها.

12- طريقة تلقين الصّيغ الصّرفيّة كانت عشوائيّة، فأحيانا يستدل في أمثله بالجمع، وأحيانا بالمتنّى، وأحيانا أخرى بالمفرد.

13- غلبة الجمل المركّبة والأساليب الإنشائيّة (الاستفهام)، والّتي لا يجد لها الطّفل الإجابة أحيانا بينه وبين قرارة نفسه.

14- كثرة جمل التّواسخ بكان وإنّ وأخواتهما، والّتي لا يفهمها الطّفل، وكذا التّفى، والتّصب والجزم؛

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

15- افتقار البرنامج إلى المنهجية العلمية المضبوطة، فأحيانا يلقن للطفل الحروف في منتصف الحلقة وأحيانا يلقنها إياه في بداية الحلقة، وفي فترات متفاوتة، فلو انطلق البرنامج في بداية كل حلقة بتعليم الحروف، بعدها ينتقل إلى المفردات، ثم الصيغ المختلفة، ومجموع التغيرات التي تطرأ عليها، وأخيرا كيفية تكوين جمل بسيطة مما تعلمه من حروف، ومفردات، وصيغ، لكان عرض المادة اللغوية أحسن بكثير، والنتيجة تكون أكثر إيجابية.

16- استعمال البرنامج بعض المفردات الدخيلة مثل: باص، قعدت، بندورة، وبصفة متكررة على مستوى جميع الحلقات التي تم تحليلها من النسخة القديمة لبرنامج (افتح يا سمسم).

17- انعدام تام للاستشهاد من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف في حلقات البرنامج.

18- غرابة بعض الصور على الطفل، وبخاصة تلك الموظفة في حقل الثقافة العامة، فلا يستطيع فهمها واستيعابها.

19- إن المصطلحات المستعملة من: عربية، دكان، موقد، كلها مصطلحات قديمة، فهناك اليوم أمام الطفل المعاصر بفضل التطور التكنولوجي الهائل مصطلحات عصرية، تعوض هذه المفردات، والوسائل القديمة، وهذا ما سنترقبه في محتوى البرنامج الجديد الذي سنحلله في الفصل الثالث من البحث.

5- 2- محاسن النسخة القديمة من برنامج (افتح يا سمسم): كان محتوى البرنامج المقدم (افتح يا سمسم) في نسخته القديمة مستوعبا من طرف مقدميه والقدرة على امتلاك مضمونه، وهذا هو الشيء الأساس، واللينة الأولى في سر نجاحه، وهناك الكثير من المحاسن التي سجلناها من خلال تحليلنا لحلقات البرنامج، وهي:

1- وقفت حلقات برنامج (افتح يا سمسم) القديم على مواقع الثبر في حروف العريية، والضغظ على بعض مفردات اللغة، وذلك لإشعار الطفل بمدى أهميتها.

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

2- تميّز البرنامج بأداء جيّد، وبوقفات قصيرة، ورفع للصّوت في مواطن الرّفْع، وخفضه في مواطن الخفض، وذلك حسب مقتضى الحال.

3- حرص البرنامج على إخراج الحروف من مخارجها الصّحيحة، بوضوح تامّ وتجنب التّداخل أو التّقارب عند النّطق بها.

4- مكّن البرنامج الأطفال من التّعلّم المبكّر للغة، وقَدّم القصص، والحكايات، وهذا ما يعود الطّفل على الطّلاقة اللّغويّة، والنّطق الصّحيح والسّليم لمفردات اللّغة العربيّة الفصيحة، وكما أكثر من عرض الصّور لشدّ انتباهه؛ ليشغل ذهنه بالإصغاء لمعطيات النّص اللّغويّة.

5- أسهم البرنامج في إيجاد بيئة سماعيّة فصيحة، وقامت بين البرنامج والمشاهد (الطّفل) علاقة وطيدة.

6- هيأ الطّفل لمحيط المدرسة والاستعداد لتلقي المادة العلميّة.

7- جعل الطّفل يخزّن في ذاكرته أسلوبه، وطريقته في التّعبير، وبالتالي تتولّد لديه القدرة على المحاكاة في استخدام لغته الفصيحة، والتّعبير عن أغراضه وحاجاته، وهذا بسبب تناسق البرنامج لمحتوى المادة العلميّة التي كان يقدّمها في كل حلقة من حلقات البرنامج.

8- بُثّ البرنامج باللّغة الفصيحة السّليمة المبسّطة التي تناسب العصر الحالي بحيث إذا استمع إليها الأطفال استقرّت في أذهانهم على أساس تكرار، وممارسة، ومحاكاة، وتقليد أبطاله، ومع استمرار كلّ ذلك ينطبع فيهم ما يسمّى ب: تعلّم ملكة الفصاحة.

9- وما أسهم أيضا في إنجاح العمليّة التّعليميّة التي احتواها هو مجموع اللّعب التي وفّرها، ممّا يجعل الطّفل كمحور يتفاعل والبرنامج، ويُسهم في تعزيز المادة التّعليميّة من خلال ربط التّعليم ببيئته المحليّة التي ينتمي إليها، علما أنّ اللّعب تعمل على توفير أدلّة قويّة وملموسة تدعّم المبادرة، وتوكّد القدرة على إحداث تغيّر ملموس؛ ممّا يؤدّي لإحداث التّواصل مع الطّفل، ويتعلّم من خلالها حروف اللّغة العربيّة، ويتّسع مجالها ما بين الطّفل الضّعيف المستوى، والمتوسّط

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

والمتفوق، فيمكن ممارستها كالتسلية، فالبرنامج وفق بين عرض المادة التعليمية، والتسلية في الآن نفسه.

10- عمل البرنامج على إيجاد المرح المقترن بالإبداع، وحفز الطفل على تطوير قدراته للتعرف على الحساب، والأشكال الهندسية، وطريقة حل المشكلة البسيطة والتنشئة الاجتماعية.

11- نمى من مدارك الطفل ومعارفه، وقدم له معلومات عن أعضاء جسمه ووظائفها وكيفية العناية بها من مأكّل، ملبس، نظافة.

12- قام البرنامج على الحوار المبني على سؤال وجواب، وذلك ما خلق نوع من التفاعل بين الطفل وشخصيات البرنامج.

13- ارتبط محتوى مواضيع حلقات البرنامج أشد الارتباط بمحتوى المادة التعليمية الموجودة في الطور الأولي تعليمي، وكذا تبسيطه وتدعيمه لطريقة عرض المادة العلمية.

14- علّم البرنامج الطفل مجموع القيم الدينية، والأخلاقية والثقافية من: احترام، طاعة، حب أخذ، عطاء، المشاركة في المسؤولية، تعاون...إلخ.

15- علّم الطفل الكثير من المفردات والكلمات الجديدة في كلّ حلقة من حلقات البرنامج يمكن إضافتها إلى قاموسه اللغوي واستخدامها عند الحاجة.

16- علّم الطفل البعض من المفردات بطريقة الاشتقاق مثل كلمة (عدسة) في الحلقة رقم (26) التي وظفت في العديد من الجمل، وفي كلّ جملة لها معنى خاص، وهي: أرى الحروف بالعدسة، العدسات للتصوير والتكبير، هذه حبات العدس للأكل، هذه عدسة العين...إلخ.

17- قدّم البرنامج بلغة عربية فصحة صحيحة سليمة سهلة ما ييسر للطفل تصحيح النطق وتقويم اللسان وتجويد اللغة، وهذا ما لا يجده في محيطه الأسري.

18- زوّد الطفل بمعلومات ثقافية منتقاة من عالمه العربي الذي ينتمي إليه، والتي من شأنها أن تسهم هي الأخرى في العملية التعليمية والتعلمية.

19- عمل على جذب الطفل بواسطة حركات الشخصيات، والدّمي، وتعبيرات وملامح وجوههم وأسلوبهم في الكلام، مما جعله يحلّل معنى المفردات واستيعاب معناها وتركيب جمل بسيطة واستخدامها في مواقف الحياة المختلفة، وكذا التعبير عن مشاعره وأفكاره.

20- عزّز البرنامج العملية التّربويّة والتعليميّة بفضل تنوّع المواد العلميّة المتسلسلة والمتناسقة المقدّمة من خلال عرضه لحلقاته.

خلاصة عامّة للفصل الثاني التطبيقي: توصّلنا من خلال تحليل حلقات برنامج (افتح يا سمسم) في نسخته القديمة إلى ما يأتي:

- مكّن الطفل من تعلّم أصوات اللّغة العربيّة، ونطقها النّطق الصّحيح، ومن الأصوات التي حلّلناها وجدنا بأنّ البرنامج في جزئه الأوّل لقّن أكبر نسبة من حروف العربيّة، وبجميع الحركات تقريباً؛

- وردت الحروف التي سعى البرنامج إلى تعليمها في مفردات متنوّعة، حاملة لهذه الحروف إمّا في أوّل الكلمة، أو في وسطها، أو في آخرها، واستُصّحبت كلّ مفردة بالنّطق السّليم، والإحالة لدلالاتها بصورة معبّرة عنها وبصفة مكرّرة، وجاءت الصّور إمّا حية، أو تمثّل بدمي متحرّكة؛

- احتوت حلقات البرنامج صيغاً متنوّعة، منها صيغ الأفعال في أزمنتها الثلاثة، وإسنادها لضمائر المتكلّم والمخاطب، والغائب؛ وصيغ الأسماء من المفرد، والمثني، والجمع، وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة... إلخ؛

- كشف التحليل عن حقول دلاليّة متنوّعة، تراوحت بين مفردات متعلّقة بشخصية الطفل وأسرته وأخرى للألعاب والتّسلية، وأخرى تدلّ على المحيط، وكذا مفردات في الثّقافة العامّة بالإضافة إلى أشياء أخرى؛

- سجّلنا في الجانب التركيبي كثرة وغلبة الجمل المركّبة على حساب الجمل البسيطة، المكوّنة من: مبتدأ + خبر (جملة فعلية)؛ حيث تتكوّن هذه الجملة من (فعل + فاعل)، وذلك لجذب الطفل لمجموع المحسوسات والتّعرّف عليها، وسهولة تعلّمها وترسيخها في ذهنه؛

الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة

- غلب الأسلوب الإنشائي على حساب الأسلوب الخبري، الذي تراوح بين استفهام، نداء تعجب؛ لأنّ الحلقات قائمة على الحوار المبني على سؤال وجواب؛ كونه الأنجع في تعليم اللغة وكذلك في جعل الطفل يتسابق ويتفاعل مع البرنامج في الإجابة عن الأسئلة المطروحة؛

- قُدِّمت في برنامج (افتح يا سمسم) القديم مجموعة من الأغاني على مستوى جميع الحلقات ومرفقة بنغم موسيقيّ تطرب آذان الصغار، وتنمّي الذّوق الحسيّ لديهم، مع مختلف الوثائق واللّوحات الفنيّة وصور الطّبيعة، والحيوانات المختلفة، وأطلّعته على أماكن مختلفة من الوطن العربيّ، وأشياء أخرى تعبّر عن ثقافة الأمّة العربيّة؛

- قُدِّمت الحلقات على شكل ألعاب الكلمات، لعبة الكلمات المتضادّة، أو لعبة الكلمات المترادفة، أو المتّحدة الموضوع، ولعبة الكلمات التي تبدأ بحرف واحد، أو تنتهي بحرف واحد، وهذا لأنّها تستهدف أطفال ما قبل المدرسة، مما تُسهم في تكوينهم اللّغويّ، كما لم تخل الحلقات من القصّ والحكاية.

الفصل الثالث (التطبيقي)

دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم).

المبحث الأول: تحليل النسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم) من حيث المستويات اللغوية الأربعة.

1- التعريف بالنسخة الجديدة لبرنامج (افتح يا سمسم).

2- طريقة عرض برنامج (افتح يا سمسم) الجديد للمادة التعليمية واللغوية.

3- الحلقات والأدوار.

4- المستوى الصوتي.

5- المستوى الصرفي.

6- المستوى المعجمي.

7- المستوى التركيبي.

8- عيوب النسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم) ومحاسنها.

المبحث الثاني: دراسة مقارنة بين نسختي برنامج (افتح يا سمسم) القديمة والجديدة من حيث المستويات اللغوية الأربعة.

1- المستوى الصوتي.

2- المستوى الصرفي.

3- المستوى المعجمي.

4- المستوى التركيبي.

المبحث الثالث: أوجه الاختلاف والتشابه.

المبحث الرابع: أوجه التداخل.

المبحث الخامس: البديل المقترح.

المبحث الأول: تحليل النسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم) من حيث المستويات اللغوية الأربعة: بعد سنوات من الغياب الطويل لبرنامج (افتح يا سمسم) على شاشة التلفزيون والتي دامت تقريبا 25 عاما، وكان ذلك بعد أحداث حرب الخليج، وهو كما أشرنا في الفصل السابق من البحث برنامج تعليمي، ترفيهي، مقدّم لأطفال ما قبل المدرسة، والذي اشتهر في مرحلة الثمانينيات؛ لذا ظلت فكرة إعادة البرنامج حلما يراود شركات الإنتاج الخليجية، وبعد أن بدأت مفاوضات إعادة عرض البرنامج عام 2010م، والذي سيقدم للفئة العمرية ما بين الرابعة والثامنة من العمر اعترفت وزارة التربية والتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة، ومكتب التربية العربي لدول الخليج توزيع المجموعة المبتكرة من برنامج (افتح يا سمسم)، والتي تم تطويرها بالتعاون مع مجلس أبو ظبي للتعليم حصريا على المعلمين والعاملين في المجال التربوي في كل مدارس دول الخليج بالتزامن مع موسم العودة إلى المدرسة، وذلك في سبتمبر 2015م بعدما أنهى المخرج العراقي (ياسر الياسري) تصوير الحلقات الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم) الجديد والذي قال عنه بأنه يحمل أفكارا عصرية في الأسلوب التعليمي، تتناسب مع المستوى الذهني للطفل في الوقت الحالي.¹ الذي يُعرف بأنه يعيش بأسلوب مغاير تماما، يختلف عن الأسلوب الذي كان قبل 25 عاما مع التطور التكنولوجي والتقانة المعاصرة، ومنهج سرعة الحياة المعاصرة بصفة عامة.

1. التعريف بالنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم): انطلق برنامج (افتح يا سمسم) الجديد تحت شعار: **معا نبني المستقبل في التلفزيونات الخليجية** في سبتمبر 2015م،² والذي احتوى على مجموعة من الوسائل التعليمية الثرية والمسلية مستوحاة من وحي النسخة القديمة وشخصياته المحببة والمرسّخة في أذهان جيل الثمانينيات؛ كونه البرنامج التعليمي الأشهر في العالم العربي، والذي حقق نجاحا باهرا، وهذا ما بيّنه التحليل في الفصل السابق من البحث، وها هو اليوم يتم تنفيذ النسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)، وإعادة إحيائه وإحياء شخصياته التي لا طالما بقيت في ذاكرة المشاهد العربي حتى اليوم، وهكذا عاد البرنامج الهادف إلى تلبية

¹ - يُنظر: افتح يا سمسم الجديد، عن الموقع الإلكتروني: <http://iftahyasimsim.com> . بتاريخ: 22 - 06 - 2019م.

² - يُنظر: افتح يا سمسم البرنامج الجديد، عن الموقع الإلكتروني: <https://www.aljazeera.net/> . بتاريخ: 01 -

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

حاجيات الطفل التعليمية في سنّ ما قبل المدرسة، وقد قُدِّم في أجزاء مثلما هو الأمر في النسخة السابقة وكل جزء يحوي 28 حلقة، والبرنامج شهد عودة بشخصياته المحليّة المحبوبة التي تضم: الدّمية الأكثر شعبية (نعمان)، والدّمية التي تتخذ شكل الطائر الملون (ملسون) الذي يسافر حول العالم لتحصيل المعرفة إضافة إلى شخصية (عبلة)، و(الضّفدع كامل)، و(فرفور)، و(كعكي) ولكن في البرنامج الجديد ظهرت شخصيات جديدة تذكر لاحقاً. كما لا يزال البرنامج يقدّم بالأغنية القديمة (افتح يا سمسم أبوابك نحن الاطفال... إلخ) كخطوة أولى للحفاظ على الحنين إلى الماضي وما لاحظناه في البرنامج الجديد (افتح يا سمسم) أيضاً أنّه لم يتغيّر فيه الكثير بل إلّا الشّيء القليل، والذي لم يبلغ الفكرة الأساسيّة للبرنامج؛ بل كان بسيطاً جداً لم تقيده التكنولوجيا¹، ولكن من خلال تحليلنا لحلقات النسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم) سنتمكّن من الحكم على مدى تناسب أفكار هذه النسخة لأفكار الطفل المعاصر هذا من جهة، ومن جهة أخرى نبين مدى مساهمته ونجاحه في تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة السليمة، وترسيخها في أذهان الأطفال للتخفيف من الضّعف اللّغويّ العام الذي يعاني منه الطفل العربيّ اليوم، والسؤال الذي يبقى مطروحاً في ضوء هذا البحث هو: هل برنامج (افتح يا سمسم) الذي أحبه الأطفال في الثمانينيات هو ذاته الذي أحبه أطفال 2015م، والذي سيظلّ كذلك في الأجزاء الموالية من البرنامج حتّى اليوم؟ على أساس أنّ التّقانة المعاصرة لن تغيّر مفاهيم البرنامج الجديد، وكما رآه البعض بأنّ عودة البرنامج بنسخة وحلّة جديدة كخطوة نحو تخليص الأطفال من قيود التكنولوجيا والأجهزة الذكيّة، ويبقى العمل على النسخة الجديدة لبرنامج (افتح يا سمسم) الذي يعتبر نموذجاً مهماً في مجال البرامج التلفزيونيّة التعليميّة، فكان أوّل إصدار تمّ إنتاجه محلياً باللّغة العربيّة الفصيحة لبرنامج (شارع سمسم) الأمريكيّ كأطول مسلسل تلفزيونيّ تعليميّ للأطفال عُرض في العالم، والعمل يحمل في طياته الكثير من التّحدّيات والجهود للخروج بعمل يرقى بمستوى التطلّعات المرجوة منه مقارنة

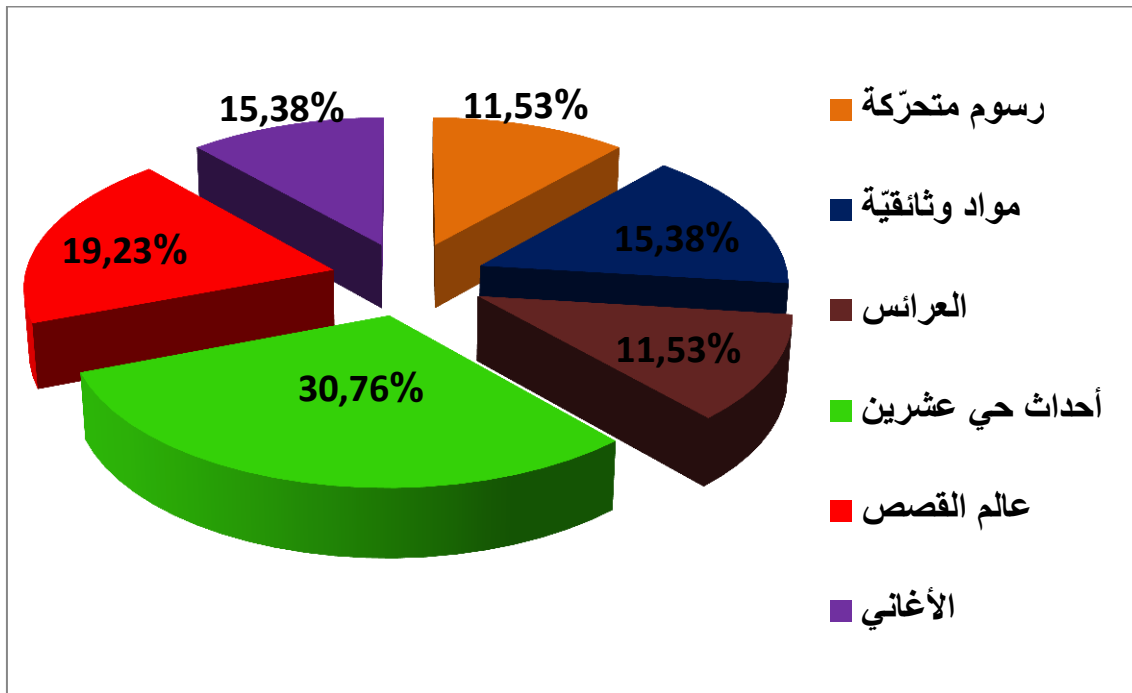
¹ - يُنظر: افتح يا سمسم البرنامج الجديد، عن الموقع الإلكتروني: <https://www.aljazeera.net/> . بتاريخ: 15-09-2019م.

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

بالتجّاح السّاحق للنّسخة القديمة من برنامج (افتح يا سمسم) التي عُرضت في الثّمانينيات في جميع أنحاء الوطن العربيّ.

2. طريقة عرض برنامج (افتح يا سمسم) الجديد للمادة التّعليميّة واللّغويّة: يتضمّن الجزء الأوّل من برنامج (افتح يا سمسم) الجديد الذي سيتمّ تحليله 28 حلقة، وأكثر من 28 أغنية جديدة ومبتكرة، بالإضافة إلى مجموع الفواصل الحيّة للطّبيعة والحيوانات، وكذا حكايات الدّمي المتحرّكة الشّهيرة في حي (افتح يا سمسم)، وحلقات البرنامج الجديد ليست منتظمة من حيث الزّمن الذي تستغرقه كل حلقة كالبرنامج القديم، وإنّما تراوح زمن الحلقات الثّامنة والعشرين بين 24 دقيقة و28 دقيقة لكل حلقة مقسّمة كما يلي: ثلاث (03) دقائق للرسوم المتحرّكة، وأربع (04) دقائق أخرى للمواد الوثائقيّة، وثلاث (03) دقائق للعرائس مثل: أنيس، وبدر، إلمو، وثمان (08) دقائق مخصّصة لأحداث تدور في شارع عشرين، وست (06) دقائق لعالم القصص، وثلاث (03) دقائق للأغاني، وسنمثل لذلك بنسب مئويّة من خلال الشّكل الآتي:

- الشّكل رقم (14) -



الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

تتم أحداث الحلقات الثامنة والعشرين التي سيتم تحليلها من برنامج (افتح يا سمسم) الجديد من خلال تفاعل شخصيات البرنامج، فالأحداث متنوعة كما هي في الشكل السابق، بحيث تنقل الطفل عبر مواقف متنوعة فمنها: الواقعية، الدرامية، الإنسانية، ويؤت لحد الآن برنامج (افتح يا سمسم) الجديد على عدة قنوات عربية، ومنها: ¹ قناة الشارقة، قناة سبيس- تون، قناة الإمارات، قناة روتانا خليجية، قناة البحرين، قناة براعم، قناة سما دبي، قناة الكويت الأولى، قناة أجيال، قناة ماجد، قناة السعودية الأولى، قناة عين...إلخ.

3- الحلقات والأدوار: حافظ برنامج (افتح يا سمسم) الجديد على أغنية البداية والنهاية، وركز الجزء الأول منه على صحة الطفل وسلامته، وذلك من خلال بناء مفردات الطفل على التواصل الفعال وتعزيز أهمية اللعب البدني، والتغذية الصحية، وممارسة التمرينات الرياضية، وكثرة شرب الماء، وغسل اليدين، واللعب في الهواء الطلق، وبرز مفاهيم السلامة في المنزل وخارجه ويتناول العلاقات الأسرية، وتفاعل الأطفال مع البيئة، كما ركز على استكشاف مفردات، ومفاهيم علمية ومعرفية في مجالات متنوعة كالتيكنولوجيا، والهندسة، والرياضيات، وبالإضافة إلى الفنون والقيم الأخلاقية، والعلاقات الاجتماعية، والأجمل من ذلك أن النسخة الجديدة قُدمت هي الأخرى باللغة العربية الفصحى السليمة، ولقد أعلن القائمون على البرنامج الشهير (افتح يا سمسم) عن قائمة الشخصيات في شكل دمي متحركة ظهرت في نسخته الجديدة.

■ شخصيات البرنامج الرئيسة ودورها: ²

1. الشخصيات الممثلة في الاستوديو: سنوضحها في الجدول الآتي:

¹ - افتح يا سمسم أبوابك نحن الأطفال، عن الموقع الإلكتروني: <http://iftahyasimsm.com> . بتاريخ: 16 - 08 - 2019م.

² - تصنيف شخصيات (برنامج افتح يا سمسم) الجديد، عن الموقع الإلكتروني: <https://ar.wikipedia.org> . بتاريخ: 10 - 09 - 2019م.

- الجدول رقم (20) -

الشخصية	دورها
راشد	قارئ القصص، وصاحب ورشة حي سمسم.
أمل	قارئة القصص بالتناوب مع راشد، وصاحبة مكتبة حي سمسم.

ويعتبر راشد وأمل الأخوين الطموحين في برنامج (افتح يا سمسم) اللذين يعودان إلى الحي الذي نشأ فيه بذكريات من الطفولة التي لا تزال محفورة في ذاكرتهما.

2. **الدمى المتحركة والثابتة:** وهي الأكثر في البرنامج الجديد، وسنوضحها في الجدول الآتي:¹

- الجدول رقم (21) -

الشخصية	مواصفاتها
نعمان	الشخصية الأشهر في البرنامج، والبالغ من العمر ست سنوات، وهي شخصية الدمية القديمة والأكثر شعبية، ويعرف بسمته المفرطة وكبر حجمه، طيب القلب، له الكثير من العلاقات الاجتماعية لكل الموجودين في حي سمسم، له فرو باللون البني.
شمس	ابنة السنوات الست، والتي تتميز بشخصية مرحة وحيوية، وفطنة وسرعة بديهيته، ورغبتها في التعبير عن نفسها، وتتمتع بقدر عال من النشاط تساعد في نشر الوعي، وجذب الطفل، ولها فرو برتقالي.

¹ - تصنيف شخصيات برنامج (افتح يا سمسم) الجديد، عن الموقع الإلكتروني: <https://ar.wikipedia.org>. بتاريخ: 10-09-2019م.

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

ملسون	دمية في شكل ببغاء ملون، أحد سكان حي سمسم يستخدم عبارات وكلمات جميلة والزناينة عند التحدث، له قدر كبير من المعلومات يسافر حول العالم لتحصيل المعرفة، يتميز باللطف والطيبة، واجتماعي وودود.
قرقر	عضو مميز في عائلة برنامج (افتح يا سمسم) الجديدة، وينفرد بأسلوبه الخاص بالإمتاع والحركات المضحكة، وله منظور خاص في رؤيته للعالم والتفاعل معه، يتميز باللطف، له دور أساس في تعليم اللغة لدى الأطفال وله فرو باللون الأزرق.
إمو	دمية متحركة، تتمتع بالمحبة يعبر ويتحدث عن نفسه بضمير الغائب، ينظر دائما إلى السماء، يتميز بحركة يده عند الشعور بالسعادة، يملك فرو باللون الأحمر.
بدر	إحدى الشخصيات الطيبة يتميز برجاحة عقله ومواقفه المنضبطة أقرب صديق لشخصية أنيس، محب لبعض الألعاب المسلية، له بشرة باللون الأصفر.
أنيس	إحدى الشخصيات الأكثر تسلية في البرنامج، والصديق الأقرب لبدر، يحب المقالب، وعادة ما يقع فريسة هذه المقالب، ولذلك لا يحب صديقه بدر مشاركته فيها، يطرح الكثير من الأسئلة للتعرف على المعلومات، له بشرة باللون البرتقالي.
رويدا	إحدى الشخصيات المرحية والمحبة للجميع، وتتميز بالعفوية، ولها عدة هوايات: الغناء، القيام بالعزف على القطار، وتحرك يديها أثناء الحديث

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

وتعتذر في كل مرة من ذلك، ولها فرو باللون البني.	
وتعتبر من الشخصيات الرقيقة والمألوفة كثيرا ما تتواجد بحي سمسم تتميز بسرعة التحدث والانتباه، تشعر دائما بالغيرة والغضب، ولها بشرة باللون البرتقالي، وترتدي ملابس باللون الوردي.	زهرة
وتعتبر من الشخصيات المحبة للطعام والأكل بشكل كبير، ولكنه يفضل أكل الكعك عن أي شيء آخر، وكما تبدو من الشخصيات الودودة والمحبة للغير في حي سمسم، ولها فرو باللون الأزرق.	كعكي
من الشخصيات التي تحب العد كثيرا فهو يشبه في شكله شخصية دراكولا الشهيرة، ويرتدي نفس ملابسه، وله بشرة باللون البنفسجي.	محصي العداد
تظهر بين الحين والآخر.	دمى أخرى

يعود عالم سمسم بشخصياته الشهيرة والمألوفة، ويفتح أبوابه لاستقبال الأطفال الذين طالما انتظروا هذه اللحظات التي يعود بها سمسم وعالمه بكل تفاصيله إلى الشاشات العربية بعد انقطاع دام مدة طويلة، وبهذا سنرى في التحليل اللغوي لحلقات برنامج (افتح يا سمسم) في نسخته الجديدة إن كان البديل الأفضل، وسيُسهّم في تعليم الطفل، وتعريفه باللغة العربية، وبالتراث العربي وثقافته و يبقى السبب الأساس في عودة هذا البرنامج من جديد هو: أن معظم البرامج التلفزيونية الحالية الموجهة للطفل لا تتناسب وثقافة مجتمعاتنا؛ بل والبعض منها يحرص على العنف. كما أن عودة برنامج (افتح يا سمسم) من جديد وتقديمه باللغة العربية الفصيحة السليمة سيُشجّع الطفل على المشاركة به، وسيزيد من وعيه الاجتماعي، فكل حلقة من حلقات البرنامج الجديد تحمل موضوعا معينا، وتدور كل أحداث هذه الحلقة حول هذا الموضوع. وبعد تحليلنا المفصل لمحتوى الحلقات

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

الجديدة سنتعرض لمدى مراعاة النسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم) للجوانب اللغوية الأربعة المعروفة، والمتمثلة في كلٍّ من: الجانب الصوتي، بعدها الجانب الصرفي، ثم الجانب المعجمي، وأخيرا الجانب التركيبي.

4- المستوى الصوتي: اختلفت حلقات برنامج (افتح يا سمسم) في نسخته الجديدة، وفي جزئه الأول من حيث المستوى الصوتي حيث إنها لم تلقن أصوات اللغة العربية كما سبق أن لقنتها حلقات البرنامج القديم بكل دقة، والتزمت كل حلقة بتلقين حرف واحد على الأقل، وراعت الحلقات تلقين البعض من صفات هذه الحروف، كما نُطقت بمختلف الأصوات الصائتة، فهذا غائب تماما في الجزء الأول من برنامج (افتح يا سمسم) الجديد، ما عدا رؤيتنا لحروف مرسومة على جدران حي سمسم، ولكن دون أن يشار إليها لا بالقراءة، ولا الكتابة، ولا حتى المحاولة في تلقينها. كما ذكرت ثلاثة حروف فقط، وبالصدفة في شكل أغنية وهي: ألف، باء...حتى الياء، والتي تكررت مرتين فقط في كامل الجزء الأول من برنامج (افتح يا سمسم) في نسخته الجديدة، والشكل الآتي يوضح لنا بعض الصور لحي سمسم أين رُسمت حروف اللغة العربية، وصور تشكيلية تظهر بين الحين والآخر في منتصف كل حلقة:

- الشكل رقم 15 -



الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

5- المستوى الصرفي: احتوت النسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم) في جزئها الأول على مجموعة من الصيغ الصرفية اللغوية المتنوعة، ولكنها ليست بالنسبة التي وردت عليها في النسخة القديمة كون البرنامج الجديد في جزئه الأول لم يركز على تلقين أصوات اللغة العربية ونحن نعلم بتداخل البنيتين الصوتية والصرفية، وهذا ما أشرنا إليه سابقاً، وسنبيّن مجموع الصيغ الصرفية الواردة من برنامج (افتح يا سمسم) الجديد في الجدول الآتي:

- الجدول رقم 22 -

الحلقات بالترتيب	الصيغ الصرفية والنحوية	نوع الصيغة
الحلقة رقم (01): التعرّف على أصدقاء حي سمسم	- نهول، أعتقد، أكنس، اروي احفر، قلت، كان، كنست، حفرت رويت... إلخ؛ - صغير، طويل، أكبر، قليل؛ - قفزتين ظريفتين، النسيم اللطيف؛ - هنا، هذا، هذه؛ - ك، مثل، أشبه؛ - من، في، إلى.	- الأفعال: الماضي + المضارع + الأمر؛ - الأحجام (الصفات)؛ - الصفة والموصوف؛ - أسماء الإشارة؛ - أدوات التشبيه؛ - حروف الجر.
الحلقة رقم (02): أول يوم في المدرسة	- س، سوف؛ - اليوم، أمس؛ - لم (مكررة)؛ - موزة صفراء، جزرة برتقالية، فلفل أخضر؛ - ركضت، تناولت، طلبت، سأقرأ سأفوز، سنفعل، كان، أكل... إلخ؛ - هذا، هنا.	- أدوات تفيد المستقبل؛ - ظروف الزمان؛ - أداة جزم؛ - الصفة والموصوف؛ - الأفعال: الماضي + المضارع + الأمر؛ - أسماء الإشارة.

الحلقة رقم (03): حرارة الطقس في حي سمسم	- أنا، أنتم، أنت ، نحن، أنتما؛ - هو، هي، هما؛ - لم تعد، لم تعودا، لم أعد؛ - هنا، هذا؛ - صغير، كبير، أكبر، أصغر؛ - حين، حينما؛ - واحد، اثنان، ثلاثة، أو ثلاثة اثنان، واحد.	- ضمائر المخاطب؛ - ضمائر الغائب؛ - المضارع المجزوم؛ - أسماء الإشارة؛ - الأحجام (الصفات)؛ - ظروف الزمان؛ - العدّ والعدّ بالعكس.
الحلقة رقم (04): من يصبر حتما سينال	- أحيانا، دائما؛ - س، سوف؛ - هنا، هذا، هناك؛ - هما، هي؛ - أنت، نحن.	- ظروف الزمان؛ - أدوات تفيد المستقبل؛ - أسماء الإشارة؛ - ضمائر الغائب؛ - ضمائر المخاطب.
الحلقة رقم (05): يوم حصاد التمر في حي سمسم	- قبل، بعد؛ - هما، هو؛ - حتّى، ثم، و؛ - نحن، أنت، أنت؛ - الحكمان جاهزان؛ - هنا، هذه، هذا؛ - ربّما؛ - صغير، كبير؛ - مطعمٌ عصريّ.	- ظروف الزمان؛ - ضمائر الغائب؛ - حروف العطف؛ - ضمائر المخاطب؛ - المثنى؛ - أسماء الإشارة؛ - تفيد الاحتمال؛ - الأحجام (الصفات)؛ - الصّفة والموصوف.
الحلقة رقم (06):	- قريب، بعيد؛ - أنا، نحن، أنت، أنت؛	- ظروف المكان؛ - ضمائر المخاطب؛

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

- أسماء الإشارة؛ - أدوات تفيد المستقبل؛ - ضمائر الغائب؛ - الأفعال: الماضي + المضارع + الأمر؛ - أدوات التشبيه؛ - حروف الجر؛ - الصفة والموصوف.	- هناك، هنا، هذه؛ - س، سوف؛ - هو، هي؛ - أرمي، أتمدق، يقفز، انتبه، كان؛ - ك، كأن؛ - ب، في، على؛ - عصفور صغير، بقرة بالغة.	طلب المساعدة عند الحاجة
- حروف الجر؛ - أسماء الإشارة؛ - ضمائر المخاطب؛ - الأفعال: الماضي + المضارع + الأمر؛ - أداة الاستدراك؛ - أداة النصب + النقي.	- ل، في، على؛ - هنا، هناك، ذلك، هذا؛ - أنت، أنتِ، أنا، نحن؛ - أوافق، أضع، خرج، أتناول، كان؛ - لكن؛ - أن، لا.	الحلقة رقم (07): الحرص على تناول فطور الصباح
- العدّ التصاعدي؛ - العدّ التنازلي؛ - حروف العطف؛ - ظروف الزمان؛ - أداة جزم + نصب + نفي؛ - أسماء الإشارة.	- واحد، اثنان، ثلاثة؛ - ثلاثة، اثنان، واحد؛ - ثم، و، حتى؛ - بعد، قبل؛ - لم، أن، لا؛ - هذه، هذا، هناك.	الحلقة رقم (08): المشاعر + الإكثار من تناول الخضر والفواكه المتنوعة
- اسم فاعل؛ - أسماء الإشارة؛	- جائع؛ - هنا، ذلك، هذا؛	الحلقة رقم (09):

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

الكرم والضيافة	- يشبه، ك، كأن. - تحت، فوق؛ - مشغول، مشغولة؛ - طقس جميل؛ - سد، سوف؛ - أنا، نحن، أنت، أنا؛ - واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة؛ - أن تلعب، لم تتجح؛ - من، على، في، عن.	- أدوات التشبيه.
الحلقة رقم (10): اعتدال الطقس	- ظروف المكان؛ - اسم المفعول؛ - الصفة والموصوف؛ - أدوات تفيد المستقبل؛ - ضمائر المخاطب؛ - العد؛ - المضارع المنصوب + المضارع المجزوم؛ - حروف الجر.	- ظروف المكان؛ - الرتب؛ - ظروف الزمان؛ - أدوات الجزم + أداة نصب؛ - أسماء الإشارة؛ - المثنى؛ ضمائر المخاطب.
الحلقة رقم (11): الإكثار من شرب الماء مفيد للصحة	- خلف، أمام، أعلى، أسفل، حول عبر، نحو؛ - أولاً، ثانياً، ثالثاً؛ - بعد، قبل؛ - لن، لم؛ أن؛ - هنا، هذا، هناك؛ - أمرين؛ - أنا، أنت، نحن.	- المضارع المجزوم، - المضارع المنصوب؛ - أدوات التشبيه؛ - ضمائر المخاطب؛ - الأفعال: الماضي +
الحلقة رقم (12): ارتداء أحزمة الأمانة والسلام.	- لم أكن، لم أعلم؛ - أن أشارك، أن أبدأ، أن تسرع؛ - مثل، ك، كأن؛ - أنا، أنت، نحن؛ - أرقص، أذهب، نلعب، ذهب	

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

أسرع.	المضارع + الأمر.	
الحلقة رقم (13): النظافة من الإيمان	- ما أروع، ما أجمل، ما أنطق؛ - العصافير، الأصدقاء، الأطفال الكنائس، مكائن؛ - فرخين، شعران؛ - هذه، هنا؛ - أولاً، ثانياً؛ - حول، بين؛ - كبيرة، صغيرة.	- صيغ التعجب؛ - جمع التكسير؛ - المثنى؛ - أسماء الإشارة؛ - الرتب؛ - ظروف المكان؛ - الأحجام (الصفات).
الحلقة رقم (14): التطعيم	- هي، هو، هم، هما؛ - هنا، هذا، هذه، ذلك؛ - أنا، نحن، أنت؛ - من، على، إلى؛ - مرتين؛ - لم أخف، أن أصبح؛ - وخزة صغيرة.	- ضمائر الغائب؛ - أسماء الإشارة؛ - ضمائر المخاطب؛ - حروف الجر؛ - المثنى؛ - المضارع المجزوم + المنصوب؛ - الصفة والموصوف.
الحلقة رقم (15): الاستمرار في المحاولة للوصول إلى الهدف	- الصور القديمة، الحكايات الجميلة؛ - أكبر من، أصغر من؛ - الأمام، الخلف، بين؛ - الطيارات؛ - أن نضع، أن نتحرك؛ - الذي، ما، التي، الذين؛	- الصفة والموصوف؛ - النسب؛ - ظروف المكان؛ - الجمع المؤنث؛ - المضارع المنصوب؛ - أسماء موصولة؛

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

- تلك، هذه، هذا.	- أسماء الإشارة.	
- أطول، أثقل، أخف، أجمل؛ - جاهز؛ - ما أجمل، ما أثقل، ما أطول؛ - كبير، طويل، صغير، قصير؛ - قريب، بعيد؛ - على، في، عن، إلى؛ - نحن، أنا، أنت.	- النسب؛ - اسم الفاعل؛ - صيغ التعجب؛ - الأحجام؛ - ظروف المكان؛ - حروف الجر؛ - ضمائر المخاطب.	الحلقة رقم (16): الأوزان
- واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة؛ - لن يستسلم؛ - أولاً، ثانياً، ثالثاً، رابعاً؛ - ثم، و، ف؛ - ما، الذي، التي.	- العد؛ - المضارع المجزوم؛ - الرتب؛ - حروف العطف؛ - أسماء موصولة.	الحلقة رقم (17): التفكير في المهنة المستقبلية + مشاركة الأشياء مع الأصدقاء
- لا؛ - ذراعين، عيين؛ - مشغول؛ - لم يكن، لم ترغب.	- أداة نفي؛ - المثنى؛ - اسم مفعول؛ - المضارع المجزوم.	الحلقة رقم (18): من يسعى حتما سينال
- واحد، اثنان... عشرة؛ - عشرة، تسعة... واحد؛ - أنت، أنت، نحن، أنتم؛ - فوق، تحت؛ - يمين، يسار؛ - هذه، هنا؛	- العد التصاعدي؛ - العد التنازلي؛ - ضمائر المخاطب؛ - ظروف المكان؛ - الاتجاه؛ - أسماء الإشارة؛	الحلقة رقم (19): العد

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

- المضارع المنصوب؛ - أداة توكيد.	- أن تلعب؛ - إن.	
- ضمائر المخاطب؛ - ظروف الزمان؛ - أسماء الإشارة؛ - أداة توكيد.	- أنت، أنتم، نحن؛ - اليوم، غدا، أمس؛ - هذه، هذا، ذلك؛ - إن.	الحلقة رقم (20): الاختلاف عن الآخرين يجعلنا متميزين.
- الصفة والموصوف؛ - أداة استدراك؛ - ضمير المخاطب؛ - أدوات تفيد المستقبل؛ - أسماء الإشارة؛ - ظروف الزمان.	- كعكات لذيذة، كعكات صحيّة؛ - لكن؛ - أنتم؛ - س، سوف؛ - هذه، هذا؛ - بعد، قبل.	الحلقة رقم (21): ضبط النفس.
- الصفة والموصوف؛ - أدوات التشبيه؛ - الإسناد إلى المثنى؛ - ظروف المكان.	- أداء ممتاز؛ - ك، مثل؛ - جاهزان؛ - الأماميّة، الخلفيّة.	الحلقة رقم (22): الاعتناء بالنظافة + الهندام
- العدّ؛ - الصفة والموصوف؛ - أفعال: ماض + مضارع + أمر؛ - المضارع المجزوم؛ - أسماء الإشارة.	- واحد، اثنان، ثلاثة؛ - علب فارغة؛ - اروي، أكنس، احفر، حفرت، كنست، كان؛ - لم أكن؛ - هذا، ذاك.	الحلقة رقم (23): التدرب على التمارين الرياضية
- ظروف المكان؛	- أمام، أعلى، أسفل، خلف؛	الحلقة رقم (24):

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

قيلولة الظهيرة مفيدة لراحة الجسم	- ذلك، هذه، ذاك؛ - ك، كَأَنَّ؛ - سد، سوف.	- أسماء الإشارة؛ - أدوات التشبيه؛ - أدوات تفيد المستقبل.
الحلقة رقم (25): الحواس الخمس + أكل الخضروات والفواكه الطازجة + عدم الإكثار من أكل الكعك	- صور جميلة، يوم جميل؛ - أفع، أرقص، نلعب، خرج أركض، هرول، كان؛ - أظنّ؛ - أصبح - لم أكن، لم يعثر؛ - حول.	- الصفة والموصوف؛ - الأفعال: الماضي + المضارع + الأمر؛ - من أخوات إنّ؛ - من أخوات كان؛ - المضارع المجزوم؛ - ظرف مكان.
الحلقة رقم (26): المولود الجديد	- هذه، هذا، هناك؛ - طفلة صغيرة نائمة، أصواتا عالية، فكرة رائعة، هواء عليل؛ - نحن، أنا، أنت، أنتم.	- أسماء الإشارة؛ - الصفة والموصوف؛ - ضمائر المخاطب.
الحلقة رقم (27): وجوب ممارسة التمارين الرياضية يوميا.	- نحن، أنا، أنتم، أنتما؛ - إلى، من، على، في، ل؛ - مثل، ك؛ - أن أصبح؛ - أولا، ثانيا؛ - لكن.	- ضمائر المخاطب؛ - حروف الجر؛ - أدوات التشبيه؛ - المضارع المنصوب؛ - الرّتب؛ - أداة الاستدراك.
الحلقة رقم (28): حوصلة لكل المواضيع	- صديقات، حركات، إيقاعات؛ - أصدقاء، أصحاب؛ - تفاحتان؛	- جمع المؤنث؛ - جمع تكسير؛ - المثنى؛

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

السابقة.	- واحد، اثنان... عشرة؛ - تحت، فوق؛ - يمين، يسار، شمال؛ - هذه، هنا، هناك.	- العد؛ - ظروف المكان؛ - الاتجاه؛ - أسماء الإشارة.
----------	---	---

ونلاحظ من خلال هذا الجدول أنه وردت في النسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم) بعض من الصيغ الصرفية ك: العد، حروف الجر، الإسناد إلى ضمائر المخاطب، والأفعال في أزمنتها الثلاثة: ماض، مضارع، أمر، ظروف المكان، ظروف الزمان، أسماء الإشارة، الرتب، النسب الأحجام، الصفة والموصوف، الأوزان؛ لأنها صيغ سهلة في متناول الطفل، وبقدرته استيعاب معناها، مع العلم أن مجموع الصيغ الواردة في الجدول مأخوذة من الحوار الذي قُدم به البرنامج وتبقى صيغ اسم الفاعل، واسم المفعول، والتعجب، والتشبيه، والأسماء الموصولة، فهي قليلة جدا في الحلقات ووردت بالصدفة فقط، كما تمّ الإحالة إلى صيغتين صرفيتين في البرنامج بالصّور الدّالة عليها، وهذا ما يبيّنه لنا الجدول الآتي:

- الجدول رقم 23 -

الصيغَة الصّرفِيَّة	الصّور الدّالة عليها
ظروف المكان في الحلقة رقم (15): أمام، خلف.	  
العدّ في الحلقة رقم (19): واحد، اثنان... عشرة.	  

	العدّ في الحلقة رقم (28): واحد، اثنان... عشرة.
--	---

إنّ مجموع الصّيغ الصّرفيّة المتعلّمة والواردة في الجدول رقم (23)، والمصحوبة بالصّور الدّالة عليها في برنامج (افتح يا سمسم) الجديد قليلة جدا مقارنة بما هو وارد في النّسخة القديمة من البرنامج.

6- المستوى المعجمي: احتوت حلقات برنامج (افتح يا سمسم) في نسخته الجديدة، وفي جزئه الأوّل على وحدات معجميّة متنوّعة في حقول دلالية كثيرة أضيفت لقاموس الطّفل اللّغويّ تتماشى مع عالمه المعاصر، والمذكورة في هذا البرنامج حقول دلالية أربعة، وهي: ما يتعلّق بشخصيّة الطّفل وأسرته، الألعاب والتّسلية، محيط الطّفل، والسّلك، وهي نفسها الحقول المعتمدة تقريبا في التّحليل المقدّم للنّسخة القديمة استبدلنا فقط حقل الثّقافة العامة بحقل السّلك، ويتفرّع كل حقل من هذه الحقول إلى حقول دلالية أخرى، وهي كثيرة، ويبقى مجموع المفردات الملقّنة في البرنامج الجديد في جزئه الأوّل قليلة العدد مقارنة بالنّسخة القديمة. كما أنّ هذه المفردات سهلة ومألوفة وليست غريبة عن الطّفل ومتنوّعة في الوقت نفسه، مع العلم أنّه تمّ التّركيز على دلالة بعض المفردات في كلّ حلقة مصحوبة بكتابة هذه المفردات بألوان بارزة، وتكرار قراءتها لعدّة مرات من أجل ترسيخ المادة العلميّة واللّغويّة، وهذا ما سنبينه في التّحليل الدّلاليّ الآتي:

- الجدول رقم (24) -

نوع الحقل الدّلاليّ الذي تنتمي إليه	المفردات المعجميّة الواردة في كلّ حلقة
الحقول الدّلالية: - حقل الأسرة؛	الحلقة رقم (01): - أبي، أمي، عمّي، جدّي، جدّتي؛

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

- ما يتعلّق بجسم الطّفل؛ - حقل التّسلية؛ - حقل السّلوك؛ - مفاهيم ذهنيّة (مجرّدة)؛ - حقل المحيط؛ - حقل المأكولات (خضر، وفواكه)؛ - حقل المرفقات العامّة؛ - حقل الحيوانات؛ - حقل الطّبيعة.	- الشّعر، اليد، الدّراع؛ - الرّقص، العزف، الفّنّار، الموسيقى؛ - الرّياضة، الرحلة، البستنة، الهرولة؛ - الحرّيّة، الشّعور، السّعادة؛ - الجيران، الأصدقاء، الأقارب، المكتبة، البستان؛ - تفاح، كرز، فراولة، برتقال، ليمون، موز، خوخ - التّوت البرّي، أناناص، ذرى، بطاطا، طماطم، جزر - خسّ، بذنجال، سبانخ، حلوى؛ - المكنسة، القطار، إبريق الرّي؛ - الفيل، القرد، الأسود، السّلحفاة؛ - العاصفة، النّباتات، الرّياح، النّسيم، النّباتات.
الحقول الدّلاليّة: - حقل المرفقات العامّة؛ - السّلوك؛ - حقل المأكولات (الخضر والفواكه)؛ - محيط المدرسة؛ - حقل التّسلية.	الحلقة رقم (02): - حافلة، زلاجة، زورق، دراجة؛ - قف (التكرار)؛ - قمح، حليب، جزر، كعك، عنب، تفاح، موز - لحم دجاج، كيوي، إجاّص، برتقال، كرز، بطيخ؛ - معلّمة، مدرسة، أقلام تلوين، أوراق الرّسم - السّاحة؛ - الموسيقى، الغناء.
الحقول الدّلاليّة: - حقل المرفقات العامّة؛ - حقل الطّبيعة؛	الحلقة رقم (03): - نظارات شمسيّة، مظلة، حزام الأمان، الدّراجة - الطّائرة؛ - حار ≠ لطيف (التكرار)؛

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

- حقل السلوك؛ - حقل الأسرة؛ - حقل التسلية؛ - حقل المأكولات.	- السير، القفز، الأكل، الاعتقاد؛ - الأب، الأم، الإخوة؛ - العزف، القنار، الغناء؛ - الكعك.
الحقول الدلالية: - حقل الطبيعة؛ - حقل المرفقات؛ - حقل المأكولات؛ - حقل المفاهيم الذهنية (مجردة)؛ - حقل السلوك.	الحلقة رقم (04): - رمل، شاطئ، لؤلؤ (مكررة)، صدقات، بحر أمواج؛ - مركب، زورق؛ - قمح، بيتزا، كعك، سمك، فطر، فلفل؛ - أفكار، خيال؛ - غوص (مكررة).
الحقول الدلالية: - حقل الوجبات؛ - حقل المأكولات (فواكه وحلوى)؛ - حقل المحيط؛ - حقل الطبيعة؛ - حقل اللعب والتسلية؛	الحلقة رقم (05): - فطور، غذاء، تحلية، عشاء؛ - تمر (مكررة)، معكرونة، تفاح، الشرمويا، الزمان المونفا، كعك، الشوكولاتة، سبانخ؛ - السوق، مطعم؛ - محار، بلح البحر، ربيان؛ - مسابقة، لجنة التحكيم.
الحقول الدلالية: - حقل السلوك؛ - حقل اللعب والتسلية؛	الحلقة رقم (06): - مساعدة (مكررة)، القفز، التشجيع، الخوف - الحزن، التعب؛ - صفارة، الكرة، حذاء رياضي، اللعب؛

- حليب، عصير، تمر، تفاح، رمان، الشرمويا المونفا، الكعك؛ - زهور، الأغصان؛ - نظارة، سلم، حزام الأمان؛ - بقرة، عصفورة، دجاجة.	- حقل المأكولات؛ - حقل الطبيعة؛ - حقل المرفقات؛ - حقل الحيوانات.
الحلقة رقم (07): - شجرة، حديقة، النباتات؛ - فطور (مكررة)، طعام، حليب، بيض، خبز، موز لبن، قمح، الفراولة، جوز، زبدة، زبيب، جوز الهند موز، الشوفان، مثلجات، عصير الليمون، عسل؛ - الشجاعة، الطاقة، المغامرة؛ - زكام، عطس، شخير؛ - ملعقة، الثلجة، الصوف، العلب؛ - الأم، الجدّة، الأخت؛ - البقر، النمر، الفيل، القردة، الأسود.	الحقول الدلالية: - حقل الطبيعة؛ - حقل المأكولات (المشروبات الفواكه، الخضر، الأطعمة) - حقل المفاهيم الذهنية (مجردة)؛ - حقل الأمراض؛ - حقل المرفقات العامة؛ - حقل الأسرة؛ - حقل الحيوانات.
الحلقة رقم (08): - سعادة، حماس، مشاعر (مكررة)، فرح، قلق مستاء، ارتباك؛ - دجاج، عصفور؛ - ارتياح، بكاء، مزح، لعب، حكي؛ - بيت، طائرة، زورق، قفص، بطارية، حديد؛ - عش، بحر، شجر؛ - شعر، أذنين، يدين.	الحقول الدلالية: - حقل المشاعر؛ - حقل الحيوانات؛ - حقل السلوك؛ - حقل المرفقات العامة؛ - حقل الطبيعة؛ - ما يتعلّق بشخصية الطفل

وجسمه.	
الحقول الدلالية: - حقل التسلية؛ - حقل الطبيعة؛ - ما يتعلق بجسم الطفل؛ - حقل المأكولات (أطعمة، خضر فواكه)؛ - حقل المفاهيم الذهنية (مجردة)؛ - حقل السلوك.	الحلقة رقم (09): - الجولة، السّياحة؛ - حديقة، نخلة، شجرة؛ - المعدة؛ - بطيخ، خبز، عنب، رمان، جزر، تفاح، طماطم - قرنبيط أخضر، لحم، أرز، حساء، سمك، سلطة - بطاطا، توت، موز؛ - الطاقة، الفيتامينات، ذكريات؛ - جائع (مكررة).
الحقول الدلالية: - حقل السلوك؛ - حقل المشاعر؛ - حقل الحيوانات؛ - حقل المرفقات؛ - حقل المأكولات؛ - حقل الأسرة.	الحلقة رقم (10): - مشغول (مكررة)؛ - الحزن، الغضب، السّعادة؛ - الحصان، السمك؛ - الحذاء، القبّعة؛ - اليقطين؛ - أبي، أمي، أخي.
الحقول الدلالية: - حقل السلوك؛ - حقل المأكولات؛ - حقل المفاهيم الذهنية (مجردة)؛	الحلقة رقم (11): - ارتواء (مكررة)، ترحلق (مكررة)، تسلّق، قفز - زحف، هرولة؛ - ماء (مكررة)، بُشار، سمك؛ - عطش، راحة؛

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

- حقل المحيط؛ - حقل المرفقات.	- جسر؛ - منشفة، مضرب الفولف، مروحة.
الحقول الدلالية: - حقل ما يتعلّق بجسم الطّفل؛ - حقل السلوك؛ - حقل المفاهيم الذهنيّة (مجردة).	الحلقة رقم (12): - الأذنان، الفم، الأنف، الشّهيق، الزّفير، التّنفس؛ - تمهّل (مكرّرة)، أسرع (مكرّرة)، قف (مكرّرة)؛ - القوانين.
الحقول الدلالية: - حقل الطّبيعة؛ - حقل السلوك؛ - حقل المحيط؛ - حقل المرفقات العامّة؛ - حقل الحيوانات؛ - حقل الأسرة؛ - حقل ما يتعلّق بجسم الطّفل وشخصيّته؛ - مفاهيم أخرى.	الحلقة رقم (13): - العاصفة، أوراق، أغصان، غُبار، الطّقس، بيئة صخر، صحراء، شمس، جداول، خريز؛ - النظافة (مكرّرة)، التّدوير (مكرّرة)، مساعدة التّخميم، التّعاون؛ - خيمة، تمثال؛ - منديل، نافورة الماء، عصا، الحطب؛ - الضّفدع، العصفور؛ - أبي، أمي، أخي، ابن عمّي، أختي؛ - الأعين، القلب، الأرجل؛ - صعب ≠ سهل، ثقيل ≠ خفيف (مكرّرة).
الحقول الدلالية: - حقل ما يتعلّق بجسم الطّفل؛ - حقل المحيط؛	الحلقة رقم (14): - القلب (مكرّرة)، الدّم، الدّماغ، الرّأس، الرّجل المعصم، النّبطة، الذّراعين، الكف، السّاقين؛ - الطّبيب، العيادة؛

- حقل المرفقات؛ - محيط المدرسة؛ - السلوك.	- الإبرة؛ - الكتاب؛ - التّطعيم (مكررة).
الحقول الدّالّية: - حقل السلوك؛ - حقل ما يتعلّق بجسم الطّفل؛ - حقل المرفقات؛ - حقل المأكولات؛ - حقل الأسرة.	الحلقة رقم (15): - أتذكّر (مكررة)، أتناعب، الرّقص؛ - عين، أنف، فم، ذقن، المعدة، الظّهر؛ - الطّائرة، قارب، خشب، ورق، علب؛ - حليب، خبز؛ - أخي، أختي.
الحقول الدّالّية: - حقل المرفقات العامّة؛ - حقل السلوك؛ - حقل ما يتعلّق بجسم الطّفل؛ - حقل محيط المدرسة؛ - مفاهيم أخرى.	الحلقة رقم (16): - فرشاة أسنان، فرشاة دهان، فرشاة شعر، دهان عصا خشبيّة، أوزان؛ - أبطئ ≠ أسرع (مكررة)، أفتح ≠ أغمض (مكررة)، أصعد ≠ أنزل (مكررة)؛ - شعر، أسنان، فم؛ - كتاب، أقلام؛ - خفيف ≠ ثقيل (مكررة)، طويل ≠ قصير (مكررة)، أسفل ≠ أعلى (مكررة)، كبير ≠ صغير (مكررة)، قريب ≠ بعيد (مكررة).
الحقول الدّالّية: - حقل المهن؛	الحلقة رقم (17): - مهندسة (مكررة)، قبطان (مكررة)، رائدة فضاء (مكررة)، صيدلي، طبّاح، طيّار، طبيب، مغامر؛

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

- حقول المرفقات العامة.	- معطف، سماعة طبية، حذاء، رباط.
الحقول الدلالية: - حقول الحيوانات؛ - حقول الأسرة؛ - حقول السلوك؛ - حقول المأكولات (الفاكهة)؛ - حقول الطبيعة؛ - حقول اللعب والتسلية.	الحلقة رقم (18): - قرد، أسد، الفيل، أسماك؛ - أبي، أخي؛ - غوص (مكررة)؛ - تفاح، ذرى، موز؛ - لؤلؤ (مكررة)، أعشاب، حصى، ربيان، حجر؛ - الكرة.
الحقول الدلالية: - حقول السلوك؛ - حقول ما يتعلق بجسم الطفل؛ - حقول المرفقات العامة؛ - حقول المأكولات؛ - حقول الطبيعة؛ - حقول المحيط؛ - حقول الحيوانات.	الحلقة رقم (19): - السرعة ≠ البطء (مكررة)، الاستراحة، الركض القفز؛ - النفس، القلب، المعدة، الشعر، الشهيق؛ - حذاء رياضي، تنورة؛ - الكعك، تفاح، خوخ، موز، برتقال؛ - بحيرة، رمل؛ - طبيب، مريض؛ - بطّة، بجعة.
الحقول الدلالية: - حقول المرفقات؛ - حقول المأكولات.	الحلقة رقم (20): - نظارة (مكررة)، العباية، الشال، اللحاف؛ - الكعك، الشرمويا، المونفا، الرمان.
الحقول الدلالية: - حقول المأكولات؛	الحلقة رقم (21): - مثلجات، حساء، طماطم، بطيخ، الخس، الكرز

- حقل السلوك؛ - حقل الطبيعة.	الجزر، البرتقال؛ - قف (مكررة)، تمهل (مكررة)، تنفس (مكررة)؛ - الشجرة، العش، الأغصان.
الحقول الدلالية: - حقل الطبيعة؛ - حقل السلوك؛ - مفاهيم أخرى.	الحلقة رقم (22): - النجوم، النبتة، الشمس، المياه، الغيوم، الوحل؛ - الاستحمام، الأكل، النظافة؛ - عضو، لجنة التحكيم، مسابقة، أوساخ.
الحقول الدلالية: - حقل السلوك؛ - حقل اللعب؛ - حقل المرفقات؛ - حقل الطبيعة؛ - حقل الحيوانات؛ - حقل التسلية.	الحلقة رقم (23): - تدريب (مكررة)، تمرير (مكررة)، تدوير (مكررة) المشاركة، البستنة، الهرولة؛ - الكرة، اللاعب، الحكم؛ - مكنسة، إبريق الري، علب؛ - شجرة، عاصفة، رياح، أمطار، نفايات، بئر؛ - حمار، ديك، حصان، دجاجة؛ - الموسيقى، الرقص، الوتر، العزف، القطار.
الحقول الدلالية: - حقل السلوك؛ - حقل الألعاب والتسلية؛ - حقل الطبيعة؛ - حقل المرفقات.	الحلقة رقم (24): - قيلولة (مكررة)، استرخاء، نائم ≠ مستقض (مكررة)، السباق، الراحة؛ - الموسيقى، العزف، الناي، اللحن، الغناء، القاء الدفع، الكرة، الأرجوحة؛ - نجمة، قمر، غيوم؛ - فراش، وسادة.

الحقول الدلالية: - حقل المأكولات (الأطعمة والخضر)؛ - الحواس الخمس؛ - حقل ما يتعلق بجسم الطفل؛ - حقل الأذواق؛ - حقل المرفقات؛ - مفاهيم أخرى.	الحلقة رقم (25): - فتوش، خس، ليمون، النعناع، الفلف الأسود خبز، السُمّاق الحامض، طماطم، الفول السوداني جزر؛ - سمع، بصر، شم، لمس، ذوق؛ - الأذنين، العينين، أسنان، لسان، أنف؛ - حامض، حار؛ - طبل، نظارات شمسية؛ - طازج، خباز، زكام، ذكريات.
الحقول الدلالية: - حقل السلوك؛ - حقل الطبيعة؛ - حقل الحيوانات؛ - حقل المرفقات؛ - حقل اللعب والتسلية؛ - مفاهيم أخرى.	الحلقة رقم (26): - هدوء ≠ ضجيج (مكررة)؛ - شجرة، أمطار، غيوم؛ - بقرة، بطريق، خنفساء، صراصير، فأر، الببغاء ضفدع؛ - مسمار، مطرقة، منشار، طاولة؛ - الأرجوحة؛ - مرتفع ≠ منخفض (مكررة).
الحقول الدلالية: - حقل السلوك؛ - حقل الطبيعة؛ - حقل الحيوانات.	الحلقة رقم (27): - القفز، الهرولة، الاسترخاء، التمارين الرياضية؛ - الحرارة، الغيوم؛ - الجراد؛
الحقول الدلالية:	الحلقة رقم (28):

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

- نشاط (مكررة)، قيلولة، مرح، نوم، لعب، التذكر؛	- حقل السلوك؛
- الأعضاء، المعدة، القلب، الدماغ، الرئتين.	- حقل ما يتعلق بجسم الطفل.

ونلاحظ من خلال الجدول السابق أنّ أغلب المفردات التي قُدمت من خلال برنامج (افتح يا سمسم) في نسخته الجديدة معظمها مألوفة، وليست غريبة عن الطفل، وكما نجدها متنوعة في الوقت نفسه، فمنها ما يتعلق بجسم الطفل وشخصيته، وبعضها أسرته، وكذا الألعاب، والتسلية والمحيط الذي يعيش فيه؛ لكن يبدو أنّ حقل المأكولات (أنواع الفواكه والخضر الطازجة) يحتلّ الصدارة من حيث العدد مقارنة بالحقول الأخرى، ثم يليه حقل السلوك وذلك بهدف تعزيز أهمية اللعب البدني والتغذية السليمة والصحية، وممارسة التمرينات الرياضية، وكذا حقلي الأسرة والمحيط لترسيخ مفاهيم السلامة في المنزل وخارجه، ولكي يتفاعل الطفل مع بيئته، ومع كلّ ما يجري حوله وتكيفه للتعامل مع محيطه، ممّا يساعده في إدراك مجموع المحسوسات المحيطة به ومدلولاتها وكيفية التعامل معها، وكذا اكتشاف وظائفها، واستطلاعها على كل ما يدور بمحيطه. ثم يليه حقل المفردات الدالة على الحيوانات والطبيعة من خلالها، وقد ذُكرت من خلاله عناصر الطبيعة المختلفة، وبعدها يأتي حقل المفردات المتعلقة بذاتية الطفل، فهي تعرّفه على مكونات جسمه كالقلب مثلاً هو من يرسل الدم إلى جميع أنحاء الجسم كالدماع، الرأس، الأرجل والرئتين... إلخ والمعصم الموجود في نهاية الكف... إلخ، وكذلك وظائف الحواس الخمسة من: سمع، بصر، شم، ذوق، لمس، وكرّرت هذه المشاهد لعدّة مرات، كما جاءت بعض هذه المفردات في شكل لعب منها: لعبة الكلمات المتضادة، والتي سبق أن أشرنا إليها في الجزء النظريّ من بحثنا كخاصية من خصائص برامج الأطفال التربوية التي تُسهم في تعليم اللغة العربية، ومن أمثلة ذلك نجد من الكلمات المتضادة: حار ≠ لطيف، صغير ≠ كبير، حزين ≠ سعيد، سريع ≠ بطيء، ثقيل ≠ خفيف صعب ≠ سهل، قريب ≠ بعيد، في حين قلّت المفردات المجردة نظراً لصعوبة استيعابها من طرف الطفل في سنواته الأولى، كونه يميل إلى كل ما هو محسوس يستطيع لمسه، والتعامل معه ولإشارة نجد آلية التكرار من سمات البرنامج الجديد من أجل تذكير الطفل (المشاهد) في كلّ مرّة بما سبق في حلقات ماضية وبالمشاهد نفسها، وهذا ما يساعد على ترسيخ المعلومة أكثر. ونبيّن

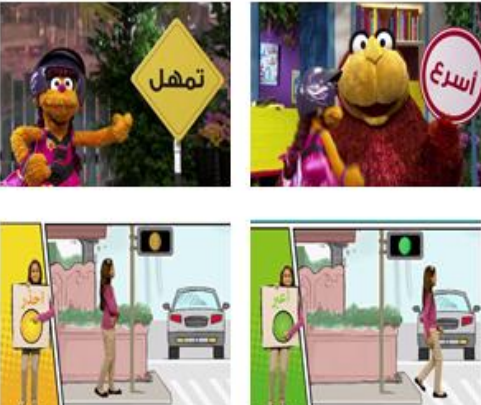
الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

في الجدول الآتي مجموع المفردات التي كانت مصحوبة بشروحات وقراءات متكررة مع كتابتها بوضوح، وبألوان بارزة ومختلفة، وصور متنوعة قصد ترسيخها في ذهنه، وهي:

- الجدول رقم (25) -

المفردات المعجمية	دلالتها أو معناها	الصور الدالة عليها
قف (مكررة) حار ≠ لطيف.	- قف: معناها ابق كما أنت ولا تتحرك؛ - حار: ومعناها ارتفاع في درجة الحرارة؛ - لطيف: أي اعتدال في الجو.	   
لؤلؤ، غوص تمر.	- اللؤلؤ: أبيض براق كنز يرقد في الأعماق، وينمو في قلب الأصداق، كُور في أحلى الأشكال؛ - غوص: أن تسبح في الماء حتى الأعماق.	   
مساعدة، الفطور مشاعر، جائع زحف، تسلق.	- مساعدة: طلب الإعانة من شخص ما؛ - الفطور: يمنح الطاقة لتبدأ يومك بشكل صحيح؛ - مشاعر: احساس بالفرح	   

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

	حزن، أسي... إلخ؛ - جائع: معدة فارغة.	
	- مشغول: مهتم بفعل شيء ما؛ - ارتواء: أن تخفف من عطشك بشرب الماء.	مشغول، ارتواء ماء، ترحلق.
	- إشارات المرور، وأمن سلامة الطرقات	أسرع، تمهل، قف احذر، أعبّر.
	- التدوير: هو أن تصنع أشياء جديدة من أشياء قديمة لا تحتاجها؛ - التطعيم: ضروري للحفاظ على صحتنا ويكون بواسطة وخزة الإبرة.	تنظيف، تدوير التطعيم، أنتذكر.

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

   	- الأوزان: ثقيل، خفيف؛ - المهن: قبطان، مهندسة رائدة فضاء.	ثقل، خفيف قبطان، مهندسة رائدة فضاء.
   	- التدريب: هو أن تقوم بشيء ما مرات عدّة حتّى تُصبح بارعا فيه؛ - التمرير: ومعناها المشاركة؛ - القيلولة، وهي النوم القصير ما بعد الظهيرة من أجل الراحة.	نظارة، قف، تمهل تنفّس، تدريب تمرير، قيلولة.
   	- طازج: ومعناه ناضج؛ - نشاط: ومعناها الحيويّة والخفّة في الحركة.	طازج، هدوء ضجيج، نشاط تمارين رياضيّة.

ونستنتج من خلال هذا الجدول أنّ المفردات المتكرّرة في برنامج (افتح يا سمسم) في نسخته الجديدة متنوّعة، ومختلفة الحقول الدلالية، منها ما هو دال على السلوك، ومنها ما هو دال على المحيط، ومنها ما هو دال على الألعاب أو التسلية، كما كتبت المفردات المتعلّمة بألوان مختلفة وهذا يدخل ضمن لعبة الكلمات الملونة المذكورة في الجزء النظري، وكل مفردة من المفردات

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

المتعلّمة في البرنامج، كما هو مبين في الجدول كانت مصحوبة بصور وحركات معبرة وإتباعها بالقراءة والكتابة، وهذا ما يثري قاموس الطفل اللغوي.

7- المستوى التركيبي: تتوّعت تراكيب الحلقات وأساليبها في النسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)؛ لذا لا نستطيع الإلمام بها جميعا، وسنكتفي بعرض البعض منها، وهذا ما نبيّنه في الجدول الآتي:

7- 1. من حيث التراكيب:

- الجدول رقم 26-

الحلقات	الجميل البسيطة	الجميل المركبة
الحلقة رقم (01):  	- أنا فرفور؛ - أنا أفف؛ - أنا آكل؛ - أنا أشعر؛ - سوف أرقص؛ - أحب زيارة جدّي؛ - أنا شمس.	- جدّي يعلمني أشياء جديدة دائما؛ - أنيس يفترض لك أن تساعدني في البستنة؛ - رويدا تجيد العزف على القطار؛ - خيالي يرسم أشكال؛ - لدي طريقة خاصّة لتحية صديقتي... إلخ.
الحلقة رقم (02):  	- أنا كعكي؛ - أنا مستعد؛ - أنا آسف جدا؛ - مرحبا شمس؛ - أهلا فرفور؛	- أعطيت علبة أقلام التلوين لفرفور؛ - الطّعام يأتي بألوان مختلفة ولذيذة؛ - الوجبة المتوازنة تعني أنك تحظى بأنواع مختلفة من الطّعام

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

في الطّبق ذاته؛ - أنا أوازن تفاحة على رأسي...إلخ.	- وداعا ملّسون.	
- عيناى تعبنا من وهج الحرّ الشديد؛ - نعمان يشعر بالحرّ؛ - أنتما تستعملان المظلة لكي تخفّفا عنكما الحرارة؛ - الطّقس الحار يجعلني أعطش؛ - الماء أطفأ الإحساس بالحر الشديد؛ - المظلة يجب أن تكون أكبر؛ - بدر جرّب هذا هيا...إلخ.	- الجوّ لطيف؛ - الطّقس حار؛ - الهواء عليل؛ - أنا أقفز؛ - أنا أعزف؛ أنا أتعرّق؛ - الحر شديد؛ - أشرب الماء.	الحلقة رقم (03):  
- والدّة إلمو تخبره دائما أن يمتنع الطّعام جيّدا؛ - أنت مقدّم برامج المفضّل لدي الدّكتور سقراط؛ - الخضر نتناولها دائما؛ - الكعك نتناوله أحيانا فقط؛ - الخضر يمكن أكلها في كلّ الوقت...إلخ.	- فاز كعكي؛ - اللؤلؤ جميل؛ - اليوم يوم العيد؛ - اللؤلؤ أبيض براق؛ - هذه بيتزا الخضر؛ أنا الدّكتور سقراط؛ - المعكرونة لذيذة جدا.	الحلقة رقم (04):  
- نحن جاهزان الآن؛	- أنا أحب النّمر؛	الحلقة رقم (05):

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

- أمل يجب أن نقابل أفضل لجنة تحكيم في العالم؛ - نعمان أقدم لك الحكم شمس؛ - أنتما تحبان التمر كثيرا؛ - نعمان اختار ثمرة شمس؛ - شمس اختارت ثمرة نعمان... إلخ.	- الحكمان جاهزان؛ - مسابقة التمر؛ - التمر لذيذ؛ - إلمو بخير؛ - الكعك العصري.	 
- شمس ونعمان طلبا المساعدة من راشد وأمل؛ - أنا أحب فاكهة الشرمويا؛ - أنا أستطيع مساعدتك؛ - راشد سيكون هنا في أية لحظة؛ - العصفور يغرد فوق الشجرة؛ - أنا سأبقى هنا لأراقب العصفور... إلخ.	- عصفور جميل؛ - عصفور صغير؛ - الغصن عال جدا؛ - أحضرت السلم؛ - أنا قادم؛ - المساعدة قادمة.	الحلقة رقم (06):  
- الفطور يمنحك الطاقة أنيس؛ - الدجاجات لن تلعب معنا؛ - نحن نحب تناول الفطور؛ - الصديق توجه لتناول طعام الفطور؛ - الصديقة كانت مشغولة بالكثير من الأمور؛ - الدجاجات تأكل الحب من الأواني... إلخ.	- تناولت فطورا صحيا؛ - أنا بخير؛ - أشعر بالنشاط والخفة؛ - أنا قادمة؛ - أكل الفطور؛ - فواكه طازجة.	الحلقة رقم (07):  

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

- صديقي ربوط حديد توقّف عن العمل؛ - راشد يستطيع أن يصلحه؛ - أنا فرفور ومعى راشد سنقوم بإصلاح بيت العصفور؛ - فرفور سأذهب لألعب مع الدجاجات هناك؛ - إصلاح بيت العصفور يتطلب وقتاً... إلخ.	- أنا متأكّد؛ - أريد راشد؛ - أنا سعيد؛ - أنا حزين؛ - شعرت بالفرح؛ - شعرت بالسعادة؛ - شعرت بالحماس.	الحلقة رقم (08):  
- معدتي تحاول إخباري بشيء؛ - المعدة تبدو غاضبة جداً؛ - فرفور سمعتك تتأدّيني؛ - حبيب صديق نعمان ما يزال جائع؛ - بدر سوف نأكل حساء الخضر وبعض السمك؛ - أنيس اعتقدت أنك قلت أعددت وجبة مثالية... إلخ.	- أنا البطريق حبيب؛ - أعددت وجبة مثالية؛ - أنا جائعة جداً؛ - حان وقت الأكل؛ - هذا بيت نعمان؛ - هذه قائمة المواد؛ - هذا سمك؛ - هذا جزر... إلخ.	الحلقة رقم (09):  
- أنت تتكلّمين بسرعة أكثر مني؛ - أمل سيكون من الممتع أن نلعب بالكرة معاً؛ - أنا أراقب الرياح والغيوم؛ - ملسون أراك لاحقاً صديقي؛ - أنا لا أريد سماع كلمة	- الشمس مشرقة؛ - الهواء عليل؛ - الطقس جميل؛ - يوم جميل جداً؛ - أنا مشغول؛ - نحلة صغيرة.	الحلقة رقم (10):  

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

مشغول...إلخ.		
- النّبتة تشعر بالعطش؛ - نحن سنذهب للهرولة؛ - هم يزحفون؛ - الحركات جعلتني أحسّ بالعطش؛ - البشار لن يروي عطشي؛ - أنا أريد ماء لأروي عطشي...إلخ.	- أنا جاهزة؛ - اللعبة رائعة؛ - اجلس بهدوء؛ - حان وقت الراحة؛ - هذا بشار؛ - بشار لذيذ ومملّح؛ - أنا آسف جدا.	الحلقة رقم (11):  
- نحن نلعب لعبة أسرع وتمهّل؛ - أنت تتنفس؛ - أنا وُلدت مستعدة؛ - أنا دوما أعبر بأمان؛ - إلمو اخترع حركته الخاصة اليوم؛ - أوشكت على الانتهاء من تصنيف مشابكي...إلخ.	- الطّقس رائع جدا؛ - الطّقس جميل؛ - شمس سريعة جدا؛ - أنا آسف؛ - أنت سريعة؛ - هذه فكرة رائعة؛ - يوم جميل.	الحلقة رقم (12):  
- أمل، شمس يمكنكما الخروج لقد انتهت العاصفة؛ - أنا لا أخاف من عاصفة رملية؛ - نعمان ينظّف الورشة مع راشد؛ - أمل تنظّف المكتبة مع شمس؛ - الحديقة تبدو رائعة نظيفة	- المكتبة جاهزة؛ - أنا جاهز للمساعدة؛ - أنا هنا؛ - أنا جاهز للتنظيف؛ - أريد منديلا؛ - فاز إلمو؛	الحلقة رقم (13):  

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

ومرتبة؛ - إلمو يشعر بأنه سيعطس...إلخ.	- إلمو في المتنزه.	
- التطعيم يحافظ على صحة أجسادنا؛ - أنا أودّ قراءة كتاب الآن؛ - أنا أذكر كل ما أخبرتني به عن التطعيم؛ - أنا نسيت كان يجب أن أسقي النباتات؛ - أنا أعرف أنّ التطعيم ضروريّ جدا...إلخ	- أنا خائف؛ - أنا بطل خارق؛ - أنا شجاع وقويّ؛ - نحن متعادلان؛ - طبيبة لطيفة جداً؛ - أنت محقّة؛ - فكرة خارقة؛ - أنا شجاع وقويّ.	الحلقة رقم (14):  
- نحن نغني ونلعب بالطائرات مع أصدقائنا؛ - نحن نحاول أن نصنع قارباً؛ - نحن نحتاج إلى الراحة؛ - جسدي يخبرني بأنّي عطشان؛ - جسدي يخبرني بأنّي متعبة؛ - ملسون يرينا بعض الصّور القديمة؛ - أنا أحب الطائرات...إلخ.	- اسمي فاطمة؛ - هذا أخي الأكبر؛ - إلمو مسترخياً؛ - لدي حكة في ظهري؛ - الماء لذيذ؛ - أنا هنا؛ - نمر شرس.	الحلقة رقم (15):  
- إلمو وصديقه يقومان ببناء برج للدمى؛	- أنا كبير؛ - أنا صغير؛	الحلقة رقم (16):

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

- نحن نؤدي حركة القفز على ساق واحدة؛ - اليوم سنتعلم الفرق بين خفيف وثقيل؛ - البطة المطاطية تعلمني طرقا جديدة للحركة؛ - أنا أنظف أسناني كل صباح ومساء... إلخ.	- افتح عينيك؛ - اغمض عينيك؛ - أنا جاهز دائما؛ - سوف نبدأ الآن؛ - هذه فرشاة أسنان؛ - المدرّبة البطّة المطاطيّة.	
- المهندسون يبنون مدنا جميلة؛ - أنا أرتّب الكتب الجديدة التي وصلت إلى المكتبة اليوم؛ - أنت تقومين بالكثير من الأعمال في المكتبة؛ - الصيّدي يحضر الدواء؛ - القبطان يقود السفينة، ويبحر بها... إلخ.	- لقد انطلق الصّاروخ؛ - مستكشف الغابات؛ - أعرف ذلك؛ - أفهمك صديقي؛ - عد إلى هنا؛ - كعكة كبيرة؛ - رويدا حزينه؛ - شكرا كعكي.	الحلقة رقم (17): 
- الدّجاج يضع البيض؛ - الأبقار تعطينا الحليب؛ - الأسد زار في وجه أخي؛ - الفيلة تشرب الماء من خراطيمها؛ - إلمو سيعبر كلّ هذه القطبان؛ - بدر لم يكن معي أحد ليلعب	- أنا مشغول الآن؛ - ألعب الكرة؛ - لدي مضرب؛ - هذا سخيّف جدا؛ - اللؤلؤ أبيض براق؛ - هذه لعبة خياليّة؛ - ذراعان مدهشتان؛	الحلقة رقم (18): 

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

معى؛ - أنت لم ترغب باللّعب معى... إلخ.	- لقد نجحت.	
- الكعكة ليست للأكل؛ - أنا سأبدأ في اللّعب أولاً؛ - شمس أعطينا وقتاً كافياً لنختبئ؛ - معدّة إلمو تصدر أصواتاً؛ - بدر أنا أولّف قصيدة رائعة؛ - قلبي ينبض بنفس إيقاعك أنيس... إلخ.	- حان الوقت لنقفز؛ - طعام صحّي مناسب؛ - أنا آسفة؛ - سأحاول مجدّداً؛ - أنا قادمة الآن؛ - لقد ارتديت قميصي؛ - هذه كعكة.	الحلقة رقم (19):  
- أنا أحب أكل الشّرمويا؛ - أنت ترتدين نظارة؛ - الاختلاف يجعلنا متميّزين؛ - أشياء تجعلنا أجمل وبها نرقى للمستقبل؛ - إلمو ينتظر صديقاً ليلعب معه؛ - أنيس أردت تفاحة... إلخ.	- يوم جميل؛ - طقس رائع؛ - نظارة جميلة؛ - أنت مميّز جداً؛ - السّلة عالية جداً؛ - أشعر بالإحراج.	الحلقة رقم (20):  
- نحن نشترى مكوّنات عشاءنا الشّهيّ؛ - أنا ولدت جاهزة؛ - أنتما محقان يمكنني فعل ذلك؛ - نعمان نجح بضبط نفسه؛ - طفل أراقب ذاتي في الأكل	- حان وقت البرنامج؛ - أحب السّمك؛ - أحب الوجبات الخفيفة؛ - أحب الحلويات؛ - الكعك جاهز؛ - أشعر بالفخر الكبير؛	الحلقة رقم (21):  

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

والوجبات؛ - أبي يأكل بيضتين...الخ.	- فاز المشتركون الثلاثة.	
- نعمان لقد تأهلت للنّهائي تهانينا؛ - أنا سعيدة أنني فزت السنة الماضية؛ - النّبتة تشعر بالعطش؛ - النّبتة تحتاج إلى أشعة الشّمس؛ - الغيوم تغطي الشّمس؛ - البطّة نسيت أن تغسل يديها؛ - أنا سأذهب إلى الحمام...إلخ.	- أشعر بالفخر؛ - فاز المشتركون الثلاثة؛ - أنا جاهز؛ - أوقف السيّارة؛ - ماء منعش؛ - شكرا إلمو؛ - النّبتة بصحة جيدة.	الحلقة رقم (22):  
- الدّجاجة تتدرّب على رمي الكرة؛ - أنا أفضل حاكم يمكن أن تجدوه؛ - نحن نتدرّب على التّمرين؛ - التّدريب أن تقوم بشيء ما مرات ومرات حتى تصبح بارعا فيه؛ - راشد انتظرني من فضلك؛ - أنا سأكون الحكم بينكم...إلخ.	- أنا متحمّس؛ - أشعر بالعطش؛ - كنت رائعة؛ - أنا فهمت؛ - إبريق الرّي ثقيل؛ - أنا أهرول؛ - أنا كنست؛ أنا رويت.	الحلقة رقم (23):  
- أنا أحب التّدريب على الغناء والعزف؛	- يمارس إلمو التّعجين؛ - أحب النّوم كثيرا؛	الحلقة رقم (24):

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

- الشجرة تتمايل في النسيم؛ - أنا أحب عزف الناي؛ - نعمان لقد أعطاني راشد قطارا جديدا؛ - أنا لا أريدك أن تتوقف عن التدريب؛ - أنتم تشعرون بالاسترخاء... إلخ.	- اخترع إلمو حركة جديدة؛ - أنا بطل خارق؛ - حان وقت القيلولة؛ - لحن سريع ورائع؛ - أخذ قيلولة هادئة؛ - تبدو متعبا.	
- أطفال يلعبون؛ - نحن أصبحنا أكبر حجما؛ - شمس يبدو أنك وجدت كتاب تعليم الطبخ؛ أنا وأمي دائما نحب تحضير الأكلات اللذيذة من هذه الكتب؛ - أنا لا أضع كرة البولينغ في الفتوش؛ - أنا أضع التّعناع في الفتوش؛ - الأوراق دغدغت أنفي... إلخ.	- صور جميلة؛ - إلمو في المنتزه؛ - ألوان ناصعة جميلة؛ - وجبة لذيذة ومفيدة؛ - هذه ألوان مزركشة؛ - رائحة منعشة؛ - سنطلب السمّاق الحامض؛ - طعم غريب.	الحلقة رقم (25): 
- نحن آسفان جدا يا راشد؛ - أصدقاؤنا يقرؤون الكتب؛ - أنا أتدرب على الضرب على الدّف؛ - فرفور توقف لا تضرب الدّف؛ - الأبقار تعطينا الحليب؛	- حان وقت اللّعب؛ - طفلة صغيرة نائمة؛ - يوم جميل؛ - وقت الغذاء قد حان؛ - القميص صغير جدا؛	الحلقة رقم (26): 

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

- الدجاج يكبر كالوحوش؛ - بدر تعالى إلى هنا... إلخ	- تذوق الحليب؛ - لقد كبرت رويدا.	
- أنا أحب ممارسة التمارين الرياضية؛ - نحن نقوم بالتمارين الرياضية؛ - نعمان يمارس بشكل جيد التمارين الرياضية؛ - الشجرة تتمايل في النسيم؛ - التمارين الرياضية تزيد صحتكم وقوتكم؛ - شمس تحب الرياضة... إلخ.	- لبست حذائي الرياضي؛ لبست ثياب الرياضة؛ - أحب ركوب الدراجة؛ - أنا جاهزة للهرولة؛ - أنت رائعة؛ - أنا متحمسة كثيرا؛ - أنت جميلة جدا؛ - الهرولة مفيدة جدا.	الحلقة رقم (27):  
- أنا أشعر بالحيوية والنشاط؛ - أنا أحب اللعب مع الأصحاب؛ - أنا أحاول القراءة؛ - أنا أعلم ذلك أنيس؛ - أنا آسف بدر؛ - الحمام يصدر الصوت هكذا؛ - إلمو يقفز فوق وتحت؛ - الخوذة نرتديها لنحمي رؤوسنا... إلخ.	- إلمو جائع؛ - لعبة شدّ الحبل؛ - حان وقت الراحة؛ - فكرة رائعة؛ - جاء وقت النوم؛ - قيلولة هادئة؛ - تفاحة لذيذة.	الحلقة رقم (28):  

ونلاحظ من خلال هذا الجدول غلبة الجمل الاسمية المركبة التي تبدأ بالمبتدأ وخبرها جملة فعلية مكوّنة من: فعل + فاعل (جملة فعلية)، ولعل السبب في ذلك يعود إلى جذب الطفل للشيء المحسوس (المتعلم) والتعرّف عليه وتبنيه بذكرها في أول الجملة مثل الجمل المبتدئة بالكلمات:

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

عيناى، قلبي، جسدي، معدتي، ذراعي... إلخ، وهنا لتنبية الطفل إلى عناصر جسمه وتعريفه بشخصيته كطفل، والجمل المبتدئة بالكلمات: الوجبة المتوازنة، الخضر، الفواكه، الكعك، التطعيم الخوذة، الحمام، التمارين الرياضية، الفطور... إلخ؛ للتنبية المحافظة على سلامة جسمه، والجمل المبتدئة بالكلمات الدالة على أسماء الحيوانات وأسماء علم، وعناصر الطبيعة المختلفة، وذلك لتعريفه بمحيطه، فتتوَّعت التراكيب والجمل الفعلية، منها ما يدل على الطلب، ومنها ما يدل على الأمر، ومنها ما يدل على النفي. أما مجموع الجمل المبتدئة بالضّمائر ك: نحن، أنا، أنت، أنتم هو، هنا لتعليم الطفل صيغ الإسناد للضّمائر، وما نلاحظه أيضا في تراكيب البرنامج هو كثرة استعمال حرف السين السّين المستقبلية، والتي تنقل المضارع من الزّمن الضيق وهو الحال إلى الزّمن الواسع وهو الاستقبال؛ مما يجعل الطفل يعيش حاضره ويفكر في المستقبل ويولّد لديه الاستمرارية كما أنّ أغلب التراكيب اللّغوية البسيطة مكوّنة من: مبتدأ + خبر، أو فعل + فاعل + مفعول به أو جار ومجرور، أو صفة وموصوف.

7- 2. من حيث الأساليب: تتوّعت أساليب الحلقات من برنامج (افتح يا سمسم) في نسخته الجديدة، كما حدث تماما في النسخة القديمة من البرنامج، وتضمنت جملا مختلفة ومتنوعة، فمنها ما هو إنشائي، ومنها ما هو خبري أيضا؛ لكنها متشابهة تقريبا من حيث التّوظيف، وهذا ما سنلاحظه في الجدول الآتي:

- الجدول رقم 27 -

الحلقات	الأساليب الإنشائية	الأساليب الخبرية
الحلقة رقم (01): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام بأدوات الاستفهام المختلفة (أين، ماذا	- أنيس أتساعدني في البستنة؟ - أين أنيس؟ - أهذا صحيح؟ - من كان ليعتقد ذلك؟ - ماذا حدث للموسيقى؟	- كنت متشوقا للهولة معا؛ كان ذلك رائعا؛ - أظن أنّ الوقت حان للاستراحة؛ - ألقى التّحية دائما على جراننا في العيد؛

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

- من، هل، أ)، النداء الأمر، التعجب؛ - أنواع الأساليب الخبرية: الخبر وجمل النواسخ بكان وإنّ وأخواتهما.	- هل تشعرون بالسعادة أحيانا؟ - مرحبا يا أصدقاء؛ - اذهبوا للمكتبة أمل تنتظركم؛ - ما أسعدني في الملعب! - أهلا بكم يا أصدقائي... إلخ.	- لدي طريقتي الخاصة لتحية صديقتي؛ - أحرص أن أكون لطيفا مع صاحب المتجر؛ - رويدا تجيد العزف على الفتار... إلخ.
الحلقة رقم (02): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام بأدواته المختلفة النداء، الرجاء، الأمر التعجب؛ - أنواع الأساليب الخبرية: الخبر، النفي الحسر، وجمل النواسخ بكان، وإنّ وأخواتهما.	- هل وصلوا؟ - أتدرون لماذا؟ أليس ذلك رائعا يا نعمان؟ - لماذا يبدو صديقك حزينا؟ هل رأيت علبة أقلام التلوين؟ أين علبة أقلام التلوين؟ من كان ليعرف ذلك؟ ماذا سأفعل؟ - ما أجمل الذهاب إلى المدرسة! - أرجوك بدر؛ - أنظروا إلى كل هذه الأطعمة الصحية التي رسمها المو... إلخ.	- إنه أول يوم في المدرسة؛ - حافلة المدرسة ستغادر في أية لحظة؛ - إنها تحفة فنية حضرتها أنا؛ - ليس هناك عيد ميلاد لأحد؛ - كان ذلك رائعا؛ - سأفكر في حل آخر؛ - كان يفترض أن تأكل التفاحة الحمراء الصحية؛ - أنا آسف لكنك لم تفز؛ - لا يستطيع المو الانتظار... إلخ.
الحلقة رقم (03): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام بأدواته المختلفة النداء، الرجاء، الأمر؛ - أنواع الأساليب	- انتظري يا شمس؛ - هل تتعرق أنت؟ - ماذا تستطيع أن تفعل؟ - كيف لا تشعر بالطقس الحار؟ - هل استمتعتم بما سمعتم؟	- صعب جدا إمساك شمس؛ - أشعر أنّ الطقس حار؛ - أنا دائما أشرب الماء لما أشعر بالحر؛ - لا أظنّ شرب الماء كاف لما يكون الطقس حار جدا؛

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

الخبرية: الخبر، النفي التوكيد، وجمل النواسخ بكان، وإن وأخواتهما.	- هل كان ذلك مسلياً؟ - هل تريد أن تجرب أنيس؟ - كيف أتوقف الآن؟ - أرجوك لا تأكل فطاري... إلخ. - أنا أعزف الأنغام... إلخ.	- أشعر أنّ الجو حار؛ - ما زال الطقس حاراً؛ أنا أتعرق مرة أخرى؛ - إنها ستمطر الآن؛ - أنا أعزف الأنغام... إلخ.
الحلقة رقم (04): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام بأدواته المختلفة النداء، الأمر؛ - أنواع الأساليب الخبرية: الخبر التوكيد، وجمل النواسخ بكان، وإن وأخواتهما.	- كيف ذلك يا نعمان؟ - أين اللؤلؤ يا ربيان؟ - من يسعى حقاً سينال؟ - ابحث أكثر يا فرفور؛ - ماذا سأكل الآن؟ - أيهما يأكل أحياناً؟ - هل تريدني أن أكل الهاتف أنيس؟ - اتصل وأطلب بيتزا الصّحية لك؛ - ما الذي يؤكل أحياناً؟... إلخ.	- كنت أَلعب بالزّمل على الشّاطئ؛ - كنت أرجو أن أجد لؤلؤة بداخلها؛ - صرنا في الأعماق الآن؛ - سأريك طبقين مختلفين؛ - سيكون هذا سهلاً؛ - فاز كعكي في مسابقة الطّعام؛ - إنّها فعلاً جميلة... إلخ.
الحلقة رقم (05): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام بأدواته المختلفة النداء؛ - أنواع الأساليب الخبرية: الخبر التوكيد، وجمل	- كيف سينجح ذلك يا أمل؟ - هل الحاكمان جاهزان؟ - ماذا حصل يا أمل؟ - ما النوع الأفضل؟ - ماذا أقدم لك يا سيدي؟... إلخ.	- أنواع مرتّبة بشكل رائع من التّمر؛ - إنّّه موسم الحصاد؛ - سوف أتذوّق التّمر الحلو أولاً؛ - إنّها كارثة حقاً؛ - إنّّه لذيذ حقاً... إلخ.

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

التواسخ بيان.		
الحلقة رقم (06): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام بأدواته المختلفة النداء، الأمر؛ - أنواع الأساليب الخبرية: الخبر التوكيد، وجمل التواسخ بكان، وإن وكاد وأخواتها.	- هل سمعتم ذلك؟ - ما الأمر يا شمس؟ - هل أنت بخير؟ - أنظر هناك عصفور صغير على غصن الشجرة؛ - كيف يمكننا مساعدته؟ - هيا افسحوا الطريق؛ - كيف يمكنني مساعدة العصفور؟ - لماذا يحاول أنيس مفاجأتي دائما؟ - ماذا تفعل أنيس؟ انتظر؛ - هل كان ذلك رائعا فعلا؟ - انتظر بدر... إلخ.	- إنه عصفور جميل؛ - أنا بحاجة إلى المساعدة؛ - إنه وحيد الآن؛ - عصفور صغير عالق على غصن الشجرة؛ - إنه يغرد؛ - لا أظن أنني أستطيع الوصول إليه؛ - أظن أن الدجاجة غير ملائمة لهذه المهمة؛ - أكاد أبكي؛ - كان يرتاح على غصن الشجر؛ - إن الأمر انتهى بسلام... إلخ.
الحلقة رقم (07): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام بأدواته المختلفة النداء، الطلب؛ - أنواع الأساليب الخبرية: الخبر التوكيد، وجمل التواسخ بكان، وإن	- كيف حالك يا نعمان؟ - كيف الحال أيتها الصديقات؟ - هل تناولت الفطور؟ - ماذا تحب أن تتناول على الفطور؟ - ماذا آكل؟ - كيف نعد عصير الليمون؟ - انتظروني سأعود حالا... إلخ.	- كان يا مكان في قديم الزمان؛ - تناولت فطورا صحيا ولذيذا؛ - ما سنفعله ليس صعبا أبدا؛ - أكاد أستطيع تذوق ذلك الشوفان؛ - كان من اللطيف أن تعد لنا الفطور؛ - ما زال إلمو يتناول فطوره؛ - أصبح لدى إلمو الكثير من

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

وكاد وأخواتها.	الطاقة... إلخ.	
الحلقة رقم (08): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام بأدواته المختلفة النداء، الطلب؛ - أنواع الأساليب الخبرية: الخبر التوكيد، وجمل التواسخ .	- كيف أساعدك يا نعمان؟ - هل راشد هنا لكي يقوم بإصلاحه؟ - ما أخبار بيت العصفور؟ - أخبرني يا نعمان ماذا حدث؟ - هل أنت متأكد من هذه الأخبار؟ - كم يستغرق إصلاحه؟ - ماذا بعد ذلك يا حديد؟... إلخ	- أنا ذاهب إلى ورشة راشد؛ - كان يشعر بالفرح هذا الصباح؛ - إنها مشاعر كثيرة؛ - أنا ألنقط صوراً لقلبي أنيس؛ - أنا متأكد من ذلك طبعاً؛ - أريد راشد من فضلك؛ - أنا سعيد جداً... إلخ.
الحلقة رقم (09): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام بأدواته المختلفة التعجب، النداء؛ - أنواع الأساليب الخبرية: الخبر التوكيد، وجمل التواسخ .	- يا ترى أين سأجد صديقي نعمان؟ - هل فعلت شيئاً يغضبها؟ - نعمان ماذا نفعل قد أكل كلّ التمر الذي عندنا؟! - كم وجبة تتناول يومياً؟ - ما الذي يجعل أية وجبة صحية ومفيدة؟ - ما هو طبقك المفضل؟ - ما هي الخضرا والفواكه المفضلة لديك؟ - ما وجبتك المفضلة؟ - ما هو طبقك المفضل؟	- كانت رحلة طويلة جداً؛ - أنا أبحث عن بيت نعمان؛ - إنه صديقي البطريق حبيب؛ - كان يشعر بالجوع؛ - حان وقت الأكل؛ - حان وقت الغداء؛ - أنا جائعة جداً؛ - أنا متأكد من ذلك؛ - معدتي هي التي تصدر هذا الصوت بسبب الجوع؛ - أعددت وجبة مثالية؛ - البطريق حبيب أكل كلّ التمر

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

الذي عندنا؛ - أسمعت إلى معدتي... إلخ.	- هل سبق لك أن جرّبت الفلفل البارد؟ - هل أنت مستعد لتناول الوليمة؟ - ماذا سأسمي هذه الوجبة؟ - متى سنأكل؟... إلخ.	
- أنا أحسّ بالسعادة الآن؛ - يبدو أنّ اليوم سيكون مشمساً؛ - أنا لا أريد سماع كلمة مشغول؛ - لستم مشغولين الآن؛ - سيصطحبني أبي إلى الاصطياد؛ - كنت أخاف من الأحصنة؛ - سيتعلّم إلمو ربط حذائه بنفسه؛ - ما زال إلمو يحاول ربط حلقتين في هذا الرباط؛ - كان إلمو يفتش عن صديق ليلعب معه... إلخ.	- كيف حالك يا نعمان؟ - هل أتكلّم بسرعة دائماً؟ - هل تلعبين معي بالكرة؟ - أتعرفون من يمكن أن يلعب معنا؟ - أليس هناك أحدا يأتي ويلعب معي؟ - لماذا الكلّ مشغول؟ - هل أنت مشغول يا نعمان؟ - أنيس تبدو حزينا ما خطبك؟ - هل سمعت خبراً سيئاً؟ - هل جرح أحدا مشاعرك؟... إلخ.	الحلقة رقم (10): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام بأدواته المختلفة النداء، الطلب؛ - أنواع الأساليب الخبرية: الخبر، النفي وجمل التواسخ بكان وإنّ وأخواتهما.
- تبدأ اللعبة عند سماع الصفارة؛ - أنا فرفور خبير المرطبات المشهور؛ - كنت سأقول لنعمان ذلك؛ - إنّه شعور لطيف؛ - إنّ ما تقوله منطقي جداً؛ - ما زال إلمو ينتظر ظهور أشعة	- هل الكل جاهز عند خط البداية؟ - هل أنت جاهزة لنكمل لعبة الحواجز؟ - أين أنيس؟ - أنيس لما تحمل غطاءً ووسادة؟	الحلقة رقم (11): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام بأدواته المختلفة النداء، الطلب؛ - أنواع الأساليب الخبرية: الخبر

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

التوكيد، وجمل النواسخ.	- فرفور ماذا تفعل؟ - اجلس بهدوء... إلخ.	الشمس من الغيوم؛ - إنَّ التبتة بصحة جيّدة... إلخ.
الحلقة رقم (12): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام بأدواته المختلفة؛ - أنواع الأساليب الخبرية: الخبر التوكيد، وجمل النواسخ.	- أكانت تلك شمس؟ - هل رأيت شمس ونعمان اليوم؟ - هل توقّف اللّعب؟ - ما أخبار بيت العصفور؟ - ماذا سأفعل الآن؟ - هل اخترعتم حركة خاصّة؟ - ماذا نسيت؟... إلخ.	- إنّها سريعة جدا اليوم؛ - يجب أن أعرف ما يجري اليوم؛ - أظن أنني رأيت شمس؛ - يشعر إلمو برغبة في الحركة اليوم؛ - أوشكت على الانتهاء من تصنيف مشابكي؛ - كنت أرى إن كنت منتبهة... إلخ.
الحلقة رقم (13): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام بأدواته المختلفة النداء، الأمر، الطّلب؛ - أنواع الأساليب الخبرية: الخبر التوكيد، النّفي، وجمل النواسخ.	- نعمان هل أنت في الدّاخل؟ - أنظري إلى الرّمّل الذي جمعناه؛ - ما رأيك أن نذهب، ونرى ماذا يفعل راشد؟ - ماذا فعلت بالرّمّل والأشياء الّتي جمعتها يا فرفور؟ - أصغوا بعناية بأذانكم هل سمعتم ذلك؟ - أنيس ماذا تفعل؟ - أنظروا حولكم؟ - ضع يدك على قلبك... إلخ.	- إنّ الحديقة متّسخة جدا؛ - النّظافة من الإيمان؛ - أنا جاهز للتّظيف؛ - المكتبة جاهزة لاستقبال الأطفال؛ - إنّني أسمع صوت الأطفال؛ - إنّهُ أنيق بدر؛ - إلمو لا يحمل منديلا؛ - فاز إلمو وأصدقائه في لعبة الكرة... إلخ.
الحلقة رقم (14):	- هل أنت مستعدّ لأخذ التّطعيم؟ - هل كانت الطّبيبة لطيفة؟	- إنّهُ يوم التّطعيم؛ - كنت شجاعة ولم أخف من

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

وخزة الإبرة؛ - سأصبح بطلا خارقا أتسلق الجبال؛ - أنا خائف من وخزة الإبرة؛ - كنت شجاعا؛ - كان التعرّف على القلب أمرا مثيرا للحماس؛ - أنا نظري قوي جدا... إلخ.	- هل الأبطال الخارقون شجعان؟ - أليس كذلك يا نعمان؟ - كيف كانت الوخزة يا نعمان؟ - كم مرّة تقوم بزيارة الطبيب؟ لماذا تقوم بزيارة الطبيب؟ - أي نوع من الطبيب تريد أن تصبح؟ - من الذي فاز؟... إلخ.	- أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام بأدواته المختلفة النداء؛ - أنواع الأساليب الخبرية: الخبر التوكيد، وجمل النواسخ.
- كان عمّي يحكي لي الحكايات ويروي لي القصص؛ - إنّها صور رائعة؛ - إنّهُ يقول لي علّمني أن أتحرك؛ - جسدي يخبرني بأنّي عطشان؛ - نحاول أن نصنع قاربا؛ - اسمي فاطمة؛ - تلك الفتاة تفتح فمها بالكامل؛ - توتي شعر بالعطش الشديد؛ - أصبح لفضيل أخ صغير... إلخ.	- هل كان ذلك مسلّا حقا؟ - هل استمتعتم بما شاهدتم؟ - أصغوا إلى الأصوات المختلفة التي يصدرها إلمو حين يتنفس؛ - أيمكنك مساعدتي أنيس؟ هل أنتم مستعدون للحركة والرقص؟ - أرجوك بدر أحاول الإصغاء إلى جسدي؛ - اسبحوا مع الأسماك الآن؛ - أنيس أرجوك توقف؛ - هلاّ حككت ظهري؟ أنظروا إنّهُ عال في السماء... إلخ.	الحلقة رقم (15): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام بأدواته المختلفة النداء، الأمر، الرّجاء الطّلب؛ - أنواع الأساليب الخبرية: الخبر التوكيد، وجمل النواسخ.
- إلمو وصديقه يقومان ببناء برج للدمى؛	- تعالوا يا أصدقاء بسرعة؛ - هل أنت جاهز يا فرثور؟ - لا تقوموا بهذه الحركات الخطيرة	الحلقة رقم (16):

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

- نحن نؤدي حركة القفز على ساق واحدة؛ - صار نشيطا في تسلق الأشجار؛ - أنا كبير؛ - أنا صغير؛ - نعم أنا جاهز... إلخ.	في منازلكم؛ - كيف تشعر عندما تحمل شيئا خفيفا؟ - هل يمكنك وصف ثقيل وخفيف؟ - كيف تنظفين أسنانك؟ - ما هو الشيء الثقيل، وما هو الشيء الخفيف؟... إلخ.	- أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام بأدواته المختلفة النداء، النصح الأمر، الطلب؛ - أنواع الأساليب الخبرية: الخبر وجمل النواسخ.
- المهندسون يبنون مدنا جميلة؛ - أنا أرتب الكتب الجديدة التي وصلت إلى المكتبة اليوم؛ - أمل أنت تقومين بالكثير من الأعمال في المكتبة؛ - الصيدلي يحضر الدواء للمرضى؛ - القبطان يقود السفينة ويبحر بها... إلخ.	- ماذا تفعلين اليوم يا أمل؟ - بماذا أنت مشغولة يا أمل؟ - نعمان ماذا تريد؟ - كيف ستكون طبيعة عملك؟ - ماذا يعمل والدك؟ - أنيس أين تذهب؟ - ألم تشعر بالسّرور بمشاركتك الكعكة معي؟ - ماذا يرتدي الأطباء؟ - ما الذي يفعله الأطباء؟... إلخ.	الحلقة رقم (17): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام بأدواته المختلفة النداء، الأمر، الرجاء الطلب؛ - أنواع الأساليب الخبرية: الخبر التوكيد، وجمل النواسخ.
- كنت أَلعب بالرّمْل على الشاطئ؛ - ذهبنا أنا وعائلتي إلى حديقة الحيوانات اليوم؛ - كان القرد أول حيوان نراه؛	- أنظر ماذا وجدت؟ - أرجو أن أجد لؤلؤة بداخله؛ - كيف نغوص على اللؤلؤ؟ - أين اللؤلؤ يا ربيان؟	الحلقة رقم (18): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام بأدواته المختلفة النداء، الطلب؛

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

- كان يأكل الموز؛ - كان الفيل مضحكا؛ - لست واثقا أنيس؛ - لدى إلمو ذراعان - مدهشتان... إلخ.	- ركّزي على الكرة رويدا؛ - هل استمتعتم يا أصدقاء؟ - ماذا سنفعل الآن؟... إلخ.	- أنواع الأساليب - الخبريّة: الخبر وجمل - النّواسخ.
- صرنا أربعة؛ - صرنا خمسة؛ - يتظاهر إلمو بأنه طبيب؛ - حان الوقت للقفز إلمو؛ - الكعكة ليست للأكل؛ - أشعر برغبة في تناول الطّعام - الصّحي المناسب؛ - الكعكة نتناولها في بعض - الأحيان فقط... إلخ.	- لماذا لا نلعب لعبة الغميضة؟ - هل تلعبون لعبة الغميضة؟ - ما رأيكم يا أصدقاء أن نلعب - لعبة جديدة؟ - هل أنت مستعدّ لأداء بعض - التمارين معي؟ - ضع يدك على قلبك يا - بدر... إلخ.	- الحلقة رقم (19): - أنواع الأساليب - الإنشائيّة: الاستفهام - بأدواته المختلفة - النّداء، الطّلب؛ - أنواع الأساليب - الخبريّة: الخبر وجمل - النّواسخ.
- صرت أرى كل شيء بوضوح؛ - إنّها نظارة جميلة؛ - أشعر بالإحراج حينما أكون - مختلفا عن الآخرين؛ - أنت ترتدين نظارة جميلة؛ - أنا أحب الشّرمويا... إلخ.	- هل وجدت الكتاب الذي طلبته - منك أمل؛ - أرجوك أخبريني أنّك وجدته؛ - هل لاحظت شيئا مختلفا في - أمل اليوم؟ - لماذا أشعر أنّني غريبة عن - الآخرين؟ - كم عدد دول الخليج؟ - ما هي دول الخليج؟ - لماذا سُميت دول الخليج بهذا	- الحلقة رقم (20): - أنواع الأساليب - الإنشائيّة: الاستفهام - بأدواته المختلفة؛ - أنواع الأساليب - الخبريّة: الخبر وجمل - النّواسخ.

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

الاسم؟...إلخ.		
الحلقة رقم (21): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام بأدواته المختلفة التعجب؛ - أنواع الأساليب الخبرية: الخبر التوكيد، وجمل التواسخ.	- هل الكعك جاهز؟ - هل أنتما مستعدان؟ - هل من الممكن أن أكل واحدة؟ - هل تمنع جدّتك إذا أكلت واحدة فقط؟ - ما أحلى تناول الطّعام مع أقرائي؟ - هل تعرفون ماذا يأكل المو وصديقه بيان؟...إلخ.	- كانت تلك أغنية رائعة؛ - نحن نشترى مكوّنات عشاءنا الشهي لهذا المساء؛ - إنّها ليست جيّدة لأسناني؛ - إنّها تبني عشا فوق تلك الشجرة؛ - أنا أحب الحلويات؛ - أحب الوجبات الخفيفة الصحيّة...إلخ.
الحلقة رقم (22): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام بأدواته المختلفة النداء، الأمر؛ - أنواع الأساليب الخبرية: الخبر وجمل التواسخ، التوكيد.	- هل من الممكن أن تعرّفينا بك؟ - ما يميّزك يا نعمان؟ - أعضاء لجنة التحكيم ما رأيكم؟ - هل أنت جاهز للذهاب؟ - أوقف السيّارة؛ - ماذا حدث الآن؟ - ما الذي تحتاج إليه الآن؟ - ماذا نفعل الآن المو؟...إلخ.	- أشعر بالفخر الكبير؛ - كانت تجربة رائعة؛ - كوّنت الكثير من الصّداقات؛ - كانت تلك لجنة التحكيم لهذا الموسم؛ - إنّ الثّبتة بصحة جيّدة؛ - نريهم كيفيّة تنظيف الأسنان؛ - نعم أنا جاهز...إلخ.
الحلقة رقم (23): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام بأدواته المختلفة النداء، التعجب، الأمر	- ما كلّ هذا الحماس يا أطفال؟ - ما الذي يجري؟ - راشد هل يمكنك مساعدتنا؟ - كيف يمكن ذلك راشد؟ - ماذا يعني التّدريب؟	- نحن فريق كرة القدم لحي سمسم؛ - أظنّ أنّ لدي واحدة؛ - أشعر بالعطش بعد كلّ هذا التّدريب؛

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

- سنصبح أروع فريق كرة القدم في العالم كله؛ - أظن أن الوقت حان للاستراحة؛ - صارت البئر مليئة بالأوراق والأكياس؛ - صارت البئر نظيفة ومليئة بالماء...إلخ.	- كيف نتدرب يا راشد؟ - أين ذهب الجميع؟ - انتبهوا جميعا سأتدرب على رمي الكرة؛ - هل يمكنك تمرير التمر لو سمحت؟ - ما أجملنا في وسط الملعب...إلخ.	الطلب؛ - أنواع الأساليب الخبرية: الخبر وجمل النواسخ.
- أصبحت أجيد العزف؛ - أحب النوم كثيرا لرؤية الأحلام؛ - اخترع إلمو حركة جديدة؛ - يمارس إلمو التّجعين؛ - أنا بطل خارق؛ - أحب أن ألعب كرة القدم؛ - هيا بنا حان وقت القصّ؛ - الشجرة تتمايل في النسيم هكذا مثل حركتي تماما...إلخ.	- أي نوع من الحركات أفضل؟ - أتعلم لماذا نحتاج إلى الراحة دائما؟ - ماذا سنفعل الآن؟ - ماذا تفعل إلمو؟ - هل استمتعتم يا أطفال؟...إلخ.	الحلقة رقم (24): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام بأدواته المختلفة النداء؛ - أنواع الأساليب الخبرية: الخبر وجمل النواسخ.
- وجدت كتاب فيه صور جميلة؛ - أظن أنني سأبدأ بالطّماطم؛ - كنت أريح لساني فقط؛ - استمتعت كثيرا في السوق؛ - إنها صور قديمة لنا منذ وقت طويل؛ - سنظل أنا وأنت صديقين للأبد؛	- أرجوك يا أمل ساعديني؛ - كيف نتأكد أنها طازجة يا أمل؟ - أنظري إلى ألوانها النّاصعة الجميلة؛ - لماذا لا تجربين هذا يا أمل؟ - ما الذي قد يفعله إلمو في المنتزه؟	الحلقة رقم (25): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام بأدواته المختلفة النداء، الطلب؛ - أنواع الأساليب الخبرية: الخبر وجمل

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

النّواسخ.	- كيف تعمل حواسنا المدهشة؟ - هل سمعتم ذلك؟... إلخ.	- نحن أصبحنا أكبر حجما الآن... إلخ.
الحلقة رقم (26): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام بأدواته المختلفة النّداء، الطّلب؛ - أنواع الأساليب الخبرية: الخبر وجمل النّواسخ، الحسر.	- أين الجميع حان وقت اللّعب؟ - أنظروا إنّها نائمة؛ - لماذا يا شمس ماذا حصل؟ - هل تريد أن تساعدنا أيضا؟ - هل كلّ شيء على ما يرام؟ - ما الفرق بين الصّوت المرتفع والصّوت المنخفض؟ - متى يكون صوتك مرتفعا؟... إلخ.	- أنا أغني بها بينما تأخذ قيلولتها؛ - نعم كل شيء على ما يرام؛ - ابنة أخي ليلي نائمة؛ - نحن آسفان جدا يا راشد؛ - إنّها صغيرة جدا... إلخ.
الحلقة رقم (27): - أنواع الأساليب الإنشائية: الاستفهام بأدواته المختلفة النّداء، الطّلب؛ - أنواع الأساليب الخبرية: الخبر وجمل النّواسخ.	- نعمان ما رأيك أن تتضمن إلينا؟ - هل رأيت كيف يتنقّس بعمق؟ - أي نوع من الحركات أفضل؟ - أين أنيس؟ - أنيس ماذا تفعل؟ - ألسنت بارعا في القفز أنيس؟ - أنيس أعد إليّ قبّعتي؛ - ما الذي يخطط له صديقي اليوم؟... إلخ.	- لبيست حذائي الرّياضي؛ - أنا أحب ممارسة التّمارين الرّياضية مع نعمان؛ - إنّهُ يقفز تماما مثل الجراد؛ - أظن أنّ نعمان يمارس بشكل جيد التّمارين الرّياضية؛ - أصبح أفضل لاعب محترف في العالم؛ - أصبحت الفرس مهرة بصحة جيدة... إلخ.
الحلقة رقم (28): - أنواع الأساليب	- كيف حالك يا نعمان؟ - ما رأيك أن نلعب لعبة شدّ الحبل؟	- كان ذلك تمرينا رياضيا ممتازا؛ - أنا أحب اللّعب مع الأصحاب؛ - صرنا أربعة؛

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

الإنشائية: الاستفهام بأدواته المختلفة؛ - أنواع الأساليب الخبرية: الخبر وجمل النواسخ.	ماذا سنفعل الآن؟ هل استمتعتم يا أطفال؟ - هل كنت تعلم أن هناك أشياء داخل الجسد تسمى الأعضاء؟... إلخ.	- صرنا خمسة؛ - كانت تلك لعبة رائعة؛ - أصبح فوفو بأمان في حضن والديه؛ - كان فوفو سعيدا جدا... إلخ.
--	---	---

ونلاحظ ممّا تقدّم في هذا الجدول كثرة الأساليب الإنشائية في الحلقات مثلما هو الأمر في النسخة القديمة لبرنامج (افتح يا سمسم)؛ كون طريقة البرمجة في النسخة الجديدة هي الأخرى قائمة على الحوار في شكل سؤال وجواب، وهو أنجع طريقة تساعد الطفل على تعلّم اللغة، وهو ما يجعل الطفل يتفاعل ويتعايش مع أحداث البرنامج، فمن خلال الأسئلة يحاول الإجابة عنها بكل عفوية، وتلقائية، وهو ما يستدعي أيضا كما أشرنا من قبل إلى تنبيه وعي الطفل أكثر نحو المادة العلمية، فمن الأساليب الإنشائية ما دلّ على الاستفهام، ومنها ما دلّ على النداء ومنها ما دلّ على التعجب والرجاء والنصح، والحسر، والأمر، وأما الأساليب الخبرية الواردة فتتمثل في جمل النواسخ ب: كان وأخواتها، إن وأخواتها، والنفي، والتوكيد، وبهذا لقّن برنامج (افتح يا سمسم) في نسخته الجديدة الطفل مفردات وصيغاً صرفية، وتراكيب بسيطة وأخرى مركبة. كما مثل البرنامج أشياء أخرى كثيرة بالإضافة إلى الجوانب اللغوية الثلاثة التي لقّنها للطفل من: أغاني، حكايات، وقصص قيم أخلاقية، ثقافة عامّة، المحافظة على السلامة الصحيّة، لعب متنوّعة، والرسوم المتحركة والدّمى، كلّها قريبة من عالم الطفل، وهذا ما سنبيّنه في ما يأتي:

✓ **لعب الأطفال:** كثرت اللّعب المثيرة والمسليّة في نسخة برنامج (افتح يا سمسم) الجديدة ومنها: لعبة الحواجز، لعبة التهموا ألوانكم، لعبة أمسكني، لعبة الغميضة، لعبة الأرجوحة، لعبة الطائرة الورقية، لعبة سباق السيّارات، لعبة كرة السلّة، لعبة كرة المضرب، ويبدو أنّ معظم اللّعب تنتمي إلى التّاريخ والتّراث العربيّ التي قد نسيها تماما الطفل المعاصر، فبرنامج (افتح يا سمسم) الجديد استطاع إحياء التّراث العربيّ. أما مجموع الألعاب اللّغويّة التي طغت على البرنامج الجديد فنجد لعبة الكلمات المتضادة، وهي الواردة بكثرة في جميع الحلقات، وهي عمليّة تساعد الطفل على

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

استحضار المفردات وترسيخها في الذهن، ومما ورد من هذه الأضداد نجد: حار ≠ لطيف، صغيرة ≠ كبيرة، سعيد ≠ حزين، السرعة ≠ التمهّل، صعب ≠ سهل، ثقيل ≠ خفيف، الأمام ≠ الخلف سريع ≠ بطيء، أصدع ≠ أنزل، أسفل ≠ أعلى، طويل ≠ قصير، قريب ≠ بعيد، هدوء ≠ ضجيج مرتفع ≠ منخفض، يمين ≠ يسار، وكل هذه الأضداد كانت مصحوبة بصور وحركات دالة، وكذا لعبة الكلمات الملونة فكلّ المفردات المتعلّمة بلون مخالف كالأحمر والأخضر، وأحياناً الأبيض والأصفر، وذلك لشد انتباه الطّفل لتلك المفردات المتعلّمة.

✓ **الأناشيد والأغاني:** دُمجت في البرنامج بين الحين والآخر مجموعة كبيرة من أغاني الأطفال شملت مواضيع مختلفة، وعدد الأغاني الجديدة حوالي (28) أغنية، وهناك ما هو مكرّر من النسخة القديمة مثل:

- أغنية طيري طيارة طيري... إلخ؛

- وأغنية حمامي يحبني... إلخ؛

- أغنية هيا نلعب يا أصحاب... إلخ؛

- أغنية أيدي الأطفال تعمل أشغال... إلخ؛

- أغنية مرchy مرchy للحمام... إلخ.

وهذه الأغاني مكرّرة بالمشاهد ذاتها مقلّدة للنسخة القديمة من البرنامج، ومن الأغاني ما هو جديد نجد:

- أغنية وطني وطني عاش الوطن... إلخ؛

- أغنية هيا فلنخرج نلعب لتلق أصحاب ليس بحاسوبك أصحاب... إلخ؛

- أغنية هيا نبحر يا أطفال... إلخ؛

- أغنية صوت الطائر في البستان... إلخ؛

- أغنية لي مشاعر... إلخ؛

- أغنية هيا لنحضر وجبة الإفطار... إلخ؛

- أغنية أنا دائماً أعبر بأمان... إلخ؛

- أغنية يا عامل النظافة... إلخ؛

- أغنية أنا طفل أحلم بغدي... إلخ؛

- أغنية طفل أراقب ذاتي... إلخ؛

- أغنية جاء وقت النوم والأحلام... إلخ.

بالإضافة إلى أغنية الافتتاح وأغنية النهاية، كما نلاحظ بأن كل هذه الأغاني والأناشيد تربية وتعليمية هادفة تنبّه الطفل إلى أمور متعدّدة يمارسها في حياته اليومية ويتعامل معها دوماً، وهي كانت مصحوبة بنغمات موسيقية رائعة أطربت أذن السّامع (الطفل) ليميّز بين نبر الجمل وتنغيمها، وليفهم دلالة الكلمات، والعبارات والجمل، وكل هذا صنع ارتباطاً متناسقاً بين الأداء والغناء، والحركة، والصّورة في البرنامج الجديد هو الآخر.

✓ **القيم الأخلاقية:** يمد البرنامج الجديد هو الآخر المشاهد الصّغير بمجموعة من السلوكات والقيم التي يجب أن يتعامل بها ويتعلّمها في مرحلة مبكّرة ومتقدّمة من عمره؛ لتصبح له كعادة مستقبلاً وليستقيم طبعه، ومن السلوك الإيجابي المتعلّم في الحلقات الجديدة نجد: إلقاء التّحيّة زيارة الأقرباء المرضى، أكل الطّعام الصّحيّ، أكل وجبات متوازنة، شرب الكثير من الماء الاعتناء بالذّات، الكرم وحسن الضّيافة، أداء الرّياضة، عدم الإفراط في تناول الكعك، الحرص على تناول الفواكه والخضر الطّازجة، الجد والاجتهاد في العمل، تنظيم الوقت، الإحسان للوالدين ومساعدة الآخرين، الاعتذار للمظلوم، التّعاون، ترسيخ سلوك العمل في مجموعات وفرق، انتظار الدّور، احترام الكبير والعطف على الصّغير، التّعامل بلطف مع الحيوانات، وعدم إزعاج الآخر التّسامح، الأدب، تقاسم الأشياء... إلخ.

✓ **المسكوكات:** علّم برنامج (افتح يا سمسم) في نسخته الجديدة بعض المسكوكات والعبارات التي تدخل في حقل آداب الكلام والمعاملة الحسنة ك: السّلام عليكم، مرحباً، أهلاً، شكراً، عفواً من فضلك، آسف، تفضّل، شرفتم، تشرّفنا، ولنا الشّرف، أرجوك، لو سمحت، يشرفني ذلك، لا مانع الحمد لله، سبحان الله، احتراماتي، وداعاً، يوم سعيد، حللت أهلاً ووطدت سهلاً، طاب يومك، مع السّلامة أراك لاحقاً... إلخ.

✓ **القصص والحكايات:** احتلّ فن القص في حلقات البرنامج الجديد الصّدارة، وذلك بتخصيص وقتاً لسماع قصّة في نهاية كل حلقة، وتدور أحداث القصص الطّريفة الواردة في

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

البرنامج حول محتوى البرنامج، ولكل قصة مغزى، وذات دور كبير حيث تنمي حاسة السمع لدى الطفل، كما عمل البرنامج على إحياء قصص الجدة الغائبة، منذ زمن بعيد، ونمّثل لمجموع القصص (28) الواردة في البرنامج بالجدول الآتي:

- الجدول رقم (28) -

القصص حسب ترتيب الحلقات	عناوين القصص	المغزى
الحلقة رقم (01): 	الطريق إلى بلاد البطاريق	البطولة
الحلقة رقم (02): 	الزرافة ظريفة	الاستمتاع بالوقت في المدرسة
الحلقة رقم (03): 	قعود في سباق الهجن	- البطولة؛ - ممارسة الرياضة؛ - التمرن والتدريب.
الحلقة رقم (04): 	قرقيعان والكنغر	عدم الإفراط في تناول الحلوى؛ لتفادي تسوس الأسنان والمرض.
الحلقة رقم (05): 	قطّة في ورطة	عدم الإفراط في تناول الحلوى؛ لتفادي تسوس الأسنان والمرض.

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

ال الحلقة رقم (06):	الأرنب خرنق	طلب المساعدة عند الحاجة.
		
ال الحلقة رقم (07):	القردة مشمشة	عدم الإفراط في تناول المتلجات.
		
ال الحلقة رقم (08):	نمولة وحبّة اللؤلؤ	الاستمتاع بقضاء وقت والمرح صحبة العائلة.
		
ال الحلقة رقم (09):	خويلد والبطاطا	لا شيء يضاهي أن تأكل مما زرعت.
		
ال الحلقة رقم (10):	الفيل دغفل	تكوين الصداقات وإلقاء التحية على الآخرين.
		
ال الحلقة رقم (11):	نمنم الذي لا يشرب الماء	الإكثار من شرب الماء ضروري للصحة
		

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

الحلقة رقم (12):	نزهة بندون	ضرورة ارتداء الخوذة للمحافظة على سلامتنا أثناء الحوادث.
الحلقة رقم (13):	ناعمة النعامة	مساعدة الآخرين في حل مشاكلهم.
الحلقة رقم (14):	كيكي وكوكو في العيادة	عدم الخوف من زيارة الطبيب.
الحلقة رقم (15):	فصيل الجمل	العطف على الأخ الصغير.
الحلقة رقم (16):	الدب دبسم	- عدم السخرية من الآخرين؛ - الصداقة رغم الاختلاف؛ - الاعتذار من الآخرين.
الحلقة رقم (17):	الغزالة رشا	النوم المبكر مفيد للصحة

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

التفكير في كيفية تدبير أمورنا الخاصة بأنفسنا.	الثور عجل	الحلقة رقم (18): 
العدّ من واحد إلى عشرة؛ العدّ العكسي من عشرة إلى واحد.	بطولة والعدّ	الحلقة رقم (19): 
الاختلاف يجعل الناس متميّزين	الآنسة دجاجة	الحلقة رقم (20): 
أنواع من ألوان الخضر والفواكه الصحيّة	مسعودة السلحفاة	الحلقة رقم (21): 
الاستحمام يحافظ على النظافة الشخصية.	بقع سنان	الحلقة رقم (22): 
النظافة	أين ذهب صوت بوبو؟	الحلقة رقم (23): 

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

الحلقة رقم (24):	نام اليربوع الصغير	النوم المبكر مفيد للصحة
الحلقة رقم (25):	الجرؤ سلوقي	الحواس الخمس
الحلقة رقم (26):	البطريق النجار	تفادي اللعب بمستلزمات النجار من: مطرقة، منشار الكماش...الخ.
الحلقة رقم (27):	الفرس ماهرة	الأكل برواء وهدوء
الحلقة رقم (28):	فوفو لا يخاف	عدم مصاحبة الغرباء.

ونلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ معظم القصص قُدمت بلسان الحيوانات، وذلك لشدّ انتباه الطفل للاستماع، والإصغاء، والدّخول في عالم يحبّه وقريب منه، وأما مغزى القصص، فكان حول أهميّة اللّعب البدنيّ، والتّغذية الصحيّة الجيّدة، وممارسة التّمرينات الرّياضيّة، وكثرة شرب الماء

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

والنظافة، واللّعب والمرح، ويرسّخ مفاهيم السّلامة، كما يتناول العلاقات الأسريّة، وتفاعل الطّفل مع المحيط، وكانت بأسلوب واضح وبسيط وتراكيب بسيطة في تناول الطّفل، وقرأت عليه قراءة متأنّية بطريقة يفهمها.

✓ **الثّقافة العامّة:** يحتوي حقل الثّقافة العامّة في نسخة (افتح يا سمسم) الجديدة على معلومات بسيطة وقليلة مقارنة بالنّسخة القديمة، ومما ذكر نجد: التّعريف على ألوان قوس قزح معنى الوجبة المتوازنة، تعلّم ارتداء الغُترة، وظيفة القلب في جسم الإنسان، ونبضات قلب الإناث أسرع من نبضات قلب الرّجال، الحليب والتّمارين الرياضيّة مفيدة لتقويّة العظام.

✓ **مناظر الطّبيعة المختلفة والحيوانات:** أطلع البرنامج الجديد الطّفل على بعض أنواع الكائنات الموجودة في قاع البحار، وكذا التّعريف على بعض الحيوانات وتقليد أصواتها وحركاتها ك: نقنقة الدّجاجة، وتقليد حركة مشيتها، وحركة جناحيها، وأيضا: الفيل، الكلب، الجمل، القردة، الأسود الحصان، الحمار، الديك، وتغريد العصفير...إلخ. فبالإضافة إلى الخصائص اللّغويّة لبرنامج (افتح يا سمسم) الجديد فإنّه علّم الطّفل ووعّه بكيفية استعمال حواسه الخمسة، وأطلع الطّفل على المسرح والتّمثيل كمسرحيّة الفطور، وقصّة ليلي والدّئب، وزوّده بصور لأشكال هندسيّة من: مربّعات، مثلّثات، مستطيلات، دوائر، وهذه ليس كالبرنامج القديم فصلّ فيها بدقّة، وإنّما ظهرت كصور متكرّرة في جميع الحلقات. وزوّد الطّفل أيضا بأنواع ألوان الخضر والفواكه من: أحمر برتقالي، أخضر، أصفر، أحمر، بنفسجي، أرجواني، أسود، أزرق، رمادي...إلخ.

8- **عيوب النّسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم) ومحاسنها:** يتوفّر برنامج (افتح يا سمسم) في نسخته الجديدة، وحسب ما تبين لنا من التّحليل السّابق على جملة من العيوب والمحاسن، لكن قلّت عليه المحاسن مقارنة بالنّسخة القديمة في تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة لأطفال ما قبل المدرسة، وتتلخّص مجموع عيوب ومحاسن البرنامج الجديد في ما يأتي:

8- 1- **عيوب النّسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم):** سجّلنا على برنامج (افتح يا سمسم) في نسخته الجديدة مجموعة من الهنات والزّلات التي أعابت البرنامج؛ لذا لم يصل إلى تعليم مستويات اللّغة الأربعة لدى الطّفل، والمتمثّلة في:

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

1- البرنامج الجديد ل: (افتح يا سمسم) في جزئه الأول لم يلقن أصوات، وحروف اللغة العربية تماماً؛ مما يصعب على المشاهد (الطفل) تعلّم مستويات اللغة الأخرى كالمستوى الصرفي المعجمي، التركيبي.

2- نسبة المفردات المتعلّمة في البرنامج الجديد قليلة جداً مقارنة بالنسخة القديمة للبرنامج.

3- ورود مفردات عديدة في البرنامج الجديد والقريبة من العامية منها: طاح، أزعل، قاعد ماشي، والتي تحمل مرادفات عديدة في العربية الفصيحة ممّا يصعب ترسيخها كلّها في ذهن الطفل.

4- غياب في حلقات البرنامج الجديد في جزئه الأول اللعب التربوية المهمة التي من شأنها أن تُسهم في تعليم مفردات اللغة؛ حيث توفّرت فقط على لعبة الكلمات المتضادة.

5- المفردات المستعملة في البرنامج هناك ما هو غريب على الطفل، وغير مجسّد في الواقع؛ مما يجعل الطفل يعيش في عالم افتراضي ككلمة دُبة، زرافة، وكذلك مجموع المفردات المجردة: تخيل، ذكاء، شعور، والتي لا يستطيع الطفل إدراكها واستيعابها بسهولة، وكما وضّفت شخصية شجرة التي تحمل عصا سحريا، وكذا استعمال المظلة في الحالتين حين يكون الطقس حار، وحين يكون ممطرا؛ ممّا يسهم في شرود ذهن الطفل في سنواته الأولى.

6- استعمال البرنامج الجديد لمفردات أجنبية ليس لها مقابلات بالعربية ك: أناناس، الكيوي الشيرمويا، الثولف.

7- ورود الكثير من المفردات الدخيلة على العربية ك: القطار، كرة البوليف، ومفردات أخرى لا يفهمها الطفل في سنواته الأولى ك: السّماق الحامض.

8- طريقة عرض البرنامج في نسخته الجديدة تقليد أعمى لبعض المواقف في النسخة القديمة وبعيدة كلّ البعد عن تفكير الطفل المعاصر الذي أصبح يتعامل ويتفاعل مع أجهزة التّقانة المعاصرة كالهواتف الذكيّة، واللّوحات الإلكترونيّة، واللّعب الإلكترونيّة المعاصرة.

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

9- غلبة الصور المتحركة في النسخة الجديدة؛ مما يبعد الطفل عن واقعه الذي يعيش فيه وعن كل ما هو حي، وهو ما يجعله واقعيًا أكثر؛ لأنّ كلما كنّا أكثر واقعيّة معه اقتربنا من عالمه وتفكيره.

10- سُجِّل في البرنامج الجديد هو الآخر الخطأ اللغويّ الشائع (انتهيت) بدلا من (أنهيت) وقد تكرر ذلك لمرات عدّة على مستوى جميع الحلقات تقريبا، ممّا يؤدي إلى ترسيخه في ذهن الطفل.

11- مجموع الصيغ الصرفيّة الواردة في البرنامج الجديد، وفي جزئه الأول ليست بمقدور الطفل استيعابها.

12- غلبة الجمل المركّبة والأساليب الإنشائيّة (الاستفهام)، والتي لا يجد لها الطفل الإجابة أحيانا بينه وبين قرارة نفسه.

13- البرنامج الجديد في جزئه الأول كان فيه ما هو مسلّ أكثر ممّا هو علمي.

14- كثرة جمل التواسخ بكان وإنّ، وكاد، وظنّ وأخواتها، والتي لا يفهمها الطفل.

15- منتج البرنامج الجديد تنقصهم المنهجية العلميّة المضبوطة في تقديمهم للمادة العلميّة التي يحتويها البرنامج كونها لم تكن متسلسلة في تقديمها لمستويات اللّغة الأربعة من: صوت صرف، معجم، وتركيب.

16- غياب آثار النّقانة المعاصرة والتّطوّر التّكنولوجيّ الذي يشهده العصر في حلقات (افتح يا سمسم) الجديد ليتماشي وحياة الطفل المعاصر.

8- 2- محاسن النسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم): كان محتوى البرنامج الجديد (افتح يا سمسم) المقدّم مبادرة تعليميّة جديدة تهدف إلى تحقيق مكاسب تعليميّة، وجهد معتبر لا يمكن نكرانه، وكان مشجعا للطفل العربيّ لأن يكون عالميا وغير منغلق، وليتنافس بقوة مع أطفال العالم، ويتعايش معهم على أساس متين من المبادئ، والقيم، والانتماء، وجعل برنامج (افتح يا

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

سمسم) البرنامج العربيّ التعليميّ الرّائد لأطفال العرب؛ لذا فهو يحمل جملة من المحاسن التي سجّلناها من خلال تحليلنا لحلقات البرنامج الجديد في جزئه الأوّل، وهي:

- 1- تشجيع الأطفال ودفعهم إلى الثّقة بالنّفس عبر استخدام العربيّة الفصيحة بصورة مبسّطة.
- 2- زرع الثّقافة العربيّة والعادات والتّقاليد الأصيلة في نفوس الصّغار، ولا سيّما في الوقت الحاليّ الذي نعاني فيه إفلاس في البرامج التّلفزيونيّة العربيّة الموجهة للطفّل.
- 3- توسيع معجم الطّفل اللّغويّ بالتركيز على استخدام اللّغة العربيّة المبسّطة والسّليمة.
- 4- إبداع المرح المقترن بالإبداع وتحفيز البرامج التّعليميّة باللّغة العربيّة؛ لفتح بذلك آفاقا جديدة للمنتجين المحليّين لإنتاج محتويات عربيّة مخصّصة للطفّل العربيّ.
- 5- تعزيز استخدام اللّغة العربيّة، وإعداد الأطفال لمرحلة المدرسة وتنمية مهاراتهم اللّغويّة وتطوير مستواهم الفكريّ، وإنشاء جيل من الأطفال المنتجين في المجتمع.
- 6- إطلاقة على أطفال العرب من جديد، وبحلّة جديدة ومنهج جديد؛ ليكمل دوره التّربويّ والتّعليميّ في تنوير عقول الأطفال ومدهم بالمعرفة، وتلقينهم مبادئ السّلوكة الاجتماعيّ السّويّ والإيجابيّ.
- 7- إمكانيّة متابعة البرنامج عبر مواقع التّواصل الاجتماعيّ المختلفة كاليوتيوب، وانستغرام والفيسبوك، وغيرها.
- 8- تنمية وتعزيز اللّغة العربيّة الفصيحة وترسيخها لدى الطّفل منذ نعومة أظافره، والتّمسك بالتّراث والثّقافة العربيّة في المنطقة.
- 9- توعية الأطفال من النّاحية الصّحيّة والبدنيّة، وتشجيعهم على المحافظة على القيم العائليّة ومساعدتهم على بناء شخصيّة اجتماعيّة إيجابيّة وقويّة.

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

10- ابتكار وتأليف أغاني جديدة وفقرات الشّجّع والرّسوم المتحرّكة مع التّركيز المكثّف على مفردات ومفاهيم اللّغة العربيّة.

11- تركيز البرنامج على العربيّة الفصيحة البسيطة لتحبيب الأطفال بها والاهتمام بها.

12- تصميم الدّمي والرّسوم المتحرّكة والأغاني بشكل جذاب لاستقطاب إعجاب الأطفال.

13- تنميّة حاسة السّمع لدى الطّفل، وذلك بإحيائه لفن القصّة والغائبة منذ زمن بعيد.

14- جمع البرنامج الجديد هو الآخر فنّانين، ومربيّين وأخصائيّين في اللّغة والتّربيّة من أنحاء مختلفة من الوطن العربيّ.

15- التّركيز على تشكيل المفردات المتعلّمة وتكرارها مع الحرص على وضع الشّدة في مواطنها.

16- تطوير وتنميّة ملكات اللّغة عند الطّفل كالفهم، والتّكلّم (النّطق والحديث)، القراءة، الكتابة.

17- البرنامج الجديد هو الآخر مبنيّ على الحوار في شكل سؤال وجواب، وذلك ما خلق نوع من التّفاعل بين الطّفل وشخصيّات البرنامج.

المبحث الثّاني: دراسة مقارنة لبرنامج (افتح يا سمسم) ما بين النّسخة القديمة والنّسخة الجديدة من حيث المستويات اللّغويّة الأربعة: نحاول في هذا المبحث أن نجري مقارنة ما بين المدوّنتين المحلّلتين لبرنامج (افتح يا سمسم) من حيث المستويات اللّغويّة الأربعة، والوقوف عند أوجه الاختلاف والتّشابه، وكذا أوجه التّدخل، واستنتاج من خلال المقارنة أيّ من المدوّنتين أنجح في تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة السّليمة.

1- المستوى الصّوتي: سنقارن في الجدول الآتي المستوى الصّوتيّ في كلّ من النّسختين القديمة والجديدة من خلال الحلقات المقصودة للدراسة:

- الجدول رقم (29) -

المستوى الصوتي في النسخة الجديدة لبرنامج (افتح يا سمسم)	المستوى الصوتي في النسخة القديمة لبرنامج (افتح يا سمسم)
- غياب تام لحروف اللغة العربية من حلقات النسخة الجديدة لبرنامج (افتح يا سمسم) في موسمه الأول؛ أي ما يعادل (00%) حرف، ولا حرف؛ - اكتفى الجزء الأول من برنامج (افتح يا سمسم) في نسخته الجديدة برسم الحروف على جدران حي سمسم؛ - ذكرت ثلاثة حروف عربية بالصدفة في أغنية من أغاني البرنامج، وهي: الألف، الباء، الياء. / / /	- استطاعت النسخة القديمة من برنامج (افتح يا سمسم) في جزئها الأول أن تعلم الطفل أعلى نسبة من المستوى الصوتي للغة العربية، والتي بلغت (75%)؛ أي ما يعادل (21) حرفا من بين (28) حرفا؛ - الحروف المتعلمة في الجزء الأول من البرنامج نُطقت بجميع الحركات القصرة من: فتحة، ضمة كسرة، وجميع الحركات الطويلة من: آ، و، ي؛ - تمّ توظيف الحروف المتعلمة في أول، ووسط وآخر الكلمة، وجمع ما أمكن من المفردات التي تحتوي هذه الحروف؛ - وردت في البرنامج مجموعة كبيرة من اللعب التعليمية للحروف العربية ك: لعبة الكلمات التي تبدأ بحرف واحد، ولعبة الكلمات التي تنتهي بحرف واحد، ولعبة الكلمات التي في وسطها حرف واحد، وكذا لعبة الحروف الملونة؛ - علّمت الحلقات الحروف العربية في شكل مشاهد فنية متنوعة وأغاني موسيقية مطربة؛ - راعت الحلقات آلية التكرار في نطق الحروف وكما كرّرت في مشاهد كثيرة ومختلفة أحيانا عن

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

/	بعضها من أجل التّرسّيح؛
/	- اقتران صورة كل حرف من الحروف المتعلّمة بكيفية نطقه، وقراءته، ورسمه، وتوظيفه في مفردات متنوّعة قريبة من عالم الطّفل؛
/	- أسقط البرنامج في جزئه الأوّل كل الحروف الصّعبة والملتبسة مع بعضها على طفل ما قبل المدرسة.

ونلاحظ من خلال هذا الجدول تفوق النّسخة القديمة من برنامج (افتح يا سمسم) في جزئها الأوّل عن النّسخة الجديدة في تلقينها وتعليمها لحروف اللّغة العربيّة للطفّل.

2- المستوى الصّرفيّ: سنقارن في الجدول الآتي المستوى الصّرفيّ في كلّ من النّسختين القديمة والجديدة من خلال الحلقات المقصودة للدراسة:

- الجدول رقم (30) -

المستوى الصّرفيّ في النّسخة الجديدة لبرنامج (افتح يا سمسم)	المستوى الصّرفيّ في النّسخة القديمة لبرنامج (افتح يا سمسم)
- تحوي حلقات النّسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم) هي الأخرى على الكثير من الصّيغ الصّرفيّة، والمستخرجة من لغة الحوار ك: العدّ، حروف الجر، الإسناد إلى ضمائر المخاطب والغائب، الأفعال في أزمنتها الثلاثة، ظروف المكان، أسماء الإشارة الرّتب، النّسب، الأحجام وغياب تام للبعض	- تحوي حلقات النّسخة القديمة من برنامج (افتح يا سمسم) على الكثير من الصّيغ الصّرفيّة ك: العدّ، حروف الجر، العدد والمعدود، الأفعال في أزمنتها الثلاثة، الإسناد إلى ضمائر المخاطب، ظروف المكان والزّمان، أسماء الإشارة، الرّتب، النّسب، الأحجام، المسافات، الصّفة والموصوف

الأوزان، صيغ التعجب؛	منها ك: العدد والمعدود، ظروف الزمان؛
- قلة بعض الصيغ الصرفية ك: اسم الفاعل اسم المفعول، التشبيه، الأسماء الموصولة الأفعال المبنية للمجهول... إلخ؛	- قلة بعض الصيغ الصرفية الصعبة ك: اسم الفاعل، اسم المفعول، صيغ التعجب الأفعال المبنية للمجهول، الأسماء الموصولة؛
- التركيز في تعليم بعض الصيغ الصرفية وتكرارها، والتعبير عنها بصور ومشاهد دالة عليها، والتي هي بمقدور الطفل استيعابها في سن مبكرة ك: العدد والمعدود، الأوزان وظروف المكان، أسماء الإشارة، حروف الجر.	- الإحالة إلى صيغتين صرفيتين فقط بالصور الدالة، وبمشاهد مكررة للترسيخ وهما: ظروف المكان، وهي: أمام، خلف وراء، والعد إلى عشرة.

ونستنتج من خلال هذا الجدول أن جميع الصيغ الصرفية الواردة في نسختي البرنامج هي نفسها تقريباً، إلا أن حلقات النسخة القديمة ركزت على تعليم بعض الصيغ الصرفية السهلة والمهمة التي على الطفل تعلمها في سن مبكرة من أجل ترسيخها في ذهنه ك: العدد والمعدود، الأوزان، وظروف المكان، أسماء الإشارة، حروف الجر. بينما حلقات النسخة الجديدة اكتفت بتعليم الطفل صيغتين اثنتين فقط وهما: ظرفي المكان: أمام، خلف، والعد للعشرة، وهذا قليل جداً حيث يجب اغتنام المرحلة العمرية الخصبة للطفل؛ أي مرحلة ما قبل المدرسة التي يسهل فيها ترسيخ المعلومات في الذهن.

3- المستوى المعجمي: سنقارن في الجدول الآتي المستوى المعجمي في كل من النسختين القديمة والجديدة من خلال الحلقات المقصودة للدراسة:

- الجدول رقم (31) -

المستوى المعجمي في النسخة القديمة لبرنامج (افتح يا سمسم)	المستوى المعجمي في النسخة الجديدة لبرنامج (افتح يا سمسم)
- المفردات المتعلّمة في حلقات النسخة القديمة من برنامج (افتح يا سمسم) تنقسم إلى أربعة حقول دلالية رئيسة ومنها تفرّعت حقول أخرى ثانوية، وهي: حقل ما يتعلّق بشخصية الطفل وأسرته، حقل محيط الطفل، حقل الألعاب والتسلية، حقل الثقافة العامة؛ - يحتل حقل كلّ من الثقافة العامة، وحقل المرفقات الصّادرة من حيث عدد المفردات مقارنة بالحقول الدلالية الأخرى، ثم يليه حقل المفردات الدالة على الحيوانات والطبيعة وبعده يأتي حقل كلّ ما يتعلّق بشخصية الطفل؛ - معظم المفردات المتعلّمة جاءت في شكل لعب لغوية كلعبة الكلمات المتضادة، ولعبة الكلمات المترادفة، ولعبة الكلمات المتّحدة الموضوع؛	- المفردات المتعلّمة في حلقات النسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم) تنقسم هي الأخرى إلى أربعة حقول دلالية رئيسة هي نفسها مع حقول النسخة القديمة استبدل فقط حقل الثقافة العامة بحقل آخر، وهو حقل السلوك؛ - يحتل حقل السلوك، وما يتعلّق بشخصية الطفل الصّادرة من حيث عدد المفردات مقارنة بالحقول الدلالية الأخرى، ثم يليه حقل الألعاب والتسلية، وكذلك حقل المأكولات وبعدها حقل المحيط وأخيرا حقل الحيوانات؛ - وُظّفت في حلقات النسخة الجديدة من البرنامج لعبتان لغويتان، وهما لعبة الكلمات المتضادة، ولعبة الكلمات الملونة، وغياب اللعب اللغوية الأخرى كلعبة الكلمات المتّحدة الموضوع ولعبة الكلمات المترادفة؛

- غلبة آلية التكرار للمفردات المتعلّمة بنفس المشاهد في كلّ حلقة، وتذكير في كل مرة بكلّ ما سبق تعليمه؛ - عدم الحرص على تشكيل المفردات المتعلّمة في كلّ الحلقات؛ - ورود شروحات لمجموعة كبيرة من المفردات المتعلّمة وصور معبّرة عن دلالتها لتزويد الطّفل بمعناها، وقصد ترسيخها في الذّهن مع الكتابة والقراءة لهذه المفردات في كلّ حلقة من الحلقات المحلّلة؛ - جميع المفردات المصحوبة بشروحات وصور، وحركات توضيحيّة تنتمي إلى حقل السلوك.	- غلبة آلية تكرار بعض المفردات فقط دون غيرها، والتي كانت مصحوبة بقراءتها وكتابتها؛ - الحرص على تلوين وتشكيل كلّ المفردات المتعلّمة في الحلقات المحلّلة؛ - ورود شروحات للقلّة القليلة من المفردات المتعلّمة مصحوبة بصور معبّرة ومشاهد مختلفة مع قراءتها وكتابتها؛ - المفردات المكرّرة والمصحوبة بشروحات وتفسيرات تنتمي إلى حقول دلاليّة متنوّعة وهي قليلة في البرنامج الجديد.
---	--

ونُسجّل من خلال هذا الجدول تقارباً في تعليم نسختي برنامج (افتح يا سمسم) للمستوى المعجميّ كما أنّ مجموع المفردات الجديدة المتعلّمة في النسخة القديمة والمضافة إلى قاموس الطّفل اللّغويّ أكثر عدداً من المفردات المتعلّمة من النسخة الجديدة، ولكن طريقة تقديم المفردات هي نفسها تختلف فقط أحياناً في المشاهد الموظّفة، وتتفق كلتا النّسختين في الحقول الدلاليّة التي تنتمي إليها هذه المفردات.

4- المستوى التركيبيّ: سنقارن في الجدول الآتي المستوى التركيبيّ في كلّ من النّسختين القديمة والجديدة من خلال الحلقات المقصودة للدراسة:

- الجدول رقم (32) -

المستوى التركيبي في النسخة الجديدة لبرنامج (افتح يا سمسم)	المستوى التركيبي في النسخة القديمة لبرنامج (افتح يا سمسم)
- تقارب ما بين الجمل المركبة والجمل البسيطة في حلقات البرنامج الجديد؛ - التقديم الكثيف للجمل الإسمية التي تبتدئ بالمبتدأ وخبرها جملة فعلية مكوّنة من: ضمير المتكلم + فاعل (جملة فعلية)، ومنها ما دلّ على: الطلب، الأمر، النفي؛ - أغلب التراكيب البسيطة مكوّنة من: فعل + فاعل + مفعول به، أو جار ومجرور، أو صفة وموصوف؛ - معظم الجمل أو التراكيب تبتدئ بضمائر المخاطب أو الغائب لتعليم الطفل صيغ الإسناد للضمائر، ولكن هنا يبعد أحيانا عن الحاضر؛ - كثرة استعمال السّين وسوف المستقبلية في التراكيب؛ مما يجعل الطفل يعيش حاضره ويفكر في الوقت نفسه في مستقبله، وهو ما يولّد لدى الطفل الاستمرارية؛	- غلبة الجمل المركبة على الجمل البسيطة في النسخة القديمة من البرنامج؛ - التقديم الكثيف للجمل الإسمية التي تبتدئ بالمبتدأ وخبرها جملة فعلية مكوّنة من: فعل + فاعل (جملة فعلية) ومنها ما دلّ على: الطلب، الأمر، النفي؛ - أغلب التراكيب البسيطة الواردة فيها مكوّنة من: مبتدأ + خبر، أو جار ومجرور؛ - معظم الجمل أو التراكيب تبتدئ بضمائر المخاطب لتعليم الطفل صيغ الإسناد للضمائر، وجعله يعيش الحاضر ويلاحظ الموجود؛ - كثرة استعمال السّين المستقبلية في التراكيب؛ مما يجعل الطفل يعيش حاضره ويفكر في نفس الوقت في مستقبله، وهو ما يولّد لدى الطفل الاستمرارية؛

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

- غلبة الأساليب الإنشائية في حلقات البرنامج القديم، وهي متنوعة من: الاستفهام بجميع أدواته، النداء، التمني، التعجب، الندبة الحسر، الرجاء، الطلب، النصح؛ - كثرة جمل التواسخ بكان، وإن وأخواتهما؛ - كثرة أساليب التوكيد المعنوي.	- غلبة الأساليب الإنشائية في حلقات البرنامج الجديد هو الآخر، وهي متنوعة من: الاستفهام بجميع أدواته، النداء، التمني، التعجب، الندبة الحسر، الرجاء، الطلب، النصح؛ - كثرة جمل التواسخ بكان، وإن وأخواتهما؛ - كثرة أساليب التوكيد المعنوي واللفظي.
--	---

ويبدو لنا مما تقدم أن جميع التراكيب والأساليب اللغوية الواردة في النسختين متشابهة، هناك اختلاف طفيف فقط في أن الحلقات كلها قائمة على فن الحوار في شكل سؤال وجواب، مع العلم أن البرنامج لم يعلم الطفل كيفية تركيب الجمل وحسب، وإنما لقن الطفل مجموعة من الأساليب والتراكيب المكررة مرارا على مستوى جميع الحلقات.

المبحث الثالث: أوجه الاختلاف والتشابه: سَجَلْنَا مِمَّا سَبَقَ وَمِنْ خِلَالِ تَحْلِيلِنَا لِنَسْخَتَيْ بَرْنَامِج (افتح يا سمسم) القديمة والجديدة بعض نقاط الاختلاف والتشابه، والتي سنبيِّنُهَا فِي مَا يَأْتِي:

1- أوجه الاختلاف بين نسختي برنامج (افتح يا سمسم) القديمة والجديدة: تتمثل في الآتي:

- الجدول رقم (33) -

نسخة برنامج (افتح يا سمسم) القديمة	نسخة برنامج (افتح يا سمسم) الجديدة
- تبلغ عدد حلقات الجزء الأول من برنامج (افتح يا سمسم) القديم ثلاثين (30) حلقة؛	- تبلغ عدد حلقات الجزء الأول من برنامج (افتح يا سمسم) الجديد ثمانية وعشرين (28) حلقة؛

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

- تتراوح مدة كل حلقة من حلقات البرنامج الجديد ما بين (24) دقيقة و(28) دقيقة فالحلقات غير منتظمة في وقت التقديم؛	- تبلغ مدة كل حلقة من حلقات البرنامج القديم ثلاثين (30) دقيقة فكل الحلقات منتظمة من حيث وقت التقديم؛
- انقسمت كل حلقة من حلقات البرنامج الجديد إلى: رسوم متحركة، مواد وثائقية العرائس، الأغاني، عالم القصص، أحداث تدور في حي سمسم؛	- انقسمت كل حلقة من حلقات البرنامج القديم إلى: رسوم متحركة، مواد وثائقية العرائس، أحداث تدور في شارع عشرين؛
- عدد الشخصيات الممثلة في الاستوديو للبرنامج الجديد، وهي دائمة هما شخصيتان اثنتان فقط، وهي التي ترافق الطفل من مشهد لآخر، مع توظيف الكثير من الدمى المتحركة؛	- عدد الشخصيات الممثلة في الاستوديو للبرنامج القديم، وهي دائمة أكثر من عشر شخصيات، وهي التي ترافق الطفل من مشهد إلى آخر، وفي كل مرة تظهر شخصيات جديدة، إلى جانب كثرة الدمى المتحركة؛
- قدمت النسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم) للأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين أربع وثمان سنوات؛	- قدمت النسخة القديمة من برنامج (افتح يا سمسم) للأطفال ما قبل المدرسة؛ أي الذين تتراوح أعمارهم ما بين أربع وست سنوات؛
- تدور أحداث كل حلقة من حلقات البرنامج الجديد حول موضوع معين ك: النظافة، الرياضة، المطالعة... إلخ؛	- تدور أحداث كل حلقة من حلقات البرنامج القديم حول حرف من حروف العربية؛
- انطلق النسخة الجديدة من البرنامج تربوية ومسلية أكثر؛	- انطلق النسخة القديمة من البرنامج كانت تعليمية تربوية؛

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

- ركزت النسخة القديمة من البرنامج على الأمور المعرفية، وذلك بتعليم أصوات اللغة العربية ومفرداتها، والصيغ الصرفية بالدرجة الأولى، بالإضافة إلى مفاهيم معرفية كثيرة تساعد على إعداد الطفل لمحيط المدرسة؛	- ركزت النسخة الجديدة من البرنامج على بناء مفردات الطفل على التواصل الفعال وعلى غرس مفاهيم السلامة والصحة مع تعزيز أهمية اللعب البدني والتغذية الصحية؛
- جاءت الحلقات متسلسلة، وكل حلقة مكتملة للتي قبلها، وكل حلقة تعلم حرفا من حروف العربية، وتراجع ما سبق تعليمه في حلقات سابق ما يشوق الطفل متابعة جميع الحلقات؛	- جاءت الحلقات غير متسلسلة، فكل حلقة من حلقات النسخة الجديدة تحمل موضوعا معيناً ولم تكن مترابطة، وهذا ما يجعل الطفل ينفر من متابعة جميع الحلقات؛
- البرنامج القديم يغلب عليه الطابع الواقعي القريب من بيئة الطفل العربي؛	- البرنامج الجديد بعيد نوعاً ما عن واقع الطفل المعاصر، ويغلب عليه طابع الخيال؛
- احتوى على الكثير من الألعاب اللغوية والتربوية المثيرة للتفكير والتفاعل مع البرنامج ومحاولة الإجابة عن الأسئلة المطروحة؛	- احتوى على الكثير من الألعاب اللغوية والمضحكة، وقلّت فيه الألعاب اللغوية والتربوية، وهناك مجموع أسئلة مطروحة دون إجابات؛
- اطلع البرنامج القديم الطفل العربي على محتوى عالمه العربي، وآثاره وتاريخه وتراثه وثقافته العربية؛	- غياب ما له علاقة بموضوع الثقافة العربية في حلقات النسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)؛
- ورود للبعض من القصص والحكايات التربوية بين الحين والآخر في حلقات النسخة	- خصص وقتاً مستقلاً لفن القص في آخر كل حلقة من حلقات البرنامج الجديد، وكلّ

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

القصة تربوية بالدرجة الأولى؛	القديمة من البرنامج؛
- غابت في حلقات البرنامج الجديد كل المناظر الحية من البيئة والطبيعة ماعدا ذكر لبعض أسماء الحيوانات المألوفة والتي كانت مرفقة بصور متحركة؛	- اطلع البرنامج القديم على عناصر الطبيعة المختلفة وبصورها الحية، ومناظرها الخلابة وكل أنواع الكائنات الحية والحيوانات وأعماق البحار ومكوناتها، وأنواع المحيطات ومختلف الآلات ومستلزمات ترافق الطفل في حياته وتربطه ببيئته؛
- علّمت النسخة الجديدة من البرنامج فقط العدّ إلى العشرة، بالإضافة إلى المستويات اللغوية الثلاثة: الصّرفي، والمعجمي والتركيبّي.	- علّمت النسخة القديمة من البرنامج الكثير من الأمور المعرفية الأخرى، بالإضافة إلى مستويات اللغة الأربعة ك: العمليات الحسابية البسيطة من طرح، وجمع، الأشكال الهندسية والعدّ...إلخ.

ونلاحظ ممّا تقدّم أنّ ثمة الكثير من نقاط الاختلاف لبرنامج (افتح يا سمسم) ما بين حلقات النسخة القديمة المقدّمة في الثمانينيات، والنسخة الجديدة المقدّمة في 2015م.

2- أوجه التشابه لبرنامج (افتح يا سمسم) ما بين النسخة القديمة والنسخة الجديدة: رغم بعد الفترة الزمنية والوقت الذي مضى على إعادة برمجة برنامج (افتح يا سمسم) من جديد، وبحلة جديدة، والتي دامت حوالي (25) عاما؛ إلّا أنّ هناك أوجه تشابه ما بين النسختين القديمة والجديدة والمتمثلة في ما يأتي:

1. حملت كلتا النسختين من البرنامج القديمة والجديدة التسمية نفسها، وهي: (افتح يا سمسم).

2. تفتتح كلتا النسختين من برنامج (افتح يا سمسم) بالأغنية نفسها، وتختتم بها أيضا.

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

3. طريقة عرض النسختين للمادة التعليمية متشابهة، حيث استخدمت كلاهما وسائل جذابة ومغرية سواء في مجال الحكاية والقص، أو الأغاني، أو التمثيلية، أو الرسوم المتحركة، أو الكرتون أو العرائس.
4. بُرِمت كلتا النسختين من البرنامج باللغة العربية الفصحى السليمة؛ ليجتمع حولها أطفال العرب بكل لهجاتهم.
5. تمت أحداث الحلقات في كلتا النسختين من خلال تفاعل الشخصيات، مما جعل الطفل ينتقل عبر مواقف متنوعة من: واقعية، ودرامية، وإنسانية، وتربوية، وغيرها.
6. احتوت الحلقات على نفس الدمي المتحركة، ونفس الأسامي والأدوار، ولكن مع إضافة بعض الشخصيات في النسخة الجديدة.
7. ركزت كلتا النسختين القديمة والجديدة على الاستعانة بالصورة، والصوت، والحركة، واللون في تقديم المعلومة للمشاهد (الطفل).
8. كل المشاهد في نسختي برنامج (افتح يا سمسم) كانت مصحوبة بأنغام وأصوات موسيقية رنانة مطربة لأذن السامع (الطفل).
9. تحوي كلتا النسختين على أغاني وأناشيد تربوية وتعليمية هادفة تنبه الطفل إلى أمور متعددة يمارسها، ويعيشها في حياته اليومية.
10. تمد كلتا النسختين الطفل بمجموع السلوك الإيجابي، والقيم الأخلاقية، وتعلم آداب الكلام والمعاملة الحسنة.
11. تعمل كلتا النسختين على تسوية شخصية الطفل وتهذيبها.
12. الهدف من نسختي البرنامج هو العمل على تعليم العربية الفصحى بالفطرة والممارسة للأطفال في سن مبكرة.

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

13. اعتمدت كلتا النسختين على فن الحوار في تقديمهما لمشاهد البرنامج، وتزويد الطفل بالمعلومة من أجل ترسيخها.

14. الهدف من البرنامج على وجه العموم هو التحسين من لغة برامج الأطفال التلفزيونية، والسعي إلى التحسين من واقع استعمال اللغة العربية فيها.

المبحث الرابع: أوجه التداخل: تتداخل حلقات النسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم) في جزئها الأول مع حلقات البرنامج القديم في جزئها الأول في العديد من النقاط، والمتمثلة في ما يأتي:

1. تسمية البرنامج في كلتا النسختين القديمة والجديدة هي نفسها وهي (افتح يا سمسم).

2. تداخل النسختين القديمة والجديدة من برنامج (افتح يا سمسم) في أغنية البداية (افتح يا سمسم أبوابك نحن الأطفال... إلخ)، وفي أغنية النهاية (حقا نشاق إليه ما شاء الله عليه، وغدا سنعود إليه، ونقول افتح يا سمسم... إلخ).

3. تداخل النسختين القديمة والجديدة من برنامج (افتح يا سمسم) في اللغة المستعملة في البرمجة، وهي اللغة العربية الفصحى، البسيطة، والسليمة، والسهلة كون البرنامج موجّها إلى جميع أطفال العرب بمختلف لهجاتهم.

4. تداخل النسختين القديمة والجديدة من البرنامج في طريقة عرضهما للمادة العلمية، فكل واحدة منهما تحتوي على رسوم متحركة، مواد وثائقية، العرائس، أحداث تدور في شارع عشرين القص، والأغاني.

5. كلتا النسختين القديمة والجديدة من البرنامج تعمل على تهيئة الطفل للمحيط المدرسي.

6. كلتا النسختين القديمة والجديدة من برنامج (افتح يا سمسم) تعمل على تعليم اللغة العربية في جميع مستوياتها اللغوية: الصوتي، الصرفي، المعجمي، التركيبي، والدلالي.

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

7. استوحت النسختين القديمة والجديدة من برنامج (افتح يا سمسم) أفكارها، وشخصياتها ومادتها التعليمية من وحي المسلسل الأمريكي القديم (شارع سمسم) كأطول مسلسل تلفزيوني تعليمي للأطفال المعروف على الصعيد العالمي.

8. تعمل النسختان القديمة والجديدة من البرنامج على استكشاف مفاهيم ومفردات علمية ومعرفية جديدة باللغة العربية في مجالات متنوعة، وترسيخها في ذهن الطفل.

9. تشجع النسختان القديمة والجديدة من برنامج (افتح يا سمسم) الطفل على المشاركة به والزيادة من وعيه الاجتماعي.

10. تتداخل النسختان القديمة والجديدة من برنامج (افتح يا سمسم) في العديد من الشخصيات كشخصية: نعمان، ملسون، أنيس، بدر، كعكي، قرقر... إلخ.

11. غلبت على النسختين القديمة والجديدة من برنامج (افتح يا سمسم) آلية التكرار للمشاهد والمعلومات المقدمة أكثر من ثلاث وأربع مرات.

12. قامت كلتا النسختين القديمة والجديدة من برنامج (افتح يا سمسم) على فن الحوار، وهو ما ساعد الطفل التفاعل مع أحداث البرنامج.

13. ركزت كلتا النسختين القديمة والجديدة من البرنامج على تنمية ملكات الطفل الأربعة من: فهم، وحديث، وقراءة، وكتابة باللغة العربية.

المبحث الخامس: البديل المقترح: يعتبر برنامج (افتح يا سمسم) بنسختيه القديمة والجديدة من أروع ما أنتجته قنوات التلفزيون العربية، وحسب ما تبين لنا من التحليل، والنقود التي وجهناها لكلتا النسختين سنطرح في هذا المبحث أفكارا علّها تكون في خدمة لغة برامج الأطفال التلفزيونية بصفة عامة، ونسخة برنامج (افتح يا سمسم) الجديد بصفة خاصة، وهي:

- إعادة صياغة البرنامج بطريقة تجعل الطفل يحسّ بأنّ ما يُقدّم له هو لأجله فقط حتّى يُقبل عليه دون إكراه، فالطفل في مرحلة ما قبل المدرسة أناي بطبعه؛

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

- جعل أحاديث البرنامج تُروى على لسان الحيوانات والجمادات حتى تتسع مدارك الطفل فيه ويستقيم تفكيره؛
- جعل البرنامج يقتصر على الوقت الذي يعيشه الطفل في حاضره المعاصر؛ كونه لا يفكر في الأمس أو الغد بقدر ما يفكر في الحاضر؛ لذا وجب جعل حاضر الطفل محور تعليمه وتلقينه وإن اقتضى الأمر يجب إشعاره بأنّ للماضي علاقة بحاضره؛
- استصحاب البرنامج ببعض الألعاب التي تنمي ذكاء الطفل والمسلية في الوقت نفسه فالطفل ميّال بطبعه للهو واللعب في مراحله الأولى من عمره، ولكي لا يكون تعليمه جافاً؛
- مرافقة البرنامج ببعض العواطف والانفعالات حتى تكون هناك مشاركة وجدانية بين الطفل والبرنامج، كون الطفل منقلب العواطف؛
- جعل الطفل في البرنامج يفكر ويشعر كمثّل تفكير وشعور الكبار، وذلك على أساس أنّ له أسلوباً خاصاً في التفكير والشعور والتّحسس؛
- التّوازن بين ما هو مسلّ في البرنامج، وما هو علميّ والتنوّع من المواد العلمية في الحلقات كي لا يمل وينفر من متابعة باقي حلقات البرنامج؛
- اعتماد شخصيّات البرنامج بأسماء الحروف العربيّة وأعلام اللّغة بهدف تعريف الطفل بها كما أنّ هذا يُساعده في ترسيخ المعلومات في ذهنه أكثر؛
- جعل شخصيات البرنامج تتقمّص أدوار الكلمات في الجمل من: فعل، وفاعل، ومفعول به... إلخ؛
- التّناسق والتّسلسل في حلقات البرنامج لطريقة تعليمه، فالحرف أولاً، ثم الكلمة، فالجمله؛
- تعليم وتلقين الحروف العربيّة في مثل هذه البرامج يجب أن يكون بطريقة مرتّبة ومننظمة وبالتّرتيبات المعروفة سواء بالتّرتيب الأبجائي، أو الأبجدي، أو الصّوتي؛
- ضرورة اعتماد الحركات القصيرة والطويلة في تعليم جميع الحروف العربيّة، والحرص على نطقها من مخارجها الصّحيحة مع مراعاة مواطن الإدغام، والتّنعيم، والخفض، والرفع... إلخ؛

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

- التدرّج في تلقين مستويات اللغة الأربعة من: صوت، وصرف، ونحو، ومعجم، فلو قسم البرنامج إلى أجزاء مثلا: ليعلم الجزء الأول منه الحروف العربية، والجزء الثاني منه الكلمات والثالث الجمل... وهكذا كان أنجح؛
- التدرّج في تلقين مختلف الصيغ الصرفية؛
- استعمال أساليب بسيطة وجمل قصيرة وعبارات مقتضبة، إلى جانب اعتماد آلية التكرار على مدار كلّ حلقة من حلقات البرنامج لترسيخ المعلومة في ذهن الطفل؛
- استعمال جميع الحروف الملقنة في مفردات متنوعة ومتعددة وقريبة من محيط الطفل؛
- الإكثار من الألعاب اللغوية والتعليمية في البرنامج التي تُساعد الطفل في تعلّم أصوات اللغة كلعبة الكلمات ذات المقاطع المتشابهة في الأصوات، ولعبة الكلمات التي تبدأ، أو تنتهي بحرف واحد؛
- التزام التشكيل في الكلمات، والجمل، والوقوف على المعرب؛
- ربط كلّ الحروف والمفردات بصور دالة وحيّة، كون الطفل يتعامل مع كلّ ما هو حيّ وواقعيّ للاقترب أكثر من عالمه؛
- إطلاع الطفل على مختلف الخطوط العربية لتتكوّن لديه صورة عن جميع أنواع الكتابات العربية؛
- تلقين قواعد ومبادئ اللغة في البرنامج يجب أن يكون بطريقة درامية مثلما هو الأمر في برنامج (مدينة القواعد) الذي تناول أهمّ دروس اللغة العربية بطريقة عميقة ومدرسة؛
- الوقوف في البرنامج عند المسائل اللغوية الهامة، وتتبع التراث اللغويّ العربيّ؛
- الابتعاد عن كلّ ما هو دخيل على العربية، والاحتراز من الأخطاء اللغوية الشائعة؛
- استعمال المصطلحات العربية الجديدة كالكتابة، الفسبة، التوترة... إلخ حتّى يتعرّف عليها الطفل وتُضاف إلى قاموسه اللغويّ؛
- الإكثار من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ومن كلام العرب نشره وشعره؛ ليكتسب الطلاقة اللغوية والفصاحة؛

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

- الابتعاد عن كل ما هو قديم ينفر منه الطفل المعاصر من دمي صماء والانتقال ببرنامج يتحدث بالتقانة المعاصرة ك: الهواتف الذكية، أقلام ذكية، لوحات إلكترونية، الحواسيب... إلخ، مما يجعل البرنامج يؤدي دورًا تربويًا وتعليميًا بالغ الأهمية كونه يسهم في تشكيل سلوك الطفل ومفاهيمه وتصورات.

خلاصة عامة للفصل الثالث التطبيقي: توصلنا من خلال تحليل حلقات برنامج (افتح يا سمسم) في نسخته الجديدة إلى ما يأتي:

- ركزت حلقات الجزء الأول من برنامج (افتح يا سمسم) الجديد على صحة الطفل وسلامته وتعزيز أهمية اللعب البدني، والتغذية الصحية، وممارسة التمرينات الرياضية، وكثرة شرب الماء وغسل اليدين، واللعب في الهواء الطلق، وترسيخ مفاهيم السلامة في المنزل وخارجه؛

- تناولت حلقات البرنامج الجديد العلاقات الأسرية، وكيفية تفاعل الطفل مع البيئة التي ينتمي إليها؛

- علّمت حلقات برنامج (افتح يا سمسم) الجديد مفردات متنوعة أضيفت لقاموس الطفل اللغوي واستُصحبت كل مفردة بالنطق السليم، والتشكيل، والكتابة بألوان مختلفة، وكذا الإحالة لدلالاتها بصورة معبرة عنها، وبصفة مكررة وجاءت الصور إما حية أو تمثل بدمي متحركة؛

- احتوت حلقات البرنامج الجديد على صيغ صرفية متنوعة، منها صيغ الأفعال في أزمنتها الثلاثة، وإسنادها إلى ضمائر المتكلم والمخاطب، والغائب؛ وصيغ الأسماء من المفرد، والثنائي والجمع، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة... إلخ؛

- كشف لنا التحليل لحلقات برنامج (افتح يا سمسم) الجديد عن الكثير من الحقول الدلالية المتنوعة، تراوحت بين مفردات متعلقة بشخصية الطفل وأسرته، وأخرى للألعاب والتسلية، وأخرى تدل على السلوك، وكذا المحيط، بالإضافة إلى أشياء أخرى كثيرة؛

الفصل الثالث (التطبيقي): .. دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

- سجّلنا في الجانب التركيبي كثرة وغلبة الجمل المركّبة على حساب الجمل البسيطة، المكوّنة من: مبتدأ + خبر (جملة فعلية)؛ حيث تتكون هذه الجملة من (فعل + فاعل)، وذلك لجذب الطّفل إلى جميع المحسوسات والتّعرّف عليها وتعلّمها بسهولة؛
- كثرة الأسلوب الإنشائيّ مقارنة بالأسلوب الخبريّ الذي تراوح بين استفهام، نداء، تعجّب؛ لأنّ الحلقات قائمة على الحوار المبنيّ على سؤال وجواب، وذلك بهدف جعل الطّفل يتعلّم ويتسابق ويتفاعل في الوقت نفسه مع البرنامج في الإجابة عن الأسئلة المطروحة؛
- قُدّمت في برنامج (افتح يا سمسم) الجديد مجموعة من الأغاني الجديدة إضافة إلى الأغاني القديمة على مستوى جميع الحلقات، وكانت مرفقة بنغم موسيقيّ تطرب آذان الصّغار وتنمي الذّوق الحسيّ لديهم؛
- قُدّمت الحلقات بعض الألعاب اللّغويّة، كلعبة الكلمات المتضادّة، أو لعبة الكلمات الملوّنة كونها تستهدف الطّفل، مما تُسهم في تكوينهم اللّغويّ، كما لم تخل الحلقات من فن القصّ والحكاية الذي أخذ قسطا كبيرا من وقت كلّ حلقة؛
- تسعى جميع حلقات البرنامج القديم مع حلقات البرنامج الجديد إلى تحقيق هدف عام، وهو تعليم العربيّة الفصيحة السّليمة بالفطرة والممارسة لأطفال ما قبل المدرسة بشكلٍ خاصّ، وتهيئتهم لمحيط المدرسة عامّة؛
- الهدف من برنامج (افتح يا سمسم) هو التّحسين من لغة برامج الأطفال التّلفزيونيّة والقضاء على الضّعف العامّ الذي أصاب مستعمليّ العربيّة اليوم في أهم وسيلة من وسائل الإعلام وهو التّلفزيون.

خاتمة: يعدّ برنامج (افتح يا سمسم) مورداً لغوياً ناجحاً للطفل العربي، ومن خلال دراستنا هذه تعرّفنا على الخصائص اللغوية لهذا البرنامج، ووقفنا على هائاته التي تتطلّب من منتجيه التعديل وإعادة النظر فيها، وعلى محاسنه التي تخدم اللغة العربية؛ كونه يحوي على تدريبات لغوية كثيرة مهمة لطفل ما قبل المدرسة، وهي مرحلة خصبة يجب أن تُستثمر في تعليم اللغة العربية الفصيحة بالفطرة والممارسة وتقويم لسانه، وتوصلنا في ختام هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمّها:

- تعمل البرامج التلفزيونية التربوية التعليمية على تنشئة الطفل لما لها من تأثير سريع وملحوس على نموّ مداركه، واهتماماته، ومختلف مهاراته؛
- تُسهم برامج الأطفال التلفزيونية في الارتقاء بمستوى الطفل التعليمي عامّة، واللغوي بشكل خاصّ، فدورها لا ينحصر في الترفيه وحسب؛ بل يمتدّ إلى تعليم اللغة المستهدفة أيضاً؛
- يعتبر برنامج (افتح يا سمسم) ثورة حقيقية في عالم تلفزيون الأطفال ممّا خلق مناخاً مناسباً للبحث العلمي؛

- يعتبر برنامج (افتح يا سمسم) الشّهير الوسيلة الأفضل، والنموذج النّاجح في تعليم اللغة العربية الفصيحة السليمة الميسرة لطفل ما قبل المدرسة؛
- يُلقّن برنامج (افتح يا سمسم) المادة التعليمية واللغوية للطفل العربي؛
- يُسهم البرنامج في إكساب الطفل الملكات اللغوية الأربعة من: استماع، وتحدّث، وقراءة وكتابة

- يركّز على تعليم الطفل العربي اللغة العربية الفصيحة بالفطرة والممارسة إلى جانب العامية؛
- يسعى البرنامج إلى القضاء على بعض الأخطاء اللغوية الشائعة؛
- يعمل على إثراء القاموس اللغوي لدى الطفل العربي قبل سنّ المدرسة؛
- يعدّ البرنامج الطفل لمحيط المدرسة؛
- ينجح البرنامج في وقت كان ذا إمكانيات قليلة، وأفكار محدودة أكثر من نجاحه في مشروع إحيائه من جديد عام 2015م، ولمّا توقّرت الإمكانيات الحديثة والتقانات المعاصرة؛

- أنتجت نسخة البرنامج القديمة إنتاجا محكما، ومنظما، جميلا، ومتكاملا، ومتنوعا، وتضمنت مبادئ تربوية وعلمية ولغوية ساعدت الطفل العربي في رفع مستواه؛
- تنقص نسخة البرنامج الجديدة المنهجية الدقيقة، والضبط العلمي المحكم؛
- ستحقق النسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمس) النجاح الذي حققته النسخة القديمة إن تمت مراجعة محتوى النسخة الجديدة، ودراستها دراسة جيدة وعميقة؛ ليصبح بذلك البرنامج جديدا بالفعل غير مقلد، وذا حلة معاصرة يواكب تكنولوجيا العصر؛ ليمثل اللغة العربية الفصيحة والثقافة العربية، وليُصبح كذلك رسالة مجددة، وجامعة لجميع الدول العربية بمختلف لهجاتها، ورمزا حيا للهوية العربية، وخلوه من دخائل لغوية تشوهها.
- المقترحات: بناءً على النتائج نقدّم مجموعة من المقترحات نرى أنّها ستخدم وتحسّن من مضمون البرنامج في حلته الجديدة بصفة خاصّة، والإعلام التلفزيوني بصفة عامّة هي:
- تسليط الضوء على البرامج الموجّهة للأطفال، وذلك بما تتضوي عليه من فوائد لغوية ومعرفية وعملية وعلمية؛
- علاج لما هو واقع وبحث جديد لما يقدّم من برامج قوامها اللغة؛ لتُستعاد فيها قواعد اللغة في مجال النطق السليم، ومخارج الحروف والعدد المركّب، والوقف للتأكيد والتساؤل والوصف والارتجال، وإبراز المعنى من البرامج؛
- فتح آفاق جديدة للمنتجين المحليين لإنتاج برامج عربية مخصّصة للطفل في الإعلام العربي؛
- وضع مراقبين يتّبعون أهم ما يُبرمج، وبخاصّة في مثل برامج الأطفال؛
- العمل على إيجاد عنصر التّجاوب والتّفاعل بين الطفل، وما يقدّم له من برامج، ويكون ذلك من خلال إعداد برامج تراعي في مضمونها، وأسلوب عرضها، وتقديمها لمفاهيم الطفل الدّانيّة والواقعيّة والخياليّة؛
- التّنويع من البرامج وإعدادها وفقا للمراحل العمريّة، وخصائصها العقليّة والعاطفيّة والبيئيّة؛
- مراعاة التّوقيت المناسب في عرض برامج الأطفال بحيث لا تكون على حساب دوامهم المدرسي، أو في أوقات واجباتهم المنزليّة؛

- الاهتمام باللغة العربية الفصيحة في البرامج شرط أن تكون مبسطة وسليمة، وترافقها وسائل الإيضاح المرئية؛
- ضرورة المزيد من البحث في البرامج الموجهة لفئة الأطفال شكلا ومضمونا؛
- ضرورة الالتزام باللغة العربية الفصيحة في مختلف برامج الأطفال، وتعيين مسؤولين ومراقبين أكفاء متقنين للغة السليمة وأسلوب سليم؛
- تخصيص برامج مماثلة لبرنامج (افتح يا سمسم) الهادف إلى إكساب الأطفال اللغة العربية الفصيحة السليمة؛
- ربط برنامج (افتح يا سمسم) بالروضة والمناهج التعليمية والتعلمية الحديثة؛
- إعادة النظر في نسخة برنامج (افتح يا سمسم) الجديد كونه يحاكي أطفال القرن الحادي والعشرين، ويحفّزهم على تحسين مستواهم اللغوي؛
- تدعيم البرنامج الجديد بالتقانة والمستجدات المعاصرة لجعل أطفال العرب يسايرون أقرانهم في العالم، ولتحقق لهم مكاسب تعليمية أنجع وأنجح.

المصادر والمراجع باللغة العربية:

أولاً- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

ثانياً- المعاجم:

1. أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، مجمل اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، ط2. بيروت: 1986م، مؤسسة الرسالة.
2. _____، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، د ط. القاهرة: 1972م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
3. إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط3. القاهرة: 1984م. دار العلم للملايين.
4. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، د ط. بيروت: 1994م، الشركة العالمية للكتاب.
5. محمد بن محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: محمود محمد الطناني، مر: مصطفى حجازي وعبد الستار أحمد فراج، ط2. الكويت: 2004م، وزارة الإعلام.
6. مجد الدين محمد بن مكرم الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8. بيروت: 2005م، مؤسسة الرسالة.
7. محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، ط1. القاهرة: 1984م، دار المعارف، مج4.
8. جار الله محمود بن عمر بن أبي القاسم أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ط1. بيروت: 1998م، دار الكتب العلمية.

ثالثاً- الكتب

1. أحمد فؤاد عليان، المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها، ط1. الرياض: 1992م، دار المسلم للنشر والتوزيع.

2. أحمد المتوكّل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، ط1. الرباط: 2006م، دار الأمان.
3. أحمد مختار عمر، اللغة واللون، ط2. القاهرة: 1997م، عالم الكتب.
4. أن زمر وفريد زمر، الصورة في عملية الاتصال - قراءتها وتصميمها من أجل التنمية - تر: خليل إبراهيم الحماش، د ط. طهران - إيران: 1978م، المعهد الدولي لطرائق محو الأمية للكبار.
5. أندري مارتينييه، وظيفة الألسن ودناميتها، تر: نادر سراج، ط1. بيروت: 2009م، المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية.
6. أنس الرفاعي ومحمد عدنان سالم، تسريع القراءة وتنمية الاستيعاب، ط13. بيروت: 2015م دار الفكر المعاصر.
7. باسم عبد الرحمن البابلي، مقاربات في تيسير اللغة العربية - نظرية تعليم الفصحى بالفطرة للدكتور عبد الله الدنان -، د ط. فلسطين: 2015م، مجمع اللغة العربية الفلسطيني المدرسي.
8. البجة عبد الفتاح حسن، أصول تدريس العربية بين النظرية والتطبيق، ط1. الأردن: 2000م دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
9. بدرية سعيد الملا، التأخر في القراءة الجهرية تشخيصه وعلاجه، د ط. الرياض: 1407هـ دار عالم الكتب.
10. البشير عصام المراكشي، تكوين الملكة اللغوية، ط1. بيروت: 2016م، مركز نماء للبحوث والدراسات.
11. بينيديكت دوبويسون باردي، كيف يتعلّم الطفل الكلام؟ في النفس وقضاياها، تر: محمد الدنيا ط1. دمشق: 2011م، الهيئة العامة السورية للكتاب.
12. توماس سكوفل، علم اللغة النفسي، تر: عبد الرحمن بن عبد العزيز العيدا، د ط. الرياض: 1998م، المركز السعودي للكتاب.
13. تينا بروس، أسس التعليم في الطفولة المبكرة، تر: ممدوحة محمد سلامة، ط1. القاهرة: 1992م، دار الشروق.

14. جلال شمس الدين، علم اللغة النفسيّ مناهجه ونظريّاته وقضاياها، د ط، الإسكندريّة: 2003م مطبعة الانتصار لطباعة الأُفست.
15. حسن شحاتة، تعليم اللغة العربيّة بين النّظريّة والتّطبيق، د ط. القاهرة: 2008م، المكتبة المصريّة اللّبنانيّة.
16. ———، قراءات الأطفال، ط3. القاهرة: 1996م، دار الكتب.
17. حُسنّي خالد، مدخل إلى اللّسانيّات المعاصرة، د ط، المغرب: 2015م، منشورات أنفو برانت مكتبة نوّميديا.
18. حسين سليمان قورة، دراسات تحليليّة ومواقف تطبيقيّة في تعليم اللغة العربيّة والدين الاسلاميّ د ط. القاهرة: 1981م، دار المعارف.
19. حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربيّة عند الطّفل الجزائريّ، د ط. الجزائر: 2003م، دار القصبة للنّشر.
20. خالد حسين أبو عمشة، نظريات اكتساب اللغة الثّانيّة في الفكر اللّغويّ العربيّ وتطبيقاتها المعاصرة، ط1. عمان: 2018م، كنوز المعرفة للنّشر والتّوزيع.
21. خالد عبد السّلام، اكتساب اللغة لدى طفل ما قبل المدرسة، ط1. الجزائر: 2016م، دار التّنوير.
22. داود عبده، دراسات في علم اللغة النفسيّ، ط1. الكويت: 1984م، مطبوعة جامعة الكويت.
23. دوجلاس براون، أسس تعلّم اللغة وتعليمها، تر: عبده الرّاجحيّ وعلي أحمد شعبان، د ط. بيروت: 1984م، دار النّهضة العربيّة.
24. راتب قاسم عاشور ومحمّد فواد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربيّة بين النّظريّة والتّطبيق ط2. الأردن: 2003م، دار الميسرة.
25. رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربيّة لغير النّاطقين بها مناهجه وأساليبه، د ط. القاهرة: 1989م، منشورات المنظّمة الاسلاميّة للتّربيّة والعلوم والثّقافة.
26. ———، المهارات اللّغويّة مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، د ط. القاهرة: 2004م، دار الفكر العربيّ.

27. روبير دوترانس وآخرون، التَّربِّيَّة والتَّعليم، تر: هشام نشابة وآخرون، د ط. بيروت: 1971م مكتبة لبنان.
28. روبيرت واطسون وهنري كلاي ليندجرين، سيكولوجيَّة الطِّفل والمراهق، تر: داليا عرت مؤمن مر: محمد عزت مؤمن، ط1. القاهرة: 2004م، مكتبة مدبولي.
29. رياض عثمان، العربيَّة بين السِّلَيقَة والنَّقَعيد - دراسة لسانيَّة -، ط1. بيروت: 2012م، دار الكتب العلميَّة.
30. زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللِّغة العربيَّة، د ط. الإسكندريَّة: 1999م، دار المعرفة الجامعيَّة.
31. سعد عبد الرَّحمن وإيمان زكي محمد، الاستعداد لتعلُّم القراءة تتميِّته وقياسه في مرحلة رياض الأطفال، ط1. القاهرة: 2002م، مكتبة الفلاح.
32. سعيد توفيق، في ماهية اللِّغة وفلسفة التَّأويل، ط1. بيروت: 2002م، مجد المؤسَّسة الجامعيَّة للدراسات والنَّشر والتَّوزيع.
33. سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب التَّجيبِّي أبو الوليد الملقَّب بالإمام مالك، المنتقى شرح موطَّأ، د ط. بيروت: 1332هـ، دار الكتاب العربي.
34. شاكر عبد الحميد، نظريات التَّعليم، تر: علي حسين حجاج وعطية محمود هنا، د ط. الكويت: 1990م.
35. شيرين عبد المعطيَّ بغدادي، الموسيقى والمهارات اللِّغويَّة للطفَّل (برنامج لتنميَّة المهارات) ط1. بغداد: 2013م، المكتب الجامعي الحديث.
36. طه علي حسين الدَّليمي وسعاد عبد الكريم عباس الوائلي، الطَّرائق العلميَّة في تدريس اللِّغة العربيَّة، د ط. الأردن: 2003م، دار الشُّروق.
37. عبد التَّواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة أدبه الشفاهي والمكتوب، ط1. القاهرة: 1998م الدار المصريَّة اللِّبنانيَّة.
38. عبد المجيد وسيد أحمد منصور، علم اللِّغة النَّفسي، د ط. الرياض: د ت، عمادة شؤون المكتبات.

39. أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: محمد عبد السلام، د ط. بيروت: 2001م، دار الكتب العلمية.
40. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث العربية ودراسات في علوم اللسان مدخل إلى علم اللسان الحديث، د ط، الجزائر: 2007م، منشورات المجمع الجزائري.
41. عبد الرحمن أبو زيد ولي الدين بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، د ط. بيروت: 2007م، دار الفكر.
42. عبد السلام المسدي، العربية والإعراب، ط1. بيروت: 2010م، دار الكتاب الجديدة المتحدة.
43. عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي، ط1. دمشق: 2000م، دار الفكر.
44. عبد الفتاح البجة، تعليم الأطفال المهارات القرائية والكتابية، د ط. الأردن: 2002م، دار الفكر للنشر والتوزيع.
45. عبد اللطيف الصوفي، فن القراءة أهميتها، مستوياتها، مهاراتها، أنواعها، ط1. دمشق: 2007م، دار الفكر مكتبة مؤمن قريش.
46. عبد الله الدنان، نظرية تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة، تطبيقها وتقييمها وانتشارها، ط2. دمشق: 2015م، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع.
47. عبد الله عمر الفراء، تكنولوجيا التعليم والاتصال، د ط. عمان: 1999م، دار الثقافة.
48. علي أحمد مذكور، طرق تدريس اللغة العربية، ط1. عمان: 2007م، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
49. أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، تح: محمد الايباري، ط1. بيروت: 1405هـ، دار الكتاب العربي.
50. علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، د ط. القاهرة: 2003م، نهضة مصر للنشر والتوزيع.
51. الغالي أحرشواو، الطفل واللغة تأطير نظري ومنهجي، د ط. المغرب: 1993م، المركز الثقافي العربي.

52. _____، العلاقة "أم - طفل" وسيرورة اكتساب اللّغة، د ط. المغرب: 1993م، المملكة المغربية.
53. غياث المرزوق، مطابقات في التّنظير اللّسانيّ: مجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ، مكانة اللّغة العربيّة في الدّراسات اللّسانية المعاصرة، د ط. الرياض: د ت، جامعة الملك سعود.
54. فاضل عبد الله حنا، التّلفزيون وقلق الأهل والمربين على أطفالهم، ط1. الأردن: 2016م دار الإعمار العلميّ للنّشر والتّوزيع.
55. فتحي بكنّ، تحدّيات من القرن الحادي والعشرين في ضوء فقه الفطرة، ط1. بيروت: 1998م مؤسّسة الرّسالة.
56. فردنان دي سوسير، علم اللّغة العام، تر: يوثيل يوسف عزيز، د ط. بغداد: 1985م، دار آفاق عربيّة.
57. _____، محاضرات في الألسنيّة العامة، تر: بوئيل يوسف عزيز، مر: مالك يوسف المطليبيّ، سلسلة كتب شهريّة. ط3. بغداد: 1985م، دار آفاق عربيّة، ع3.
58. فضيل دليو، تاريخ وسائل الاتّصال، ط3. الجزائر: 2007م، دار أقطاب الفكر قسنطينة.
59. فُهيم مصطفى، القراءة مهاراتها ومشكلاتها في المدرسة الابتدائيّة، ط2. القاهرة: 1998م مكتبة الدّار العربيّة للكتاب.
60. _____، مهارات القراءة قياس وتقويم مع نماذج اختبارات القراءة لتلاميذ المدارس الابتدائيّة، ط1. القاهرة: 1999م، مكتبة الدّار العربيّة للكتاب.
61. فؤاد حسن حسين أبو الهيجاء، أساليب وطرق تدريس اللّغة العربيّة، ط2. د ب: 2002م، د ن.
62. كمال بشر، فن الكلام، د ط. القاهرة: 2003م، دار غريب.
63. لويس معلوف، المنجد والإعلام، د ط. بيروت: 1976م، دار الشّروق.
64. ليف فيكوتسكي، الفكر واللّغة النّظريّة النّقائيّة التّاريخيّة، تر: عبد القادر قنيني، د ط. الرّباط: 2013م، زنقة علي بن أبي طالب، الدّار البيضاء.

65. ماريو باي، أسس علم اللغة، تر وتعليق: أحمد مختار عمر، ط8. القاهرة: 1998م، عالم الكتب.
66. محمد حسّان الطيّان، كيف تغدو فصيحاً عفّ اللسان؟ أدواء اللسان وعلاجها فصاحة وحفظاً ط1. بيروت: 2002م، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.
67. شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي القرطبي الجامع لأحكام القرآن تح: أحمد عبد العليم الدردوني، ط2. القاهرة: 1372هـ، دار الشعب.
68. محمد الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، د ط. دب: 2009م، دار السلام.
69. محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير تح: السيد بن إبراهيم بن عزّار، ط1. القاهرة: 1992م، دار الحديث.
70. محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرد، الكامل في اللغة والأدب، تح: محمد أحمد الدالي، ط3. بيروت: 1997م، مؤسسة الرسالة.
71. محمد سعيد مرسي، كل شيء عن طفل ما قبل المدرسة - دليل إرشادي لمرحلة الطفولة المبكرة 3- 6 سنوات، د ط. دب: 2016م، مؤسسة زاد للنشر والتوزيع.
72. محمد صالح جمال وآخرون، كيف نعلّم أطفالنا في المدرسة الابتدائية؟، ط4. بيروت: د ت دار الشعب.
73. محمد عبد الله القواسمة، معالم في اللغة العربية، ط2. الأردن: 2003م، مكتبة المجتمع العربي للنشر.
74. محمد علي السّمان، التّوجيه في تدريس اللغة العربيّة، د ط. القاهرة: 1983م، دار المعارف.
75. محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، د ط. القاهرة: 2001م، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
76. محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية عامة وتعليم اللغة للأجانب خاصة، د ط. دب: 1988م، المؤسسة الوطنية للكتاب.
77. محمود رشدي خاطر وآخرون، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، ط2. القاهرة: 1981م، د ن.

78. مراد رعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، د ط. الجزائر: د ت، منشورات جامعة باجي مختار عنابة.
79. مصطفى بن عبد الله الرّومي، كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون، د ط. بيروت: 1992م، دار الكتب العلميّة.
80. مصطفى غلفان، في اللّسانيات العامّة، د ط. بيروت: 2010م، دار الكتاب الجديد المتّحدة ص32.
81. مقداد يالجن، التّربية الأخلاقيّة الاسلاميّة، ط3. الرياض: 2000م، دار عالم الكتب.
82. ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية - دراسات لغويّة اجتماعيّة نفسيّة مع مقارنة تراثيّة - ط1. بيروت: 1993م، دار العلم للملايين.
83. _____، الألسنية التّوليدية التّحويليّة وقواعد اللّغة العربيّة النّظريّة الألسنيّة، ط2. بيروت: 1986م، المؤسّسة الجامعيّة للدراسات والنّشر والتّوزيع.
84. نايف سليمان وآخرون، مستويات اللّغة العربيّة، ط1. عُمان: 2000م، دار صفاء للنّشر والتّوزيع.
85. نجم الدّين علي مردان، النّمو اللّغويّ وتطويره في مرحلة الطّفولة المبكّرة، البيت، الحضانة ورياض الأطفال، د ط. الإمارات العربيّة المتّحدة: 2005م، مكتبة الفلاح.
86. نعم تشومسكي، اللّغة ومشكلات المعرفة، تر: حمزة بن قبلان المزيني، ط1. الدار البيضاء: 1990م، دار توبقال.
87. هبه محمّد عبد الحميد، أنشطة ومهارات القراءة والاستنكار في المدرستين الابتدائيّة والإعداديّة، ط1. عمان: 2006م، دار صفاء.
88. هدى محمد النّاشف، إعداد الطّفل للقراءة والكتابة، د ط. القاهرة: 1999م، دار الفكر العربيّ.
89. أبو عمر يوسف بن محمّد ابن عبد أكبر، التّمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تح: محمّد بوخيرة وسعيد أعراب، د ط، القاهرة: 1986م، د ن.
90. يوسف قطامي، نموّ الطّفل المعرفيّ واللّغويّ، ط1. الأردن: 2000م، الأهليّة للنّشر والتّوزيع.

رابعاً- الأطاريح:

1. أحمد رشاد مصطفى الأسطل، مستوى المهارات القرآنية والكتابية لدى طلبة الصف السادس وعلاقته بتلاوة وحفظ القرآن الكريم، بحث ماجستير، غزة: 2010م، عمادة الدراسات العليا، كلية التربية.
2. بوفروم رتيبة، تعليمية اللغة العربية في مرحلة ما بعد التمدرس - دراسة تطبيقية في مراكز تعليم اللغات للكبار-، بحث ماجستير. الجزائر: 2009، جامعة وهران.
3. سامية بن عمر، تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه. الجزائر: 1992، جامعة محمد خيضر بسكرة.
4. عبد الرزاق دوراري، مدخل إلى النحو التحويلي التفرعي من خلال كتاب تشومسكي (البنى التركيبية)، بحث ماجستير. الجزائر: 2007، جامعة الجزائر.
5. مروة أحمد غانم، توظيف بعض أناشيد فضائية طيور الجنة في تنمية مفاهيم التربية الإسلامية والميول نحوها، بحث ماجستير. غزة: 2012، الجامعة الإسلامية غزة.
6. هند بنت حمود الهاشمي وفايقة بنت راشد الوهيبي، التعليم العلاجي ماهيته وفنياته واستراتيجياته، بحث فصلي. عُمان: 2012، جامعة السلطان قابوس.
7. وهيبه العايب، التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية وتأثيرها على مهارتي القراءة والكتابة (دراسة وصفية مقارنة)، بحث ماجستير. الجزائر: 2005م، جامعة الجزائر.

خامساً- المجالات:

1. أعمال الملتقى الوطني حول: الطفل والإعلام، الجزائر: 2004م، جامعة عمار ثلجي بالأغواط.
2. _____: العربية الزاهن والمأمول، ط1. الجزائر: 2009م، المجلس الأعلى للغة العربية.
3. _____: الممارسات اللغوية: التعليمية والتعلمية، أيام 7-8-9 ديسمبر 2010م. الجزائر: 2011م، مخبر الممارسات اللغوية.

4. سلسلة شرفات، الرباط: 2015م، منشورات الزّمن، ع66.
5. سلسلة عالم المعرفة، الكويت 1983م، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع70.
6. _____، الكويت: 1998م، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع99.
7. _____، الكويت: 1990م، دار العلم للملايين، ع145.
8. _____، الكويت: 1996م، دار العلم للملايين، ع212.
9. _____، الكويت: 1999م، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع247.
10. مجلّة أفق الثّقافيّة، د ب: 2003م، عن الموقع الإلكتروني: <https://drive.google.com>.
11. المجلّة الأردنيّة في العلوم التّربويّة، الأردن: 2012م، د ن، مج: 8، ع1.
12. مجلة ترقية اللّغة العربيّة. الجزائر: 2010م، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع7.
13. مجلّة رؤى تربويّة، الرباط: د ت، عن الموقع الإلكتروني: http://qattanfoundation.org/sites/default/files/u2/rua_44-45_016.pdf، ع45.
14. مجلّة سيكو تربويّة، الرباط: 2001م، مطبعة النّجاح الجديدة، ع2.
15. المجلة العربيّة للتّربيّة الخاصّة، د ب: 2006م، د ن، ع8.
16. مجلة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، الجزائر: 2012م، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع7.
17. مجلة اللّغة العربيّة، الجزائر: 2000م، المجلس الأعلى للغة العربيّة، ع3.
18. _____، دمشق: 1999م، مطابع دار البعث، مج: 74، عدد خاصّ.
19. مجلة المجمع العلميّ العربيّ سابقا، ضمن: القسم الأول من بحوث ندوة اللّغة العربيّة والإعلام من 21 إلى 23 نوفمبر 1998م إلى جوان 1999م. مطابع دار البعث، مج: 74، عدد خاصّ.
20. مجلة الممارسات اللّغويّة، الجزائر: 2010م، مخبر الممارسات اللّغويّة، العدد التّجريبي0.
21. _____، الجزائر: 2011م، مخبر الممارسات اللّغويّة، ع2.
22. _____، الجزائر: 2011م، مخبر الممارسات اللّغويّة، ع3.
23. _____، الجزائر: 2014م، مخبر الممارسات اللّغويّة، ع23.
24. مجلة الوحدات للبحوث والدراسات، الجزائر: 2011م، المركز الجامعيّ غرداية، ع12.

25. مجلة - اللسانيات- في علم اللسان البشري، الجزائر: 1973م-1974م، ع4.
26. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، الأردن: 2017م، عن الموقع الإلكتروني: <https://www.majma.org.jo>، ع54.
27. مجلة مدونة لسان العرب، الكويت: 1988م، جامعة الكويت، ع10.

سادسًا - المواقع الإلكترونية:

1. افتح يا سمس أبوابك نحن الأطفال، عن الموقع الإلكتروني: <http://iftahyasimsim.com>
2. افتح يا سمس البرنامج الجديد، عن الموقع الإلكتروني: <https://www.aljazeera.net/>
3. افتح يا سمس الجديد، عن الموقع الإلكتروني: <http://iftahyasimsim.com> .
4. افتح يا سمس برنامج جمع الخليجيين حول شاشة التلفزيون، عن الموقع الإلكتروني: <File://c:Users/Informatique/desktop/>
5. اكتساب اللغة الثانية اتجاهات وقضايا، عن الموقع الإلكتروني: <http://blog.iain-tulungagung.ac.id>
6. تصنيف شخصيات (برنامج افتح يا سمس) الجديد، عن الموقع الإلكتروني: <https://ar.wikipedia.org>
7. محلي محمد كيري، دور الإعلام المرئي في اكتساب اللغة العربية الفصحى لدى الأطفال (قناة Spac-Toon أنموذجا)، عن الموقع الإلكتروني: www.alarabiah.org/uploads/pdf

سابعًا - الوثائق:

1. ملحقة سعيدة الجهوية، المعجم التربوي، إثراء: فريدة شنان ومصطفى هجرسي، تصحيح وتنقيح: عثمان آيت مهدي، د ط. دب: 2009م، المركز الوطني للوثائق التربوية.
2. وزارة التربية والتعليم، برنامج تعليمي لتطبيق أهداف التربية اللغوية في الصفوف الأولى والثانية د ط. إسرائيل: السكربتات التربوية.

المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

1. Livres:

1. Burrhus Frederic *Skinner*, Verbal Behavoir, New york: 1957, Appleton Century Grofts.
2. David Christian, The Cambridge Encyclopedia Of Language, 2nd Edition. U. K: 1998, Cambridge University Press.
3. Eckman Lennberg, On Evaluating Arguments for special nativism in second language Acquisition theory, Second language Research, 1996.
4. —————, Social linguistique. Transtlated by ha fid aljamali, Bairut: 1962, Damascus University press.
5. Jean Piaget, le langage et la pensée chez l'enfant, 4^{eme} Edition. paris : 1984, Edition Denoel et Gonthier.
6. Noam Chomsky, Language and Responsibility, 1979, the harvester press.
7. Ropert Pooly, Teaching English usage, New York: 1946 Aphelten centery crofts.

2. revues:

1. Smith Sampson, "Parallel Distributed Processing" language, N⁰63, 1987.

مقدمة 01

الفصل الأول (النظري)

تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة لطفل ما قبل المدرسة.

المبحث الأول: مفاهيم اصطلاحية.

1. التّعليم لغة واصطلاحا 09
1. 1- التّعليم في اللّغة 09
1. 2- التّعليم في الاصطلاح 10
2. الفطرة لغة واصطلاحا 14
2. 1- الفطرة في اللّغة 14
2. 2- الفِطْرَة في الاصطلاح 15
3. الممارسة لغة واصطلاحا 17
3. 1- الممارسة في اللّغة 17
3. 2- الممارسة في الاصطلاح 17

المبحث الثاني: الملكات اللّغويّة عند الطّفل.

1. مفهوم الملكة اللّغويّة 19
1. 1- الملكة لغة 19
1. 2- الملكة اصطلاحا 19
1. 3- مفهوم الملكة اللّغويّة عند ابن خلدون 20
1. 4- مفهوم الملكة اللّغويّة عند عبد الرّحمن الحاج صالح 23
1. 5- مفهوم الملكة اللّغويّة عند نعوم تشومسكي 24
2. ملكة الفهم 27

27	2. 1- فهم اللغة وإدراك الكلام
30	2. 2- تعلّم مفاهيم الفراغ عند الطّفل
30	2. 3- تعلّم مفاهيم الوقت
34	2. 4- الوسائل المساعدة على ترسيخ ملكة الفهم
34	3. ملكة التّكلم (النّطق والحديث)
35	3. 1- النّطق
35	3. 2- الحديث
38	3. 3- تكوين ملكة الكلام (التّحدّث) عند الطّفل
40	4. ملكة القراءة
43	4. 1- ملكة القراءة عند الطّفل
48	4. 2- طرق ترسيخ ملكة القراءة
54	4. 3- برامج الأطفال التّلفزيونيّة وتحقيق ملكة القراءة
55	4. 4- أهداف تعلّم ملكة القراءة
56	4. 5- معايير تعليم ملكة القراءة
57	5. ملكة الكتابة
58	5. 1- مفهوم الكتابة
59	5. 2- خطوات اكتساب ملكة الكتابة
59	5. 3- الكتابة والخط
60	5. 4- المهارات الأساسيّة لملكة الكتابة
63	5. 5- مراحل تعلّم الكتابة
64	5. 6- مشكلات الكتابة العربيّة
65	5. 7- طرائق تعلّم ملكة الكتابة
66	5. 8- ابن خلدون وملكة الكتابة

6. أهمية الكتابة 67
7. أهداف تعلّم ملكة الكتابة 68
8. العلاقة بين ملكتي القراءة والكتابة 69

المبحث الثالث: آليات اكتساب الملكة اللغوية.

1. آلية السّماع 70
1. 1- مادة الاستماع 70
1. 2- أهمية الاستماع عند الطّفل 71
2. المحاكاة والتقليد 71
3. الممارسة والتكرار 74
4. التلقين 75

المبحث الرابع: نظريات الاكتساب اللغويّ عند الطّفل.

1. النّظرية السلوكية (نظرية التعلّم والتشريط) 88
2. النّظرية العقلانية والاكتساب اللغويّ 96
3. النّظرية المعرفية (البنائية) 109

المبحث الخامس: نظرية (عبد الله مصطفى الدنان) في تعليم اللغة بالفطرة والممارسة.

1. التعريف بصاحب النظرية 122
2. الأسباب التي أدت لوضع النظرية 122
3. نصّ النظرية 123
4. الحلّ المطروح في نظرية (عبد الله مصطفى الدنان) 125
4. 1- تجربة (باسل ولونة) 125
4. 2- دار الحضانة العربية (الكويت) 126

4. 3- روضة الأزهار العربية (دمشق، سوريا) 126
5. خلاصة عامة للفصل الأول النظري 135

الفصل الثاني (التطبيقي)

دراسة تطبيقية لبرنامج (افتح يا سمسم) في نُسخته القديمة.

المبحث الأول: برامج الأطفال التلفزيونية وتعليم العربية الفصحى.

1. ماهية التلفزيون وبرامج الأطفال التربوية 140
2. خصائص لغة برامج الأطفال التلفزيونية 145
3. أثر البرامج التلفزيونية على لغة الطفل 151

المبحث الثاني: دراسة محتوى برنامج (افتح يا سمسم).

1. التسمية 152
2. اللغة المستعملة 153
3. طريقة عرض البرنامج للمادة التعليمية واللغوية 154
4. الحلقات والأدوار 155
5. الصورة واللون 157

المبحث الثالث: دراسة تحليلية نقدية للنسخة القديمة من برنامج (افتح يا سمسم).

1. المستوى الصوتي 161
2. المستوى الصرفي 175
3. المستوى المعجمي 183
4. المستوى التركيبي 197
4. 1- من حيث التراكيب 197

208	4. 2- من حيث الأساليب.....
227	5. عيوب النسخة القديمة من برنامج (افتح يا سمسم) ومحاسنها
227	5. 1- عيوب النسخة القديمة من برنامج (افتح يا سمسم)
230	5. 2- محاسن النسخة القديمة من برنامج (افتح يا سمسم)
233	خلاصة عامة للفصل الثاني التطبيقي

الفصل الثالث (التطبيقي)

دراسة تحليلية نقدية للنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم).

المبحث الأول: تحليل النسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)
من حيث المستويات اللغوية الأربعة.

236	1. التعريف بالنسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)
238	2. طريقة عرض برنامج (افتح يا سمسم) الجديد للمادة التعليمية واللغوية
239	3. الحلقات والأدوار
243	4. المستوى الصوتي
244	5. المستوى الصرفي
253	6. المستوى المعجمي
267	7. المستوى التركيبي
267	7. 1- من حيث التراكيب
278	7. 2- من حيث الأساليب.....
299	8. عيوب النسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم) ومحاسنها
299	8. 1- عيوب النسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)
301	8. 2- محاسن النسخة الجديدة من برنامج (افتح يا سمسم)

المبحث الثاني: دراسة مقارنة لبرنامج (افتح يا سمسم) ما بين النسخة القديمة والنسخة الجديدة
من حيث المستويات اللغوية الأربعة.

1. المستوى الصوتي 303
2. المستوى الصرفي 305
3. المستوى المعجمي 306
4. المستوى التركيبي 308

المبحث الثالث: أوجه الاختلاف والتشابه.

1. أوجه الاختلاف بين نسختي برنامج (افتح يا سمسم) القديمة والجديدة 310
2. أوجه التشابه لبرنامج (افتح يا سمسم) ما بين النسخة القديمة والنسخة الجديدة 313

المبحث الرابع: أوجه التداخل.

1. أوجه التداخل 315

المبحث الخامس: البديل المقترح.

1. البديل المقترح 316
- خلاصة عامة للفصل الثالث التطبيقي 319
- خاتمة 321
- المقترحات 322
- قائمة المصادر والمراجع 324
- فهرس الموضوعات 336
- الملاحق.

الملاحق

1. ملحق خاصّ بالجداول.
2. ملحق خاصّ بالأشكال.
3. ملحق خاصّ بالصّور.

الملحق (01):

أرقام الجداول	الصفحات
الجدول رقم (01)	ص (13)
الجدول رقم (02)	ص (80)
الجدول رقم (03)	ص (85)
الجدول رقم (04)	ص (87)
الجدول رقم (05)	ص (88)
الجدول رقم (06)	ص (124)
الجدول رقم (07)	ص (156)
الجدول رقم (08)	ص (156)
الجدول رقم (09)	ص (162)
الجدول رقم (10)	ص (171)
الجدول رقم (11)	ص (172)
الجدول رقم (12)	ص (174)
الجدول رقم (13)	ص (176)
الجدول رقم (14)	ص (182)
الجدول رقم (15)	ص (184)
الجدول رقم (16)	ص (193)
الجدول رقم (17)	ص (197)
الجدول رقم (18)	ص (208)
الجدول رقم (19)	ص (223)
الجدول رقم (20)	ص (240)
الجدول رقم (21)	ص (240)

الجدول رقم (22)	ص (244)
الجدول رقم (23)	ص (252)
الجدول رقم (24)	ص (253)
الجدول رقم (25)	ص (264)
الجدول رقم (26)	ص (267)
الجدول رقم (27)	ص (278)
الجدول رقم (28)	ص (294)
الجدول رقم (29)	ص (304)
الجدول رقم (30)	ص (305)
الجدول رقم (31)	ص (307)
الجدول رقم (32)	ص (309)
الجدول رقم (33)	ص (310)

الملحق (02):

الأشكال بالأرقام	الصفحات
الشكل رقم (01)	ص (13)
الشكل رقم (02)	ص (34)
الشكل رقم (03)	ص (45)
الشكل رقم (04)	ص (58)
الشكل رقم (05)	ص (61)
الشكل رقم (06)	ص (70)
الشكل رقم (07)	ص (77)
الشكل رقم (08)	ص (100)
الشكل رقم (09)	ص (155)
الشكل رقم (10)	ص (175)
الشكل رقم (11)	ص (184)
الشكل رقم (12)	ص (225)
الشكل رقم (13)	ص (226)
الشكل رقم (14)	ص (238)
الشكل رقم (15)	ص (243)

الملحق (3):

1. صور من النّسخة القديمة لبرنامج (افتح يا سمسم):

الصّورة (01)



الصّورة (02)



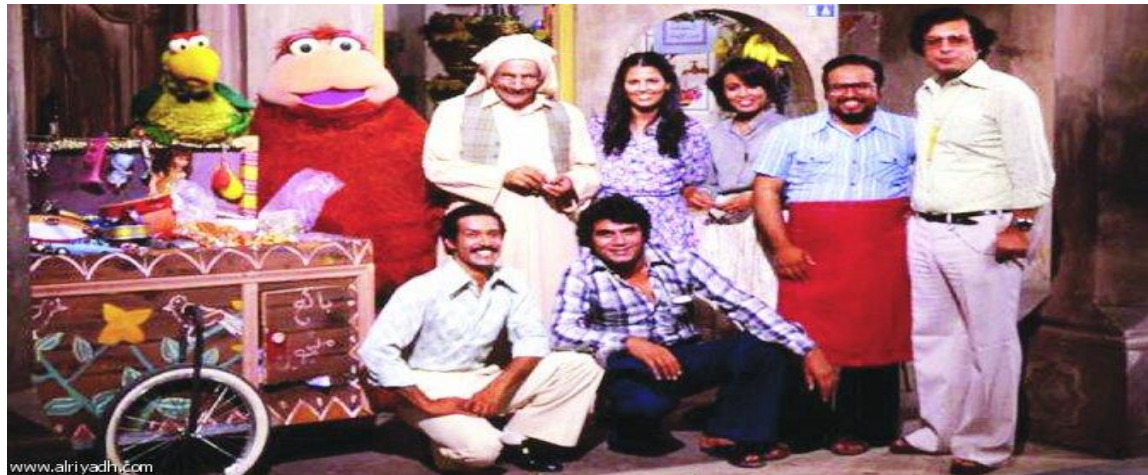
الصّورة (03)



الصّورة (04)



الصّورة (05)



الصّورة (07)



الصّورة (06)



الصورة (09)



الصّورة (08)



الصّورة (10)



2. صور من النّسخة الجديدة لبرنامج (افتح يا سمسم):

الصّورة (01)



الصّورة (02)



الصّورة (03)



الصّورة (04)



الصّورة (06)



الصّورة (05)



الصّورة (07)



الصّورة (09)



الصّورة (08)



الصّورة (11)



الصّورة (10)



الصّورة (12)



ملخص: أصبحت العلاقة بين اللغة العربية ووسائل الإعلام تشكل ظاهرة لغوية جديدة بالتأمل والبحث وبخاصة التلفزيون كونه الوسيلة الأفضل لتعليم هذه اللغة، وإكساب الملكات اللغوية لدى الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة؛ كونها المرحلة الأكثر قابلية للتغيير والتأقلم، كما تعتبر مرحلة جوهريّة تأسيسية خصبة حيث يتسارع نموّ الطفل اللغويّ تحصيلاً، وتعبيراً، وفهماً، وهذا ما أسهم به البرنامج التلفزيوني الشّهير (افتح يا سمسم) الموجّه للطفّل العربيّ حيث حقّق نجاحاً باهراً؛ لأنّه أنتج انتاجاً محكماً، وجميلاً، ومتكاملاً ومنتظماً، ومتنوعاً، ومتضمناً مبادئ تربويّة، وعلميّة، ولغويّة ساعدت في إنجاح العمليّة التعليميّة والتعلّميّة وذلك من خلال ربط التّعليم ببيئة الطّفل المحليّة التي ينتمي إليها. كما قام على الإبداع والإضافة وتطوير الوعي لدى الطّفل وعلمه اللّغة العربيّة، وعزّفه على التّراث العربيّ وثقافته محاولاً في الوقت نفسه ربطه بروح العصر، وذلك بإدخال الوسائل الجذّابة المغريّة في تقديم مختلف فقراته سواءً في مجال الحكاية والقصّ، أو الأغاني، أو الرّسوم المتحرّكة، أو الأفلام التّسجيليّة، أو المشاهد التّمثليّة. ويبقى الهدف الرّئيس من ذلك كلّهُ هو تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة السّليمة بالفطرة والممارسة للطفّل، وبالأخصّ في مرحلة ما قبل المدرسة، مع السّعي إلى التّحسين من استعمال هذه اللّغة في إحدى أهمّ وسائل الإعلام وهي التلفزيون.

الكلمات المفاتيح: التّعليم، العربيّة الفصيحة، الفطرة، الممارسة، طفل ما قبل المدرسة، التلفزيون برامج الأطفال، برنامج (افتح يا سمسم).

Abstract: The relationship between the Arabic language and the media has become a linguistic phenomenon requiring reflection; in particular television, which remains the best way to teach this language to children so that they acquire language skills during preschool. This stage of the child's development is decisive because it is founding and best suited to their change and adaptation in terms of expression and understanding. We can see it through the well-known television program (Iftah Ya Simsim) addressed to the Arab child and which was very successful because this program was varied, organized and well structured, offering viewers educational linguistic principles leading to the success of the educational and teaching operation; connecting it to the child's local environment.

The creative nature of the program and the added value through the awakening of consciousness in the child by teaching him the Arabic language, civilization and culture, while bringing it into the era of its time, through different attractive means like songs, stories, cartoons or short films. The main objective of this program lies in the teaching of the classical Arabic language and its use by the child during preschool while trying to improve this language through one of the most important media; namely television.

Key words: Teaching, The classical Arabic language, Instinct, Practice, The child during preschool, Television, Children's program, Program (Iftah Ya Simsim).